

نيل المطالب لفقہ الطالب

تأليف

عبيد الله بن نعيم الجهني

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شرع لنا الدين وبين لنا الأحكام وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أرسله بشيراً ونذيراً بين يد الساعة فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وجاهد في الله حق جهاده.

أما بعد فهذا كتاب مختصر في الفقه جعلته قاعدة للمبتدئين وتذكرة للمنتهين وعمدة للمتعبدين أطلت النفس في بعض المواضع لمسييس الحاجة إليها وأدرجت فيه هوامش توضيحية ونبهت بعض التنبيهات التي أراها مفيدة وضمنته أغلب ما يسأل عنه السائلون في العبادات، والمعاملات، والآداب، وأودعته ما لا يسع المكلف جهله وزيادة. اعتنيت بذكر صفة العبادات وأدلتها من الكتاب والسنة وهذا أهم ما تميز به هذا الكتاب فعلى المكلف إذا أراد تأدية عبادة أن ينظر إليها في الكتاب ثم يتابع الكتاب خطوة خطوة فهو مرجع يرجع إليه عند الحاجة حيث إن بحوث الكتاب بعضها طويل يصعب على بعض الناس تذكره كالحج والجهاد والنكاح و 00 إلخ. وأغلب ما أودعته في هذا الكتاب أفدته من أربعة علماء وهم: الإمام عبد الله بن أحمد بن قدامة، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين وشيخي الشيخ سالم بن أحمد العفيف رحمهم الله تعالى. أسأل الله تعالى أن ينفع به فمن قرأه وعلم بما فيه وعمل بما علم انتقل من وصمة الجهل والعامية إلى شرف العلم وأهله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وصلى الله على إمام المرسلين القائل من يُرد الله به خيراً يفقه في الدين، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين

باب الطهارة:

وهي قسمان: الأول: طاهرة حدث وهي غسل ووضوء وبذل منهما وهو التيمم، وهو أمر معنوي يحل بالبدن بعد حصول الحدث يمنع من صحة العبادة التي يشترط لها الطهارة كالصلاة ونحوها، ولا يرتفع إلا بالنية فلو أن محدثاً انغمس في البحر بنية التبرّد فلا يرتفع حدثه ومعنى ارتفاع الحدث، ارتفاع حكمه (أي الوصف القائم بالبدن بعد حصول الحدث). الثاني: طهارة خبث: وهي جميع النجاسات ولا يشترط لإزالتها نية فمتى ما زالت عينها انتهى حكمها، فلو أن ثوباً نجس لوقع في بركة ماء طهره 0

فصل: كيفية إزالة النجاسات: النجاسات ثلاث أقسام: 1- نجاسة مغلظة كنجاسة الكلب، فتزال بسبع غسلات إحداهن بالتراب 2- نجاسة مخففة كبول الغلام الذي لم يأكل الطعام فيكفي فيها النضح، 3- سائر النجاسات بين ذلك فيكفي في إزالتها ذهاب عينها إن كانت ترى وبالظن الغالب إن كانت لا ترى ولا يشترط لإزالتها عدد من الغسلات، والأولى أن تعصر إذا لم يكن في ذلك مشقة أو متعذر، فلو كانت النجاسة في فراش يشق عصره فلتطهيره طريقتان: الأولى: أن يُصب الماء على تلك النجاسة ثم يُشَفَطُ بأسفنجة، يُكرر ذلك حتى يُرى أنه قد طهر المحل. الثانية طريقة المكاثرة وهي أن يصب عليها ماء يغلب على الظن أنه يطهرها. وكذلك لو كانت النجاسة على الأرض فطريقة تطهيرها بالمكاثرة.

فصل: أقسام الماء: ينقسم الماء إلى قسمين⁽¹⁾: الأول: الطهور وهو الباقي على أصل خلقته ولا يضره تغييره بطول مكث ولا ما يقع فيه من الطاهرات، ما لم يغلب عليه ويسلبه اسمه نحو المرق والشاي وغيرهما أو يضيفه إليه نحو ماء ورد وغيره. الثاني: الماء النجس فيحرم استعماله وهو ما وقعت فيه نجاسة فغيرت أحد أوصافه الثلاثة الطعم أو الريح أو اللون سواء كان قليلاً

⁽¹⁾ لفتوا من العلماء يجعله ثلاث أقسام، طهور وطاهر ونجس، والواقع أن بعض الصور التي سموها ماء طاهر ألسيت ماء، فملاً يقولون إذا طبخ فيه طاهر مثل اللحم والشا فهو من قبيل الماء الطاهر وكذلك إذا وضع فيه رود وغلب عليه، نقول هو لس ماء وإنما هو مرق شواي وماء رود باضلافه لكن أشهد رورة يتصر فيها وجود الماء الطاهر حسب ترعيفهم هو الطاهر في نفسه ويطلأهر غيره، نحو ما يُرفع به الأحداث ملاثنجب اغتسل في سطل فهذا الماء طاهر. وأما ماء غسل التبرّد فهو طهور لأنه باقى على أصل خلقته ولم يرفع حدثاً لاو خبثاً. وخلاصة القول أن هذا اصطلاح لاو مشاحة في اصطلاح.

أو كثيراً. قال ابن المنذر ((أجمع العلماء على أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت له طعماً أو لوناً أو ريحاً فهو نجس)) والخلاف في الماء القليل إذا وقعت فيه النجاسة ولم تغير طعمه ولا ريحه ولا لونه⁰ وسبب اختلافهم حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أنقضاً من بئر بضاعة وهي بئر يلقي فيها الحيض ولحم الكلاب والنتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الماء طهور لا ينجسه شيء)) رواه أحمد وقال حديث بئر بضاعة صحيح. وأما رواية أبي أمامة رضي الله عنه لهذا الحديث مع زيادة إلا ما غير طعمه أو ريحه أو لونه التي أخرجها ابن ماجة. قال عنها الإمام النووي: اتفقوا على ضعفها. وهذا الضعف في آخرها وهو الاستثناء. وحديث ابن عمر ولفظه ((عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسأل عن الماء يكون بالفلاة من الأرض وما ينوبه من السباع والدواب فقال: ((إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث)) رواه أصحاب السنن. ولكن المحققين منهم جمعوا بين الحديثين فجعلوا حديث ابن عمر يخص حديث أبي سعيد. وأما من ادعى أن حديث ابن عمر مضطرب فقد رد عليه الإمام النووي مما لا يدع شك ببطان ذلك الادعاء. قال الشوكاني في نيل الأوطار ((والحاصل أنه لا معارضة بين حديثي القلتين وحديث الماء طهور لا ينجسه شيء، فما بلغ مقدار القلتين فصاعداً فلا يحمل الخبث ولا ينجس بملاقاة النجاسة إلا أن يتغير أحد أوصافه فنجس بالإجماع، فيُخصُّ به حديث القلتين وحديث لا ينجسه شيء. وأما مادون القلتين فإن تغير خرج عن الطهارة بالإجماع وبمفهوم حديثي القلتين، فيُخصُّ بذلك عموم حديث لا ينجسه شيء، وإن لم يتغير بأن وقعت فيه نجاسة لم تغيره فحديث لا ينجسه شيء يدل بعمومه على عدم خروجه عن الطهارة لمجرد ملاقاته النجاسة وحديث القلتين يدل بمفهومه على خروجه عن الطهارة بملاقاتها فمن أجاز التخصيص بمثل هذا المفهوم قال به في هذا المقام ومن منع منه منعه فيه. ويؤيد جواز التخصيص بهذا المفهوم لذلك العموم بقية الأدلة التي

استدل بها القائلون بأن الماء القليل ينجس بوقوع النجاسة فيه وإن لم
تغيره)) وجمع النووي بين حديثي القلتين وحديث أبي هريرة رضي الله عنه
المتفق عليه ((لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه)) فقال والجواب
عما احتجوا به من حديث (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه)
من وجهين أحدهما: أنه عام مخصوص بحديثي القلتين، الثاني: وهو الأظهر أنه
نهى تنزيهه فيكره كراهة شديدة ولا يحرم. وسبب الكراهة الاستقذار لا
النجاسة، ولأنه يؤدي إلى كثرة البول وتغير الماء به)) وبهذين الأمرين ،
أقصد (الجمع بين الأحاديث وصرف النهي إلى الكراهة) تجتمع النصوص
الواردة في هذا الباب. فمثلاً حديث إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليرقه
ويغسله سبعاً) هذا فيه دليل على نجاسة الماء وإن لم يتغير بالنجاسة ولكن
يحمل هذا على أنه أقل من قلتين. وأما حديث إذا أستيظ أحدكم فلا يغمس
يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً)) فإذا كان الماء دون القلتين فيحمل النهي
على الكراهة وإذا كان أكثر يُحمل على حديث أبي سعيد وتزول الكراهة .
وحد الكثرة والقلّة: القلتان، فما بلغ قلتين فأكثر فهو كثير وما نقص عنهما
فهو قليل. إذاً يتبين مما سبق الآتي: 1- الماء الكثير إذا تغير بالنجاسة فهو
نجس. (2) الماء الكثير (أى فوق القلتين) إذا وقعت فيه النجاسة ولم يتغيره
فهو طاهر. (3) الماء القليل (أى دون القلتين) إذا وقعت فيه النجاسة فهو
نجس وإن لم يتغير طعمه ولا لونه ولا ريحه بالنجاسة (4) إذا وقع في
الماء طاهر ولم يسلبه اسمه ولم يضيفه إليه فالماء باقى على طهوريته.

باب الآنية:

يباح استعمال واتخاذ جميع الآنية الطاهرة سواء كانت ثمينة كلياقيات والبلور
والعقيق والزمرد والزبرجد أو غير ثمين كالخزف والخشب والصفرة والجلود إلا
الذهب والفضة ومموه بهما لا يستعملان في طهارة ولا غيرها فعن حذيفة رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا
تأكلوا في صحافها فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة)) متفق عليه. وعن أم سلمة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الذي يأكل في آنية

الذهب والفضة فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم)) متفق عليه. ويباح للنساء من الذهب والفضة ما جرت العادة بلبسه للزينة فقط وأما الاستعمال فحرام. ويباح للرجال من الذهب ما يُضطر⁽¹⁾ إليه كأنف وأنملة وسن وما أشبه ذلك لأن عرفة رضي الله عنه قطعت أنفه في الجهاد فاتخذ أنفلاً من فضة فأنثن فأمره النبي أن يتخذ أنفاً من ذهب. ويباح من الفضة خاتم وقيعة سيف وضبة لحاجة. بعض الآنية مطلية بالذهب أو الفضة فهي حرام إذا كان ذلك الطلاء له جرم لو عرض على النار وأما إن كان لا جرم له وإنما هو مجرد لون فمكروه.

باب قضاء الحاجة:

يحرم استقبال القبلة في الصحراء ببول أو غائط فعن أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا غائط)) متفق عليه. ويكره في البنيان، والذي صرف النهي من التحريم إلى الكراهة حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ((رقيت يوماً على بيت حفصة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة)) متفق عليه. ويقول الداخل لمكان قضاء الحاجة أعوذ بالله من الخُبث والخبائث ويقدم رجله اليسرى ولا يدخل بشئ فيه ذكر الله تعالى إلا لحاجة أو ضرورة، ويقدم رجله اليمنى عند الخروج ويقول غفرانك، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني. ويستتجي بالماء وطريقة الإستنجاء أن يمسك الإناء بيده اليمنى ويصب ويغسل بيده اليسرى حتى تذهب للزوجة ويحس بخشونة المحل لكن يجب أن يغسل يده اليسرى قبل مباشرة النجاسة لكي لا تعلق بها. أو يستجمر والاستجمار بالأحجار أو ما يقوم مقامها. ولا يستجمر بنجس ولا ماله حرمة كالخبز، ولا ينقص

(1) تمر بك كثيراً هاتان الكلمتان (الروضة والحاجة) ولكل منهما معنى ناص، فالحاجة دون الرضوخة لا ولحق الإنسان رضر بتركها بخلاف الروضة فربما يهلك الإنسان بتركها ولذلك يقول الله تعالى بعد أن ذكر المحرمات (فمن ارضط في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم) (أي أباح له أكل الميتة في حال الروضة وكثيراً ما اختلط دذا على بعض الناس فيعدون بعض الحالات رضر ذهي لسيت كذلك بل هي من قبيل الحاجة فملاً إنسان عنده خبز ولا إدام عنده إلا ي من متنسج فيقول أنا مرضط إلى هذا فسيتم عمل ذلك السمن وهو لس ي بصحيح هو بحاجة إلى الإدام ولس ي مضطروا إليه فلو أكل الخبز بدون إدام لأبقى عليه حياته. وخلاصة القول أن الروضة ما نيال المكلف رضر بتركها، الحاجة لر لإتفاق فقط .

عن ثلاث أحجار (أى أن الاستجمار بثلاث أحجار واجب ولو حصل الإنقاء بحجرين فعن سلمان الفارسي قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم) ((لا يستنجي أحدكم بدون ثلاث أحجار)) رواه مسلم. ويستحب أن يقطع على وتر فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا استجمر أحدكم فليوتر)) متفق عليه. فإذا حصل الإنقاء على شفع (أربعاً مثلاً) زاد واحدة. ولا يُطيل الجلوس على البول أو الغائط بدون حاجة بل إذا انقطع الخارج استنجى وقام لأن طول الجلوس يسبب مرض البواسير (إحتقان الدماء) واعلم أن ما ذكره بعض الفقهاء، مثل قولهم ينتر ذكره ثلاثة ويمسكه من أصله ويسلته أو يعصره لينزل ما بداخله من بول لا دليل عليه ولا أصل له وإنما هو استحسان فلا يلتفت إليه لأنه تنطع وربما يتضرر الإنسان بذلك العبث. ومن قضى حاجته في الصحراء ابتعد ثم يستتر بهدف إما شجرة أو حجرة فإذا لم يجد يعمل كوماً من تراب ويستدبره فإن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم فعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم ((كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد)) رواه أبو داود. ويرتاد لبوله مكاناً رخواً فإذا لم يجد ضرب الأرض حتى تكون رخوة ليأمن رذاذ البول لكي لا يعرض نفسه لعذاب القبر فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال ((إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستنزه من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة)) متفق عليه. ولا يتكلم أثناء البول أو الغائط لأن الله تعالى يمقت ذلك. ولا يبول أو يتغوط في طريق الناس أو ظلهم فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((اتقوا اللعنانين، قالوا وما اللعنانان يا رسول الله؟ قال: الذي يتخلى في طريق الناس أو ظلهم)) رواه مسلم.

باب السواك:

يسن الاستياك بعود رطب أو يابس ويلينه بالماء والأفضل أن يكون من عود الأراك، ويستاك عرضاً وبرفق لكي لا يتلف الغشاء العاجي الأملس الذي يكسو الأسنان⁽¹⁾ لأن ذهابه يسرع بفسادها ويذهب نظارتها، ولكي لا يجرح اللثة أو

(1) اسلأنان نعمة من الله تعالى لا يفسد قيمتها إلا من فقهاها، واسن نظر رادرة تلف اسلأنان عند بعض الناي فسد في مبكرة وذلك لعدم المحافظة على نظافتها، وأهم ما يتلفها رشب المشروبات

يحسرها لأعلى والاستيائك يكون في أربعة مواضع: الأول: الأسنان، الثاني: اللسان ويكون الاستيائك عليه برفق لأنه عضو اسفنجي لين والاستيائك عليه بشدة يجرحه، الثالث: الجما: وهو سقف الفم الممتد من اللثة العليا حتى الحلق، الرابع: الحلق وهذان الأخيران يكون الاستيائك عليهما برفق جداً لأنهما مغطيان بغشاء رقيق جداً والاستيائك عليهما بشدة يتلفه. ولا تحصل السنة بغير العود وتحصل النظافة بغيره كالفرشة، ويستاك بيده اليمنى أو اليسرى لكن من لاحظ أن الاستيائك عبادة قال يستاك بيمينه، ومن لا حظ أنه إزالة أذى قال يستاك بشماله. والسواك فيه فضل عظيم فعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((السواك مطهرة للفم مرضات للرب)) رواه أحمد. ويستحب الاستيائك في جميع الأوقات، وكرهه الشافعي للصائم بعد الزوال والراجح عدم الكراهة فعن عامر بن ربيعة قال: ((رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أحصي يتسوك وهو صائم)) رواه أحمد قال الشوكاني ((الحق أنه يستحب للصائم السواك أول النهار وآخره وهو مذهب جمهور الأئمة)) ويتأكد استحباب الاستيائك في خمسة أحوال: 1- عند الوضوء فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء)) رواه ابن خزيمة، 2- عند الصلاة فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)) متفق عليه، 3- عند تلاوة القرآن، 4- عند تغير رائحة الفم أو اصفرار الأسنان، 5- عند دخول المنزل فعن عائشة رضي الله عنها ((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل بيته بدأ بالسواك)) رواه مسلم

باب الختان:

وهو قطع الغلفة التي تغطي الحشفة⁽¹⁾ هذا بالنسبة للذكر وأما الأنثى فيؤخذ نصف الجلد التي تشبه عرف الديك الموجودة في أعلى الرحم لتعتدل عندها الشهوة لأنها

الباردة كثيراً الحارة جداً وتناول السكريات ولم سيتاك بعدد فممن أراد لاسمة أسنانه فلينظفها ليلياً بالمسواك أو القشرة قبل النوم.

⁽¹⁾ يجب أن تبدو الحشفة كاملة ومرعفة هلك أن يبدو التدوير الذي فس آخرها وبعض الخاتنين يأخذ قليلاً من الغلفة لاو يبدو إلا بعض الحشفة وهوا خطأ ينبغي تنبيه الخاتنين عليه، ومن وقع له ذلك أعاد الطفل إلى الخاتن مرة أخر لزييل باقي الجلد حتى يبدو تدوير الحشفة كاملاً

لو قطعت الجلدة كاملة تخف عندها الشهوة فربما يدعوها زوجها إلى فراشه فلا تجيبه كما أنها لو لم تختتن تشد عندها الشهوة فربما تقع في الزنى والعياذ بالله. فعن أم عطية الأنصارية أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ((لا تنهكي)) (أي خذي بعض الجلدة واتركي بعضها)) فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل) رواه أبو داود. والختان واجب على الرجال والنساء، ووقت الختان ينبغي أن يكون في الشهور الأولى من عمر الطفل أو الطفلة لأنه أسرع للبرء وأسهل لهما لكن لو بلغا ولم يختنهما أهلها فالذكر يجب عليه الختان مطلقاً وأما الأنثى فإن وجدت خاتنة اختنتت عندها مالم تخشى على نفسها وإن لم تجد إلا رجلاً فلا تختن عنده ويسقط عنها الوجوب للضرورة، ولولى الصبية أن يختنها عند خاتن إذا لم يجد خاتنة بشرطين: الأول: أن لا تتجاوز الصبية خمسة سنوات. الثاني: أن يكون حاضراً أثناء الختن.

باب اللحية:

اللحية: هي الشعر الذي ينبت على الذقن والخددين وأما ما ينبت في الحلق فليس من اللحية وهي آية من آيات الله الدالة على قدرته وحكمته حيث جعلها تنبت في هذا المكان لتعطي الوجه جمالاً وبهاءً، ثم انظر إلى حكمته سبحانه حيث جعلها تنبت للرجال دون النساء مع أن لهن ذقن وخدين وهذا من حكمته حيث مايز بين الرجال والنساء في الخلق.

وحلق اللحية: حرام بالكتاب والسنة، فللكتاب قوله تعالى ((وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا^ط وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) والرسول أتانا بإعفاء اللحية ونهانا عن حلقها. وقوله سبحانه ((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي

رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)) ومعنى أسوة قدوة، والرسول صلى الله عليه وسلم كانت له لحية كثة فعن أبي معمر قال قلت لخَبَّابٍ بأي شيء تعرفون قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر؟ فقال ((بإضطراب لحيته)) رواه البخاري. وأما من السنة فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال ((خالفوا المشركين وفرّوا اللّٰحى وأحفوا الشوارب)) متفق عليه. وعن ابن عمر أيضاً قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أحفوا الشوارب وأعفوا اللّٰحى)) متفق عليه 0 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (جزوا الشوارب وأرخوا اللّٰحى خالفوا المجوس)) رواه مسلم 0 واللّٰحية من سنن المرسلين (قال هارون لأخيه موسى ((يابنّام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي)) ويباح تغير شيب اللّٰحية بغير السواد فعن جابر بن عبد الله قال أوتى بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالنقّامة بياضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((غيروا هذا بشئ واجتنبوا السواد)) رواه مسلم 0 وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم)) متفق عليه والصبغ رخصة وليس عزيمة فمن صبغ فلا بأس ومن لم يصبغ فلا بأس وجميع من رأيت من كبار العلماء لم يصبغوا إلا عالماً واحداً وقد اكتملت لحاهم بياضاً 0 ويستحب الصبغ بالحناء والكتم فعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن أحسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء والكتم)) رواه الترمذي وصححه 0 ويكره الصبغ بالأسود قال: أبو داود السجستاني حدثنا أبو توبة ثنا عبيد الله عن عبد الكريم بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة)

فصل: فائدتها: لو لم يكن من فائدتها إلا امتثال أمر الله تعالى ونيل رضا ه وإتباع السنة لكفى بها ولكن فيها فوائد كثيرة غير هذا منها: أن تجعل لصاحبها هبة في قلوب الناس ويحصل له نوع ائتمان من الناس فيركنون إليه في البيع والشراء والايجارة بل ربما ائتمنوه على أموالهم وأعراضهم. وقد تفتن لهذا بعض الحليّقين فأرخی لحيته لهذا القصد السيئ ولكن أرجو أن يذهب هذا القصد السيئ مع مرور الزمن ويكون إبقاء لحيته لله تعالى قال سفيان طلبنا العلم لغير الله فأبى إلا أن يكون لله 0 ومنها أن تحجزه عن مواطن الرئب والمنكرات فلا يغشاها لأن نفسه تأبى أن يراه أحد في تلك المواطن وهو ملتحي. وبالجملّة ففيها من الوقار والبهاء والكرامة ما من أجله خلقت وشرعت. فيا أخي أرخي لحيتك ولا تتردد وابشر

بحسن العاقبة. ونرى الآن والله الحمد كثيراً من الناس قد أرخوا لحاهم وهذا أمر طبيعي ولا غرابة فيه. والذين ما زالوا مترددين في إعفائها خوفاً من لمز الآخرين نقول هناك طريقة سهلة لتخلص من هذا وهي أن تترك في الشهر الأول مقدار سنتمتر فلا يلفت انتباههم لقلته وفي الشهر الثاني تترك مثله فلا يستغربونه لأنهم ألفوه وفي الثالث تتركها كاملة ويصبح الأمر عندهم طبيعي وبهذا التدرج تألفها أنت ويألفها المحيطون بك وتسلم من غمزهم ولمزهم. واعلم أن من أَرْضَى الله بسخط الناس رضى الله عنه وأرضى عنه الناس، ومن أسخط الله برضى الناس سخط الله عليه وأسخط عليه الناس⁰

تنبيه: لا بأس من تهذيبها وتعديلها بأن يأخذ من طولها أو عرضها عند الضرورة كأن تطول طولاً فاحشاً يتأذى به أو يكون أحد جانبيها طويل والآخر قصير.

باب الفطرة: يسن حلق العانة ونتف الإبط وتقليم الأظافر وقص الشارب فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**خمس من الفطرة الاستحداد والختان وقص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظافر**)) متفق عليه⁰ وهذه تختلف باختلاف الناس وضابط ذلك متى ما رآها الإنسان طالت أزالها وليتجمل في ذلك لأنه أبلغ في النظافة والجمال. وأما الحد الأقصى لإزالتها فهو أربعون ليلة فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((وَقَتَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قص الشارب وتقليم الأظافر وحلق العانة ونتف الإبط لا يترك أكثر من أربعين يوماً)) رواه الترمذي⁰

فصل الاكتحال: وهو سنة: وأرى أن يكتحل عند النوم في كل عين ثلاث مرات لمدة سبعة أيام في كل شهر بالإثمد الأصلي ولو اكتحل كل ليلة أو كل ثلاث ليال من الأسبوع فلا بأس لأنه يجلو البصر ويظهر العين.

باب الوضوء: سيكون الكلام في هذا الباب فيما يأتي:

أولاً: فضل الوضوء:

الوضوء من أعظم العبادات التي يكفر الله بها جميع الذنوب السابقة ولا يعرف لهذه العبادة حقها ويهتم بها تعلماً وأداء إلا قليل من الناس وأما السواد الأعظم فقيمتها في قلوبهم في أدنى المنازل، فكثيراً ما يخل بعضهم بسننه أو واجباته بل

وفي أركانه وكثيراً ما يحصل ذلك في مسح الرأس وغسل القدمين، وذلك إما جهلاً وإما تهاوناً، والأمر خطير لأنه إذا بطل الوضوء بطلت الصلاة فيجب على الناس تعلّم الوضوء، وأن يعرفوا سننه ووجباته وأركانه، فيأتوا به على الوجه الشرعي ليكفر الله به جميع الذنوب ويخرج العبد من ذنوبه كيوم ولدته أمّه. وسأكر بعض الأحاديث الصحيحة التي بين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الوضوء ، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا توضأ العبد المسلم (أو المؤمن) فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يده مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) حتى يخرج نقياً من الذنوب)) رواه مسلم⁰ وعن حمran مولى عثمان قال أتيت عثمان بن عفان بوضوء فتوضأ ثم قال إن ناساً يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث ما أدري ما هي؟ إلا أنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال ((من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه ..)) رواه مسلم⁰ وفي رواية أخرى لحرمان رضي الله عنه (أن عثمان بن عفان رضي الله عنه دعا بوضوء فتوضأ فغسل كفيه ثلاث مرات ثم مضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات ثم غسل يده اليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات ثم غسل اليسرى مثل ذلك ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه)) رواه مسلم وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ (أو يسبغ) الوضوء ثم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسول الله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء)) رواه مسلم

ثانيًا: أركان الوضوء: وهي ستة: 1- غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق 2- غسل اليدين إلى المرفقين، 3- مسح جميع الرأس ومنه الأذنان، 4- غسل الرجلين إلى الكعبين، 5- الترتيب، 6- المولاة.

ثالثًا: واجبات الوضوء: المضمضة والاستنشاق والانتثار وتعميم الرأس بالمسح⁽¹⁾.

رابعًا: سنن الوضوء: التسمية والسواك وغسل الكفين إلا من نوم فإن غسلها واجب قبل إدخالهما في الإناء فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في الإناء ثلاثاً فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده⁽²⁾)) متفق عليه. والبداءة بالمضمضة والاستنشاق قبل غسل الوجه. والمبالغة في الاستنشاق إلا للصائم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للقيظ بن صبرة ((أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً)) رواه أبو داود. والاستنشاق باليمين والانتثار بالشمال لما تقرر أن اليمين للشريف والشمال للمستقذر، والقيام من (أى البداءة باليمين قبل الشمال في غسل اليدين والرجلين فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعجبه التيمُّنُ في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله)) متفق عليه وتخليل أصابع اليدين والرجلين فعن المستورد بن شداد رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (توضاً فخلل أصابع رجله بخنصره) رواه ابن ماجه، والغسل الثانية والثالثة. وتخليل اللحية الكثيفة فعن أنس رضي الله عنه ((أن النبي كان إذا توضأ أخذ كفاً من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته وقال: هكذا أمرني ربي عز وجل)) رواه أبو داود وقول: ((أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله مع رفع بصره إلى السماء)) ولم يرد في الشرع ذكر للوضوء إلا هذا الذكر عند نهايته والتسمية عند بدايته فقط وما

(1) مسح الرأس ركن من أركان الوضوء لا خلاف فيه بين العلماء وإنما الخلاف في مقدار ما يمسح هل هو كامل الرأس أو بعضه فلاون ثم اختلفوا في مقدار البصر هل هو النصف أو الثلث أو الربع أو مضوع عدد من الألباع أو عدد من الشعر الخ كل هذا لا دليل عليه وإنما الدليل على تعميم الرأس بالمسح كما يأتي بيانه فصيحة الوضوء

(2) يذكّر أن لارجاً لما سمع هذا الحديث قال أنا أرفع أين باتت يدي فأصبح ويده في دبره. وقد عاقب الله لارجاً آخر بأشد من هذا) أكل رجل أمام الرسول بشماله فقال له الرسول: كل بيمينك قال لا أستطيع ما يمنعه إلا الكبر فقال الرسول لا أستطعت فما رفعها إلى فيه ((أى أنها شلت فيا أخي لا ترد على الرسول قرله بحوجج اهية فتهلك بل قل سمعت وأطعت فلها بلغك الأمر فاعمل به ولا تقول هل هذا الأمر للندب أو الوجوب، وإذا بلغك النذى فلا تقول هل هذا للكرادة أو التحريم بل ابتعد لكي لا تنزل قدمك بعد ثبوتها.

يقوله بعض العامة عند غسل وجهه اللهم بيض وجهي وعند غسل يمينه يقول اللهم
يمن كتابي وغير ذلك من الأدعية كل هذا بدع لا أصل له،

خامساً صفة الوضوء: ينوي رفع الحدث إن كان محدثاً وتجديد الوضوء إن كان
على طهارة ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يفرغ بشماله على يمينه ويغسل
كفيه ثلاثاً ثم يدخل يده اليمنى في الإناء ويأخذ غرفة من الماء يتمضمض بنصفها
ويستنشق وينثر بالباقي يفعل ذلك ثلاث مرات، وإن شاء تمضمض بثلاث غرفات
واستنشق واستنثر بثلاثة أخرى فكلتا الصفتين سنة ثم يغسل وجهه ثلاث مرات
وحد الوجه من منابت شعر الرأس إلى أسفل الذقن طويلاً، وعرضاً من الأذن إلى
الأذن والأصبع الذي لا شعر له يعتبر حد الوجه من انحناء الجبهة من أعلى وكذلك
الأفروع الذي نبت الشعر في جبهته يعتبر حد الوجه من انحناء الجبهة من أعلى ،
ويغسلان من انحناء الجبهة إلى أسفل الذقن ولا يلتفتان إلى وجود الشعر أو عدمه، ثم
يغسل يده اليمنى ثلاث مرات وحدها من أطراف الأصابع حتى نهاية المرفق (أي
أن المرفق داخل في الغسل) ثم يغسل يده اليسرى ثلاث مرات وحدها كحد اليمنى
ثم يبل يديه بالماء ويمسح بهما رأسه مبتدياً من مقدم رأسه حتى قفاه ثم يردهما إلى
مقدمه مرة واحدة لكن السابنتين والإبهامين لا يجعلهما يمساني رأسه ليمسح بهما
أذنيه ثم يرفع يديه ثم يجعل سبائتيه في صماخي أذنيه من الداخل وإبهاميه من
الخارج فيمسح أذنيه باطناً وظاهراً ثم يغسل رجله اليمنى ثلاث مرات وحدها من
أطراف الأصابع حتى نهاية الكعبين ثم يغسل رجله اليسرى ثلاث مرات وحدها
كحد اليمنى. ثم يرفع بصره إلى السماء ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

سادساً: صفة وضوء من به سلس بول أو غائط أو ريح: لا يخلو حاله من أمرين :
الأمر الأول: أن الحدث مستمر أو ينقطع زمناً لا يتسع للوضوء والصلاة فهذا
يتوضأ لكل صلاة بعد دخول وقتها. **وصفة وضوءه:** يستتجي إن كان السلس بولاً أو
غائطاً وأما إن كان ريحاً فلا يستتحي ثم يتحفظ بحفاضة ثم يتوضأ كما سبق بيانه

في صفة الوضوء الأمر الثاني: أن ينقطع زمناً يتسع للوضوء والصلاة فهذا ينتظر انقطاعه ولو فاتته صلاة الجماعة⁽¹⁾ فإذا انقطع توضأ وصلى 0

تنبيهات: 1- الفرض في الوضوء غسلة واحدة، والغسلة الثانية والثالثة سنة ، فلو غسل بعض الأعضاء مرة وبعضها مرتين وبعضها ثلاثاً فلا حرج ، فأدنى الكمال في الوضوء غسل العضو مرة واحدة ووسط الكمال مرتان وأعلى الكمال ثلاث مرات، وتحرم الزيادة على ثلاث مرات فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ((أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الوضوء؟ فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثلاثاً فقال من زاد على هذا فقد أساء وظلم أو اعتدى وظلم)) رواه ابن خزيمة 2- يظن بعض العامة أن الاستنجاء من الوضوء فإذا أراد أن يتوضأ استنجى (أى غسل فرجيه) ثم يتوضأ وهذا لا أصل له، بل يتوضأ ولا داعى للاستنجاء، وكذلك إذا خرج منه الريح لا يستنجى عنها بل يتوضأ فقط، 3- عند غسل اليدين لا بد من غسل الكفين ولا يجزئ غسلهما عند بداءة الوضوء لأن ذلك سنة وهذا فرض، 4- اللحية الخفيفة التي ترى البشرة من ورائها لا بد من غسل البشرة التي تحتها، وأما اللحية الكثيفة فيكفي غسل ظاهرها، 5- ينبغي الاقتصاد في ماء الوضوء وأن لا يزيد على مد ولو كان يغترف من نهر، قال الإمام أحمد من قلة فقه الرجل كثرة صب الماء في الوضوء، 6- ينبغي للعبد أن يكون حاضر القلب أثناء الوضوء ولا يلتفت للوسواس الذي يعرض له لا من حيث العدد ولا من حيث عدم الغسل، وما هلك الموسوسون إلا باستجابتهم له لما عرض لهم ولو أنهم رفضوه ولم يستجيبوا له لضعف سلطانه وسلموا من شره والنبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن للوضوء شيطان يقال له الولهان وللصلاة شيطاناً يقال له خنزب 0

سابعاً صفة وضوء المريض: إذا عجز المريض عن الوضوء بنفسه طلب المساعدة من غيره كمرض وقريب ونحوهما ينوي هو والمساعد يغسل الأعضاء، فإن لم يجد تيمم وصلى فإن لم يجد تراباً طلب من يحضر له تراباً فإن لم يجد وخاف

(1) إذا أمكن الجمع بين الطهارة وصصة الجماعة وجب عليه ذلك فملاثر جلّ سيتمسك عنده البول ويسد جماعة بعد خروجه من الحمام فهذا قبل إقامة الصلاة بدقيقة يدخل الحمام ثم يتوضأ يودرك صصة الجماعة وإذا تنذر الجمع بين الطهارة وصصة الجماعة يقدم الطهارة لأنها شرط لصحة الالاصة، وصصة الجماعة واجب.

خروج وقت الصلاة صلى بدون وضوء وكذلك الحال لو كان في ثوبه نجاسة أو بدنه أو مكانه وعجز عن إزالتها بنفسه وبغيره! صلى مع وجودها لأن الله تعالى قال ((فاتّقوا الله ما استطعتم)) وهذا الذي يستطيعه المريض (وَأما صفة صلاة المريض فتأتي في باب الصلاة).

باب المسح على الخفين:

يجوز المسح على الخفين أو الجوربين إذا كانا صفيقين ثابتين بأنفسهم ١ يمكن مواصلة المشي عليهما، في الحدث الأصغر، دون الجنابة، يوم وليلة للمقيم وثلاثة أيام بلياليهن للمسافر وتبدأ المدة من المسح بعد الحدث. ومن مسح مقيم ثم سافر أتم مسح مقيم، ومن مسح مسافراً ثم أقام أتم مسح مقيم، وتنتقض هذه الطهارة بنواقض الوضوء وبانتهاء المدة أو خلع الخف، ويشترط لجواز المسح على الخفين أو الجوربين أن يلبسهما وهو متوضئ وأن يكونا ساترين لمحل فرض الوضوء.

فصل: صفة المسح: هو أن يبلّ يديه بالماء ثم يمسح بهما ظاهر قدميه، يمسح بكفه اليمنى ظاهر قدمه اليمنى من أطراف أصابعه حتى يتجاوز الكعبين، ويمسح بكفه الشمال ظاهر قدمه الشمال من أطراف أصابعه حتى يتجاوز الكعبين.

خطأ أن يقع فيهما البعض: 1- بعض الناس يلبس الخفين على غير طهارة كاملة ، فمثلاً يغسل رجله اليمنى ثم يدخل فيها الخف أو الشراب ثم يغسل رجله اليسرى ثم يدخل فيها الخف أو الشراب، فهذا حينما لبس الخف أو الشراب في قدمه اليمنى لم يكن متوضئاً لأن قدمه اليسرى لم يغسلها بعد، ففي هذه الحال لا يصح المسح. بل لا بد أن يلبسهما وهو متوضئ فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ((ذات ليلة في مسير فأفرغت عليه من الاداوة فغسل وجهه وغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لإنزاع خفي فقال دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين)) متفق عليه

2- بعض الناس يلبس شراب ويلبس فوقه جزمة فإذا مسح يمسح على الجزمة فإذا دخل المسجد خلع الجزمة وأبقى الشراب وصلى به، وهذا خطأ فاحش. والصواب إذا أراد أن يصلى بالشراب، عند الوضوء يخلع الجزمة ويمسح على الشراب ثم لا

مانع من لبس الجزمة سواء صلى بها أو خلعها لأن الطهارة متعلقة بالشراب لا بالجزمة.

باب المسح على الجبيرة:

يجوز المسح على الجبيرة⁽¹⁾ في الطهارة الصغرى (الوضوء) والكبرى (الجنابة) بشرط أن لا تتجاوز موضع الجرح، فإذا تجاوزت موضع الجرح، فإن كانت لحاجة، يمسح على الجبيرة ويقيم للزيادة، وإن كانت لغير حاجة أزيلت الزيادة، ويمسح فقط، فإذا خاف المريض ضرراً من إزالة الزيادة، تركها ومسح على الجبيرة وتيمم لتلك الزيادة، والإثم على من عمل تلك الزيادة إن كان يعلم الحكم، وإن كان جاهلاً فإني أخشى عليه من الإثم لأن هذه الأحكام ينبغي معرفتها⁽²⁾ والجبيرة ليست مؤقته بزمن بل متى ما برئ الجرح أزيلت، وتنتقض هذه الطهارة بنواقض الوضوء وبالاستغناء عنها أو سقوطها.

والمسح على الجبيرة يخالف المسح على الخفين في خمسة أحكام:

- 1- المسح على الجبيرة ليس محدد بزمن بينما المسح على الخفين محدد بزمن، 2- المسح على الجبيرة يكون في الحدث الأكبر والأصغر بخلاف المسح على الخفين فإنه في الحدث الأصغر فقط، 3- الجبيرة لا يشترط أن توضع والإنسان متوضئ بخلاف الخفين فلا يدخلهما إلا وهو متوضئ، 4- المسح على الجبيرة يعم جميع الجبيرة وأما المسح على الخف فيكفي ظاهره فقط، 5- لا يجوز المسح على الجبيرة إلا لضرورة أو حاجة وأما الخف فيمسح عليه بدون ضرورة ولا حاجة.

فصل صفة المسح على الجبيرة: لا تخلو الإصابة التي عليها الجبيرة من حالتين: الحالة الأولى: أن تكون في أحد أعضاء الوضوء وإما أن تكون في غيره من الجسم، فإن كانت في أحد أعضاء الوضوء، توضأ كعادته فإذا وصل ذلك العضو غسل السليم منه ثم يبل يده بالماء ويمسح على ظاهر الجبيرة ويعمها بالمسح، فإذا كانت

(1) إذا أصيب العبد في أضعاء الرضء وخاف أن يتررضد بغسله أثناء الوضوء، فإنه يبل يده بالماء ثم يمسح عليه ويعمه بالمسح، فإذا خاف أيضاً أن يتررضد بالمسح عليه، يضع عليه لصقة أو ج بريء ويمسح عليها. وكولك الحكم في الجنابة لو كانت الإصابة في غير أضعاء الوضوء.

(2) ومما يحزن كثيراً ما يفعله بعض المرجاحين ويا أبطاء أو ممرضين حيث يتجاوزون بالجائز موضع الحاجة وذلك لجهلهم ببعض الأحكام الشرعية.

الجبيرة على قدر الإصابة كفى المسح ، وإن كانت زائدة لحاجة مسح وتيمم عن الزيادة، والحالة الثانية: أن تكون في غير أعضاء الوضوء وأصابته جنابة أو أراد غسلًا مشروعاً فإنه يبل يده بالماء ويمسح على ظاهر الجبيرة ويعمّها بالمسح ويغسل سائر جسده بالماء فإذا كانت الجبيرة على قدر الجرح كفى المسح، وإن كانت زائدة لحاجة مسح على الجبيرة وتيمم لزيادة، ولا ترتيب هنا فلو مسح وتيمم قبل الغسل أو بعده لا محذور في ذلك لأن الجسم بالنسبة للغسل كعضو واحد.

باب نواقض الوضوء :وهي سبعة: 1-الخارج من السبيلين، 2-الخارج النجس الفاحش من البدن، 3-النوم المستغرق، وأما النعاس الخفيف أو الكثير ومقعدته متمكنة من الأرض فلا ينقض الوضوء، 4-مس الفرج باليد بدون حائل قبلاً كان أودبراً، 5-زوال العقل بإغماء أو غيره، 6-أكل لحم الجزور ، 7-الردة عن الإسلام

باب ما يوجب الغسل :وهي خمسة:التقاء الختانان وخروج المني والحيض والنفاس والموت:وسأتكلم عن كل واحد بشئ من التفصيل: 1-**التقاء الختان** ان:إذا غيب الرجل الحشفة في فرج المرأة وجب الغسل سواء أنزل أو لم ينزل وكذلك المرأة لأنه إذا غابت الحشفة في الفرج إلتقى الختانان ذلك أن ختان الرجل هو باقي الجلد التي كانت تغطي الذكر، وقطعت في الختان ويكون باقيها بعد الحشفة فإذا التقى هذا الختان بختان المرأة(وهي الجلد التي فوق الرحم تشبهه عرف الديك) معناه أن الحشفة دخلت كاملة في الفرج فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا مسَّ الختان الختان فقد وجب الغسل))(رواه مسلم).

2- **خروج المني دفقاً بلذة** يوجب الغسل، والمني سائل أبيض غليظ رائحته تشبه رائحة العجين، هذا بالنسبة للرجل وأما المرأة فمنيها سائل أصفر رقيق، واعلم أن مما يخرج من الذكر أربعة أشياء:- 1-المني وقلنا إنه سائل أبيض غليظ يخرج دفقاً بلذة وخروجه يوجب الغسل، وهو طاهر، وكيفية إزالته يفرك إن كان يابساً ويغسل إن كان رطباً لأنه مستنذر ، 2-المذي:وهو سائل أبيض رقيق لزج يخرج عندما تهيج الشهوة عند الرجل بسبب نظر أو تفكر، 3-الودي: وهو سائل أبيض

غليظ كدر يخرج عقب البول بسبب برد أو مرض، 4- البول :وهو معروف ،
والثلاثة الأخيرة نجسة،توجب الوضوء فقط إلا أن المذى يجب غسل الذكر
والأنثيين وأما الودى والبول فيكفي غسل رأس الذكر فقط.

فصل:صفة غسل الجنابة:وهو نوعان:غسل كامل وغسل مجزئ،فصفة الغسل
الكامل هو:أن ينوي رفع الجنابة ويقول بسم الله ثم يصب بشماله على يمينه ويغسل
كفيه ثلاثاً ثم يدخل يمينه في الإناء ويغسل فرجه وما لوثه وما حوله ثم يتوضأ
وضوءه للصلاة ثم يأخذ كفاً من ماء ويضعه على هامة رأسه ثم ثانياً وثالثاً يدلك
مع كل كف حتى يُروي أصول شعره،ثم يفيض الماء على سائر جسده مبتدياً بشقه
الأيمن ثم الأيسر مع التدليك وخاصة الأماكن التي لا يصل إليها الماء م ثل الإبطين
وداخل الإليتين ومعاطف بطنه والشعور الكثيفة لكي يصل الماء إلى أصولها.وأما
صفة الغسل المجزئ فهو أن ينوي ويقول بسم الله ثم يغسل فرجه وما لوثه ثم
يفيض الماء على كامل جسمه لكن الأماكن التي لا يصل إليها الماء فعليه أن
يوصله إليها،نحو داخل الإليتين والإبطيين ومعاطف البطن والجنبين،وأصول
الشعر.وهاتان الصفتان الكاملة والمجزية الرجال والنساء فيهما سواء.

مسائل خاصة بالغسل وهى: 1-إذا اغتسل الإنسان هذا الغسل،الكامل أو المجزئ
وكان محدثاً حدثاً أصغر سواء قبل الجنابة أو بعدها ارتفع حدثه مع غسل الجنابة
سواء نواه أو لم ينوه والأولى أن ينوه، 2- يغسل يده قبل ادخالها في ماء الغسل
3- يغسل فرجه بعد غسل كفيه لكي لا يمسهما بعد ذلك لأنه لو مسهما انتقض
وضوءه، 4- من مس فرجه⁽¹⁾ أو خرج منه ريح أثناء الغسل انتقض وضوءه فقط
والغسل صحيح، 5- لو انغمس الجنب في البحر بنية تعلم السباحة أو اغتسل بنية
التبرّد لم يرتفع حدثه لأنه من شرط رفع الجنابة أن ينويها أو ينوي فعل ما هو
محرم عليه وهو جنب كالصلاة وقراءة القرآن ومس المصحف والطواف، 6- من
اغتسل للجنابة ونوى معه غسلًا مسنوناً لئلا يغتسل للإحرام حصل على ثوابه إن
شاء الله تعالى لأنهما عبادتان من جنس واحد فتدخل الصغرى في الكبرى بالنية .

⁽¹⁾ ربما شيكل علز القاري أن مي الفرجين ينقض الوضوء وغسلهما لا بد منه في الغسل! نقول ينزي عند بداءة
الغسل رفع الحدثين ثم يغسل يديه ثم يغسل فيرجه ثم يتوضأ ثم يغسل سائر السجم إلا أضعاء الوضوء والفرجين
فقد سبق غسلهما وبهذا تتم طهارته من الحدثين.

وكذلك لو كانتا في مستوى واحد فمثلاً إنسان توضأ ودخل المسجد وصلى ركعتين ونوى بهما سنة الوضوء وتحية المسجد حصل على ثوابهما، 7- من احتلم ولما استيقض لم يجد أثراً للمني، ليس عليه غسل قال ابن المنذر بعد أن ذكر المسألة ((أجمع على هذا كل من أحفظ عنه من أهل العلم)) وأما إذا وجد أثراً للمني ولم يذكر احتلاماً فإنه يغتسل ويعتبر ذلك في آخر نومة نامها، فإذا عمل عبادة يشترط لها الغسل بعد ذلك النوم أعادها كالصلاة والطواف وقراءة القرآن، وأما إذا كانت مما يستحب له الغسل كالإحرام والأذكار فلا يعيدها، 8- لا يجب على المرأة نقض صفائر شعر رأسها لا في غسل الجنابة ولا في غسل الحيض والنفاس بل يكفيها أن تصب الماء على الصفائر وتجعل الماء يتخللها وتروي أصولها (أى تجعل الماء يصل إلى البشرة) وإن نقضتها فهو أكمل وخاصة في الحيض لعدم المشقة لأنه مرة واحدة في الشهر أما الجنابة فهي تتكرر كثيراً وفي نقض الشعر مشقة.

3- **الحيض:** هو دم أسود ثخين له رائحة منتنة يخرج من قعر رحم المرأة في حال الصحة في أوقات معتادة، ولا حد لأقله وأكثره خمسة عشر يوماً⁽¹⁾ وغالبه ستة أو سبعة أيام، وأقل الطهر بين الحيضتين ثلاثة عشر يوماً ولا حد لأكثره، وأقل سن تحيض فيه المرأة تسع سنين ولا حد لأكثره مهما بلغت⁽²⁾ فإذا رأت المرأة المبتدأة⁽³⁾ الدم فإن كانت دون تسع سنين فهو دم فساد لا حكم له إلا في نقض

⁽¹⁾ أعلم أنه لم يرد في الشرع نص يعتمد عليه في تحديد أقل الحيض ولا في أكثره، ولا في أقل الطهر ولا في أكثره، ولا في أقل سن تحيض فيه المرأة ولا في أكثره وإنما علق الحكم على وجود الحيض بصفاته المعروفة وهذا التحديد الذي تراه قاله العلماء بناء على الوجود المشاهد عند النساء ففي السبر والتتبع وجد الفقهاء أن بعض النساء تحيض يوم وليلة وبعضهن أكثر من ذلك نحو ست أو سبع وهذا غالب النساء وبعضهن أكثر من ذلك ولكن لا تتجاوز الخمسة عشر يوماً، ذمن ثم قالوا هذا التحديد، وكذلك السن وجدوا أن أقل فتاة تحيض وعمرها تو سع أن أكبر امرأة أيبت من الحض عمرها ستون.

⁽²⁾ هذا ما رجحه الشيخ محمد بن محمد الأمين الشنقيط وقال إذا نزل الدم بصفاته المعتادة فهو حيض مهما بلغت من السن رياء بلغت خمسين أو ستين أو أكثر. إذا بلغت المرأة سناً أمكن أن تكون آسية وهو أن تبلغ ستة وأربعين سنة فما فوقها أنقطع عنها الدم أو عاماً ثم نزل منها دم مخالف لصفات الحيض فهو دم فساد حكمه حكم البول ينقض الوضوء لا وتمتنع من الصلاة والصوم والعمرة والحج وغير ذلك من العبادات وخاصة إذا تجاوزت الستين فهذا يحصل لبعض اليائسات ينقطع عنها الدم أو عاماً ثم ينزل منها دم قليل بسبب إرهاق أو ما أشبه ثم ينقطع فهذا دم فساد بشرطه.

⁽³⁾ أى التي أل مرة ترر الدم.

الوضوء فقط وأما إذا بلغت تسع سنين فما فوقها فإنها تمتنع من كل ما تمتنع منه الحائض مادام الدم جاريًا لمدة سبعة أيام ثم تغتسل وتصلّي وتصوم ويباح لها ما يباح للطاهرات، فإذا انقطع قبل خمسة عشر يوماً، فإنها تغتسل عند انقطاعه وإذا صامت أياماً قبل الانقطاع تعيدها إن كانت فرضاً وأما الصلاة فلا تعيدها، فإذا تكرّر ذلك ثلاثة أشهر فإنها تكون معتادة⁽¹⁾ وأما إذا تجاوزت الخمسة عشر يوماً فإنها تكون مستحاضة⁽²⁾ والغالب في المرأة أنها تحيض في كل شهر مرة (أي أن لها في كل شهر حيض وطهر) ولكن بعض النساء ربما تحيض في الشهر أكثر من مرة، وبعضهن ربما تزيد فلا تحيض إلا بعد أشهر أو سنوات⁽³⁾ مثال للنقصان، امرأة نزل عليها الحيض لمدة خمسة أيام ثم انقطع عشرين يوماً ثم عاد فهذه شهرها بالنسبة للحيض خمسة وعشرون يوماً، خمسة حيض وعشرون طهر أ . مثال آخر امرأة تأتيها الدورة تسعة أيام ثم تنقطع خمسة عشر يوماً ثم تعود وهكذا فهذه دورتها أربعة وعشرون يوماً. مثال للزيادة امرأة تأتيها الدورة سبعة أيام ثم تنقطع ثلاثة وخمسين يوماً فهذه دورتها شهران وكذلك إذا نزل الحيض أسبوع وانقطع سنة فدورتها سنة وأسبوع. وربما تتغير العادة زيادة أو نقصاً ويثبت ذلك بثلاث مرات، مثال الزيادة امرأة كانت عاداتها خمسة أيام ثم زادت إلى ثمانية أيام وتكرّر ذلك في ثلاث دورات فتكون عاداتها الجديدة ثمانية أيام. والنقص عكس هذا وأيام النقاء التي تحصل أثناء الحيض تعتبر من أيام الحيض فمثلاً امرأة ترى يومين دمًا ويومين نقاء وما أشبه ذلك فنجعل أيام الحيض والنقاء كلها أيام حيض ما لم يتجاوز الجميع خمسة عشر يوماً. وبعض الفقهاء يجعل أيام الدم حيضاً وأيام النقاء طهراً ، ويلفّقون لها عادة بأن تجمع أيام الحيض بعضها إلى بعض، ويسمونها مسألة التلفيق، والراجح الأول.

والصفرة والكدرة المتصلتان بالحيض تكونان حيضاً سواء كانتا في بداءته أو في آخره ما لم يتجاوز الجميع خمسة عشر يوماً فمثلاً امرأة رأت سبعة أيام دمًا ثم

(1) هي التي لها أيام معلومة يأتيها فيها الحيض

(2) ايلا تحاضة: دز ايتمرار نزول الهم روجيانه في غير أوانه

(3) ذكر ذلك الإمام النووي في المجموع

بالتمييز⁽¹⁾ سواء كانت معتادة أو مبتدأة لأن التمييز يقدم على العادة على الأصح، فمثلاً امرأة رأت من بداية الشهر خمسة أيام دم أسود ثم صار أحمر حتى نهاية الشهر، نقول الخمسة الأيام الأولى حيض والباقي استحاضة فإذا انتهت الخمسة تغتسل ويكون لها حكم الطاهرات. مثال آخر امرأة رأت خمسة أيام دم أسود ثم خمسة أيام دم أحمر ثم عشرة أيام صفرة ثم عشرة أيام كدرة ثم عاد، نقول العشرة الأولى حيض لأن مجموع القوي لم يتجاوز مدة أكثر الحيض والصفرة والكدر⁽²⁾ طهر. مثال آخر، امرأة رأت خمسة أيام دم أسود ثم خمسة عشر يوماً دم أحمر ثم عشرة أيام صفرة ثم عاد، نقول الحيض الخمسة الأولى والأحمر والأصفر طهر لأننا لو جمعنا الأسود مع الأحمر يزيد على أكثر مدة الحيض. والقاعدة في هذا أننا نجعل القوى حيض سواء كان نوع أو نوعان مالم يتجاوز مدة أكثر الحيض فإذا تجاوز مدة أكثر الحيض وهو نوعان فقد سبق مثاله، وأما إذا كان نوع واحد فلا نعتبر هذا التمييز، مثاله، امرأة رأت ستة عشر يوماً دم أسود ثم أربعة عشر يوماً دم أحمر ففي هذه الحال لا نقول الأسود حيضاً لأنه تجاوز خمسة عشر يوماً ولا نقول الأحمر حيضاً لأنه ضعيف بالنسبة للأسود، ولكن إن كانت معتادة نرجعها إلى عاداتها وإن كانت مبتدأة نقول اجلسي من كل شهر ست أو سبع أيام ثم اغتسلي ولك حكم الطاهرات 0 الحالة الثانية: أن تكون غير مميزة وهي لا تخلو من حالتين: الحالة الأولى: أن تكون مبتدأة والحالة الثانية: أن تكون معتادة، فإذا كانت مبتدأة أي أول ما نزل عليها الدم، نزل بلون واحد واستمر، فهذه حكمها تجلس ستة أيام أو سبع أيام ثم تغتسل ولها حكم الطاهرات، وإن كانت معتادة، فلا تخلو من حالتين: إما أنها عارفة لعاداتها وإما أنها ناسية لها. فالعارفة لعاداتها نرجعها لعاداتها، فمثلاً، تقول عادتي من بداية كل شهر ثمانية أيام، نقول اجلسي من بداية كل شهر ثمانية أيام ثم اغتسلي ولك حكم الطاهرات. وأما الناسية فلا تخلو من ثلاث حالات: إما أنها ذاكرة للعدد ناسية للوقت، وإما أنها ذاكرة للوقت ناسية للعدد، وإما

⁽¹⁾ قاعدة العمل بالتمييز هو أن تجعل القوي حيضاً والضعيف طهراً بشرط أن لا يتجاوز القوي

خمسة عشر يوماً

⁽²⁾ لون بين الوساد والبياض

أنها ناسية للوقت والعدد، فمثلاً في الحالة الأولى : تقول أنا أذكر أن عادتي خمسة أيام لكن لا أدري هل هي من بداية الشهر أو وسطه، نقول اجعليها في أوله (أي اجلسي من بداية الشهر خمسة أيام ثم اغتسلي ثم يكون حكمك حكم الطاهرات . والحالة الثانية: تقول أنا أذكر أن الحيض يأتي من بداية الشهر لكن لا أذكر عدده نقول اجلسي من بداية كل شهر ست أو سبع أيام ثم اغتسلي ويكون حكمك حكم الطاهرات. الحالة الثالثة: تقول لا أذكر وقته ولا عدده نقول اجلسي من بداية الشهر ستة أو سبعة أيام ثم اغتسلي ويكون حكمك حكم الطاهرات 0 الدم الأسود أقوى من الأحمر، والأحمر أقوى من الصفرة، والصفرة أقوى من الكدرة. والقوي يقدم على الضعيف، وأحياناً يجمع القوي مع القوي، والضعيف مع الضعيف 0 ويجوز لزوجة المستحاضة أن يجامعها في الزمن الذي لها فيه حكم الطاهرات. و خلاصة القول: أن المستحاضات على ثلاثة أقسام: الأولى من كان لها تميز يصلح أن يكون حيضاً سواء كانت لها عادة سابقة أو مبتدأة فهذه تعمل بالتمييز لحديث فاطمة بنت أبي حبيش رضي الله عنها. القسم الثاني: من كانت لها عادة ولا تميز لها فهذه تعمل بالعادة السابقة لحديث أم سلمة رضي الله عنها. الثالثة: من لا عادة لها ولا تميز سواء كانت مبتدأة أو معتادة ونسيت عاداتها، فهذه تجلس ست أو سبع أيام لحديث حمنة بنت جحش رضي الله عنها. فإذا انقطع الحيض حقيقة أو حكماً كما في الاستحاضة وجب الغسل وصفته صفة غسل الجنابة إلا أن الحائض تأخذ قطنة أو خرقة ممسكة (أي معطرة) تزيل بها آثار الدم من الفرج وما حوله ولتزيل أيضاً الرائحة الكريهة لأن الحيض له رائحة كريهة 0 يعرف انقطاع الحيض بثلاثة أمور: الأول: توقف جريان الدم الثاني: الجفاف (أي جفاف الرحم من الدم) الثالث: القصة البيضاء وهي سائل أبيض يخرج من رحم المرأة بعد انتهاء الحيض 0

فصل: صفة وضوء المستحاضة: المستحاضة لا تتوضأ إلا بعد دخول الوقت فإذا دخل الوقت تستنجي ثم تضع حفاظة، ثم تتوضأ للوضوء المعروف. لكن إن كان الدم ينقطع زمناً يتسع للوضوء والصلاة فعليها أن تنتظر انقطاعه ما لم تخشى خروج الوقت.

4- النفاس: وهو الدم الخارج من فرج المرأة بسبب الولادة ولو كان المولود سقطاً⁽¹⁾ ولا حد لأقله ولو قطرة واحدة، وأكثره أربعون يوماً، قال الإمام الترمذي : ((قد أجمع أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم على أن النفاس تدع الصلاة أربعين يوماً، إلا أن ترى الطهر قبل ذلك، فإنها تغتسل وتصلي)) فإذا انقطع الدم قبل الأربعين اغتسلت وأصبحت طاهرة، فإذا عاد قبل الأربعين فهو نفاس، فإذا استمر حتى جاوز الأربعين فإنها تغتسل عند نهاية الأربعين، وتصلي وتصوم ويكون الدم النازل دم استحاضة إلا أن يوافق زمن عادتھا، فإن أمكن أن يكون حيضاً فهو حيض وإلا فهو استحاضة. ويحرم على النفاس ما يحرم على الحائض وقد سبق بيانه. فإذا انقطع دم النفاس وجب الغسل وصفته صفت غسل الجنابة إلا أنها تأخذ قطنة تطيب بها المحل كما قلنا في الحائض.

5- الموت موجب للغسل: إذا مات العبد المسلم وجب تغسله لأمره صلى الله عليه وسلم بذلك. وصفة غسل الميت ستأتي في باب الجنائز إن شاء الله تعالى

باب التيمم:

وصفته ينوي ثم يقول بسم الله ثم يضرب بباطن كفيه الأرض ضربة واحدة ثم ينفض عنهما التراب بضرب حافتيهما من جهتي الإبهامين بعضهما ببعض ثم يمسح بهما وجه مسحة واحدة ثم يمسح بباطن كفه اليسرى ظهر كفه اليمنى ويمسح بباطن كفه اليمنى ظهر كفه اليسرى. هذه صفته سواء كان الحدث أكبر أو أصغر. ويشترط لصحته شرطان: الأول النية. الثاني: عدم وجود الماء أو العجز عن استعماله إما لمرض أو برودة الماء ولا يجد ما يسخنه به، ولا يشترط للتيمم دخول الوقت قال ابن رشد رحمه الله في كتابه (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)⁽²⁾ بعد أن ذكر هذه المسألة، قال ((فتأمل هذه المسألة فإنها ضعيفة، أعني من يشترط في صحته دخول الوقت ويجعله من العبادات المؤقتة، فإن التوقيت في العبادة لا يكون

⁽¹⁾ لها أسقطت المرأة ما تبين فيه خلق إنسان ونزل بعده دم فهو دم نفلي وإن لم يتبين فيه خلق

إنسان فالدم بعده دم فساد لا حكم له إلا أنه ينقض الضوء فقط

⁽²⁾ هذا الكتاب فيه تعيد وتأصيل لكثير من المسائل وبين فسر حمه الله أسباب اختلاف العلماء في كثير من المسائل فهو كتاب مفيد وخاصة للمبتدئين

إلا بدليل سمعي)) ومن وجد الماء يباع بسعر المثل لزمه شراؤه وإن وجده يباع أكثر من سعر المثل فلا يلزمه. ومن كان مسافراً ويعلم وجود ماء في طريقه يغلب على ظنه وصوله قبل خروج الوقت فلا يتيمم بل ينتظر حتى يصل فلو بقى من الوقت قدر الصلاة ولم يصل نوى الجمع إن أمكن وإلا تيمم وصلى.

مسائل: الأولى: هل التيمم رافع للحدث أم أنه مبيح لفعل العبادات المحذورة على المحدث مثل الصلاة ومس المصحف . . الخ، الأقرب أنه رافع للحدث ولكنه رفع مؤقت لحين وجود الماء أو القدرة على استعماله، فمتى ما وجد الماء أو قدر على استعماله، اغتسل الجنب وتوضأ المحدث، هكذا جاءت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وما فعل من العبادات بالتيمم صحيحة ولا يعيدها، **الثانية:** يباح التيمم للمقيم والمسافر بشرط عدم وجود الماء أو العجز عن استعماله، **الثالثة:** إذا كان معه ماء قليل يحتاجه للشرب أو الطبخ فيتيمم ويجعل الماء لحاجته، **الرابعة:** إذا كان الماء قريب ومعه أهله أو ولده أو ماله وخاف من تركهم اللصوص أو الضياع فيتيمم ولا يذهب إلى الماء للوضوء، **الخامسة:** من يغلب على ظنه عدم وجود الماء أو العجز عن استعماله فله أن يصلي في أول الوقت وسواء تيمم قبل دخول الوقت أو بعده فالأمر سواء، ومن يغلب على ظنه وجود الماء أو القدرة على استعماله فله أن يؤخر الصلاة إلى آخر وقتها فإذا لم يبق من الوقت إلا قدر الصلاة ولم يجد الماء ولا قدر على استعماله تيمم وصلى. **السادسة:** من كان آيساً من وجود الماء أو القدرة على استعماله وتيمم وصلى ثم وجد الماء في الوقت أو قدر على استعماله ، فصلاته الأولى تجزئه ولا يعيدها. **السابعة:** ينقض طهارة التيمم ما ينقض الوضوء ، ووجود الماء أو القدرة على استعماله.

باب المساجد: أذن الله ببنائها ورفعها قال تعالى ((في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها أسمه)) ووعد على بنائها الأجر العظيم فعن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((من بنى مسجداً لله تعالى) قال بكير حسبت أنه قال يبتغي به وجه الله تعالى) بنى الله له بيتاً في الجنة)) رواه مسلم⁰ وأمر بطهرتها فقال سبحانه ((وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا

بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعَ السُّجُودَ) والمساجد أحب البلاد إلى

الله تعالى فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها وأبغض البلاد إلى الله تعالى أسواقها) رواه مسلم⁰ والملائكة تدعو لمن جلس في المسجد ينتظر الصلاة فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة، وتقول اللهم! اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث قلت ما يحدث قال يفسو أو يضطرط)) رواه مسلم والمشى إلى المساجد لأداء الصلاة يمحو الخطايا ويرفع الدرجات فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته أحدهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة)) رواه مسلم. وأعد الله نزلاً في الجنة للمصلي كلما غدا إلى المسجد أو راح⁰ وأفضل المساجد المسجد الحرام والصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه ثم المسجد النبوي والصلاة فيه بألف صلاة ثم المسجد الأقصى والصلاة فيه بخمسمائة صلاة ثم مسجد قباء ثم سائر المساجد⁰ وللمساجد أحكام شرعية منها 1- من دخل المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين تحية للمسجد . 2- لا يصح الإعتكاف إلا في المساجد، 3- إذا وصل المسافر إلى أهله أول ما يبدأ به المسجد يصلي فيه ركعتين ثم يدخل داره فعن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كان لا يقدم من سفر إلا نهراً في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين)) متفق عليه. وهذه السنة تكاد تكون مهجورة في زماننا فعلى طلبة العلم أن يعملوا بها ليقترن بهم العامة، 4- لا يجوز البيع والشراء في المساجد فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك)) رواه الترمذي 5- لا يجوز انشاد الضالة في المسجد فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبني لهذا)) رواه مسلم، 6- منع الحائض والنفساء والجنب من المكث في المسجد. ولا ما

نع من النوم والأكل في المسجد للحاجة.وينبغي للجالس في المسجد أن يلتزم الأدب فلا يرفع صوته ولا يلغط،ويكثر فيه من تلاوة القرآن ودراسة العلوم الشرعية⁰

باب الأذان:

الأذان: لغة الإعلام، واصطلاحاً النداء للصلاة بجمل مخصوصة. وفيه أجر عظيم فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لا استهموا)) متفق عليه وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (المؤذنون أطول أعناقاً يوم القيامة) رواه مسلم ولا يسمع صوت المؤذن شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس إلا شهد له يوم القيامة⁰ ووقته بعد دخول وقت الصلاة إلا الفجر يجوز أن يؤذن لها قبل دخول وقتها ولكن إذا طلع الفجر يؤذن أذان آخر كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اقتصر على أذان الفجر فلا بأس⁰ ومن أذن للصلاة قبل دخول وقتها لا يصح ويعيد بعد دخول الوقت ، وإذا فات المؤذن زمناً يسع للطهارة والصلاة فلا يرفع صوته بالأذان بل يؤذن بقدر ما يسمع الحاضري. والصلاة الفائتة يؤذن لها ويقام ، والصلاتان المجموعتان يؤذن للأولى منهما ويقام للثانية بدون أذان . والمنفرد في البداية يؤذن ويرفع صوته ويقيم، والمنفرد بالمصر يؤذن بقدر ما يسمع نفسه، ويقيم⁰ والأذان فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين ولو أمتنع أهل بلد من الأذان قاتلهم الإمام لأنه من شعائر الإسلام الظاهرة، وهو خاص بالصلوات الخمس دون غيرها فلا يؤذن للعبيد والكسوف والخسوف والإستسقاء، وهو خاص أيضاً بالرجال دون النساء (لكن لو اجتمعن نسوة في مكان وأذنت إحداهن بصوت منخفض تسمع الحاضرات وأقامت فلا بأس بشرط أن لا يسمعها رجال أجانب، قال ابن قدامة في المغني⁽¹⁾

(1) هذا الكتاب من أنفس كتب الفقه الموطلة المقارنة ومصنفه الإمام ابن قدامة حنبلي المذهب ومن أصحاب الوجه فيه وقد بلغ درجة الإجتهد المطلق، هكر في هذا الكتاب أقوال أهل العلم بكل نزاهة وأمانة وإن كان الكتاب مؤلف في المذهب الحنبلي لأنه رشح لمتن الخرقى، فينبغي للطالب قراءته والإفاهة منه ولكن بعد اتقان متون المختصرات والمتوسطات . وما يفعله بعض الصطب من قراءت المطولات قبل اتقان المختصرات خطأ ضوياع للوقت ينبغي التنبيه له لاو يزال العلماء سلفاً خلفاً يصوون اللاطب بالتدرج في ط لب العلم، وقد سيؤلفه الله أن كتبت كتيب أسميته) طوق تحصيل العلم وأدب الفتوى (أحب للطالب المبتدئ قراءته فإن فيه أفكاراً لا بأس بها تنير له الرطيق.

((فقد روى عن أم ورقة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لها، أن يؤذن لها ويقام وتؤم نساء قومها) وقيل إن هذا الحديث يرويه الوليد بن جميع وهو ضعيف)) وقال ((فقد روى عن أحمد قال: إن فعلن فلا بأس، وإن لم يفعلن فجائز)) وقال أيضاً ((قال الشافعي إن أذن وأقمن فلا بأس)). وكذلك المنفردة لا بأس أن تؤذن وتقيم لكن بصوت منخفض وبشرط أن لا يسمعها رجال أجانب لأن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت تؤذن وتقيم. وعدد جمل الأذان خمسة عشر جملة، وصفته، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصلاة⁽¹⁾، حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله. يربع التكبير ويثني الباقي إلا لا إله إلا الله فمرة واحدة⁽²⁾ والتثويب سنة في الفجر دون سائر الصلوات، والتثويب هو أن يقول بعد الحيلتين الصلاة خير من النوم مرتان. ويشرع لمن سمع المؤذن أن يقول مثلاً يقول حتى قول المؤذن في الفجر الصلاة خير من النوم⁽²⁾ يقول مثله إلا عند الحيلتين فإنه يقول بدلهما، لا حول ولا قوة إلا بالله ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أت محمد الوسيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته. ويدعو بما شاء فعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة)) رواه النسائي ويكره الخروج من المسجد بعد الأذان بغير عذر لخبر أبي الشعثاء قال كنا قعوداً مع أبي هريرة في المسجد فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فاتبعه أبو هريرة بصره حتى خرج من المسجد، فقال أبو هريرة أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، رواه الترمذي وقال ((العمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم أن لا يخرج أحد من المسجد بعد الأذان إلا من عذر)) وصفة المؤذن: أن يكون أميناً صيماً

⁽¹⁾ إذا قال حي على الصلاة يدوج ربه لليمين وإذا قال عز الفصح يدوج ربه للشمال دون قدميه .

⁽²⁾ قول بعض الفقهاء يقول صدقت وبررت (لا دليل عليه). والوصاب أن يقول الصلاة خير من النوم كما قال المؤذن

عارفاً بأوقات الصلوات محتسباً لا يأخذ على آذانه أجراً⁽¹⁾ والأفضل أن يكون متطهراً قائماً مستقبل القبلة واضعاً أصبعيه في أذنيه، متأنياً في الآذان، مسرعاً قليلاً في الإقامة، ويكره تلحين الآذان أو تمطيته وتشتد الكراهة إذا فحش ويحرم إذا غير المعنى نحو من يبدل الألف واواً فيقول مثلاً (الله وكبر) فكأنه عطف على لفظ الجلالة اسم آخر، أو يمد الباء فيقول مثلاً الله (أكبار) فكأبار ليست صفه لله تبارك وتعالى وإنما هي اسم للطليل، وأما من يضيف ألف ولام للفظة (رسول) أو ينصبها فهو مكروه وليس بحرام لأن المعنى ما تغير وإنما هو لحن، فيقول مثلاً (أشهد أن محمداً الرسول الله) بإضافته هذه الألف واللام خطأ، أو ينصب رسول فيقول (أشهد أن محمداً رسول الله) وهذا خطأ أيضاً والصواب (أشهد أن محمداً رسول الله) واعلم أن أقل مد حركتان، وأكثره ست حركات والحركة بقدر قبض الإصبع أو بسطه، وأنه لا مد إلا في حروف المد الثلاثة (ا، ي، و) واعلم أيضاً أن الآذان فيه ثلاث أنواع من المد، مد طبيعي نحو (رسول الله) ومقدار مده حركتان فقط، ومد منفصل نحو (لا إله إلا الله) ومقدار مده (2 أو 4 أو 5) حركات ومد عارض للسكون، نحو الصلاة والفلاح ومقدار مده (2 أو 4 أو 6) حركات، فانظر إلى الضوابط المحققة عند أهل العلم وانظر إلى حال بعض المؤذنين كم يمد الحرف تعد بعده بأصابعك العشرة فتنتهي ولم ينتهي بعد، فكيف إذا أضيف إليه لحن أو تلحين، ولا حول ولا قوة إلا بالله فائدة: أيهما أفضل الإمامة أو الآذان؟ الأفضل الإمامة وإن جمع بينهما فحسن، قال الإمام النووي: قال القاضي أبو الطيب: قال أبو على الطبري: ((الأفضل أن يجمع الرجل بين الآذان والإمامة ليحوز الفضيلتين)) ونقل الإمام النووي عن القاضي أبي الطيب أنه قال ((أجمع المسلمون على جواز كون المؤذن إماماً واستحبابه))

فصل: الإقامة: وهي إحدى عشر جملة، وصفتها (الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول، حي على الصلاة، حي على الفلاح)، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله) ويقوم الناس للصلاة إذا بدأ

(1) لر حبيب نفسه للآذان فلا بأس أن يأخذ من بيت المال أو من المحسنين مقابل حبسه نفسه لا أجرة على الآذان.

المقيم وسئل الإمام مالك عن ذلك فقال ((لم أسمع في ذلك بحد يقام له إلا أنني أرى ذلك على قدر طاقة الناس فإن منهم الثقيل والخفيف)) وكان أنس يقوم إذا قال المقيم قد قامت الصلاة، ولا يقول السامع مثلما يقول المقيم ولا يدعو بعد الإقامة بل يقوم للصلاة. ولا بأس بالفصل بين الإقامة والصلاة لعارض ولو طال ولا يعيد الإقامة ، فعن أنس رضي الله عنه، قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلاً في جانب المسجد فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم⁰ وتذكر النبي صلى الله عليه وسلم يوماً أنه جنب بعد إقامة الصلاة، فرجع إلى بيته فاغتسل ثم عاد وصلى بأصحابه بدون إقامة⁰ والسنة أن يقيم من أذن، وإن أقام غيره، فلا بأس. تنبيه: الأذان مشروع للمقيم والمسافر سواء كانوا جماعة أو منفرداً ومن صلى بدون أذان ولا إقامة فصلاته صحيحة.

باب الصلاة:

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي قرّة عيون المؤمنين يجدون فيها الراحة والسعادة والطمأنينة وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر، قال : أرحنا بها يا بلال.

شروط⁽¹⁾ الصلاة: ثمانية: هي 1- الإسلام لأن الكافر عمله باطل، فلا بد أن يسلم أولاً ثم يصلى، 2- العقل: وهو مناط التكليف فمتى ما وُجدَ وجد التكليف، إذا كان بالغاً ومتى ما زال العقل زال التكليف، 3- دخول الوقت: ووقت صلاة الظهر من زوال الشمس حتى يصير ظل كل شيء طوله⁽²⁾ غير في الزوال. ووقت صلاة العصر من

⁽¹⁾ الشرط دو ما يلزم من عدمه العدم وي لا يلزم من وجوده وجود لاو عدم، كالضوء للصلاة فإنه يلزم من عدمه عدم الصلاة وي لا يلزم من وجوده وجود الصلاة لاو عدمها.

⁽²⁾ إذا طلعت الشمس يكون لكل شيء ظل طوله جهة الغرب فكلما ارتفعت الشمس يقصر الظل حتى إذا صولت الشمس ويط السماء ينعدم الظل نهائياً لحظة سييرة لأن الشمس صارت فوقه تماماً فإذا جازوته زوالته جهة الغروب يبدأ الظل يطول جهة الرشق هذا في منطقة اسلاتواء التي تمر الشمس فوقها وأما في منطقة الجنوب الشمال فإن الظل لا ينعدم تماماً وإنما يبقى جزءاً سييراً يد و مع الشاخ لا ففي الجنوب ماثو حينما تكون الشمس في وسط السماء يكون الزجء المتبقي من الظل جهة الجنوب لأن الشاخ حجز الشمس عنه وكذلك الحال في الشمال، فإذا زالت الشمس يبدأ زبيد جهة الشرق فهذا المقدار الذي زالت الشمس وهو موجود) سيمي في الزوال) وهو يختلف أحياناً يطول في الجنب وأحياناً في الشمال حسب مسار الشمس (فهذا الفئ) لا يعتبر في دخول وقت الظهر لاو الصعر وإنما تعتبر الزيادة بعده، فإذا رأينا الظل يأخذ في الزيادة جهة الرشق فقد دخل وقت الظهر،

انتهاء وقت صلاة الظهر حتى يصير ظل كل شيء مثليه، غير في الزوال، هذا وقت الاختيار، وأما وقت الضرورة فيمتد حتى غروب الشمس. ووقت صلاة المغرب من غروب الشمس حتى غياب الشفق الأحمر. ووقت صلاة العشاء، من غياب الشفق الأحمر حتى منتصف الليل هذا وقت الاختيار وأما وقت الضرورة فيمتد إلى طلوع الفجر⁽¹⁾. ووقت صلاة الفجر، من طلوع الفجر الصادق حتى تطلع الشمس. والصلاة في أول الوقت أفضل مطلقاً 0 ووقت صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر متصل إذا خرج وقت صلاة دخل وقت التي بعدها، لا فاصل بينهما ولا اشتراك وأما صلاة الفجر فإنها منفصلة عن الظهر بالإجماع، 4- ستر العورة، وعورة الرجل ومن بلغ عشر سنوات من الصبيان من السرة إلى الركبة⁽²⁾ والمرأة كلها عورة إلا وجهها في الصلاة. وحد الساتر أن لا يبين ما تحته من لون البشرة كالسواد والبياض ونحوه وأما بيان حجم العضو فلا يضر لأنه لا يمكن التحرز منه، 5- الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ)) متفق عليه، 6- إزالة النجاسة من الثوب والبدن والبقعة مع القدرة، 7- استقبال القبلة لقول الله تعالى (فولَّ وجهك شطر المسجد الحرام . .) ومن ينظر إلي الكعبة المشرفة ففرضه إصابة عينها ومن كان بعيداً ففرضه الجهة ومن لم يجد من يخبره عن القبلة اجتهد وصلى، وإذا اختلفا اثنان في القبلة فلا يصلى أحدهما خلف الآخر لأنه يعتقد خطأه بل يصلي كل منهما باجتهاد نفسه، 8- النية فعن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) متفق عليه 0 أركان الصلاة: أربعة عشر ركناً: وهى 1- القيام مع القدرة، 2- تكبيرة الإحرام، 3- قراءة الفاتحة في كل ركعة، 4- الركوع، 5- الرفع من الركوع، 6- الاعتدال قائماً،

⁽¹⁾ روي بعض أهل العلم أن صلاة الشاء ينتهي وقتها بمنتصف الليل وبعضهم يراه بطلوع الفجر وكلاً استدلل لما قال فالأحوط أن لا تؤخر عن منتصف الليل خراجاً من الغص.

⁽²⁾ لا يكفي الرجل في اللاصقة وتر ووعته بل لا بد أن يغطي أحد عاتقيه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي قال صس لالي أحدكم في الثوب الواحد لسري على عاتقه منه شيء متفق عليه.

7- السجود على الأعضاء السبعة، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين)) متفق عليه، 8-الرفع من السجود)، 9-الجلسة بين السجدين، 10-الطمأنينة في جميع الأفعال فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلّى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد النبي صلى الله عليه وسلم، عليه السلام فقال : ارجع فصلّ فإنك لم تصل ثلاثاً فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني. فقال ((إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم أركع حتى تطمئن راکعاً ثم أرفع حتى تعتدل قائماً ثم أسجد حتى تطمئن ساجداً ثم أرفع حتى تطمئن جالساً ثم أسجد حتى تطمئن ساجداً ثم أفعل ذلك في صلاتك كلها)) متفق عليه. فالنبي صلى الله عليه وسلم حكم ببطلان صلاة هذا الرجل لأنه لم يطمئن فيه، 11-التشهد الأخير، 12-الجلوس للتشهد الأخير، 13-الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، 14-التسليمتان.

واجبات الصلاة ثمانية وهي: 1- جميع التكبيرات إلا تكبيرة الإحرام ، 2- قول سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، 3- قول (ربنا لك الحمد للمأموم⁽¹⁾) 4- قول (سبحان ربي العظيم في الركوع) ، 5- قول (سبحان ربي الأعلى في السجود) 6- قول (رب اغفر لي بين السجدين)، 7-التشهد الأول، 8-الجلوس للتشهد الأول، تنبيه: من ترك شيئاً من واجبات الصلاة عمداً بطلت صلاته ومن ترك شيئاً منها جهلاً أو سهواً صحت صلاته، ويسجد للسهو .

سنن الصلاة: وهي كثيرة منها: 1- رفع اليدين مضمومتي الأصابع متجهة للقبلة حذو الأذنين أو المنكبين في أربعة مواضع، عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع وعند الرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول ، 2-الاستفتاح: وأشهره وأصحها ثلاث استفتاحات: الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله

(1) لها أربع صيغ 1- ربنا لك الحمد- 2- ربنا لك الحمد) أى بواو وبدون واو (3-الهم ربنا لك الحمد- 4- الهم ربنا لك الحمد) أى بواو وبدون واو، معز يادة الهم، في البداية (قال العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: العبادة إذا جاءت على أوجه متعددة) تأتي بذا على تلك الأوجه إحياء للسنة، فنعمل بهذا تارة وبهذا تارة)

عليه وسلم، إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال أقول ((اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب من الدنس. اللهم أغسلني بالماء والثلج والبرد)) متفق عليه¹⁰ الثاني: عن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا قام إلى الصلاة كبر ثم قال ((وجهت وجهي للذي فطر السموات حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . . الحديث)) رواه مسلم¹⁰ الثالث: عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول بعد تكبيرة الإحرام ((سبحانك اللهم وبحمدك. تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك)) رواه مسلم،³ -وضع اليد اليمين على الشمال فوق الصدر حال القيام للقراءة، وبعد الركوع،⁴ -نظر المصلي إلى موضع سجوده،⁵ -قراءة سورة أو بعض سورة بعد الفاتحة،⁶ -الزيادة على قول سبحان رب العظيم في الركوع أكثر من مرة، وقول سبحان رب الأعلى في السجود أكثر من مرة وقول سبحان رب الملائكة والروح، وقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي في الكل،⁷ -الجهر بالقراءة في الركعتين الأولين من المغرب والعشاء والفجر والإسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب،⁸ -مجاورة العضدين عن الجنبين في الركوع والسجود، ورفع البطن عن الفخذين، ورفع الفخذ عن الساقين ورفع الذراعان عن الأرض أثناء السجود،⁹ -وضع الكفان على الركبتين في الركوع،¹⁰ -تقديم الركبتان ثم اليدين عند النزول للسجود،¹¹ -السجود بين الكفين،¹² -وضع اليد اليمنى مضمومتي الأصابع متجهة للقبلة على نهاية الفخذ اليمنى مع الركبة، واليد اليسرى مضمومتي الأصابع متجهة للقبلة على نهاية الفخذ اليسرى مع الركبة بين السجدين ولا يشير بأصبعه لأن خبر الإشارة ضعيف ،¹³ -الإشارة في التشهد الأول والثاني (وصفتها أن يقبض الخنصر والذي يليه ويحلق بالإبهام مع الوسطى، ويرفع المسبحة على شكل قوس يشير بها في الدعاء ،¹⁴ -الجلوس على الرجل اليسرى ونصب الرجل اليمنى في التشهد الأول وبين

السجدين، 15- التورك في التشهيد الأخير⁽¹⁾ لذات التشهدان، 16- الدعاء في التشهد الأخير، 17- التأمين 0

فصل صفة الصلاة:

ينوي ثم يكبر تكبيرة الإحرام⁽²⁾ وتكون النية مقارنة للتكبيرة أو متقدمة عليها بقليل رافعاً يديه مضمومتي الأصابع متجهة للقبلة جاعلاً أطراف أصابعه حذو فروع أذنيه وظهرا كفيه حذو منكبيه⁽³⁾ ثم يضع كفه اليمنى على ظهر كفه اليسرى مع الرسغ والساعد⁽⁴⁾ ويجعلهما على الصدر، لكن لا يرفعهما إلى حلقه بل يجعلهما وسط الصدر أو أسفله، ثم يجعل بصره إلى موضع سجوده ثم يستفتح بأحد الاستفتاحات الثلاثة السابقة، وكلها صحيحة، ونختار الأول مثلاً، فيقول ((اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب من الدنس. اللهم أغسلني بالماء والتلج والبرد)) (متفق عليه) ثم يستعيز فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم يبسم فيقول بسم الله الرحمن الرحيم، والاستفتاح والاستعاذة والبسملة يأتي بها سرّاً سواء كانت الصلاة جهرية أو سرية، ثم يقرأ الفاتحة، فيقول (الحمد لله رب العالمين . إلخ) يقف على راس كل آية لأن الوقف على رأس الآية سنة، ثم يسكت هنيئة ليعطي المأموم فرصة لقراءة الفاتحة⁽⁵⁾ ثم يقرأ بعدها سورة أو بعض سورة في صلاة الفجر والركعتين الأولين من الظهر والعصر والمغرب والعشاء يرفع صوته بالقراءة في صلاة الفجر والركعتين الأولين من العشاء والمغرب دون الظهر والعصر والركعة الثالثة من المغرب، وأما الركعتان الآخرتان من الظهر والعصر والعشاء والثالثة من المغرب فيقرأ الفاتحة فقط ثم يرفع يديه كما رفعهما في تكبيرة الإحرام ويقول

(1) مواهب الأئمة لأربعة في الإفتراوش التوك في الالصة، روى الإمام أبو حنيفة الإفتراوش مطلقاً، روى الإمام مالك التوك مطلقاً روى الإمام الشافعي الإمام أحمد الإفتراوش في التشهد أولاً والتوك في التشهد الثاني إلا أن الشافعي يقرر التوك في الفو رجالمختار عندي قول الإمام أحمد لأنه تجتمع فيه الأدلة.

(2) سميت تكبيرة الدخول في الصلاة تكبيرة إحرام لأنه يحرم على المصلى بعددا ما كان مباحاً له قبل الورشع في الصلاة كالأكل والرشب والكلام إلا ماكان من أذكار الصلاة

(3) هذه الصفة هي التي تجتمع فيها الأدلة وهي أصح صفة في نظير

(4) ير ضعاة يمينه على ظهر كفه الأو رسييمسك بأصابع يمينه الرسغ والساعد ليده الرسيو ىلو وضع الأصابع على الرسغ والساعد بدون مسك فلا بأس) وهو الصفة أحسبها أصح الصفات (و، العلم عند الله تعالى.

(5) الراجح أن المأموم يجب عليه قراءة الفاتحة وساء كانت الصلاة جهرية أرسوية وفي الرسية يقرأ بعددا ووسة أو ب وويضعة حتى ريكع الإمام

الله أكبر، يجعل التكبير مقترناً مع رفع اليدين ثم يركع وصفة الركوع أن ينحني ويجعل يديه مفرقتي الأصابع يقبض بهما على ركبتيه ويهصر ظهره (أى يجعله مستقيماً ليس مقوساً) ويصوب رأسه (أى لا يرفعه لأعلى ولا ينكسه لأسفل بل يجعله مستقيماً) بحيث يكون رأسه وظهره وعجزه في مستوى واحد ثم يقول سبحان ربي العظيم ثلاث مرات، وإن زاد سبح قدوس رب الملائكة والروح ⁽²⁾. وسبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي. فلا بأس. ثم يرفع من الركوع رافعاً يديه حذو منكبيه وفروع أذنيه كما سبق قائلاً سمع الله لمن حمده، إن كان إماماً أو منفرداً، وإن كان مأموماً قال ربنا لك الحمد ويعتدل في الوقوف ويطمئن قليلاً ثم يقول الله أكبر وينزل مقدماً ركبتيه ⁽¹⁾ قبل يديه ويسجد ويكون السجود على بطون أصابع قدميه متجهة للقبلة، وركبتيه، وكفيه مضمومتي الأصابع متجهة للقبلة، وأنفه وجهته ⁽²⁾ ويقول في السجود سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات، وإن قال سبح قدوس رب الملائكة والروح. وسبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي فلا بأس ثم يرفع من السجود قائلاً الله أكبر ويفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى، ويقول رب اغفر لي وعافني وأهدني وارزقني ويطمئن قليلاً ثم يقول الله أكبر ويسجد كالسجدة الأولى ثم يرفع قائلاً الله أكبر ويقوم واقفاً معتمداً على ركبتيه ولو اعتمد على يديه وركبتيه فلا بأس ويفعل في هذه الركعة ما فعله في الركعة الأولى إلا أنه لا يرفع يديه عند القيام لها فإذا أنهى الركعة الثانية جلس للتشهد وصفته أن يفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى، ويضع يده اليمنى قابضاً الخنصر والذي يليه محلّقاً بالإبهام مع الوسطى رافعاً المسبحة على شكل قوس على الفخذ اليمنى، ويشير بالمسبحة في الدعاء، ويضع اليد اليسرى مضمومتي الأصابع متجهة للقبلة على الفخذ اليسرى، ويقول التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فإذا كانت

⁽²⁾ الورح هو جبريل عليه اللاصة واللاسم

⁽¹⁾ لا بأس بالنزول على اليدين قبل الرجلين للحاجة كالكمبيوتر

⁽²⁾ يجعل وجهه بين كفيه، ويمد ظهره قليلاً لترتفع بطنه عن فخذه

الصلاة رباعية كالعشاء والظهر والعصر أو ثلاثية كالمغرب قام معتمداً على ركبتيه ولا بأس أن يعتمد على يديه إذا كان أرفق به ، مكبراً ويمد التكبير حتى يعتدل قائماً ثم يرفع يديه كما رفعهما في تكبيرة الإحرام ثم يضعهما على صدره كما سبق ويتم الركعتين الباقيتين من الظهر والعصر والعشاء والثالثة من المغرب على ما سبق بيانه إلا أنه لا يقرأ فيهم إلا بفاتحة الكتاب، ولا يرفع يديه عند القيام للركعة الرابعة ثم يجلس للتشهد الأخير متوركاً⁽¹⁾ واضعاً يديه على فخذه، بنفس هيئتهما في التشهد الأول، ويقرأ التشهد الأول، وهو (التحيات لله والصلوات والطيبات .. إلخ ويزيد عليه) اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم (إنك حميد مجيد) ثم يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال ثم يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة⁽²⁾ ثم يسلم عن يمينه بحيث يبدو بياض خده للمصلين قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله وعن شماله بحيث يبدو بياض خده للمصلين قائلاً: السلام عليكم ورحمة الله. ثم يقول أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله، اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذي الجدم منك

(1) لتووك ثلاث صفات - 1- يجعل إلبته على الرأض ويفش روجه له الررسيد ويدخلها تحت ساقه الأيمن بحيث يبدو نصف القدم من جهة اليمين يَضْجَع رِجله اليمينى اعلاأ ألابعها متجهة لليمين- 2- هى نفس هو الصفة إلا أنه ينصب القدم اليمينى - 3- يجعل إلبته على الرأض ذيضجع رِجله اليمينى اعلاأ ألابعها لليمين ثم يدخل قهقه الررسيد بين الساق والخذ لرجله اليمينى. وأشهرها أولأى ثم الثانية ثم الثالثة.

(2) رري بعض أهل العلم أنه لا يدوع بأمر الدنيا وهذا تحكم لا دليل عليه. والنس صلي لله عليه سولم أشرد إلى الدعاء ولم يخصص، فلأذلاً أن يدوع بما شاء من أمور الدنيا واسخرة، ولكن ينبغي لأذلاً أن يجع لال الدنيا أكبر همه بل يجعل اسخرة أكبر همه والدنيا يويلة لها ومن المعلوم أنه لا نسبة بين الدارين، فالدنيا لا تساوي شئ بالنسبة للآخرة، فالآخرة غاية والفساسولة ولكن حصل خلل عند بعض الناس فالدنيا هى همه وغايته وهى في المقام أولأى في قلبه والآخرة في المقام الثاني وهذا الاضل ميبين

الجد، ثم يسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويكبر ثلاثاً وثلاثين⁽¹⁾ ويقول تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يقرأ آية الكرسي وسورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة والناس

مسائل: 1- صفة انصراف الإمام: إذا سلم الإمام أستغفر ثلاثاً ثم قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم ينحرف عن القبلة ويستقبل المصلين بوجهه ويكمل أذكار ختم الصلاة ثم يقوم من مصلاه سواء جلس في مكان آخر من المسجد أو انصرف إلى بيته، إلا إذا كان في جلوسه مصلحة شرعية كتعليم علم ونحوه فلا بأس⁽²⁾ -2 يكره تنكيس القرآن في الصلاة، والتنكيس هو أن يقرأ في الركعة الأولى سورة أو بعض آيات من سورة وفي الركعة الثانية يقرأ سورة أو بعض آيات من سورة قبلها في ترتيب المصحف، 3- رفع الصوت بالذكر بعد الصلاة سنة فعن ابن عباس رضي الله عنهما ((أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم)) متفق عليه وكان الشيخ محمد بن صالح العثيمين يأمر به وسمعه يرفع صوته به، ويرى شيخنا سالم بن أحمد العفيف عدم رفع الصوت وقال إن رفع الصوت في عهد النبي كان للتعليم والآن الناس قد علموا الأذكار فلا داعي لرفع الصوت بها والحقيقة أن من أتى بالأذكار فقد أصاب السنة سواء رفع صوته بالذكر أو لم يرفعه، والرفع أولى، 4- ما يفعله بعض الأئمة من الدعاء بعد الصلاة والمأمومون يؤمنون على دعائهم بدعة لا أصل لها وأما من

⁽¹⁾ هذا الذكر له أربع صفات: هذه الأولى والصفة الثانية: أن سيبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويكبر أربعاً وثلاثين فيكون المجموع مائة والصفة الثالثة: أن يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأكبر خمسا رشعاً مرة فيكون المجموع مائة. والصفة الرابعة: أن سيبح عرشاً ويحمد عرشاً ويكبر عرشاً فيكون المجموع ثلاثون.

⁽²⁾ وقد نبه بعض أهل العلم على هذا وقالوا إن تقدم الإمام على المصلين فيه نوع علو وفعة عليهم ولكن لا بأس به لأن أمر رشيء فإذا انتهت اللاصة والأذكار التي بعدها انتهى المسوغ الرشيء فعليه القيام من مكانه.

دعا وحده لنفسه في بعض الأحيان فلا بأس به بشرط عدم المداومة عليه، 5-
جمع بعض المحققين من أهل العلم في النصوص الواردة في الدعاء في دبر
الصلاة التي تحتل أن تكون قبل السلام أو بعده فجعلوا ما كان دعاءً قبل السلام
وما كان ذكراً بعد السلام وهذا جمع حسن، 6- جلسة الاستراحة: هي الجلوس هنيئة
حينما ينهض المصلي للركعة الثانية أو الرابعة وقد اختلف أهل العلم في جلسة
الاستراحة على ثلاثة أقوال: الأول: سنة مطلقاً. الثاني: ليست سنة مطلقاً. الثالث :
التفصيل سنة لمن يحتاج إليها كالكبير والمريض وليست بسنة لمن لا يحتاج إليها
وهذا هو الصواب وهو اختيار الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

فصل صلاة المسافر:

السنة للمسافر قصر الصلاة مطلقاً لأنه أفضل في حقه من الإتمام، والصلاة التي
تقصر هي الظهر والعصر والعشاء (أى يقصرها ركعتن) ، وأما الفجر والمغرب
فلا قصر فيهما، وأما الجمع ⁽¹⁾ فليس بسنة إلا يوم عرفة، وليلة مزدلفة للحجاج، وعند
الحاجة، مثال الحاجة مسافر دخل عليه وقت الظهر وهو نازل فيؤذن ثم يقيم ويصلي
الظهر ركعتين ثم يقيم ويصلي العصر ركعتين لأنه يعلم أن العصر يحين وهو
مرتحل ويشق عليه النزول، مثال آخر مسافر دخل عليه المغرب وهو مرتحل ويشق
عليه النزول فينوي تأخيرها إلى صلاة العشاء، فإذا نزل صلى المغرب ثم صلى
العشاء ركعتين هذا إذا كان الجمع أرفق به وأما إذا لم يجد مشقة فالأفضل أن
يصلى كل صلاة في وقتها، يقصر الرباعية ركعتين. وهل الأفضل جمع التقديم أو
جمع التأخير؟ الأفضل الأرفق بالمسافر فإذا تساوىا فالتأخير أفضل 0 ويشترط لجمع
التقديم ثلاثة شروط، 1- نية الجمع عند إحرام الأولى، 2- الموالاة بينهما فلا يفصل
بينهما إلا بمقدار الإقامة فقط ولا يصلي بينهما راتبة ولا غيرها، 3- استمرار وجود
العذر 0 ويشترط لجمع التأخير شرطان، 1- نية الجمع في وقت الأولى. 2- استمرار
وجود العذر 0

⁽¹⁾ الجمع هو أن يصلي صحتين في وقت أحدهما وساء كان جمع تقديم أجمع
، والصلوات التي تجمع هي 1- الظهر مع الصعوسد راء آخر الظهر إلى الصعر أو قدم الصعر
إلى الظهر، 2- المغرب مع الشعاءس، واء آخر المغرب إلى الشعاء أو قدم الشعاء إلى المغرب

تنبيهات: 1- لا علاقة بين القصر والجمع، فالقصر سنة مؤكدة وأما الجمع فسنة غير مؤكدة وبعض العامة إذا قصر لا بد أن يجمع وذلك لجهله، ولا يعلم أن الأفضل القصر بدون جمع، وأن الجمع يباح للحاجة فقط. فالقصر سنة مؤكدة للمسافر (أى أنه إذا دخل وقت الظهر نزل وصلى الظهر ركعتين، وإذا دخل وقت العصر نزل وصلى العصر ركعتين، وإذا دخل وقت المغرب نزل وصلى المغرب ثلاثاً لأنه لا قصر فيها، وإذا دخل وقت العشاء نزل وصلى العشاء ركعتين، وإذا دخل وقت الفجر نزل وصلى الفجر ركعتين لأنه لا قصر فيها) أى أنه يصلى كل صلاة في وقتها سواء كانت مقصورة أو غير مقصورة)، 2- يبدأ المسافر بالقصر إذا فارق عامر قريته، وغابت عنه إن كان من أهل الحاضرة أو خيام قومه إن كان من أهل البادية، 3- أن تكون المسافة ثمانين كيلو متر، ولو قطعها في نصف ساعة لأن المعبر المسافة لا الزمن. وأهل العلم وضعوا ضابطاً، فقالوا إذا ضاق الزمن رجعنا للمسافة، وإذا ضاقت المسافة رجعنا للزمن، فمثال قصر الزمن مسافر مسافة سفره مئة كيلو متر يقطعها في ساعة، يقول كيف أقصر وأنا لم أمكث في السفر إلا ساعة؟ نقول صحيح الزمن قصير لكن المسافة مسافة قصر على ما قرره أهل العلم، ومثال قصر المسافة، مسافر مسافة سفره أربعون كيلو متر يقطعها في يومين، يقول هذه المسافة أقل مما قرره أهل العلم! نقول صحيح لكن الزمن الذي مكثه فيها زمن قصر على ما قرره أهل العلم، 4- لم يرد نص صحيح صريح في تحديد مسافة القصر ولا في مدته وإنما جاءت النصوص مطلقة وجعل تحديد ذلك للعرف ومن ثم انقسم العلماء إلى فريقين فريق اجتهد واستخرج من النصوص حداً فحددوا المسافة والزمن، وفريق لم يحدد فجعل كل مسافة يتزود لها الناس ويعتبرونها سفرًا فهي مسافة قصر سواء قصرت أو طالت، والمسافر يقصر سواء كان مستمر في سفره أو نوى إقامة وسواء كانت الإقامة قصيرة كخمسة أيام أو طويلة كسنة ما لم يستوطن محل إقامته حتى يعود إلى وطنه وهذا القول هو الأسعد بالدليل وقد نصره ابن القيم في الهدى وهو اختيار الشيخ محمد بن صالح العثيمين. والمختار عندى الأول لأنه أحوط ولأنه قول السواد الأعظم من العلماء سلفاً وخلفاً ولم يقل بالثاني إلا أفراداً قلة، 5- إذا صلى مسافر خلف مقيم أتم، وإذا أم مسافر مقيم قصر أتموا

لأنفسهم فرادى بعد سلامه، 6- السنة للمسافر أن لا يصلى السنن الراتبة إلا سنة الفجر والوتر، وأما النفل المطلق فيسن له كصلاة الضحى وسنة الوضوء وما أشبه ذلك، 7- يباح للمسافر التنفل على الراحة حيث توجهت به.

فصل: صلاة المريض:

يصلى المريض قائماً فإن عجز عن القيام صلى جالساً يومئ بالركوع إيماءً ويسجد على الأرض إن قدر على السجود فإن عجز عن السجود يومئ إيماءً يجعل السجود أخفض من الركوع، فإن عجز عن القعود، صلى على جنبه الأيمن مستقبل القبلة يومئ برأسه ويجعل السجود أخفض من الركوع، فإن عجز عن الجنب الأيمن صلى على الجنب الأيسر بنفس الصفة السابقة فإن عجز عن الصلاة على جنب ه صلى مستلقياً على ظهره ورجلاه جهة القبلة ويجعل تحت رأسه وسادة يومئ برأسه، فإن عجز عن الإيماء صلى بقلبه ولا يشير لا بأصبعه ولا بعينه.

فصل صفة الصلاة بالقلب: ينوي ثم يكبر ويقصد بها تكبيرة الإحرام ثم يستفتح ويستعيز ويقرأ الفاتحة وشيئاً من القرآن ثم يكبر ويقصد بها تكبيرة الركوع ويقول سبحان رب العظيم ثلاث مرات ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يكبر ويقصد بها تكبيرة السجود ويقول سبحان رب الأعلى ثلاث مرات ثم يكبر وينوي بها تكبيرة الرفع من السجود ثم يقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني ثم يكبر ويقصد بها السجدة الثانية ويقول سبحان رب الأعلى ثلاث مرات وهكذا باقى الصلاة يأتي بالأقوال بلسانه مع النية وأما الأفعال فينويها بقلبه فقط. تنبيه: الصلاة لا تسقط عن المريض مهما اشتد به المرض مادام عقله موجوداً.

فصل صلاة الجمعة:

صلاة الجمعة: فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل حر مستوطن مقيم، لا عذر له⁽¹⁾ ومن حضرها ممن لا تجب عليه كالمرضى والمسافر والعبد والصبي والمرأة أجزأتهم ومن أدرك مع الإمام ركعة أتمها جمعة ومن لم يدرك ركعة أتمها ظهراً ومن لا راتبة لها قبلية، لكن حث النبي صلى الله عليه وسلم على التنفل قبلها فقال ((من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من

⁽¹⁾ ومن الأعذار الخوف على نفسه أو أهله أو ماله

خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام)
متفق عليه فقول النبي صلى ما قدر له (أي يصلي نشاطه، سواء كان ركعتين أو
أربع أو أكثر) لكن يسلم من كل ركعتين، قال الإمام الترمذي: ((وروى عن عبد الله
بن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وبعدها أربعاً)) ولها راتبة بعدها فعن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا صلى أحدكم
الجمعة فليصل بعدها أربعاً) رواه مسلم⁰ ويدخل وقتها من الزوال إلى أن يصير
ظل كل شيء مثله من غير في الزوال⁰ وتتعدد بثلاثة رجال أحدهم الإمام على
الصحيح⁰ ويحرم الكلام والإمام يخطب، ومن تكلم فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له
فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا قلت لصاحبك
أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت) متفق عليه. ولا يرفع الإمام يديه في
الدعاء إلا في الاستسقاء، بل يشير بالمسبحة فقط. وكذلك المأمومون لا يرفعون
أيديهم أثناء تأمينهم على دعاء الامام⁰

فصل من خصائص يوم الجمعة: 1- تفضيله على سائر الأيام قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أدخل
الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة) رواه مسلم ، 2-
ويسن قراءة سورتي السجدة والدر في صلاة الفجر ليوم الجمعة ، 3- يستحب
قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة، 4- فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم أو مسلمة
يدعو الله تعالى شيئاً إلا استجاب الله له⁽¹⁾، 5- يحرم السفر فيه بعد الزوال⁽²⁾ حتى
يصلي الجمعة إلا من ضرورة أو من كان في طريقه مسجد تقام فيه الجمعة
ويغلب على ظنه إدراكها فيه، 6- يحرم البيع فيه بعد الأذان الثاني⁽¹⁾ 7- إذا حصل

(1) هذه الساعة مخفيه في يرم الجمعة كليلة القدر في الرشح أو لأخر من رمضان ليجتهد الناس في
الدعاء وجاء موافقتها وهي ز من قصيجه رهله، ذكل لحظة من يوم الجمعة، يحتمل أن تكون فيه ،
ولكن أي رج أوقاتهما وقتان أو لأل: من صعد الإمام المنبر حتى انتهاء الصلاة، الثاني : من صلاة
الصعر حتى غروب الشمس، وغالب ظني أن من اجتهد وأكثر الدعاء في هذين الوقتين أنه
سدر كها إن شاء الله تعالى.
(2) السفر قبل الزوال مباح.

(4) ما كان في عهد الله صدي لله عليه عله يولم إلا أذان واحد فكان إذا جلس على المنبر أذن
المؤمن، ولكن في عهد عثمان يضر الله عنه كثر المسلمون، فأمر مؤذناً أن يؤذن قبل دخول

العيد في يوم الجمعة تسقط صلاة الجمعة عن من حضر صلاة العيد ويصلي ظهراً وإن حضر الجمعة أجزأته، 8- من دخل والمؤذن يؤذن للخطبة يصلي تحية المسجد ليتفرغ لسماع الخطبة، 9- لا يفرد بصوم نفل، 10- قال بعض أهل لا تجمع العصر مع صلاة الجمعة، وقال آخرون لا بأس بالجمع، والأحوط عدم الجمع خروجاً من الخلاف، 11- يسن الإكثار من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيه، 12- لا يسلم الداخل أثناء الخطبة ومن سلم فلا يُرد عليه.

فصل: صلاة الخوف:

جاءت صلاة الخوف على صفات متعددة وأشهرها ستة صفات، قال الإمام أحمد ((ثبت في صلاة الخوف ستة أحاديث أو سبعة، أيها فعل المرء جاز)) (وسأذكر صفتين من تلك الصفات، الأولى: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصفاً صفتين: صف خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعاً ثم ركع وركعنا جميعاً ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه، وقام الصف المؤخر في نحر العدو فلما قضى النبي السجود وقام الصف الذي يليه، انحدر الصف المؤخر بالسجود وقاموا، ثم تقدم الصف المؤخر وتأخر الصف المقدم ثم ركع النبي وركعنا جميعاً ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخراً في الركعة الأولى وقام الصف المؤخر في نحر العدو، فلما قضى النبي السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي وسلمنا جميعاً)) (رواه مسلم. وأما الصفة الثانية: إن كان العدو في غير جهة القبلة فيجعلهم الإمام طائفتين، طائفة تدخل مع الإمام في الصلاة وطائفة تحرس وتراقب العدو فإذا صلى الإمام ركعة نوت الطائفة التي معه مفارقتها وأتمت صلاتها ثم ذهبت تحرس

الوقت ليتهيأ الناس للجمعة، وأبقى أذان الخطبة كما كان في عهد النبذ صلى الله عليه وسلم. زعم بعض الجهال أن الأذان الأول بدعه لأنه ما كان في عهد النبي! نقول أما قولكم لسيد علي عهد النبي فصحيح دأماً قركم بدعة فلسي بصحيح هلك أن الذي سدته الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه، والنبذ صلى الله عليه وسلم قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين، إذا نحن نأتى بالأول لأمره صلى الله عليه وسلم وبالثاني لفعله صلى الله عليه وسلم. من قام صولاً بعد الأذان الأول ممثلاً قول النبي بين كل أذانين صلاة فلا بأس ومن لم يصلي فلا بأس

وأنت الطائفة التي كانت تحرس فتدخل مع الإمام في الركعة الثانية لأنه ينتظرها في الوقوف فإذا جلس للتشهد قامت وأنت بركعة والإمام ينتظرها حتى تتشهد ثم يسلم وتسلم معه.

فصل صلاة العيدين:

صلاة العيدين فرض كفاية⁽¹⁾ ويدخل وقتها من ارتفاع الشمس قدر رمح حتى الزوال، وصفتهما، إذا دخل وقتهما صلى الإمام بالمؤمنين ركعتين بلا أذان ولا إقامة يجهر فيهما بالتكبير والقراءة يكبر في الأولى سبعا⁽²⁾ فيهما تكبيرة الإحرام ، وفي الثانية خمسا غير تكبيرة القيام يرفع يديه أثناء التكبير، ثم يخطب خطبتين يجلس بينهما مبتدئها بالحمد والثناء على الله تعالى، يبين لهم حكم الأضحية في عيد الأضحى، وحكم زكاة الفطر في عيد الفطر. والسنة في صلاة العيدين أن تكونا في الصحراء، ولا بأس من إقامتهما في المساجد للحاجة كمطر أو خوف، ونحو ذلك ومن فاتته صلاة العيد من أهل المدن صلاها على هيئتها حتى النساء، سواء كان التخلف بعذر أو بغير عذر وأما المسافرون والحجاج وأهل البوادي فليس عليهم صلاة عيد لكن من حضرها منهم صحت منه. ولا يتنفل قبلهما ولا بعدهما في موضعهما إلا إذا صليتا في المساجد فمن دخل المسجد صلى ركعتين تحية المسجد، وأما صلى العيد فلا تحية له. ويسن تعجيل صلاة عيد الأضحى ليتفرغ الناس لذبح ضحاياهم، وتأخير صلاة عيد الفطر ليتمكن الناس من توزيع زكاة الفطر. ويسن أكل تمرات وتراً قبل الذهاب لصلاة عيد الفطر وعدم الأكل في عيد الأضحى. ويسن الاغتسال للعيدين ولبس أحسن الثياب. ويسن مخالفة الطريق بحيث يذهب في طريق ويرجع مع آخر. ويسن التهنة بالعيد كأن يقول تقبل الله منا ومنكم. ويسن التكبير في ليلتي العيدين، فيبدأ التكبير في عيد الفطر من غروب

⁽¹⁾ فرض الكفاية مطلوب فعله فإذا قام به الجميع فهو الأفضل، وإذا لم يأتي به أحد أثم الجموع إذا قام به البعض قط الأثم عن الباقيين، لكن من أتى به له أرج ومن لم يأتي به حرم نفسه أراج.
⁽²⁾ التكبيرة الأولى للإحرام ثم سيتفتح بعددًا ثم يكبر ستاً لاو يقول شئ بين التكبير لكن سيكت قليلاً ليأخذ نفس ثم سيتعيز ثم يقرأ، والمؤمنون يتابعونه في التكبير بصوت منخفض ريوفعون أيديهم أثناء التكبير، رياء ما يفعله النلس فس هذا الزمن برفع أوصاتهم بالتكبير خلف الإمام فلا أصل له بل هو بدعة. وإنما المرشوع التكبير بصوت منخفض كلاصة الظهر والصعر وممن نبه على هذه المسألة الشيخ يالم بن أحمد بن عفيف.

شمس آخر يوم من رمضان حتى تبدأ صلاة العيد، وهو تكبير مطلق (أى أنه لا تكبير في أدبار الصلوات في عيد الفطر) وأما التكبير في عيد الأضحى فهو على نوعين مطلق⁽¹⁾ ومقيد⁽²⁾، فالمطلق يبدأ من بداءة عشر ذي الحجة وينتهي بصلاة عيد الأضحى هذا لغير الحجاج وأما الحجاج فيبدأ من بعد رمي جمرة العقبة حتى نهاية أيام التشريق، وأما المقيد فيبدأ من صلاة فجر يوم عرفة حتى صلاة العصر من اليوم الثالث من أيام التشريق هذا لغير الحجاج وأما الحجاج فيبدأ من صلاة الظهر ليوم النحر حتى صلاة الفجر لليوم الثالث من أيام التشريق.

فصل صلاة الكسوف:

صلاة الكسوف: سنة مؤكدة، تصلى في المساجد، ووقتها من كسوف الشمس أو خسوف القمر حتى انجلئهما، وينادى لها (الصلاة جامعة) وصفتها يتقدم الإمام ويصف الناس خلفه ثم يكبر تكبيرة الإحرام رافعاً يديه حذو فروع أذنيه ثم يستفتح ويستعني وييسمل سراً ثم يقرأ الفاتحة ثم يقرأ سورة أو بعض سورة ويقرأ قراءة طويلة يجهر فيها بالقراءة ثم يركع ركوعاً طويلاً ثم يرفع من الركوع ثم يقرأ الفاتحة ثم يقرأ سورة أو بعض سورة ويقرأ قراءة طويلة لكنها دون الأولى ثم يركع ركوعاً طويلاً لكنه دون الأول ثم يسجد سجدتين طويلتين يجلس بينهما ثم يقوم للركعة الثانية ويقرأ الفاتحة ثم سورة أو بعض سورة ويقرأ قراءة طويلة لكنها دون قراءة الركعة الأولى ثم يركع ركوعاً طويلاً لكنه دون الركوع في الركعة الأولى ثم يرفع من الركوع ويقرأ الفاتحة ثم سورة أو بعض سورة و يقرأ قراءة طويلة لكنها دون ما قبلها ثم يركع ركوعاً طويلاً لكنه دون ما قبله ثم يسجد سجدتين طويلتين يجلس بينهما لكنهما دون السجدتين في الركعة الأولى ثم يتشهد ويسلم. والمأمومون يتابعونه إلا في حال القراءة فإنهم ينصتون ولا يقرؤون إلا سورة الفاتحة. فإن حصل الجلاء أثناء الصلاة أتمها الإمام خفيفة نسبياً وإن انتهت

(1) مطلق) أر غري مقيد بزمان أو مكان أو فعل (بل يكبر على كل أحواله، لئلا ينهار ما شياً وراكباً قائماً وجالساً

(2) مقيد) أى بأدبار الصلاة ومحلّه بعد ايشتهغار) أى أنه إلهاسلم، قال أستغفر الله-أستغفر الله-أستغفر الله-اللهم أنت الالاسم ومنك الالاسم تباركت ياذا الالال والإكرام ثم يكبر فيقول الله أكبر، الله أكبر الله أكبر ثم يتم أذكاء ختم الالالصة

الصلاة ولم يتم الجلاء فلا تعاد، لكن يكثرون من التسبيح والتكبير والتهليل والاستغفار والتوبة.

فصل صلاة الاستسقاء:

صلاة الاستسقاء: سنة مؤكدة عند الجذب، فيعذ الإمام الناس يوماً يخرجون فيه لأدائها وتصلى في الصحراء، وصفتها وزمنها كصلاة العيدين يصلى بهم الإمام ركعتين يجهر فيهما بالتكبير والقراءة، يكبر في الأولى سبعاً فيهما تكبيرة الإحرام، وفي الثانية خمساً غير تكبيرة القيام، ثم يخطب خطبتين يجلس بينهما، وفي آخر الخطبة الثانية يدعوا بالمأثور والناس يؤمنون على دعاءه ثم يستقبل القبلة ويدعو سراً ثم يحول رداءه أو غترته أو عباءته فيجعل ما على اليمين على اليسار وما على اليسار على اليمين تفاؤلاً بتحول الحال، فإذا رأى الناس الإمام حول رداءه حولوا أرويتهم.

فصل صلاة التراويح:

صلاة التراويح: سنة مؤكدة، فعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((صلى ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس. ثم صلى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله فلما أصبح قال رأيت: الذي صنعت لم يمنعني من الخروج إليكم إلا أنني خشيت أن تفرض عليكم وذلك في رمضان)) متفق عليه⁰ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة فيقول ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)) متفق عليه فتوفي رسول الله والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرأ من خلافة عمر على ذلك وعن عبد الرحمن بن القاري أنه قال خرجت ليلة مع عمر بن الخطاب في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلون الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال : عمر والله إني لأراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب⁰ رواه البخاري، وعدد ركعاتها ثلاث وعشرون ركعة (أي عشرون التراويح، وثلاث الوتر). فعن يزيد بن رومان أنه قال : ((كان الناس يقومون

في زمان عمر بن الخطاب في رمضان بثلاث وعشرين ركعة ⁽¹⁾ ((رواه مالك ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) (صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له قد صلى)) متفق عليه ففي هذا الحديث أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإكثار من الصلاة من غير تحديد، فمن صلى عشرين أو ستة وثلاثين أو أربعين أو أكثر فلا حرج عليه . وأما قيامه مع وتره صلى الله عليه وسلم فغالبه إحدى عشر ركعة. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ((ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة: يصلي أربعا ⁽²⁾ لا تسأل عن حسنهن وطولهن، ثم يصلي أربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا)) متفق عليه. فمن تأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم، وصلى ثمان وأوتر بثلاث فلا حرج وهو الأولى ، ومن أخذ بإرشاد النبي صلى الله عليه وسلم وزاد على الإحدى عشر فلا حرج وكل ذلك سنة ⁽³⁾.

فصل صلاة الضحى:

⁽¹⁾ لا يزال الناصب سلون في الحرمين الرشيفين ثلاثاً رشعوين ركعة إلا في الرشح الأخيرة من رمضان يؤخرون الوتر بعد التهجد.

⁽²⁾ لسي المراد أنها بلاسم واحد بل المراد صلي ركعتين سيولم ثم صلي ركعتين ثم سيلم ثم سيتريح ثم يقرم صيولي ركعتين ثم سيلم ثم صلي ركعتين سيولم ثم يوتر ثلاث

⁽³⁾ بعض اللاطب يأخذ بحديث عائشة فلهذا لي الترايح خلف إمام زبيد على عرش كعات ينصرف. وهذا يقع في أمرين الأول يحرم نفسه ما في حديث أبي ذري ضر الله عنه) أن النبي لالي الله عله يولم قال: إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام ليلة ((الأمر الثاني: يقع في ما نهى الله عنه) وهو التفرق (قال تعالى) لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، ذألكم لهم عذاب طعيم (وقال تعالى) ولا تفرقوا (وقال تعالى) لا تنازوعا) فالاجتماع واجب والتفرق حرام إلا بمسوغ شرعي وهو الأمر لسي مسوغ شرعي وغاية ما فيه) فاضل ومفوض (لأن حديث ابن عمر وعائلة كصهما متفق عليه فعليك بجماعة المسلمين وإياك والشذوذ وإذا أشكل عليك شيء، أسأل العلماء الراسخين في العلم وإياك وأنصاف العلماء أو الوشاذ منهم فإن فتنهم طعيمة. ولا بأس من المناصحة والمناقشة والمجادلة بالتي هي أحسن، لمن هو أهلاً لها أما إن كان لسي أهلاً لها فينصح فقط وإن كانا أهلاً للمناضرة تناضرا فإن رجع أحدهما إلز قول صاحبه فقد حصل الإتفاق وإن اختلفا، فإن كانت المسألة مما سيوغ فيه الاجتهاد فلا تفرق بينهما كل منهما له وجهة نظره ويبقى كل منهما على مومة صاحبه وهو حال السلف الصالح من الصحابة زمن بعددم فكان الخلاف الذسي يوغ الاجتهاد فيه لا يؤثر على القلوب اطلاقاً. وأما إن كانت مما سي لاوغ الاجتهاد فيد فلا بد من التفرق لأنه لا يمكن الجمع بين الحق والباطل.

صلاة الضحى سنة فعلها النبي صلى الله عليه وسلم وأوصى بها وحث عليها. فعن أبي ذر رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)) رواه مسلم⁽¹⁾ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: ((بصيام ثلاثة أيام في كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام)) متفق عليه. وأقلها ركعتان ولا حد لأكثرها بل يصلي نشاطه فعن معاذة أنها سألت عائشة رضي الله عنها كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى قالت: ((أربع ركعات ويزيد ما شاء)) رواه مسلم. ولو اقتصر على أربعاً لكان حسناً لكي لا يشق على نفسه. ويدخل وقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح وينتهي عندما تكون الشمس في وسط السماء. ويستحب تأخيرها حتى ترتفع الشمس ويشد الحر فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قباء وهم يصلون الضحى فقال ((صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحى)) رواه مسلم. ومعنى قوله الأوابين (أي الراجعون إلى الله تعالى). والفصال جمع فصيل والفصيل ولد الناقة. ورمضت (أي ألمها حر الشمس).

فصل صلاة الاستخارة:

يسن للإنسان إذا همّ بأمر مباح وحصل عنده تردد فيه أو أراد أن يختار أحد أشياء رغبته فيها متساوية أن يستخير فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ((كان رسول الله يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر⁽¹⁾ خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك

(1) سيوميه.

لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به)) قال ويسمي حاجته (أي يسمي حاجته عند قوله اللهم إن كان هذا الأمر).رواه البخاري.ولا تصلى هاتان الركعتان في وقت النهي إلا إذا كان الأمر يفوت قبل انتهاء النهي.ولا يسن قراءة سور معينه فيهما بل يقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن الكريم سواء كانت سورة أو بعض سورة.

تنبيهات: 1- إذا سلم من الركعتين يرفع يديه ثم يحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما جاء في حديث جابر رضي الله عنه ، 2- ينبغي عند الدعاء أن لا يكون عنده ميل لأحد الأمرين ويحذر من هوى نفسه وخاصة إن كان أحد الأمرين للنفس فيه لذة والآخر فيه ألم لها أو أحدهما فيه مشقة عليها والآخر فيه راحة فإنها تميل إلى اللذة والراحة فعليه أن يقهرها وينسى ما في الأمر من لذة أو ألم ويبدأ بالدعاء والأمرين عنده سواء جاعلاً الاختيار لله عز وجل، 3- كيفية معرفة ما اختاره الله تعالى للعبد يكون بما يأتي:بعد الانتهاء من الدعاء يذكر حاجته بالإيجاب (أي بالإقدام على فعلها)ثم ينظر إلى قلبه ويحسّه هل انشرح أو انقبض؟إذا انشرح للفعل فالخير فيه إن شاء الله تعالى وإذا انقبض فالخير في عدم الفعل إن شاء الله تعالى،ثم يذكر حاجته بالسلب (أي بالمنع وعدم الفعل) ثم ينظر إلى قلبه ويحسّه فإذا انشرح لعدم الفعل فالخير فيه وإذا انقبض فالخير في الفعل.مثال ذلك رجل استخار في زواجه من امرأة،فبعد الانتهاء من صلاة الركعتين والدعاء،يقول الزوج يتلفظ بها بصوت يُسمع فيه نفسه،ثم ينظر إلى قلبه ويحسّه،فإذا انشرح فالخير فيه وإذا انقبض فالخير في عدمه،ثم يقول عدم الزواج يتلفظ بها بحيث يُسمع نفسه ثم ينظر إلى قلبه ويحسّه،فإذا انشرح فالخير في عدم الزواج وإذا انقبض فالخير في الزواج.وأما إذا كانت الاستخارة في اختيار أحد الأشياء فإنه بعد الانتهاء من الدعاء يذكر أحد الأمور ثم يُحس قلبه فإذا انشرح قلبه فالخير فيه وإذا انقبض فالخير في غيره،وهكذا باقي الأمور حتى يتبين له أحدها، 4- لا يخلو القلب بعد تحسسه والنظر فيه من بعد الدعاء من ثلاثة حالات الأولى أن ينشرح في أحد الأمور سواء الفعل أو ضده أو أحد الأمور المختارة

فهذا لا إشكال فيه حيث يعمل بما انشرح به القلب، الثانية: أن ينشرح القلب في الفعل وضده أو في جميع الأمور المختارة، الحالة الثالثة: أن ينقبض القلب في الفعل وضده، أو في جميع الأمور المختارة ففي هاتين الحالتين، انشراح القلب في الكل أو انقباض القلب في الكل فعليه أن يعيد الدعاء دون الصلاة ويكرر ذلك حتى يتبين له الأمر فإذا لم يحصل على نتيجة يؤجل الاستخارة إلى وقت آخر فلعله أرهف حساً في ذلك الوقت من هذا ويتبين له الصواب فيه، 5- عليك بالاستخارة فهي دأب عباد الله الصالحين وارضى بما تبين لك فيها ولو خالف هواك وستعلم أن الخير فيه ولو بعد حين.

فصل سجدة التلاوة:

سجود التلاوة سنة فيستحب لمن قرأ أية سجدة أو استمع إليها أن يسجد فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله (يقرأ علينا القرآن فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا)) وجاء عن أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أنه قرأ يوم الجمعة على المنبر بسورة النحل حتى إذا جاء السجدة نزل فسجد وسجد الناس حتى إذا كانت الجمعة القابلة قرأ بها حتى إذا جاء السجدة قال يا أيها الناس إنا نمُرُّ بالسجود فمن سجد فقد أصاب ومن لم يسجد فلا إثم عليه، ولم يسجد عمر رضي الله عنه. وصفة السجود: أن يكبر ويسجد ويقول سبحان رب الأعلى ثلاث مرات ، ولو زاد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله أحسن الخالقين فلا بأس، ثم يكبر ويرفع، بدون تشهد ولا سلام، وسجود التلاوة لا يشترط له الطهارة. وعدد سجديات القرآن خمسة عشر سجدة. وينبغي للإمام أن لا يسجد في الصلاة السرية لأنه يربك الناس.

فصل سجود الشكر:

سجود الشكر: سنة، يستحب لمن تجددت له نعمة أو أتاه خبر يسره، أو صرف الله عنه شر أن يخبر الله ساجداً فعن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله خرج فاتبعته حتى دخل نخلاً فسجد فأطال السجود حتى خفت أن يكون الله قد توفاه، فجئني انظر فرفع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن فذكرت له ذلك فقال: ((إن جبريل عليه السلام قال لي: ألا أبشرك؟ إن الله عز وجل يقول لك: من صلى عليك صليت عليه، ومن

سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله عز وجل شكراً ((وصفته أن يختر ساجداً عند بلوغه الخبر ويحمد الله وهو ساجد على تلك النعمة ثم يرفع بدون تكبير ولا تشهد ولا تسليم ولا يشترط له الطهارة. وإذا أتاه الخبر ولم يسجد وطال الفصل فلا يسجد لأنها سنة فات محلها.

فصل سجود السهو:

سجود السهو سنة مؤكدة، وله أسباب ثلاثة: الأول الزيادة في الصلاة: ومحل السجود فيه بعد السلام، مثاله سها وزاد في الرباعية خامسة، فإذا أتم صلاته وسلم، كبر وسجد سجدي السهو وسلم بدون تشهد، الثاني: النقص في الصلاة: ومحل السجود فيه قبل السلام، مثاله سها ولم يجلس للتشهد الأول في صلاة الظهر مثلاً، فإذا أتم التشهد كبر وسجد سجدي السهو ثم يسلم ولا يتشهد، الثالث: الشك في الصلاة: وهو لا يخلو من حالين: الحال الأول: أن يستوي الطرفان، فمحل السجود فيه قبل السلام، مثاله شك في الرباعية فلا يدري هل هو في الركعة الثالثة أم في الرابعة، ولم يكن عنده ظن غالب، فيبني على اليقين وهي الثالثة ويأتي بركعة رابعة، فإذا تشهد كبر وسجد سجدي السهو ثم يسلم، الحال الثاني: أن يترجح عنده أحد الطرفين ترجيحاً قوياً بظن غالب، فيعمل بالظن الغالب، ثم يسجد للسهو بعد السلام. مثاله: شك وهو في صلاة رباعية هل هو في الركعة الثالثة أم في الرابعة لكن عنده ظن غالب أنه في الرابعة فيجلس للتشهد ويسلم ثم يكبر ويسجد سجدي السهو. وصفة سجدي السهو: يكبر ويسجد ويقول سبحان رب الأعلى ثلاث مرات ثم يكبر ويرفع من السجود ويجلس مفترشاً ويقول اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني ثم يكبر ويسجد ويقول سبحان رب الأعلى ثلاث مرات ثم يكبر ويرفع ويسلم بدون تشهد، ليس على المأموم سجود سهو لأن الإمام يتحملة⁽¹⁾ إلا أن يسهو إمامه فيسجد معه، وإذا سها المسبوق فيما انفرد به فعليه سجود سهو. وإذا سها الإمام وقام إلى خامسة في الرباعية أو رابعة في المغرب أو ثالثة في الفجر سبح

⁽¹⁾ الإمام يتحمل سهو الواجبات والسنن وأما إذا كان فلا يتحملها، مثال هلك مأموم سها وترك ركوعاً أو سجداً أو غريهما من إذا كان، فإن الركعة تبطل بترك ذلك الركن فإذا سلم الإمام، قام أتى بركعة.

به المأمومون وجلسوا فإن جلس فالأمر واضح وإن أصر انتظروه حتى يتشهد ويسلم بهم، ومن نوى المفارقة وتشد وسلم فلا بأس، والأولى الانتظار، وتحرم متابعة الإمام لمن يعرف الحكم ويعلم أنه قام إلى زائدة، وتبطل صلاته لو تابعه وأما من كان شاكاً أو يعلم أنه قام إلى زائدة لكن لا يعلم أن متابعته لا تجوز فصلاته صحيحة. وإذا سها الإمام وترك التشهد الأول تابعه المأمومون لأنه ترك واجباً ويجبر بسجود السهو. وحكم النفل كالفرض في سجود السهو.

فصل الإمامة:

شروط الإمامة: عن أبي مسعود رضي الله عنه، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله. فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً (أي إسلاماً) ولا يؤمّن الرجل الرجل في سلطانه ⁽²⁾ ولا يقعد في بيته على تكرمته (أي فراشه) إلا بإذنه)) رواه مسلم. فإذا تساوا في هذه الشروط يؤمهم أكبرهم سنّاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمالك بن الحويرث وأصحابه : ((إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم)) رواه مسلم. وينبغي التقيد بهذه الشروط الشرعية. قال صاحب المغني وقد جاء: ((إذا أم الرجل القوم وفيهم من هو خير منه لم يزلوا في سفال)) قال: ذكره الإمام أحمد في رسالته. ويكره للرجل أن يؤم القوم وأكثرهم له كارهون ⁽³⁾ وتصح صلاة المتوضئ خلف المقيم، والمقيم خلف المسافر ⁽⁴⁾ والمسافر خلف المقيم، والمفترض خلف المتنفل. ولا تصح إمامة الأمي إلا لمثله. ولا تصح الصلاة خلف من يلحن لحناً جلياً ⁽²⁾ وتصح الصلاة خلف الفاسق والمبتدع ⁽³⁾ ومن به سلس بول عند الضرورة .

⁽²⁾ كل مكان يملكه المرء أري وأسه فهو أحق بالإمامة فيه إذا كان ممن تصح إمامته وساء تقدم هو أو قدم غيره، لأنه سلطانه وملكه يتصرف فيه كيف شاء ذا لوسرل أطعاه هذا الحق، ولكن عليه أن يقس الله تعالى ويأذن لمن هو أحق بالإمامة
⁽³⁾ بر لإط أن تكون كراهم له بحق كأن يترك بعض السنن أيع ومل بعض المعاوي، صأما الكراهة بدون حق في لالتفت إليها ولو كرههم ميعاً إذا كان أحقهم بالإمامة
⁽⁴⁾ المقيم إها صلى خلف المسافر، أتمو، إذا صدى المسافر خلف المقيم أتم
⁽²⁾ يقول علماء التجويد: اللحن نوعان: أولاً لحن جلى وهو الذشدي تركج ميع الناس بمعرفة حتى العامة) أي أنه يغري المعنى (كأن يضم التاء في أنعمت أو غير ذلك، فهذا لا تزوج إمامته صصوته باطلة، إذا يوجد من يعلمه وأمكنه الرصرل إليه، والقدر المزجى لصحصص تصدورة

وتصح إمامة الصبي المميز . ولا تصح إمامة المرأة للرجال . وإذا صلى الإمام وهو محدث سواء حدث أصغر أو أكبر ولم يعلم أولم يتذكر إلا بعد السلام، فعليه الإعادة والمأمومون صلاتهم صحيحة وإذا تذكر في الصلاة استخلف أحد المصلين يكمل الصلاة بالناس وينصرف . وإذا كان المأموم واحد وقف عن يمين الإمام، وإذا كانوا اثنان فأكثر وقفوا خلفه، وإذا وجد رجال وصبيان ونساء، فأولاً يصف الرجال ثم الصبيان ثم النساء، وتكره مصافّة المرأة . والسنة للإمام تخفيف الصلاة فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أم أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وإذا الحاجة فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء) (متفق عليه . ومن لم يجد فرجة في الصف تقدم وصف عن يمين الإمام، فإذا تعذر ذلك انتظر لعله يجد من يصف معه فإذا لم يبق من الصلاة إلا ركعة جذب آخر رجل من أحد طرفي الصف وصف معه^١ وإذا حصل للمأموم عارض ضروري كمقص شديد أو أحس بعلامات تقى أو غير ذلك نوى مفارقة الإمام وأتم لوحده، وانصرف وصلاته صحيحة .

فصل: صلاة الجماعة: واجبة ودليل وجوبها قوله تعالى (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك . . الآية) وجه الدلالة من الآية الكريمة، أنه لو كانت صلاة الجماعة ليست واجبة لسقطت في حال الخوف . وأما دليل وجوبها من السنة: فكثير، ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها ثم أمر رجلاً فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم)) (متفق عليه . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل أعمى فقال يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال: فأجب)) (رواه مسلم^٢ وصلاة الجماعة فيها فضل عظيم فعن عبد الله بن عمر رضي

الفتاحة ففوقاً إذا لم يجد فلاصته للاحية . وأما اللحن الخفي فذو الريع لا زوفه إلا أهل القراءات، كعدم اشباع المه أو ترقيق مفخم، وما أشبه ذلك فهذه تصدته صحيحة وكذلك لالة من خلفه .

^٣ إذا كانت بدعته مكفرة فلا تحزوا اللاصة خلفه

الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة)) متفق عليه. وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله عز وجل)) رواه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً)) متفق عليه وتذكر صلاة الجماعة بركعة، وتذكر الركعة بالركوع. والسنة متابعة الإمام لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبر، وإذا ركع فاركعوا ولا تاركعوا حتى يركع، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجد)) والمأموم له أربع حالات مع الإمام: الأولى: المتابعة وهي السنة، الثانية: الموافقة (أي يوافق في القول والفعل) وهي مكروهة والصلاة صحيحة. الثالثة: المسابقة وهي حرام. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار)) متفق عليه 0 وتبطل صلاته إذا سبقه بتكبيرة الإحرام والتسليم وما عدا ذلك فالصلاة صحيحة مع الإثم. الرابعة: التأخر طويلاً وهو حرام 0 لفت نظر: يكره للمأمومين الصف بين أعمدة المسجد وتزول الكراهة للحاجة، ولالإمام والمنفرد الصلاة بين الأعمدة ولا حرج 0

فصل يعذر بترك صلاة الجمعة وصلاة الجماعة: المريض والخائف على نفسه أو ماله أو أهله والممرض للمحتضر والخائف فوات رفقة لسفر شرعي.

فصل السنن الراتبة:

السنن الراتبة: هي سنن واجبة مؤكدة مقيدة بالفرائض ⁽¹⁾ وقد جاءت على ثلاثة أوجه: الوجه الأول: عشر ركعات فعن ابن عمر رضي الله عنهما ((قال حفظت من

⁽¹⁾ جميع الفرائض لا لها سنة راتبة إلا الصلوات راتبة لها. وراتبة الفرائض بعضها قبلها وبعضها بعددا وبعضها قبلها وبعدها، فراتبة الصبح قبله وهي ركعتان. والظهر له راتبة قبله وهي ركعتان

النبي صلى الله عليه وسلم، عشر ركعات :ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها ،
وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل صلاة
(الصبح)) متفق عليه، الوجه الثاني: اثني عشر ركعة: فعن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان لا يدع أربعاً قبل الظهر)رواه البخاري، وعن
علي رضي الله عنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم ((يصلي قبل الظهر أربعاً
وبعدها ركعتين)) رواه الترمذي ففي حديث عائشة وعلي رضي الله عنهما زيادة
ركعتان قبل الظهر على العشر ركعات التي في حديث ابن عمر السابق، ومن
صلي لله ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتاً في الجنة فعن أم حبيبة أم المؤمنين
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((ما من عبد
مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيتاً
في الجنة)) رواه مسلم0 الوجه الثالث: أربعة عشرة ركعة فعن أم المؤمنين أم حبيبة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من حافظ على
أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرّمه الله على النار) رواه الترمذي، ففي هذا
الحديث زيادة ركعتان بعد الظهر على حديث علي وعائشة إذا بلغت السنن الراتية
أربعة عشرة ركعة وهي كالتالي: أربعاً قبل الظهر وأربعاً بعدها، وركعتان بعد
المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الفجر، وهذا هو أكمل الأوجه، ويليه
الوجه الثاني ثم الأول. والسنة أن يقرأ في راتبة الفجر والمغرب، بسورة الكافرون
والإخلاص فيقرأ في الركعة الأولى سورة الكافرون وفي الثانية سورة الإخلاص
أو يقرأ في الركعة الأولى الآية(136) من سورة البقرة وهي قوله تعالى: ((
قُولُوا ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرٰهٖمَ وَإِسْمٰعِيلَ وَإِسْحٰقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن

أو أربو عمله راتبة بعده وهي ركعتان أو أربع وراتبة الشعاء بعده وهي ركعتان أو أربع وراتبة
المغرب بعده وهي ركعتان. قال الشيخ عبد الله البسام: ((للصلوات المكتوبة تسنن راتبة لاحت فيها
السنة المطهرة حقاً وفلاًعاً وتقريراً من الشاؤو علها فوائد يظعمة ووعائد يسجمة من زيادة
الحسنات روفعة الدرجات وتكفير السيئات وترقيع خلل الفرائض وجبر نقصها))

رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)) وفي الركعة الثانية يقرأ الآية (64) من سورة العمران وهي قوله تعالى ((يَتَأْهَلِ الْكِتَابُ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)) يقرأ بهاتين الآيتين تارة وبالسورتين تارة 0 ويدخل وقت السنن التي قبل الفريضة بدخول وقت الفريضة وينتهي بأدائها (1)، ويدخل وقت السنن التي بعد الفريضة بأدائها وينتهي بخروج وقتها 0 وهذه السنن تسقط في السفر ولا تصلى إلا ركعتي الفجر فإن النبي ما تركهما سفرًا ولا حضرًا، والسنة فيهما التخفيف وقال في فضلها ((ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)) رواه مسلم. وهذه السنن إذا فاتت تقضى. ويستحب أن يصلي قبل العصر أربع ركعات فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً) رواه أحمد

فصل الوتر: سنة مؤكدة داوم عليه النبي صلى الله عليه وسلم حضرًا وسفرًا وأمر به في أحاديث كثيرة، منها حديث عبد الله بن بريدة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا)) قال الحافظ صححه الحاكم. ومنها حديث خارجة بن حذافة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم، قلنا وما هي يا رسول الله قال هي الوتر ما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر)) رواه أحمد ومنها حديث على رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أوتروا يا أهل القرآن فإن الله وتر يحب الوتر)) رواه أحمد 0 وأقله ركعة، وأدنى الكمال ثلاث ركعات، ثم خمس ثم سبع ثم تسع وأعلى الكمال إحدى عشرة

(1) لرصدلى الفريضة قبل أداء سنتها القبلية فإنه يقيضها بعد أداء الفريضة بونتها البعدية إن كانت للفريضة سنة بعدية فملاثر رجل دخل والإمام صلي الظهر فإنه صلي معه الفرض ثم صلي السنة البعدية للظهر ثم صلي السنة القبلية وتكون قضاء لا أداء 0

ركعة، ومن أوتر بثلاث يأتي بركعتين ويتشهد ويسلم ثم يأتي بالثالثة، ولو سردها وتشهد في آخرها فلا بأس. ومن أوتر بخمس أو سبع سردها وتشهد في آخرها ، ومن أوتر بتسع سرد ثمان ثم يجلس للتشهد ثم يقوم ولا يسلم ويأتي بالتاسعة، ولو صلى الخمس والسبع والتسع مثنى مثنى يسلم بعد كل ركعتين ويوتر بواحدة فلا بأس، ومن أوتر بإحدى عشرة ركعة صلاها مثنى مثنى يسلم بعد كل ركعتين ثم يصلي الحادية عشرة وحدها والسنة أن يقرأ في آخر ركعة سورة الإخلاص ولمن يوتر بثلاث أن يقرأ في الركعتين قبلها سورة الأعلى والكافرون، والسنة القنوت في الوتر⁽¹⁾ دائماً في الركعة الأخيرة بعد الركوع وأن يدعو بجوامع الدعاء وبالمأثور ومنه الدعاء الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي رضي الله عنه وهو ((اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شرَّ ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت)). ويرفع يديه في الدعاء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن ربكم حيّ كريم يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً)) ويدخل وقت الوتر بعد الفراغ من صلاة العشاء، وينتهي بطلوع الفجر، ومن فاتته وتره ليلاً قضاه نهاراً شفعاً. ولا يوتر في الليلة إلا مرة واحدة فعن طلق بن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا وتران في ليلة)) رواه أحمد⁽²⁾ ويكون الوتر آخر الصلاة فعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً)) متفق عليه. والليل كله وقت للوتر والثالث الأخير أفضل لأنه يوافق النزول الإلهي⁽¹⁾ فعن عائشة رضي الله عنها قالت ((من كل الليل قد أوتر رسول

⁽¹⁾ وأما الفرائض فنوت فيها لا في صلاة الفجر لا وفي غيرها إلا عند النوازل، والسنة في

قنوت النوازل أن يدوء بكشف تلك النازلة فقط.

⁽²⁾ عن أبي ذريرة رضي الله عنه أن سرول الله صلى الله عليه وسلم قال ((: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن سيألني فأيطعه، ومن سيعفروني فأعفو له)) (متفق عليه) ومعرفة ثلث الليل اسخردو أن تقسم ساعات الليل من غروب الشمس إلى طلوع الفجر على ثلاثة، فلها مئذنتان فقد حان وقت النزول الإلهي فملاؤا وجهنا أن ساعات الليل إثناء لإزالة ساعة، فإذا قسمنا على ثلاثة نجد أن الثلث أو بساعات، فإذا مئذنتان ساعات، فقد حان النزول الإلهي. والنزول عند أدل السنة

الله من أول الليل وأوسطه وآخره فانتهى وتره إلى السحر)) متفق عليه . وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل)) رواه مسلم. وعن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم: ((قال لأبي بكر متى توتر قال أوتر من أول الليل وقال لعمر متى توتر قال من آخر الليل، فقال لأبي بكر أخذاً هذا بالحزم وقال لعمر أخذاً هذا بالقوة)) رواه أبو داود. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث ((بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أرق)) متفق عليه قال الإمام الترمذي ((وقد اختار قوم من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم أن لا ينام الرجل حتى يوتر)) قلت وأنا أختار هذا القول للعامة وأما طلبة العلم والعباد فاختار لهم السحر، لكن لو استيقض من أوتر أول الليل وأراد أن يتهدج فله أن يتهدج بما شاء مثني مثني ولا يوتر لأن الرسول يقول لا وتران في ليلة وقد قال بهذا كثير من أهل العلم. قال الإمام النووي في المجموع: ((قد ذكرت أن مذهبنا المشهور أنه إذا أوتر في أول الليل ثم تهدج لا ينقض وتره⁽²⁾ بل يصلي ما شاء شفعاً)) وخلاصة القول أن من يعلم أنه يقوم في آخر الليل فالأفضل له تأخير الوتر إلى آخر الليل، ومن يعلم أنه لا يقوم فالأفضل له أن يوتر قبل النوم، ومن عنده ظن غالب للقيام أو عدمه فالأفضل في حقه ما غلب عليه ظنه. **فائدة:** الوتر، وتحية المسجد، وصلاة الضحى، وسنة الوضوء، والنفل المطلق لا يسقط في السفر بل هو باق على أصله بخلاف السنن الراتبة فإنها تسقط في السفر إلا ركعتي الفجر.

والجماعة نوزل حقيقة لا، يؤولون لا ويمثلون لا يعطلون بل يؤمنون أن الله تعالى ينزل نزولاً يليق به سبحانه وتعالى، كما قال تعالى) لست بكمثله شيئ وهو السميع البصير)
(2) والنقض عند القائلين به هو أن يوتر من أول الليل ثم إذا استيقض أحب أن يتهدج أتى بركة لإيفع بها وتره السابق ثم يتنجد ماشاء ثم يوتر والذي الجأهم إلى هذا النقض حديثان الأول، لا وتران في ليلة، والثاني: اجعلوا آخر صمكم بالليل وترأ والحديثان للاحيان، والواقع أن النقض وجه يضعف مرجح د ايتحسان من قائل لا دليل عليه. وحقيقة النقض أنه أوتر ثلاث مرات، الوتر الذي قبل النوم، والوتر الذي بدأ به تهجده، والذي ختمه به، وأيضاً كيف نصل ركعة بركة وقد حصل بينهما فاصل طويل ونوم ناقض للوضوء وبما أحدث، وأيضاً فيه اختلاف في النية كانت أو لآلى وتر ومضت على ذلك هذه شفع فكيف نجتمع بينهما؟ هذا بعيد جداً

فصل الأوقات المنهي عن الصلاة فيها: ⁽¹⁾ وهى خمس ⁽¹⁾ بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وعند طلوعها حتى ترتفع قدر رمح، وبعد صلاة العصر حتى تتضيف الشمس للغروب، وعند تضيفها للغروب حتى تغرب، وعند قيام الشمس في وسط السماء حتى تزول والنهي عن الصلاة بعد الفجر والعصر خاص بفعلهما لا بدخول وقتها ⁽²⁾ ولكن السنة بعد طلوع الفجر أن لا يصلى إلا راتبة الفجر فقط وأما الثلاثة الأوقات الأخرى فالنهي خاص بالوقت. وهذا النهي خاص بالنفل المطلق وأما الصلوات المقضية أو الصلوات ذوات الأسباب كركعتي الطواف وتحية المسجد وسنة الوضوء وصلاة الكسوف فلا نهى عنها. فعن جبير بن مطعم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار)) رواه الترمذي وقال حسن صحيح (فعلما من هذا أن النهي متعلق بالنفل المطلق وأما ماله سبب فهو مستثنى. فافهم هذا ولا تأمر ولا تنهى إلا وعندك علم بما تأمر به أو تنهى عنه وأحب لطالب العلم أن يترى في تبليغ العلم حتى يقطع فيه شوطاً طويلاً ويتقن مفاتحه الأربعة وهى اللغة العربية والتجويد وأصول الفقه ومصطلح الحديث ويأخذ كل مفتاح من المتخصص فيه فمعرفة اللغة العربية تعين على معرفة دلالة الألفاظ ومعرفة أحكام التجويد تعين على معرفة مخارج الحروف وما فيها من صفات كالنفخيم والترقيق والقلقلة

⁽¹⁾ قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام بعد أن هكر أوقات النهي وأحاديثها: اختلف العلماء في الصلاة في هذه الأوقات فذهب جمهور العلماء إلى أنها مكروهة مستدلين بهذه الأحاديث الصحيحة وغيرها وذهب الظاهرية إلى إباحة الصلاة فيها وأجابوا عن أحاديث النهي بأنها مفسوخة وكل الأحاديث التي روى عمودنا نايسة جعلها العلماء من باب حمل المطلق على المقيى أو بناء العام على الخاص لاو يعدل إلز النسخ إلا إذا تعذو الجمع وهو هنا ممكن بسهولة ثم اختلفوا ما هى اللاصة المنهى عنها في هذه الأوقات؟ فذهب الحنفية والحنابلة إلى أنها ميع التطوعات ما عدا ركعتي الطواف مستدلين بعموم النهى الوارد في الأحاديث وموهب الشافوي عواية عن أحمد اختار هاشد بيخ الالاسم ابن تيمية وجماعة من أصحابنا وجالى لالة ماله سبب وذلك كتحية المسجد لداخله وركعتي الضوء ذليلذم على ذلك الأحاديث الخاصة لهو الصلوات فإنها مخصصة لأحاديث النهى العامة وبهذا القول تجتمع الأدلة كلها ويعمل بكل أحاديث الجانبين ⁽²⁾ جاءت أحاديث مطلقة نحو حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي (نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد المغرب حتى تغرب الشمس) متفق عليه. وجاءت أحاديث مقيدة نحو حديث أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي قال: (صلاة بعد صلاة الصبح حتى تغرب الشمس صلاوة بعصدة الفجر حتى تطلع الشمس) متفق عليه. فيحمل المطلق على المقيد ويكون النهى ناص بفعل الصلاة لا بدخول الوقت لاو بصلاة غيره

والهمس والجهر وباقي الصفات ومعرفة مقدار المدود وغير ذلك من الأحكام التي تجعل من يعلمها ويطبقها يسلم من اللحن ويكون من السفرة الكرام البررة. ومعرفة أصول الفقه تعين على معرفة العام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمبين والناسخ والمنسوخ وغير ذلك من المصطلحات التي يعرف بها سلامة الدليل من المعارض (ومعرفة مصطلح الحديث تعين على معرفة الحديث الصحيح من الضعيف أو الموضوع، والمرفوع من المرسل، والمتصل من المنقطع، والمحفوظ من الشاذ وغير ذلك من المصطلحات التي يعرف بها صحة الحديث ودرجته).

فصل تحية المسجد: تحية المسجد سنة مؤكدة: فعن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)) متفق عليه، ومما يدل على أهمية تحية المسجد حديث جابر رضي الله عنه قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم: ((يخطب فقال صليت؟ قال لا قال قم فصل ركعتين)) متفق عليه. وتحصل تحية المسجد بأي صلاة فيه، سواء كانت سنة راتبة أو فرض أو نفلاً مطلقاً وسواء نواها أو لم ينوها والأولى أن ينويها سواء كانت مستقلة أو مع غيرها، فمثلاً رجل توضأ بعد أذان الظهر ودخل المسجد وأعضاء الوضوء لم تنتشف وصلى ركعتين نوى بهما سنة الوضوء وتحية المسجد وراتية الظهر فسيحصل له ذلك كله إن شاء الله تعالى بالنية. وهنا إشكال وهو من دخل المسجد وقت النهي عن الصلاة، فهل يصلي تحية المسجد أم يجلس ولا يصلي تحية المسجد؟ الجواب أحاديث النهي عن الصلاة في أوقات مخصوصة صحيحة متفق عليها كحديث أبي سعيد وغيره. وأحاديث الأمر لمن دخل المسجد أن لا يجلس حتى يصلي ركعتين صحيحة متفق عليها كحديث أبي قتادة وغيره وللجمع بينها نقول من دخل المسجد في وقت النهي لا يخلو من أمرين الأول: أن يكون قد بقي من وقت النهي شيئاً قليلاً خمس دقائق وما أشبهها فهذا ينتظر واقفاً حتى ينتهي وقت النهي ثم يصلي تحية المسجد. الثاني: أن يكون قد بقي من وقت النهي زمناً طويلاً فهذا يصلي تحية المسجد لأنها ذات سبب، هـ ذا قول المحققين من أهل العلم.

فصل سترة المصلي: يستحب للمصلي أن يجعل أمامه سترة لئلا يمتنع المرور أمامه سواء كانت جداراً أو عموداً أو ينصب شيئاً أمامه كعصا أو حجراً أو قلماً أو ما أشبه ذلك ويَدْنُ منها (أي يجعلها ملاصقة لموضع سجوده) فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا صلى أحدكم فليصل إلى سترة وليدْنُ منها)) (رواه أبو داود). والمسافة بين المصلي وسترته قدر ممر شاة فعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ((كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر شاة)) (متفق عليه). ولا مانع من المرور خلف السترة فعن أبي جحيفة قال سمعت أبي قال: ((خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عَزَّةُ والمرأة والحصار يمرون من ورائها وفي رواية ورأيت الناس والدواب يمرون من بين يدي الغزاة)) (متفق عليه) 0 والمقرر عند أكثر أهل العلم أن المسافة بين المصلي وسترته ثلاثة أذرع 0 والسترة مستحبة في الحضر والسفر فعن ابن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا خرج يوم العيد يأمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر)) (متفق عليه). ويجعل السترة عن حاجبه الأيمن أو الأيسر. ويحرم المرور بين المصلي وسترته فعن أبي جهيم بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الإثم لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه)) (متفق عليه) قال أبو النظر لا أدري قال أربعين يوماً أو شهراً أو سنة. قال الحافظ (ووقع في البزار من وجه آخر) (أربعين خريفاً) (أي أربعين سنة) وإذا أراد أحد أن يمر بين المصلي وسترته فليمنعه فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول: ((إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان)) (متفق عليه). وطريقة المنع أولاً يعرض يده أمامه فإن أبى دفعه برفق فإن أبى دفعه أشد ولا يزال يدافعه حتى يمنعه فإذا رأى أنه لا يندفع إلى بقتله أو تلف بعض أعضائه فلا يفعل لأن ذلك حرام. وهل هذه المدافعة من أجل نقص يحصل للمصلي أو من أجل دفع الإثم عن المار؟ الجواب يحصل بالمدافعة الأمران. ومن صلي إلي غير

سترة لا حق له بالمدافعة، ويكره المرور بينه وبين موضع سجوده. ولا يجوز المرور بين المصلي وسترته لا في المسجد الحرام ولا في المسجد النبوي إلا عند الضرورة وما يقوله بعض العامة الحرم لا تقطع الصلاة فيه ليس بصحيح بل من مرّ بين المصلي وسترته في الحرم وهو يجد طريقاً غيره فهو آثم لكن في أيام الحج وشهر رمضان يحصل زحام شديد في الحرمين الشريفين فيزول التحريم من أجل الضرورة لقول الله تعالى (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه) ومع هذه الضرورة فعلى المرء أن يتقي المرور ما استطاع، وسترة الإمام سترة للمؤمنين وبياح المرور بين الصفوف ولا شئ في ذلك فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه ما قال: ((أقبلت راكباً على أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع فدخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليّ أحد)) متفق عليه⁽¹⁾ قال الإمام الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم، وقالوا سترة الإمام سترة لمن خلفه. قال صاحب المغني وهو قول الفقهاء السبعة والنخعي ومالك والشافعي وغيرهم لأن النبي صلى إلى سترة ولم يأمر أصحابه بنصب سترة أخرى ((من هذا يتبين أن السترة خاصة بالإمام والمنفرد. والصلاة لا تبطل بالمرور وإنما تنقص بالمرور وأما حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه الذي قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقطع صلاة المرء المسلم إذا لم يكن بين يديه مثل مؤخرة الرحل المرأة والحصار والكلب الأسود. الحديث) رواه مسلم، قال الإمام الترمذي حديث أبي ذر حديث حسن صحيح وقد ذهب بعض أهل العلم إليه قالوا: يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الأسود. قال الإمام أحمد: الذي لا أشك فيه أن الكلب الأسود يقطع الصلاة وفي نفسي من الحمار والمرأة شئ⁽²⁾ والذي يبدو أن هذه الثلاثة أشد نقصاً من غيرها⁽¹⁾

باب الجنائز:

⁽¹⁾ انظر إلى مقاله الحافظ في الفتح ج 2 ص 467 وإلى مقاله صاحب تريبسيه اللاعم

ج 1 ص 246 (ذالى مقاله الشيخ أحمد شاکر في تحقيق الترميذ ج 2 ص 163)

يستحب للإنسان ذكر الموت والاستعداد له فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أكثرُوا ذكرَ هَازِمِ اللّذَاتِ))((أي الموت. رواه الترمذي) ويكره تمنّي الموت لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم :((خيركم من طال عمره وحسن عمله))إلا إذا خاف الفتنة في دينه فلا يكره فعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يدعو بهذا الدعاء (اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني ما علمت الوفاة خيراً لي)وأيضاً يكره تمنّي الموت لضر نزل به فعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بد متمنياً فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي))(متفق عليه. ولا بأس أن يخبر عما يجد من باب الخبر لا من باب الشكوى والتسخط 0وتستحب عيادة المريض فعن البراء رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (بِلِقَابِ الْجَنَائِزِ وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ)متفق عليه 0ويستحب للمريض الصبر والاحتساب وأن يحسن الظن بالله تعالى فعن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث يقول (لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى) وإذا بلغ النزع يستحب قراءة سورة يس عليه ويلقن(لا إله إلا الله)فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لَقنوا موتاكم لا إله إلا الله))رواه مسلم. فإذا قالها مرة واحدة لا تعاد عليه ولو طال الفصل إلا إذا تكلم بعدها فإنها تعاد عليه ليكون آخر كلامه لا إله إلا الله. ولا يقال له قل لا إله إلا الله فربما يضجر ويقول لا أقولها ولكن يقال عنده (لا إله إلا الله)فلعله يقولها وإذا لم يفعل يقال له قل لا إله إلا الله. فإذا تيقن موته غمّضت عيناه وشدّ لحياه ولينّت مفاصله(أى مفاصل يديه ورجليه)⁽¹⁾ بأن تتّني وترسل برفق ثم تترك مرسلة ثم يوجه للقبلة بأن يجعل على جنبه الأيمن ووجهه للقبلة أو يلقي على ظهره ورجلاه للقبلة. ومن ماتت وهي حامل وقد تم لحملها ستة أشهر فأكثر تجرى لها عملية لاستخراج الحمل لأنه ربما يعيش وأما ما دون ستة أشهر فلا لأنه في الغالب لا يعيش ولا بأس بتقبيل الميت فعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت

(1) حتى اصلاابع تلين لأنها ربما تكون عند قبض الروح انقبضت أو التصقت ببعضها.

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل عثمان بن مضعون وهو ميت حتى رأيت الدموع تسيل) ولا يكره البكاء على الميت إذا لم يكن معه ندب ولا نياحة فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد بن عبادة شكواً له فأتى رسول الله يعبده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل عليه وجده في غشية فقال أقد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء رسول الله بكوا فقال ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين وحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه.

فصل غسل الميت: غسل الميت فرض كفاية، وأولى الناس بغسل الرجل وصيه ثم الأب ثم الجد ثم الابن ثم العصابة الأقرب فالأقرب ثم الموالى ثم الرجال الأجانب بشرط أن يكون أميناً ثقة عارفاً بالغسل ولو بالسؤال . ويتسأل المرأة وصيتها من النساء ثم أمها ثم جدتها ثم بنتها ثم محارمها من النساء الأقرب فالأقرب ثم مواليتها من النساء ثم النساء الأجانب بشرط أن تكون ثقة عارفة للغسل ولو بالسؤال⁰ ويجوز للزوج تغسيل زوجته لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة ((لو متي قبلي لغسلتك وكفنتك)) وقد غسل علي بن أبي طالب زوجته فاطمة رضي الله عنها، وهل الزوج أولى من محارمها من النساء؟ الذي يبدو أن محارمها من النساء أولى، وأما النساء الأجانب فهو مقدم عليهن. وللزوجة غسل زوجها وقد غسلت أسماء بنت عميس زوجها أبا بكر رضي الله عنه ، وهل تقدم على محارمه من الرجال؟ الذي يبدو أنها لا تقدم! بل محارمه من الرجال مقدمون عليها. وأما الرجال الأجانب فهي مقدمة عليهم. والأصل أن الرجل يغسله الرجال والمرأة تغسلها النساء حسب الترتيب الذي ذكرته ويستثنى من ذلك الزوجان يغسل كل منهما صاحبه. والطفل الذي لم يتجاوز السابعة من عمره لا بأس أن تغسله النساء إذا لم يوجد رجال وأما الطفلة فلا يغسلها الرجال ولا يجوز للرجال تغسيل النساء مطلقاً سواء كنّ محارم كالأم والبنت والأخت وغيرهن من المحارم أو غير محارم. وبناء على هذا لو ماتت امرأة مع رجال يممونها ولو كانوا محارم لها وكذلك لو مات رجل مع نساء يممونه.

فصل:صفة غسل الميت:ينوي الغاسل غسل الميت ثم يضع الميت على مكان مرتفع قليلاً كسرير ونحوه لكي لا يج بقع الماء تحته ثم يغطي عورته بثوب بحيث يستر من السرة إلى الركبة ثم يجرده من ثيابه ولا يجوز النظر إلى عورته ثم يسند رأسه وصدره على شئ مرتفع بحيث يجعل أعلى جسمه أرفع من أسفله ثم يعصر بطنه برفق عدة مرات ثم يلف على يده خرقة ويغسل فرجيه ثم يوضئه لكن في المضمضة لا يدخل الماء في الفم بل يمسح الشفتين ومقدم الأسنان وكذلك الأنف يمسحه بالماء ولا يجعله بداخله ثم يغسل رأسه ولحيته ثم شقه الأيمن ثم شقه الأيسر ثم سائر جسده،ومرة واحدة تجزئ والأفضل ثلاث مرات،والأولى أن تكون الأولى بالصابون والثانية بالماء العادي والثالثة بماء فيه كافور،وفي كل مرة يمر بيده على بطنه،لكن الغسلتين الآخرتين بدون وضوء وإذا كان الجو بارداً يسخن الماء قليلاً لأنه أبلغ في التنظيف،وإذا لم ينق في الثلاث زاد حتى ينق ويقطع على وتر فمثلاً طهر في الرابعة تزداد خامسة أو طهر في السادسة تزداد سابعة ولا يزداد على سبع غسلات.وإن خرج منه شئ من السبيلين أثناء الغسل أو بعد انتهاء الغسل أُرِطَ وغُسِلَ الموضع ويعاد الوضوء دون الغسل ثم يضع قطنه على فتحة الدبر ويضع عليها لصقة أو يشد عليها بخرقة لكيلا يخرج منه شئ.والأولى للغاسل أن لا يمس جسم الميت بل يضع على يده خرقة نظيفة يدلك بها جسمه واليد الأخرى يصب بها الماء ولا أحد يحضر الغسل إلا إذا احتاج الغاسل إلى معين فلا بأس ولا بأس أن يحضر أحد أوليائه وخاصة أقرب الناس إليه .ثم يطيب مغابنه ومواضع سجوده،وإن طيبه كله كان حسناً.وإذا كان شارب طویل قصه و أظفاره إن كانت طويلة قلمها،وأما عانته فلا .

فصل:صفة تكفين الرجل:الأفضل للرجل أن يكفن في ثلاث أثواب بيض (1) من قطن أو من غيره بشرط أن لا تكون من حرير،يدرج فيها إدراجاً.وصفة التكفين:هى أن يؤتى بالثوب الأول فيجمر ثم يبسط ثم يؤتى بالثوب الثاني فيجمر ثم يبسط فوق الأول ثم يؤتى بالثوب الثالث فيجمر ثم يبسط فوق الثاني،ثم يؤتى بالميت فيوضع فيه مستلقياً على ظهره ثم يلف الجانب الأيسر للثوب الأعلى على

(1) الثوب في عفر الرشد هو القطعة من القماش.

الجانب الأيمن ثم يلف الجانب الأيمن للثوب الأعلى على الجانب الأيسر وهكذا يفعل بالثاني والثالث. ثم يربط بثلاث خرق، ويربط الزائد بعد الرأس، والزائد بعد الرجلين والوسط فإذا أدخل القبر حُلَّت الخرق كلها0

فصل صفة تكفين المرأة: الأفضل للمرأة أن تكفن في خمسة: في إزار ودرع وخمار ولفافتين وذلك بأن تلبس الإزار ثم الدرع ثم الخمار ثم تبسط اللفافة الأولى ثم تبسط اللفافة الثانية فوقها ثم توضع الميتة فيهما مستلقية على ظهرها ثم يلف الجانب الأيسر من اللفافة العليا على الجانب الأيمن ثم يلف الجانب الأيمن لللفافة العليا على الجانب الأيسر ثم يفعل بالثانية كذلك ثم تربط بثلاث خرق الزائد من جهة الرأس والزائد من جهة الرجلين والوسط ثم تحل الخرق إذا أدخلت القبر .

تنبيهات: 1- من مات فجأة لا يبادر بتجهيزه حتى يتيقن موته. قال الشافعي: ((فأما من مات مصعوقاً أو غريقاً أو حريقاً أو خاف من حرب . أو تردى من جبل أو في بئر فمات فإنه لا يبادر به حتى يتحقق موته فيترك اليوم واليومين والثلاثة حتى يخشى فسادَه لئلا يكون مغمى عليه أو انطبق حلقه أو غلب عليه المزار)) ولا بأس بتأخير الميت زمناً قصيراً كيوم وليله للحاجة لكثرة المصلين أو حضور قريب، 2- شهيد المعركة لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه بل يدفن بدمائه وثيابه التي أستهشد فيها إلا إذا تلفت ثيابه فإننا نكفنه بثياب غيرها هذا الحكم إذا أستهشد في المعركة وأما إذا بقى يوماً فأكثر فنغسله ونكفنه ونصلي عليه ، 3- المحرم يغسل ويكفن في ثوبيه ولا نغطي رأسه ولا نمسه طيباً، 4- الكفن ومونة التجهيز من رأس مال الميت وتقدم على الدين، وإن لم يكن له مال فعلى من تلزمه نفقته، 5- لا غسل ولا وضوء على من غسل ميتاً إلا إذا أصابت يده فرج الميت فيجب الوضوء قال الإمام الترمذي ((وقد روى عن عبد الله بن المبارك أنه قال لا يغتسل ولا يتوضأ من غسل الميت)) وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ((أما غسل الميت فالصحيح أنه لا ينقض الوضوء وهو قول أكثر أهل العلم لعدم الدليل))

فصل الصلاة على الميت: الصلاة على الميت فرض كفاية ويسقط الفرض بصلاة مكلف سواء كان رجل أو امرأة وكلما كثر العدد كان أفضل فعن ابن عباس رضي

الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه)) رواه مسلم (والصلاة على الجنازة فيها أجر عظيم وإتباعها فيه أجر كبير فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدا حتى تدفن فله قيراطان) قيل وما القيراطان قال (مثل الجبلين العظيمين) متفق عليه (وفي رواية من صلى على جنازة فله قيراط ومن اتبعها حتى توضع في القبر فقيراطان) وسئل أبو هريرة عن القيراط فقال مثل أحد.

فصل: صفة الصلاة على الميت أو الميتة : يقف الإمام بحذاء رأس الرجل ووسط المرأة ثم ينوي ثم يكبر رافعاً يديه حذو فروع أذنيه ثم يضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره كما في الصلاة ثم يقرأ سورة الفاتحة سراً، ثم يكبر الثانية رافعاً يديه ويصلي على النبي سراً فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ثم يكبر الثالثة رافعاً يديه ويدعو للميت سراً والأفضل أن يدعو بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك حديث عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال صلى رسول الله على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول ((اللهم اغفر له وارحمه وعافه

واعف عنه وأكرم نزهة ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر) (أو من عذاب النار) رواه مسلم. ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله على جنازة فقال (اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وإنثانا وشاهدنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفلنا بعده) رواه مسلم (وأما إن كانت الصلاة على طفل فيقول (اللهم اجعله فرطاً وذخراً لوالديه وشفيعاً مجاباً اللهم ثقل به موازينهما وأعظم به أجورهما وألحقه بصالح المؤمنين واجعله في كفالة

إبراهيم عليه السلام وقه برحمتك عذاب الجحيم⁽¹⁾ ثم يكبر الرابعة رافعاً يديه ثم يضعهما على صدره ويسكت قليلاً ثم يسلم تسليمة واحدة عن يمينه. وإن كانت الصلاة على امرأة يُقاول اللهم اغفر لها . الخ، وإن كانت على اثنين رجل وامرأة أو رجلان يقاول اللهم اغفر لهما . الخ وإن كانت على جمع من الرجال والنساء أو رجال يقاول اللهم اغفر لهم. وإن كانت على جمع من النساء يقال اللهم اغفر لهنّ.

فصل: يصلى على الجنازة في أى وقت لأنها من ذوات الأسباب 0 قال الامام

الترمذي ((وأجمع المسلمون على إباحة صلاة الجنائز بعد الصبح والعصر))

فصل: إذا وضعت المرأة سقطاً تمّ له أربعة أشهر⁽²⁾ فأكثر سُميَ وإن لم يتبين أذكر أم انثى سمي اسماً يصلح للجنسين كسعود وقتادة وما أشبه ذلك ولا يعق عنه ويغسل ويكفن ويصلى عليه ويقبر في مقابر المسلمين. وأما إذا لم يبلغ أربعة أشهر فلا حكم له بل يلف في خرقة ويدفن.

فوائد: 1- إذا اجتمعت جنائز رجال وصبيان ونساء، فيُصَف الرجال مما يلي الإمام ثم يُصَف الصبيان بعدهم مما يلي القبلة ثم يُصَف النساء بعد الصبيان ثم يصلي الإمام عليهم صلاة واحدة، 2- يجوز لمن لم يصلي على الميت لعذر أن يصلي على القبر ولو مضى على ذلك سنين، بشرط أن يكون عند الوفاة من أهل الصلاة عليه، 3- الماشي مع الجنازة يكون أمامها والراكب خلفها، 4- الماشي مع الجنازة لا يجلس حتى توضع على الأرض، 5- من مرّت به جنازة يستحب له أن يقوم فعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (**إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم**) وفي رواية **(حتى تخلفكم أو توضع)** ((رواه البخاري . ومن لم يقم فلا بأس فعن علي رضي الله عنه قال رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم **(قام فقمنا وقعد فقعدنا)** يعني في الجنازة. رواه مسلم وهل هذا الحديث ناسخ لأحاديث القيام أم أنه صارف لها من الوجوب إلى الاستحباب؟ الذي يظهر لي أنه

⁽¹⁾ الدسور المهمة لعامة الأمة تألّفه ساحة الشيخ عبد الزعيز بن عبد الله بن باز.

⁽²⁾ ضابط ذلك ينرظ في السقط فإن تبين فيه تخطيط خلق انسان ولو لم يكن واضح أى طء هذه الأحكام وإلا فصد.

صارف لها من الوجوب إلى الاستحباب، 6-أحق الناس بالصلاة على الميت الوصي ثم الأمير ثم إمام المسجد ثم الأب ثم الابن ثم سائر العصابات الأقرب فالأقرب ومن لا يعرف كيفية الصلاة يسقط حقه، 7-لا بأس بالصلاة على الجنازة في المسجد فعن عائشة رضي الله عنها قالت (ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في المسجد) رواه مسلم 0 وأما حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ((قال من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له)) فقال النووي عنه انه ضعيف باتفاق الحفاظ وممن نص على ضعفه الإمام أحمد وأبو بكر بن المنذر والبيهقي وآخرون 00 وقال إن الذي ذكره أبو داود في جميع نسخه المعتمدة فلا شيء عليه، 8-يباح للمرأة أن تصلي على الجنازة سواء صلت وحدها أو مع الجماعة قال النووي وينبغي أن تسن لهن الجماعة كما في غيرها، 9-السنة تشيع الجنازة وحملها والإسراع بها فعن أبي هريرة قال قال رسول الله ((أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحه فخير تقدمونها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم)) متفق عليه، 1-يكره رفع الصوت بذكر أو قراءة أو غير ذلك قال النووي ((واعلم أن الصواب ما كان عليه السلف من السكوت حال السير مع الجنازة فلا يرفع الصوت بقراءة ولا ذكر ولا غيرهما لأنه أسكن لخطره وأجمع لفكره فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغتر بكثرة ما يخالفه وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضعه فحرام بالإجماع)) قال فضيل بن عمرو وبينما ابن عمر في جنازة إذ سمع قائلاً يقول استغفروا له غفر الله له فقال ابن عمر لا غفر الله لك.

فصل صفة القبر: يستحب تعميق القبر وتوسيعه لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((احفروا وأوسعوا وأعمقوا)) واختار الإمام أحمد أن يكون العمق إلى صدر الرجل. وفي نظري أن متر ونصف كاف ويوجه القبر للقبلة واللحد أفضل من الشق فعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اللحد لنا والشق لغيرنا)) رواه الترمذي 0 واللحد هو الشق في جانب القبر من جهة القبلة في قرار القبر بقدر ما يسع الميت وأما الشق فهو حفرة في وسط القبر يوضع فيها الميت وتسقف بشئ وتبني جوانبها باللبن إن كانت الأرض رخوة.

فصل: وأحق الناس بإدخال الميت القبر وصيه ثم أبوه ثم جده ثم ابنه ثم العصابات الأقرب فالأقرب. وأحق الناس بإدخال المرأة قبرها أبوها ثم زوجها ثم ابنها ثم محارمها من الرجال الأقرب فالأقرب، وأما محارمها من النساء فلا حق لهن في هذا.

فصل: صفة إدخال الميت القبر: يدخل الميت القبر من جهة رجلي القبر ويُسَل سلاً وعند ما يضعه في اللحد يقول بسم الله وعلى ملة رسول الله ويجعله على جنبه الأيمن متجه للقبلة ثم يحل الأربطة التي بالأكفان ثم ينصب اللبن عليه نصباً ثم يعجن طيناً ويضعه بين اللبن ليمنع دخول التراب إليه. ثم يهال التراب عليه. ويستحب رفعه عن الأرض قدر شبر ليعرف أنه قبر لكيلا يوطئ ولا يجلس عليه ولا يزداد على ذلك لثبوت النهي فيه ولو رش عليه ماء أو وضع عليه حصباء ليثبت التراب فلا بأس. ولا يجصص القبر ولا يُدْخَل فيه مما مست النار. ولا بأس أن يضع عليه علامة عند رأسه ليعرفه وليه بها كحجر ونحوه. ويستحب بعد الفراغ من الدفن الوقوف عليه وسؤال الله له التثبيت، فعن عثمان رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم (إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل) رواه أبو داود. وأما حديث أبي أمامه في التلقين فهو ضعيف.

فصل: يكره الجلوس أو الإتكاء على القبر فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر)) رواه مسلم.

فصل: لا بأس بالدفن ليلاً ولا كراهة في ذلك إلا إذا فات الميت بعض الحقوق كعدم الصلاة عليه أو عدم وجود كفن لائق أو ما أشبه ذلك ففي هذه الحال لا يقبر ليلاً لا من أجل الوقت ولكن من أجل مصلحة الميت . قال الإمام الترمذي ورخص أكثر أهل العلم بالدفن ليلاً.

فصل: وتستحب تعزية أهل الميت بأن يقول المعزي أعظم الله أجرك وأحسن عزاك وغفر لميتك ويقول المعزى استجاب الله دعائك ورحمنا وإياك. ويبدأ وقت التعزية من حين الوفاة إلى ثلاثة أيام. ولا يعزى إلا المسلم، أما الكافر فلا يعزى. ويكره

الجلوس للتعزية وإنما يعزى المصاب في أي مكان سواء كان في المسجد أو البيت أو الطريق وإن الاجتماع في بيت الميت أو في أي مكان لتلقي العزاء من النياحة وما يفعله بعض الناس من السراقات واسراج الثريات وفرش الفرش وإحضار المقرئين من البدع المحدثه ويستحب للأقارب وللجيران صنع الطعام وإرساله لأهل الميت فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال لما جاء نعي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم ((اصنعوا لأهل جعفر طعاماً فإنه قد جاءهم ما يشغلهم)) رواه الترمذي ويكره لأهل الميت صنع الطعام للمعزين إلا لمن حضر من بعيد فلا بأس من تضيفه.

فصل: ويبادر بقضاء دينه إن كان عليه دين فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه)) رواه أحمد.

فصل: تستحب زيارة القبور للرجال فعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزورها)) رواه مسلم زاد الترمذي (فإنها تذكر الآخرة) وأما النساء فتكره لهن زيارة القبور فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لعن الله زوارات القبور)) رواه الترمذي لكن لو مرت المرأة في طريق فيه قبور لا بأس أن تسلم عليهم.

فصل: صفة زيارة القبور: ومن زار القبور يقف عندها ويقول: (السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون)

0

باب الزكاة:

الزكاة لغة الزيادة. وشرعاً حقاً مقدراً واجباً في مال مخصوص لطائفة مخصوصة. وهى واجبة بالكتاب والسنة والإجماع. فللكتاب قول الله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) والسنة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه لليمن (وأعلمهم أن الله افترض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم) متفق عليه. وأما الإجماع: فقد أجمع المسلمون على وجوب الزكاة. وهى الركن الثالث من

أركان الإسلام. وتجب بشروط ستة: 1- النية⁽¹⁾ 2- الإسلام، 3- الحرية، 4- الملك التام، 5- بلوغ النصاب⁽²⁾ 6- مضي الحول إلا نتاج بهيمة الأنعام وربح التجارة لأن حولهما حول أصلهما إن كان الأصل نصاباً. وكذلك الثمار والحبوب لا يشترط لها الحول. والأموال التي تجب فيها الزكاة أربعة وهي: 1- بهيمة الأنعام⁽³⁾ 2- الذهب والفضة وما ناب عنهما من العملات الورقية، 3- بعض الخارج من الأرض، 4- عروض التجارة.

باب: زكاة بهيمة الأنعام:

الفصل الأول: زكاة الإبل: تجب الزكاة في الإبل بشروط خمسة: 1- أن تكون للإقتناء (أي للدر والنسل) 2- أن تكون سائمة (أي ترعى الحول كله أو أكثره) وأما المعلوفة فلا زكاة فيها، 3- مضي الحول، 4- الملك التام، 5- أن تبلغ النصاب وهو خمس من الإبل وأما مادون الخمس فلا زكاة فيها 0 فإن بلغت خمساً ففيها شاة، وفي العشر شاتان، وفي الخمسة عشر ثلاث شياه، وفي العشرين أربع شياه، وفي الخمس والعشرين بنت مخاض وهي ما تم لها سنة، فإن لم يجد بنت مخاض أخرج ابن لبون، إلى ست وثلاثين ففيها بنت لبون وهي ما تم لها سنتان إلى ست وأربعين ففيها حقة وهي ابنة ثلاث سنوات، إلى إحدى وستين ففيها جذعة وهي ما تم لها أربع سنين، إلى ست وسبعين ففيها بنتا لبون، إلى إحدى وتسعين ففيها حقتان إلى عشرين ومئة فإن زادت واحدة ففيها ثلاث بنات لبون ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة، ومن وجبت عليه سن فلم يجدها أخرج أدنى منها ومعها شاتان أو عشرين درهماً أو سنناً أعلى منها وأخذ من المصدق شاتان أو عشرين درهماً. والوقص لا زكاة فيه⁽¹⁾

⁽¹⁾ تسقط النية عن الصبي والمجنون في الزكاة ويخرج الزكاة عنهما وليهما لأن الزكاة متعلقة بالذمة وبالمال. فكونهما لا نية لهما لا تسقط عنهما الزكاة.

⁽²⁾ إلا الركلاى شترط له النصاب بل خرج خمسة وساء كان قلالاً أو كثيراً

⁽³⁾ بهيمة الأنعام هي الإبل والبقر والغنم

١) (الوق لا ما كان بين الفصرتين ومعنى الفريضة هي الألقام التي حددها النبي صلى الله عليه وسلم وجعل فيها سناً معيناً فمضت خمساً من الإبل هو أول نصاب الإبل ويسمى فريضة والفريضة بعدها عشرة وبعدها خمسة عشر . . وهكذا إلى آخر فرائض الإبل فما كان بين الفريضتين لازكاة فيه فملاثر رجل عنده سبع من الإبل أو تسع فما فيها إشد لاة واحدة فإذا

الفصل الثاني: زكاة البقر: تجب الزكاة في البقر بشروط خمسة: 1- أن تكون للاقتناء، 2- أن تكون سائمة الحول كله أو أكثره، 3- مضي الحول، 4- الملك التام، 5- بلوغ النصاب، ونصابه ثلاثون، فإذا بلغ البقر ثلاثين وجب فيه تباع وهو ما تم له سنة إلى أربعين ففيها مسنة وهي ما تم لها سنتان، ثم تستقر الفريضة في كل ثلاثين تباع وفي كل أربعين مسنة. ويضم البقر والجاموس كل منهما للآخر في الزكاة لأنهما جنس واحد.

الفصل الثالث: زكاة الغنم: تجب الزكاة في الغنم بشروط خمسة: 1- أن تكون للاقتناء (أي للدر والنسل)، 2- أن تكون سائمة (أي ترعى) الحول أو أكثره وأما المملوكة فلا زكاة فيها، 3- مضي الحول، 4- الملك التام، 5- بلوغ النصاب، ونصاب الغنم أربعون شاة فإذا بلغت الغنم أربعين شاة سواء كانت ضأن أو معز أو بعضها ضأن وبعضها معز⁽²⁾ ففيها شاة إلى مئة وعشرين فإذا زادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه ثم في كل مئة شاة. وإن خلط رجلان أو أكثر أغنامهم حولاً كاملاً وكانت سائمة، وبلغت نصاباً، فحكمها حكم الرجل الواحد في الزكاة سواء كانت خلطة أعيان (أي مشاعة بينهما بأن يكون لأحدهما نصف وللآخر نصف أو لكل واحد منهم ربع وكانوا أربعة أو غير ذلك أي أن كل واحد يعرف نصيبه بالنسبة كنصف وثلث وربع وما أشبه ذلك ولا يعرف أعيانها). أو خلطة أو صاف بأن يعرف كل واحد غنمه بأعيانها وعددها. ولكن بشروط ستة: وهي: أن تشترك في المرعى، والماء، والفحل، والراعي والمبيت والمقلب (أي أنها ترعى في مرعى واحد، وتشرب من ماء واحد، وفحلها واحد

بلغت عشرًا ففيها شاتان مثال آخر رجل عنده تسعة عشر بعيراً ففيها ثلاث شياه لأن فرضه خمسة عشر وهذه الأربعة وقص لازكاة فيها. وكذلك وقص البقر قصزكاة فيه) أي أن من ثلاثين إلى تسع وثلاثين ففيها تباع (فهو التسعة وقص قصزكاة فيها. وأيضاً الغنم قصزكاة في وقصها فمن أربعين إلى مئة رشعوين ففيها شاة واحدة وخلاصة القول أن ما كان بين الفريضتين لازكاة فيه (تنبيه: الوقص خاص بالإبل والبقر والغنم فقط وأما الودب والفضة والثمار والحبوب ورعضو التجارة فزيكز ما زاد على النصاب بحسابه⁽³⁾ تضم الضأن مع المعز والمز مع الضأن في تكميل النصاب لأنهما جنوس واحد

وراعيها واحد، ومبيتها واحد، ومكان حلبها واحد⁽²⁾.) ومن دفع الزكاة يرجع على خلطائه بقدر مالهم فمثلاً ثلاثة رجال بينهم خلطة في مئة وعشرين شاة. فدفع أحدهم الزكاة وهي شاة، فإنه يرجع على خليطيه كل منهما يدفع ثلث قيمة الشاة المدفوعة في الزكاة. ودليل الخلطة ما روى أنس رضي الله عنه في حديث الصدقات ((ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية)) رواه البخاري⁽³⁾ تنبيه: لا تؤثر الخلطة إلا في بهيمة الأنعام فقط.

والسن المجزئة الجذعة من الضأن وهي ما تم لها ستة أشهر أو ثنية من المعز وهي ما تم لها سنة. ولا يأخذ المصدق تيس ولا هرمة لا حامل ولا ذات لبن ولا معيبة. وخلاصة القول أن لا يأخذ من أفضلها ولا من رديئها بل يأخذ من أوسطها.

باب: زكاة الخارج من الأرض:

الخارج من الأرض نوعان: نبات ومعادن:

فصل: أولاً النبات وهي خمسة: الثمار والحبوب والفواكه والخضروات والبذور والبقول.

باب: زكاة الثمار والحبوب:

الفصل الأول: زكاة الثمار: تجب الزكاة في التمر والعنب إذا بلغا كل منهما نصاباً⁽¹⁾ فعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة) متفق عليه. ويعرف مقدار ذلك الخارص⁽¹⁾ ووقت خرص ثمر النخل إذا بدأ صلاحها بأن تصفر أو تحمر ويكتفى برؤية الصلاح في بعضها. ووقت خرص العنب إذا تموه (أي صار به ماء وصلح للأكل). ويترك الخارص الثلث أو الربع فعن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله كان يقول (إذا

⁽²⁾ لا مانع في خلطة الأصواف أن يحلب كل رجل غنمه على حدة وينفرد بد وأما في خلطة الأعيان فلا.

⁽¹⁾ نصاب التمر خمسة أسواق أي ثلاثمائة صاع، لأن السوق ستون صاعاً (وكذلك العنب نصابه خمسة أسواق) (لكن بعد أن ريصيز بيباً).

⁽³⁾ هو الرجل الذي يبعثه السلطان، ليخرص على أصحاب الثمار ثمارهم ويخبر كل واحد منهم ما عليه من الزكاة. ولا يترط فيه العدالة والأمانة والخبرة

خرصتم فخذوا ودعوا الثلث فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الربع) رواه الترمذي .
ومقدار الزكاة العشر فيما سقى بالعيون، ونصف العشر فيما سقى بمؤنة كالنضح
والمكائن ونحو ذلك. وتخرج زكاة النخل بعد تجفيفه، والعنب بعد أن يكون زبيباً .
ووقت وجوب الزكاة في ثمار النخل إذا بدأ صلاحها، ويستقر الوجوب بعد وضعها
في الجرين⁽¹⁾ وجفافها وإمكان الأداء⁽²⁾ الخرص سنة فلو لم يخرص فلا بأس فإذا
جذّه أخرج زكاته. والخرص خاص بالنخل والعنب . وصفته أن يطوف الخارص
بالنخل وينظر في ثمره ثم يحزر ما فيه. فمثلاً خرص حديقة رجل فقدر ما فيها
(800) صاعاً فإنه يترك الثلث أو الربع، وليترك الربع مثلاً فالباقي (600) صاعاً
زكاتها (60) صاعاً إن كان السقى بالعيون، يخرجها بعد الجذاذ والجفاف و (30
صاعاً إن كان السقى بالمكائن يخرجها بعد الجذاذ والجفاف. فلو أصابتها جائحة
على رؤوس النخل أو سُرقت من الجرين قبل إمكان الأداء فلا زكاة عليه. لكن لو
بقي منها شيء وبلغ نصاباً أدى زكاته. والعنب. والنخل اسم جنس يشتمل على عدة
أنواع كالسكري والبرحي والنبته وغير ذلك فيضم بعضها إلى بعض في تكميل
النصاب ويخرج من كل نوع زكاته. وإن أخرج من أحدها فلا بأس بشرط أن يكون
من أوسطها (أي ليس من رديئها ولا من أعلاها). ويضم ثمر العام بعضه إلى بعض
ولو اختلف وقت الجذاذ فلو أن لرجل حديقة بتهامة⁽⁴⁾ وأخري في نجد وثمرة كل
منهما لا تبلغ النصاب وحدها وتبلغه مع الأخرى، جمعهما وزكاهما لأنهما ثمرة
عام واحد بعد بدو الصلاح في ثمر النخل والعنب يجوز للمالك التصرف فيه ببيع
ونحوه سواء قبل الخرص أو بعده، لكن يضمن الزكاة بالعين لا بالقيمة (فمثلاً زكاة
نخله (30) صاعاً فيشتري (30) صاعاً ويدفعها زكاة.

الفصل الثاني: زكاة الحبوب: تجب الزكاة في الحنطة والشعير والأرز والدخن
والذرة إذا بلغ كل واحد منها نصاباً. ونصاب كل منها خمسة أوسق (أي 300

⁽¹⁾ الرجين هو الموضع الذي يجفف فيه التمر

⁽²⁾ إمكان الأداء (أي أنه بعد جفافها مر عليه من يمكنه اصيالها للسلطان أو تبيعها على الفقراء

إن كان السلطان لا يجبي الزكاة، وفرط حتى سقت فإنه يضمنها وأما إياها لم يتمكن رعوها له

عارض كمرض أسجدون أو خوف من لصو ص ما أشبه ذلك فلا يضمن

⁽⁴⁾ من المعلوم أن نخيل تهامة تتقدم على نخيل نجد بشهرين تقريباً

صاعاً نبوياً) وكل جنس تُضم أنواعه بعضها إلى بعض فمثلاً الحنطة جنس وتشتمل على عدة أنواع كالحنطة السمراء والبيضاء وحنطة العلس (وهي حبتان في قشرة) وغير ذلك فتضم بعضها إلى بعض في الزكاة وأما الأجناس فلا تضم بعضها إلى بعض فمثلاً الحنطة جنس والشعير جنس والأرز جنس والدخن جنس والذرة جنس لأن كل جنس مختلف عن الآخر. ومقدار الزكاة العشر فيما سقي بالعيون ونصف العشر فيما سقي بمؤنة كالنضح والمكائن. وتجب الزكاة فيها إذا بدأ صلاحها⁽¹⁾، وتستقر إذا وضع في البيدر⁽²⁾ وديس وصفي. وصفة إخراج الزكاة، أن يكيل تسعة مكيال لصاحب الحب وواحد زكاة هذا فيما سقي بالمطر أو العيون، وتسعة ونصف مكيال لصاحب الحب ونصف مكيال زكاة فيما سقي بالمكائن.

تنبيهات: 1- بعد إخراج زكاة التمر والحبوب لا زكاة فيها مرة ثانية ما دامت مدخرة للاستهلاك ولو بقيت أعواماً، 2- لا زكاة في الخضروات والفواكه والتوابل، 3- الخراج لا يمنع الزكاة، والزكاة لا تمنع الخراج أي أن كل منهما لا يمنع الآخر، لأن الخراج متعلق بالأرض والزكاة متعلقة بالزرع، فلو أن رجلاً مسلماً له أرض خراجية⁽³⁾ وزرعها، فيدفع خراجها وزكاتها كل منهما في وقته، وإن أجرها لمن يزرعها فعليه الخراج فقط وأما زكاة الزرع فعلى المستأجر وكذلك الأرض المملوكة إذا أُجرت فالزكاة على صاحب الزرع. والأرض الموقوفة على جهة عامة كالفقراء والمساكين وما أشبه ذلك فلا زكاة فيها وكذلك الموقوفة على معينين كأبناء زيد مثلاً إلا إذا كان نصيب أحدهم أقل من نصاب⁽⁴⁾

⁽¹⁾ يبطل صحتها إذا اشتد الحب.

⁽²⁾ هو الموضع الزو تجمع فيه السنابل ثم تداس وتصفى.

⁽³⁾ الأرض الخراجية هي التي فتحها غزاة المسلمين قهراً وعوض الإمام الغزاة عن الأرض وجعلها وفقاً للمسلمين رضوب عليها خراجاً يكون مصرفه مصرف الفئ يهفعه من سكنها أو وى عها وساء كان مسلماً أو ذمي. قال النووي ونقلًا عن الرافوي عاصلاً حاب: ((وتكون الأرض خراجية فووصي تبين أحداً أن يفتح الإمام بلدة قهراً ويقسمها بين الغانمين، ثم يعضوهم عنها، ثم يفقهها على المسلمين ويضرب عليها خراجاً كما فعل عمري ضر الله عنه بوساد الرعاق على ما هو الصحيح فيه)) الثانية (أن يفتح بلدة صلحاً على أن الأرض للمسلمين وسيكنها الكفار بخراج معلوم، فالأرض تكون فيئاً للمسلمين والخراج أرجة سيد لا قط بإلاسمهم.

فائدة: لو حفظ صاحب المزرعة الخضروات والفواكه في برادات للبيع وحال عليها الحول ولم تفسد ففيها الزكاة وتكون الزكاة في قيمتها ومقدارها اثنان ونصف في المئة فمثلاً حفظ 100 كرتون برتقال و 100 تفاح و 100 موز و 100 طماطم و 100 مشمس وما أشبه ذلك فيجمع قيمة الجميع ويزكيها فلو بلغت عشرين ألف ريال مثلاً فزكاتها خمسمائة ريال. وكذلك التوابل كالفلفل والكمون وما أشبه ذلك لو أبقاها صاحب المزرعة عنده ينتظر بها غلا السعر وحال عليها الحول ففيها الزكاة وتكون الزكاة في قيمتها كما سبق بيانه في الفواكه. نبه على هذه الفائدة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله 0

باب: زكاة النقدين:

الفصل الأول: زكاة الذهب: تجب الزكاة في الذهب إذا بلغ نصاباً⁽¹⁾. ومقدار النصاب عشرون مثقالاً. ومقدار الزكاة ربع العشر. سواء كان الذهب مسبوكاً عملة أو سبائك. والمزكي بالخيار إن شاء أخرج من الذهب نفسه وإن شاء أخرج عن قيمته . فطريقة إخراج زكاة الذهب من الذهب نفسه هي أن تزن الذهب ثم تقسم على 40 فالناتج هو الزكاة فمثلاً رجل عنده 1200 غرام $1200 \div 40 = 30$ غرام زكاة يدفعها للفقراء وطريقة إخراج زكات الذهب نقوداً هي أن تزن الذهب ثم تضرب الناتج في سعر الغرام في ذلك اليوم ثم تقسم على أربعين والناتج هو الزكاة. فمثلاً رجل عنده 1200 غرام وسعر الغرام في ذلك اليوم 20 ريالاً فنقول $20 \times 1200 = 24000$ ريالاً ثم نقسم هذا المبلغ على 40

$24000 \div 40 = 600$ ريالاً زكاة فتجد أنه لا فرق بين إخراج الزكاة من الذهب نفسه أو عن قيمته فلو ضربت 30 غرام التي قلنا إنها زكاة في المثال السابق $30 \times 20 = 600$ ريالاً

الفصل الثاني زكاة الفضة: تجب الزكاة في الفضة إذا بلغت نصاباً ونصابها مائة درهم⁽¹⁾. ومقدار الزكاة ربع العشر. والمزكي بالخيار إن شاء أخرج الزكاة من الفضة نفسها وإن شاء أخرج عن قيمتها. ويضم كل من الذهب والفضة إلى الآخر

⁽¹⁾ نصاب الذهب = 85 غرام.

⁽¹⁾ نصاب الفضة = 595 غرام

في تكميل النصاب لجامع الثمنية بينهما. ولا داعي لذكر طريقة إخراج زكاة الفضة لأنها هي نفس طريقة إخراج زكاة الذهب وقد سبق بيانها في الفصل الأول.

الفصل الثالث: زكاة العملات الورقية المتداولة الآن: تجب الزكاة في العملات الورقية المتداولة الآن إذا بلغت نصاباً. ونصاب كل عملة نصاب أصلها فالعملة التي أصلها الذهب نصابها نصاب الذهب. والتي أصلها الفضة نصابها نصاب الفضة. ومقدار الزكاة ربع العشر أي (2.5%)

فصل: طريقة معرفة مقدار الزكاة: هي أن تقسم المبلغ الذي تريد زكاته على 40 والناتج هو زكاة ذلك المبلغ فمثلاً المبلغ $25 = 40 \div 1000$ ، و $125 = 40 \div 5000$ ، و $1500 = 40 \div 60000$ وهكذا تستطيع معرفة أي مبلغ بهذه الطريقة.

باب: زكاة عروض التجارة:

كل ما أعد من المباح للتجارة ففيه الزكاة إذا بلغ نصاباً وحال عليه الحول. ومقدار الزكاة ربع العشر. وكيفية إخراج الزكاة، أن تقوم العروض بسعر شرائها في ذلك اليوم لا بسعر شرائها السابق ويضم إليها ما عنده من نقود ثم يخرج زكاتها. ومن إخراج الزكاة زمن بدء التجارة أو زمن كمال النصاب إذا بدأ بأقل من نصاب من العام القادم. ففي كل عام يحصي ما عنده في ذلك الزمن ويخرج زكاته. ولا بأس بتقديم الزكاة عاماً أو عدة أعوام عند الضرورة كتجهيز غزاة أو وجود مجاعة . بشرط غلبة ظن المزكي أن النصاب لا ينقص في تلك المدة المخرج عنها.

فصل: زكاة الدين: الدين لا يخلو من ثلاثة أحوال : 1- عند غني وفي فيه الزكاة (أي أن صاحبه يزكيه كل عام)، 2- عند غني مماطل فلا زكاة فيه حتى يقبضه ويستأنف به حولا جديداً، 3- عند معسر فلا زكاة فيه، حتى يقبضه ويستأنف به حولا جديداً.

فصل: الدين لا يمنع الزكاة في الأموال الظاهرة⁽¹⁾ ويمنعها في الأموال الباطنة⁽²⁾ مثال ذلك في الأموال الظاهرة، رجل عنده نصاب من الغنم وعليه خمسون ألف ريال دين فيخرج شاة، لأن الدين لا يمنع الزكاة في الأموال الظاهرة. ومثاله في

⁽¹⁾ الأموال الظاهرة هي بهيمة الأنعام) أي الإبل والبقر والغنم) والثمار والحبوب.

⁽²⁾ الأموال الباطنة هي النقودان وعروض التجارة.

الأموال الباطنة، صاحب متجر وجد ما عنده من بضاعة ونقد مئة وخمسين ألف ريال وعليه دين مئة ألف ريال فيزكي خمسين ألف ريال فقط ومئة ألف لا زكاة فيها لأنها سداداً للدين . هذا عند بعض أهل العلم وبعضهم يرى أن الدين لا يمنع الزكاة مطلقاً سواء كانت الأموال ظاهرة أو باطنة وهو اختيار الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

باب: أهل الزكاة:

أهل الزكاة ثمانية أصناف ذكرهم الله تعالى بقوله (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل) فالأول الفقراء: وهم الذين لا يجدون شئ من الكفاية. أو يجدون بعض الكفاية، فيعطون قدر الكفاية لمدة سنة، وهم أشد حاجة من المساكين ، الثاني المساكين: وهم من يجد نصف الكفاية أو أكثر الكفاية، فيكمل لهم قدر كفايتهم لمدة سنة، الثالث العاملون عليها: وهم السعاة الذين يبعثهم الإمام لأخذ الزكاة من أصحابها ومن يحتاج إليهم لحفظها وتوزيعها. فيعطون أجرتهم منها ، الرابع المؤلفة قلوبهم: وهم السادة المطاعون في عشائهم وهم قسمان: القسم الأول : مسلمون يعطون لتقوية إيمانهم أو لإسلام نظرائهم من الكفار ، القسم الثاني: كفار يعطون رجاء إسلامهم أو خوف شرهم، ويعطون قدر ما يؤلف قلوبهم حسب ما يراه الإمام ، الخامس الرقاب: وهم الأرقاء (أى يُشْرُونَ وَيُعْتَقُونَ) وكذلك المكاتبون يُعْطُونَ قدر ما عليهم من كتابة، بشرط الاستقامة على الدين وأما الفساق فلا ، السادس ، الغارمون: وهم المدينون وهم قسمان: القسم الأول غرم لمصلحة نفسه في مباح فيعطى قدر دينه بشرط أن لا يكون غنياً ، القسم الثاني: غرم لإصلاح ذات البين كأن يكون أصلح بين قبيلتين من المسلمين وتحمل في ذلك حمالة. فيعطى قدر ما تحمّل ولو كان غنياً، السابع: في سبيل الله⁽¹⁾: وهم الغزاة الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله تعالى فيعطى كل غاز قدر ما يحتاجه في الغزو من نفقة وسلاح ومركوب وغير

(1) تريخ بضع الناس فس هذا الأمر قال بناء المساجد والأربطة وطبع الكتب الشرعية 000 والخ فسد ببيل الله ، نقول سبيل الله عام وخاص وهذا من العام المراد به الخصوص (أي الجهاد خاصة) وإن حصلت ضرورة تقيير بقدرها)

ذلك ولو كان غنياً، الثامن: ابن السبيل: وهو المسافر المنقطع (بأن ضاعت نفقته أو سُرقت أو انتهت) فيُعطي قدر ما يوصله لبلده ولو كان غنياً في بلده.

فصل: من لا تجوز دفع الزكاة إليهم: لا يجوز دفع الزكاة للأصول وهم الآباء والأجداد وإن علو وكذلك الأمهات والجدات وإن علون. ولا إلى الفروع وهم الأولاد وأبناءهم وإن نزلوا وأما الحواشي كالأخوة والأخوات والأعمام والعمات وسائر القرابات فيجوز دفع الزكاة إليهم بشرط أن لا يكون المزكي هو القائم بنفقتهم. ولا الزوج لزوجته ولا الزوجة لزوجها. ولا لبني هاشم وعبد المطلب ولا لغني ولا لقوي مكتسب فعن عبيد الله بن الخيار رضي الله عنه أن رجلين حدثاه أنهما أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه من الصدقة فقلّب فيهما البصر فرآهما جليدين فقال ((إن شئتما أعطيتكما ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب)) رواه أحمد0

فصل: عقوبة من لم يخرج زكاة ماله: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)) قيل يا رسول الله! فالإبل؟ قال: ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها ومن حقها حلبها يوم وردها إلا إذا كان يوم القيامة بَطَحَ لها بقاع قرقر أوفر ما لك انت لا يفقد منها فصيلاً واحداً تطوّه بأخفافها وتعضه بأفواها كلما مرّ عليه أولها ردّ عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)) قيل يا رسول الله فالبقرة والغنم؟ قال: ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بَطَحَ لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئاً ليس فيها عقصاء ولا جلاء ولا عضباء تنطحه بقرونها وتطوّه بأظلافها كلما مرّ عليه أولها ردّ عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار)) رواه مسلم.

باب:زكاة الفطر:

وهي واجبه فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ((فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير، على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة))متفق عليه. فيجب على الرجل زكاة نفسه وأولاده وزوجته ورقيقه وكل من ينفق عليهم، إذا فضل عن قوته وقوت من تلزمه نفقتهم يوم العيد وليلته ما يزكي به. ومقدارها صاعاً عن كل فرد، والصاع أربعة أمداد، والمد ملئ كفي الرجل المعتدل الخلقة، فمن لم يجد الصاع النبوي حفن بكفيه أربع حفنات. ويخرج من غالب قوت البلد من الثمار، والحبوب، ولا يجزئ النقد فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: إن رسول الله أمر بزكاة الفطر. صاع من تمر أو صاع من شعير. ووقت وجوبها من غروب شمس آخر يوم من رمضان. ويدخل وقت إخراجها من بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان وينتهي بصلات العيد، والأفضل يوم العيد قبل الصلاة ومن أخرها عن صلات العيد أثم وتكون قضاءً. ولا مانع من إعطاء زكاة الجماعة للواحد، وزكاة الواحد للجماعة. ويستحب إخراج الزكاة عن الحمل.

فصل: ومصرف زكاة الفطر الفقراء والمساكين فقط دون باقي أهل الزكاة السابق ذكرهم.

باب:زكاة الركاـز : وهو المال الموجود من دفن الجاهلية ويملكه واجده ويجب فيه الخمس فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (وفي الركاـز الخمس)متفق عليه. ومصرفه مصرف الزكاة. ولا يشترط له الحول ولا النصاب بل يزكيه متى ما وجده قليلاً كان أو كثيراً.

باب:الصيام:

الصيام لغة الإمساك وشرعاً الامتناع عن جميع المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس تَعَبُداً لله تعالى. وينقسم إلى قسمين : فرض ونفل. **فالفرض⁽¹⁾:** صوم شهر رمضان ودليل فرضيته الكتاب والسنة

⁽¹⁾ صد لا وم فرض بأصل الشرع إصد لاوم ومضان لكن قد يتسبب المرء بما يوجب عليه الصيام كالكفارة والنرد.

والإجماع. فالكتاب قوله تعالى (يا أيها الذين ءامنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وأما السنة فعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بنى الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت) متفق عليه. وأما الإجماع: فقد أجمعت الأمة على فرضية صوم شهر رمضان وأنه أحد أركان الإسلام الخمسة. ويثبت دخول شهر رمضان برؤية هلال رمضان أو إكمال شعبان ثلاثون يوماً فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غُبِيَ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين)) متفق عليه. ويكتفى برؤية رجل عدل فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ((تراءى الناس الهلال فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنني رأيته فصام وأمر الناس بصيامه)) رواه أبو داود وأما الفطر فلا بد من شهادة رجلين عدلين. ولا يتقدم على رمضان بصوم يوم أو يومين إلا من كان له صوم معتاد فليصمه فعن أبي هريرة قال قال رسول الله ((لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين إلا رجلاً كان يصوم صوماً فليصمه)) متفق عليه. ويكره صوم يوم الشك، وهو آخر يوم من شعبان فعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال ((من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصي أبا القاسم محمد صلى الله عليه وسلم)) رواه الترمذي. ولكل بلد رؤيته⁽²⁾ فعن كريب أن أم الفضل بعثته إلى معاوية بالشام فقال: ((فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل عليّ رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال، فقال متى رأيتم الهلال؟ فقلت رأيناه ليلة الجمعة فقال أنت رأيته؟ فقلت نعم، وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه فقلت ألا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)) . ويجب صوم شهر رمضان على المسلم البالغ العاقل الصحيح المقيم وعلى المسلمة البالغة العاقلة الصحيحة المقيمة وأن لا تكون حائضاً ولا نفساء. فقولنا

⁽²⁾ اختلف أهل العلم هل إذا رأى الهلال في بلد تكون رؤية لجميع أهل الأرض أم أنه لا بد لكل بلد أن يروى الهلال، الراجح أنه لا بد لأهل كل بلد أن يروى الهلال، لأن المطالع يختلف

المسلم ضده الكافر، والكافر لا يصح منه الصوم فلا بد أن يسلم أولاً ثم يصوم .
وقولنا البالغ يحصل البلوغ عند الفتى والفتاة بأحد ثلاث علامات إما إنزال المني
أو نبات الشعر الخشن حول الفرج أو بلوغ خمسة عشر سنة وتزيد الفتاة بعلامة
رابعة وهي نزول الحيض. فمن لم يبلغ لا يجب عليه الصوم لكن لوليه أن يأمره به
إذا أطاقه ليتعود على الصوم. وقولنا العاقل ضده المجنون والمجنون لا صيام عليه
ولا قضاء. وقولنا الصحيح ضده المريض والمرض قسمان: قسم يرجى برئه فهذا لا
يجب عليه الصوم حال المرض ويجب عليه القضاء إذا شفى وقسم لا يرجى برئه
فهذا يطعم عن كل يوم مسكين. وقولنا المقيم ضده المسافر والمسافر لا يجب عليه
الصوم ويقضي إذا أقام ولو صام في السفر فلا بأس ولكن أيهما أفضل الصوم في
السفر أم الفطر؟ الأفضل الأرفق بالمرء، فإذا لم يجد مشقة في الصوم أثناء السفر
فلا بأس به، وأما إن وجد مشقة، فالأفضل الفطر، فعن حمزة بن عمرو الأسلمي
رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أجد بي قوة على الصيام في السفر فهل عليّ
جناح؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هي رخصة من الله فمن أخذ بها
فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه) متفق عليه. وكون المسافر مخير بين
الصوم والفطر أمر معلوم عند الصحابة فعن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله
رضي الله عنهم ا قالوا سافرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيصوم الصائم
ويفطر المفطر فلا يعيب بعضهم على بعض) رواه مسلم. وقولنا أن لا تكون حائضاً
ولا نفساء. (فقد أجمع أهل العلم على أن الحائض والنفساء لا يحل لهما الصوم
وأنها يفطران في رمضان ويقضيان). ولو صامتاً أثمتا وصومهما فاسد وعليهما
القضاء . ويشترط لصحة الصوم شرطان: الأول النية ولا بد أن تكون في
الليل⁽¹⁾. الثاني الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. ويُبطلُ
الصوم الأكل والشرب والجماع والاستمناء والإبر المغذية وأما الإبر العلاجية فلا
تفطر فليمن اشدت عليه الحمى أن يأخذ إبرة مضاد حيوي ولمريض السكر أن يأخذ

(1) أذكر أن بعض الوعّام لها تسحرشو رب نىو الامساك وصام، ولو بقى عن الفجس راعات ولو
حضطع رام أورشد اب شيتهيه يمتنع منه ويقول أنا تمت) أي نويت الصيام) وهو خطأ وبدعة لا
أصل له، بل لنسان أن ينوي الصوم من الليل ويأكل رشيوب حتى يطلع الفجر وكونه ينوي
الصوم ثم يأتي بما يناقضه من الأكل والشرب فهذا ريش لا.

إبرة انسولين وما أشبه ذلك. والعلاج الموضعي لا يفطر أى أنه لا مانع من وضع المضادات الحربية كالمرهم ونحوه على الجرح سواء كان داخل الجسم كالجائفة والمأمومة أو على ظاهره. ولا مانع أن يؤخر الجنب الغسل إلى بعد طلوع الفجر لأن الجنب تصح منه نية الصوم فعن عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ((يصبح جنباً من جماع ثم يغتسل ويصوم)) متفق عليه. ومن احتلم في نهار رمضان فصومه صحيح ولا شئ عليه إلا الغسل. والمذي لا يبطل الصوم وإنما ينقض الوضوء. ومن باشر زوجته⁽²⁾ أو قبلها أو ضمها فأنزل فسد صومه وأثم وعليه الإمساك والقضاء. ومن استقاء بطل صومه وعليه الإمساك والقضاء، ومن غلبه القئ فصومه صحيح. ويباح للصائم بلع ريقه والانغماس في الماء للتبرّد. ويكره بلع النخامة سواء كانت من الرأس أو الصدر وتشتد الكراهة إذا نزلت في الفم. ومن أكل أو شرب ناسياً فليتم صومه ولا قضاء عليه. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه) متفق عليه. ومن أكل يظن الفجر لم يطلع أو أن الشمس قد غربت فبان أن الفجر قد طلع والشمس لم تغرب فليمسك وعليه القضاء وإذا حاضت المرأة أو نفست قبل غروب الشمس ولو بدقيقة فسد صوم ذلك اليوم وعليها القضاء. وإذا طهرت الحائض أو النفساء قبل طلوع الفجر ولو بدقيقة ونوتا الصيام صح صومه ما ولو لم تغتسلا، ويغتسلان بعد طلوع الفجر لأن عدم الغسل من الحيض والنفاس والجنابة لا يمنع الصوم. وإذا خافك الحامل والمرضع على نفسيهما أو على ولديهما أفطرتا وقضتا، والشيخ الكبير والمرأة العجوز اللذان يشق عليهما الصوم والمريض الذي لا يرجى برئه يطعمون عن كل يوم مسكين وإذا بلغ الصبي أو الفتاة أو أسلم الكافر أو أفاق المجنون أو المغمى عليه في نهار رمضان فلا يمسون ولا يقضون هذا اليوم ولا ما سبق من الشهر وإنما يصومون ما بقى من الشهر. وإذا طهرت الحائض أو النفساء أو وصل

⁽²⁾ نصح لوزلأج أن لا يداعبوا وجاتهم في أولأقات التي يحرم فيها الجماع كالصوم والحيض والإحرام لأن هذه المداعبة تريث الشهوة فإذا ثارت الشهوة بما تغلب صاحبها فكم جن ت هذه المداعبة على أصحابها من شر وخاصة الشباب حديث الزواج

المسافر المفطر أو شُفِيَ المريض في نهار رمضان فلا يمسون وعليهم القضاء^(١) ويباح الفطر للصائم في السفر في أي وقت من النهار ويقضي فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ((خرج رسول الله من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلى يده ليراه الناس فأفطر حتى قدم مكة وذلك في رمضان)) متفق عليه. ومن رأى هلال رمضان لزمه الصوم سواء قبل الحاكم شهادته أو لم يقبلها ومن رأى هلال شوال ولم يقبل القاضي شهادته أفطر سراً. ومن صام في بلد ثم سافر إلى آخر فله حكمها فإذا أفطروا أفطر معهم فإن كان صام تسعة وعشرين يوماً فأكثر أجزأه ذلك وإن صام أقل من تسعة وعشرين يوماً صام بعد العيد إكمال تسعاً وعشرين يوماً. ويحرم صوم يومي العيدين فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((نهى عن صيام يومين: يوم الفطر ويوم النحر)) متفق عليه^(٢) ويكره صوم أيام التشريق^(١) وهى الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة يطوف في منى (أن لا تصوموا هذه الأيام فإنها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل) رواه أحمد. ويحرم صوم الدهر فإذا أفطر يومي العيدين وأيام التشريق، فمكروه فعن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ((لا صام من صام الدهر)) متفق عليه. ويكره أفراد يوم الجمعة بصوم^(٢) فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم: ((يقول لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوماً قبله أو بعده) متفق عليه. وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم) رواه مسلم. ويكره الوصال (أي يكره وصل يوم بيوم ولم يفطر

(١) ريوخص للمتمتع القارن العادمي الهدص زومهما. واولألى أن صيوما قبل أيام التشريق. ويفضل بعض أهل العلم لهما صوم السادس والسابع والثامن من ذي الحجة. لكن المتمتع يحرم بالحج قبل الصوم.

(٢) من خصه بصوم دون سائر الأيام فمكروه وأما من صامه لكونه وافق يوم عرفة أو يوم عاوشافص كراهة لأنه رود في فضلها أحاديث وهو لم صيمه لكونه يوم الجمعة وإنما صامه لكونه يوم عرفة ويوم عاشوا. وكولك من كان عليه قضاء صوام يوم الجمعة لكونه يوم واحتة لا لكونه يوم الجمعة فلا كراهة

بينهما) ويستحب تعجيل الفطر فعن سهل بن سعد الساعدي أن رسول صلى الله عليه وسلم قال (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر) متفق عليه⁰ وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل (أحب عبادي إلىّ أعجلهم فطرا) رواه الترمذي⁰ والسنة الإفطار على رطب فإن لم يجد فعلى تمر فإن لم يجد فعلى ماء. والسنة تأخير السحور فعن أنس بن مالك عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: (تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة. قال أنس قلت لزيد كم كان بين الأذان والسحور؟ قال قدر خمسين أية) متفق عليه. والسحور مستحب فعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((تسحروا فإن في السحور بركة)) متفق عليه. ومن جامع في نهار رمضان فقد ارتكب إثماً عظيماً وفسد صومه وعليه الكفارة وهى عتق رقبة فإن لم يجد صرام شهرين متتابعين، فلن لم يستطع أطعم ستين مسكياً. لكل مسكين نصف صاع⁰ والزوجة إن كانت مطاوعة فعليها الإثم ويفسد صومها وعليها الكفارة وهى عتق رقبة فإن لم تجد تصوم شهرين متتابعين فإن لم تستطع تطعم ستين مسكياً لكل مسكين نصف صاع، وأما إن كانت مكرهة فلا شئ عليها بشرط أن يكون الإكراه حقيقى وأما التهديد منه أو عدم الرضى منها فهذا ليس إكراه وإنما الإكراه أن يقهرها بالقوة وتتخذ الأسباب لمنعه وتبذل الجهد لدفعه فإن عجزت عنه وقهرها فصومها صحيح ولا إثم عليها ولا كفارة وعليها الغسل من الجنابة فقط⁰

فصل ثانياً: صوم النفل: وهو قسمان: الأول: ما جاءت أحاديث بخصوصه تبين فضله وهو يتفاوت في الأفضلية ومن ذلك: 1- يستحب صيام ستة أيام من شوال، سواء صامها متتابعة أو متفرقة، وسواء كانت في أول الشهر أو وسطه أو آخره، والأولى أن تكون في أول الشهر بعد العيد متتابعة، فعن أبي أيوب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر كله⁽¹⁾)) رواه مسلم، 2- ويستحب صيام يوم وإفطار يوم وهو أفضل

⁽¹⁾ قال بعض أهل العلم فكأنما صام الدهر فضلاً لأن الحسنة برشع أمثالها فرمضان 30 يوم $10 \times 3 = 30$ حسنة، سوتة أيام $10 \times 6 = 60$ حسنة فالمجموع $360 = 360$ حسنة وعدد أيام السنة 360 يوم تقريباً. من إلام ثلاث أيام من كل شهر فكأنما صام الددر نفلاً لأن الحسنة برشع أمثالها $10 \times 3 = 30$ حسنة، وأيام الشهر 30 أو 29 يوم (يُتحقق صوم العام نفلاً بأن صيوم من كل

الصيام فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(أفضل الصيام صيام داود عليه السلام كان يصوم يوماً ويفطر يوماً)** متفق عليه،³ ويستحب الإكثار من الصوم في شهر محرم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم)** رواه مسلم،⁴ -صوم يوم عرفة يكفر سنتين سنة ماضية وسنة مقبلة فعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عرفة فقال **(يكفر السنة الماضية والباقية)**⁽²⁾ رواه مسلم،⁵ -صوم يوم عاشوراء⁽³⁾ يكفر السنة الماضية فعن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال **(يكفر السنة الماضية)** رواه مسلم، وسبب صيامه ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما هذا اليوم الذي تصومونه؟ فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه، فصامه موسى شكراً فحنن نصومه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(فحنن أحق وأولى بموسى منكم، فصامه رسول الله وأمر بصيامه)** رواه مسلم . ولما صامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بصيامه قال الصحابة يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(فإذا كان العام المقبل، إن شاء الله، صمنا اليوم التاسع)**. فلم يأتي العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي رواية لأن يقيت إلى قابل لأصومن التاسع. وصوم يوم عاشوراء على ثلاثة أوجه: أعلاها صوم يوماً قبله ويوماً بعده **(أي يُصام 9، 10، 11)** وأوسطها صوم يوماً قبله **(أي يُصام 9، 10)** وأدناها صوم العاشر وحده،⁶ -ويستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو بن العاص: صم من الشهر ثلاثاً

شهر ثلاث أيام إلا شهر ذو الحجة صيوم التسع الأولى منه. وأما شد هوشد رال فيكتفي بصوم الست منه ذمن فعل هذا فكأنما صام السنة مرتين، مرة فرض ومرة نفل.

⁽²⁾ كونه يكفر السنة الماضية هذا لا اشكال فيه عذ أدل العلم ولكن اشلاكال في تكفير السنة المقبلة لأن الذنوب لم تقع بعد وأجابوا عن ذلك بوجابين اولأل: أن صيعمه الله تعالى فلا يقع في الذنوب الثاني: أن الذنوب تقع ولكنها تقع مكفرة

⁽³⁾ هو اليوم العاشر من شهر محرم

أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر) متفق عليه. والأفضل أن تكون الأيام البيض وهي (13، 14، 15) فعن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يا أبا ذر إذا صمت من الشهر ثلاث أيام فصم، الثالث عشر، والرابع عشر والخامس عشر)) رواه الترمذي وقال : حديث حسن. ولكن لو صامها من أول الشهر أو آخره فلا بأس فعن معاذة العدوية أنها سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أكان رسول الله يصوم من كل شهر ثلاث أيام قالت نعم فقلت لها من أي أيام الشهر كان يصوم؟ قالت لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم) رواه مسلم، 7- ويستحب صوم التسعة الأيام الأولى من ذي الحجة فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشئ) رواه الترمذي، 8- ويستحب الإكثار من الصوم في شعبان سواء قبل النصف أو بعده فعن عائشة رضي الله عنهما قالت ما رأيت رسول الله: استكمل صيام شهر كاملاً إلا رمضان وما رأيت في شهر أكثر منه صياماً في شعبان) متفق عليه، 9- ويستحب صوم يومي الاثنين والخميس فعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال (إن أعمال العباد تعرض يوم الاثنين والخميس) رواه أبو داود وعند الترمذي (فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم) وفي صحيح مسلم أن رسول الله سئل عن صوم الاثنين فقال (فيه ولدت وفيه أنزل علي).

الثاني: الصوم المطلق: وهو الذي جاء فيه الفضل مطلقاً بدون ذكر يوم أو شهر بعينه نحو حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً) متفق عليه. والسنة أن لا يصوم شهراً كاملاً ولا يدع أي شهر بلا صوم فعن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان رسول الله يصوم شهراً كله قالت (

ما علمته صام شهراً كله إلا رمضان ولا أفطره كله حتى يصوم منه حتى مضى لسبيله صلى الله عليه وسلم)رواه مسلم.

تنبيهات:1- يصح صوم النفل إذا نواه من النهار ⁽¹⁾ سواء كان قبل الزوال أو بعده بشرط عدم تناول مفطراً بعد طلوع الفجر فعن عائشة رضي الله عنهما قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ فقلنا لا قال: فإني إذا صائم)رواه مسلم،2- يباح للصائم المتطوع الفطر للحاجة كقدوم ضيف عزيز عليه أو حضور طعام يشتهيهِ فعن عائشة رضي الله عنهما قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء؟ فقلنا لا قال: فإني إذا صائم. ثم أتانا يوماً آخر فقلنا يا رسول الله أهدى لنا حيس ⁽²⁾ فقل أرينيه فلقد أصبحت صائماً فأكل)رواه مسلم،3- لا ينبغي للمرأة أن تتطوع بالصوم وزوجها حاضر إلا بإذنه فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه) متفق عليه،4- يستحب للحاج الفطر يوم عرفة ليصيب السنة وليتقوى على الدعاء، فعن أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها أن ناساً تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم. فأرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره بعرفة فشربه)متفق عليه

فصل: ليلة القدر: يستحب طلب ليلة القدر في جميع ليالي رمضان وفي العشر الأواخر أكد وفي الوتر منها أكد، وآكد الوتر ليلة (27) ثم ليلة (21) ثم ليلة (23) ثم ليلة (25) ثم ليلة (29) والذي يظهر أنها تنتقل في العشر الأواخر ففي عام تكون في ليلة (27) مثلاً وفي عام في ليلة (21) وفي عام في ليلة (23) وفي عام في ليلة (25) وفي عام في ليلة (29) ولا يبعد أن تكون في الشفع من العشر الأواخر كليلة (22، 24، 26، 28، 30) وليلة القدر ليلة شريفة عظيمة مباركة ينبغي الإكثار فيها من الأعمال الصالحة كالصلاة وتلاوة القرآن والدعاء والذكر والتسبيح ليتعرض لنفحات الله فيها فلعله يستجاب له فيها أو تناله رحمة أو بركة يسعد بها

⁽¹⁾ الظاهر أن ما فات من النهار بدون نية لا يكتب له.

⁽²⁾ الحسي: هو التمر مع السمن والاقط

في الدنيا والآخرة والأكمل إحياء الليل كله أو أكثره ومن أحياء جزء من الليل كثلثه أو رבעه فأرجو أن يناله شئ من خيرها وبركتها. وشرط إدراك ليلة القدر الإيمان والاحتساب (أي مصداقاً خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصداً بهذا القيام وجهه الله تعالى) فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه.

فصل: الاعتكاف: الاعتكاف لغة لزوم الشئ، وشرعاً هو اللبث في المسجد من شخص مخصوص بنية مخصوصة. وحكمه سنة، وأقله يوم وليلة ولا حد لأكثره ويصح الاعتكاف في كل أيام السنة ولكن يسن في رمضان والأفضل في العشر الأواخر منه فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل واعتكف أزواجه من بعده) متفق عليه. ويصح الاعتكاف في كل مسجد تقام فيه الجماعة سواء تقام فيه الجمعة أو لم تقام، لكن إن كان في مسجد لا تقام فيه الجمعة وتخلل اعتكافه جمعه فعليه الذهاب يوم الجمعة إلى أقرب مسجد تقام فيه الجمعة ويصل إليها ثم يعود إلى معتكفه. وحقيقة الاعتكاف الانقطاع عن الدنيا وأهلها والإقبال على الله عز وجل بقلبه ويسعد بالخلوة به ويتلذذ بمناجاته، ويكثر من العبادة كالصلاة وتلاوة القرآن والذكر والتسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء⁰ ويباح للمعتكف حضور حلق العلم. وشراء ما يحتاجه في اعتكافه. وعقد النكاح سواء له أو لغيره والتحدث مع الغير كأن تكون جماعة اعتكفت في مكان واحد لكن بقدر⁽¹⁾ ويُبطل الاعتكاف الجماع⁽²⁾ والبيع والشراء والخروج من المسجد إلا لما لا بد له منه كالبول والغائط والطهارة والأكل والشرب. ولا يزور مريضاً ولا يتبع

(1) بالغ بعض النلس فس هذا المباح فتجد أغلب أوقاتهم حديث وفكاهات وتشدد آخرون فلا يتكلم حتى فيما يحتاج إليه.

(2) الجماو عدوا عيه حرام على المعتكف فإذا ذهب لبيته ليأكل فجامعز وجته بطل اعتكاف ذلك اليوم وساء جامع في الليل أو في النهار) أى بطل اعتكاف) 24(ساعة فإذا جامع في الليل بطل اعتكافها واليوم الذي بعدها، وإذا جامع في النهار بطل اعتكافه والليلة التي قبله لاو كفاوة عليه صوح اعتكا فه فيما يبق فلو نوى اعتكاف خمسة أيام من محىم وجامع في اليوم الثالث بطل الاعتكاف ويعود إلى المعتكف وينوي قبل غروب الشمس من اليوم التالي ويبنى عز ما سبق ويعتكف ثلاث أيام. ولو اعتكف جديداً أترك الاعتكاف فلا بأي لأنه متطوع والمتطوع أمير نفسه

جنازة.ويسن اعتكاف العشر الأواخر من رمضان ويدخل المعتكف يوم عشرين قبل غروب الشمس ويخرج بعد غروب الشمس من آخر يوم من رمضان والأولى البقاء في المعتكف حتى يحين وقت صلاة العيد فيصليها ثم يعود إلى بيته.ومن نوى اعتكاف مدة معينة وفي أثنائها بدا له قطعها فله ذلك ولا كفارة لا قضاء.

باب:الحج:

الحج لغة القصد.وشرعاً:قصد البيت الحرام لأفعال مخصوصة.وسيكون الكلام عنه في الفصول التالية:

الفصل الأول:فضل الحج. جاء في فضله أحاديث كثيرة:منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه.ومنها حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال((الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة))متفق عليه.

الفصل الثاني:حكمه:فرض عين على كل مسلم حر بالغ عاقل مستطيع وعلى كل مسلمة حرة بالغة عاقلة مستطبعة واجدة محرم لها.مرة واحدة في العمر على التراخي ودليل الفرضية الكتاب والسنة والإجماع:فالكتاب قول الله تعالى(والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا،ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) وأما السنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:أيها الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا) فقال رجل أكل عام؟ يا رسول الله!فسكت.حتى قالها ثلاثاً.فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((لو قلت نعم لوجبت.ولما استطعتم))رواه مسلم.وعند أبي داود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل مرة واحدة فمن زاد فهو تطوع) وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على فرضية الحج مرة واحدة في العمر على المستطيع.

الفصل الثالث: شروط الحج:يجب الحج بشروط ستة:وهي الإسلام، والحيرة والبلوغ،والعقل،والاستطاعة،وأمن الطريق،وسأتكلم عنها ببعض الإيضاح: 1- الإسلام وضده الكفر فالكافر لا تقبل منه العبادات لا حج ولا غيره ، 2-الحرية وضدها العبودية وهذا شرط أجزاء لا شرط صحة أى أنه يصح من العبد لكن لا يجزئ عن حجة الإسلام لو عتق،وكذلك الأمة،3- البلوغ:شرط أجزاء لا شرط

صحة أى أنه يصح من الصغير الذي لم يبلغ، ذكر أو أنثى ولكن لا يجزئ عن حجة الإسلام بعد البلوغ، 4- العقل وضده الجنون وهذا شرط صحة (أى أن المجنون والمجنونة) لا يصح منهما الحج، 5- الاستطاعة تكون بأمرين: الأول : الاستطاعة بالبدن (أى أنه سليم البدن لا مريض ⁽¹⁾ ولا معسوب ولا زمن) الثاني: الاستطاعة بالمال (أى أنه عنده مال يكفي لزماده ومركوبه في ذهابه وإيابه) فاضلاً عن قوت أهله ومن تلزمه نفقتهم في مدة غيابه في الحج. وتزيد المرأة بأمر ثالث: وهو وجود محرم. وهو زوجها أو من تحرم عليه على التأييد بنسب أو سبب، 6- أمن الطريق أى خال من العدو وقطاع الطريق، لكن لو طلب العدو خفارة فلا بأس بدفعها بشرطين: الأول أن يكون العدو مسلماً أما لو كان كافراً فلا، الثاني : أن لا تجحف بماله.

الفصل الرابع: مواقيت الحج: وهى قسمان: الأول مواقيت زمانية: وهى شهر شوال وشهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة ⁽²⁾. الثاني مواقيت مكانية : وهى خمسة ذو الحليفة لأهل المدينة، والجحفة لأهل الشام ومصر، ويلملم لأهل اليمن، وقرن المنازل لأهل نجد، هذه الأربعة وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ((وَقَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ ⁽³⁾ وَلِأَهْلِ الشَّامِ الْجَحْفَةَ ⁽¹⁾ وَلِأَهْلِ نَجْدِ قَرْنِ الْمَنَازِلِ ⁽²⁾، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمَلَمَ ⁽³⁾) وقال هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد ⁽⁴⁾ الحج أو العمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة) متفق عليه. وأما الميقات الخامس (ذات عرق) ميقات أهل العراق، فوقته أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

(1) المضر الذى يمنع ووجب الحج هو ما ينال المضير منه مشقة لا سيتطيع تحملها أو سيتطيع تحملها ولكن بمشقة شديدة أو كان معدياً) أى أنه يحرم على المضير بمضر معدٍ الحج)

(2) لكن لا يصح اشحرام بالحج بعد طلوع فرج ويم النحر لأن الوقف بعرفة ركن وينتهي يفته بطلوع فرج ويم النحر

(3) تسمى الآن أبار علي

(4) كان اسمها مهبيعة ثم جحفها السيل فسميت الجحفة والذاي الآن يحرمون من رابع وهو قريب منها 0

(2) سيمي الآن السيل الكبير

(3) تسمى الآن السعدية

(4) فيه إباحة دخول مكة بدون إحرام لمن ريد لايد الحوج العمرة وإنما يريه تجاوة أو غريها.

رضي الله عنه. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما فتح هذان المصران ⁽⁵⁾ أتوا عمر فقالوا يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرناً وهو جور عن طريقنا وإنا إن أردنا قرناً شق علينا قال فانظروا حذوها من طريقكم فحدّ لهم (ذات عرق) ⁽⁶⁾ رواه البخاري. والناس بالنسبة للمواقيت المكانية ثلاثة أقسام: **القسم الأول:** من يقيم في داخل أعلام الحرم سواء اتصل به العمران أو كان خارج مكة ⁽⁷⁾ فهذا يحرم من أى مكان من الحرم والأولى أن يحرم في بيته وهذا للحج خاصة وأما العمرة فلا بد أن يخرج إلى الحل ويحرم منه، **القسم الثاني:** من يقيم داخل المواقيت وخارج أعلام الحرم فهذا يحرم من محل إقامته فإن كان يقيم في مدينة كجدة مثلاً فجميع المدينة ميقات له، والأولى أن يحرم في بيته، فإن خرج من المدينة ثم أحرم فعليه دم لأنه تجاوز الميقات بدون إحرام، ومن كان مقيم في خيام فيحرم منها، ولو خرج حتى توارت عنه الخيام ثم أحرم فعليه دم لأن ميقاته الخيام وقد تجاوزها، **القسم الثالث:** من يقيم خارج المواقيت فهذا يحرم من الميقات الذي في طريقه سواء كان ميقات أهل بلده أو غيره وإن كان طريقه بين ميقتين أحدهما قريب إليه والآخر بعيد فيحرم إذا حاذى أقربهما إليه. وإذا تسويا في البعد عنه فيحرم إذا حاذى أبعدهما عن مكة. ومن لا يعرف المحاذاة أو يشك فيها فيحرم قبلها احتياطاً.

تنبيهان: الأول: من تجاوز الميقات بدون إحرام ثم أحرم لزمه دم سواء رجع للميقات أو لم يرجع، ورجوعه للميقات عبث لا يفيد شئ لأن الإحرام حصل بعد التجاوز. وأما من تجاوز الميقات بدون إحرام ثم رجع للميقات وأحرم منه فلا شئ عليه، وإحرامه صحيح. **الثاني:** من كان يقيم خارج المواقيت، ودخل للتجارة أو للعمل أو لزيارة قريب ثم نشأت عنده النية للحج أو العمرة فيحرم من المكان الذي نشأت

⁽⁵⁾ قال النبي و: المصران البرصة والكوفة ومعنى فتحا نشأ أو انشأ، فإنهما انشأا فزي من عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فهما مدينتان الاسميتان

⁽⁶⁾ تسمى الآن الضريبة

⁽⁷⁾ مكة إلى عهد قريب لم تصل إلى حدود الحرم وأما اسن فقد تجاوزو العمران حدود الحرم من بعض الجهات) أى أن بعض أحياء مكة الآن خارجة عن الحرم (وخاصة من الجهة الشرقية والشمالية وأما من الجهة الغربية فلم تصل بعد

عنده فيه النية. فمثلاً رجل من أهل الشام وأتى جدة للتجارة ثم نشأت عنده نية الحج أو العمرة فيحرم من جدة.

الفصل الخامس: أركان الحج: وهي أربعة: 1- الإحرام⁽¹⁾، 2- والوقوف بعرفة، 3- طواف الإفاضة، 4- السعي.

الفصل السادس: واجبات الحج: وهي سبعة: 1- الإحرام من الميقات، 2- الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس، 3- المبيت بمزدلفة ليلة النحر، 4- المبيت بمنى ليالي أيام الشريق، 5- رمي الجمار، 6- الحلق أو التقصير، 7- طواف الوداع.

الفصل السابع: سنن الحج: وهي كثيرة ومن أهمها: الاغتسال والتطيب قبل الإحرام، والإحرام بعد صلاة سواء كانت فرض أو نافلة⁽¹⁾ وطواف القدوم، واستيلاء الحجر الأسود أو تقبيله أو الإشارة إليه، واستيلاء الركن اليماني الذي يقع غرب ركن الحجر الأسود باليد دون التقبيل أو الإشارة، والدعاء في الملتزم⁽²⁾ والاضطباع، والرمل في طواف القدوم، والذهاب إلى منى صباحاً يوم التروية (أي اليوم الثامن) من ذي الحجة، والمكث فيها إلى طلوع شمس يوم عرفة (بحيث يصلي فيها خمسة فروض، وهي صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء من يوم التروية وصلاة الفجر من يوم عرفة، ودخول عرفة بعد الزوال).

الفصل الثامن: محذورات الإحرام: وهي ثمانية: 1- لبس المخيط المحيط كالقميص والسروال والفنيلة وما أشبه ذلك فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال: ((لا يلبس القميص ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجد النعلين فيلبس

⁽¹⁾ اشحرام هو نية الدخول في النسك وليس معناه التجرد من الثياب ولبس الرداء والقميص كما يظنه بعض العامة (ففيه فرق بين النية ومكان النية فالنية ركن في النسك ومكان النية واجب وهي هوه المواقيت التي فيها الرسول صلى الله عليه وسلم).

⁽²⁾ الإحرام ليله صصة خاصة به ولكن السنة أن يقع بعد صلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم أحرم بعد الصصة. ومن أراد الإحرام يخلو من أمرين إما أن يكون في وقت فريضة فليصليها ثم يحرم بعدد، وإما أن يكون في غير وقت فريضة، فليتوضأ ثم يصلي ركعتي الوضوء ثم يحرم بعددما وبهذا قد أصاب السنة، ولو كان الوقت وقت نهى لأن ركعتي الوضوء من ذوات الأسباب، وذوات الأسباب لا نهى عنها على الراجح وإنما النهى عن النفل المطلق.

⁽³⁾ الملتزم هو ما بين الحجر أو سلاط وباب الكعبة. وأثناء الدعاء يبسي طديه على جدار الكعبة المرشفة ويلصق صدره وبطنه بها.

الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين، ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسه الزعفران ولا الورس)) متفق عليه، 2- تغطية الرأس، 3- حلق الشعر، 4- تقليم الأظافر، 5- الطيب، 6- الصيد، 7- لا يَنْكِح المحرم ولا يُنْكَح⁽¹⁾ ولا يخطب، 8- الجماع، وهذه المحذورات يشترك فيها الرجال والنساء إلا المحذور الأول والثاني فخاصان بالرجال وأما النساء فلهن تغطية رؤوسهن ولبس ما شئنا من الثياب كالفساتين والسراويل والعبي⁽²⁾ إلا أنهن لا يلبسن النقاب ولا القفازين 0 والمحرمة محذور عليها تغطية وجهها إلا إذا رآها رجال أجانب فعن عائشة رضي الله عنهما قالت: ((كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه))

الفصل التاسع: مستحبات الإحرام: من أراد الإحرام يستحب له إذا وصل الميقات الاغتسال والتطيب في بدنه لا ثيابه، وتقليم أظفاره، وقص شاربه، ثم يحرم بعد صلاة.

الفصل العاشر: صفة الإحرام : يتجرد من المخيط ويلبس إزاراً ورداءً ثم ينوي الدخول في النسك ويسمي النسك الذي نواه⁽¹⁾ فإذا أراد التمتع أحرم بعمره وقال لبيك عمرة، وإذا أراد الحج قارناً قال لبيك عمرة وحجاً. وإذا أراد الحج مفرداً قال لبيك حجاً. ثم يستمر في التلبية ويرفع بها صوته، إلا المرأة تخفض صوتها بالتلبية.

⁽¹⁾ لو عتد رجل على امرأة ودو محرماً فالنكاح باطل، ولو عتد على امرأة وهي محرمة فالنكاح باطل. وأما مراجعة المحرم مطلقته الرجعة فلا بأس بولك وساء كانت محرمة أو غريم محرمة لأنه استدامة عقد. وخطبة المحرم حرام وساء كانت المخطوبة محرمة أو غريم محرمة، وخطبة المحرم حرام وساء كان الخاطب محرماً أو غريم محرماً، ولكن إذا حصل العقد بعد التحلل من الإحرام فالنكاح صحيح، يوثق بالخطبة

⁽²⁾ يدل على بعض الباعة على بضع العامة فيهمونهم أن للنساء ثياب خاصة للإحرام وألوان خاصة فيكتب على المحل توجد لدينا أحرمه للنساء. ونوا كوب لا أصل له بل للمرأة أن تحرم بما شاءت من الثياب والألوان إلا أنها لا تلبس النقاب ولا القفازين) أي أنها لا تغوي طهها لا بنقاب ولا غريم حينما رى لاهها رجال أجانب، ولو غطته عامدة عالمه بالحكم فعليها فدية الأذى، أي أما لو غطته ناسية أجدلة بالحكم فشئ عليها وكولك لو غطته من أجل رؤية الرجال الأجانب فلا شئ عليها

⁽⁴⁾ لا يتلفظ بالنية إلا بالحج والعمرة واضلاًحية فإن السنة فيهم أن ينير بقلبه ويتلفظ بلسانه. وأما سائر العبادات كاللصاة والزكاة والصوم وغير ذلك فينير بقلبه فقط لا يتلفظ بالنية لأن التلفظ بها بدعة. ولأنه لا داعي للتلفظ لأن الله تعالى لم يأم في القلوب فبمجرد ما ينير المكلف العبادة يعلمها الله تبارك وتعالى. كانت حج أو غيره وإنما تلفظنا بهذه لووود السنة بذلك ولو نوينا الحج والعمرة واضلاًحية بدون تلفظ لصح ذلك

الفصل الحادي عشر: زمن بدء التلبية وصفتها: زمن بدء التلبية هو بعد نية الدخول في النسك .وصفتها (لبيك اللهم لبيك،لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك،لا شريك لك)

الفصل الثاني عشر: زمن قطع التلبية:تقطع التلبية في العمرة عند البدء بالطواف،وتقطع التلبية في الحج عند البدء برمي جمرة العقبة يوم النحر.

الفصل الثالث عشر: أقسام الطواف: ينقسم الطواف حول الكعبة المشرفة إلى قسمين:**الأول** خاص بالحج أو العمرة وهو ثلاثة أنواع: 1- طواف فرض:وهو طواف الإفاضة للحج وطواف العمرة،2- طواف واجب: وهو طواف الوداع للحج وأما طواف الوداع للعمرة ففيه خلاف.والذي يبدو أنه لا طواف وداع للعمرة،ومن طاف خروجاً من الخلاف فهو أفضل ومن لم يطف فلا شيء عليه ، 3- طواف مستحب:وهو طواف القدوم للحج.

القسم الثاني: طواف نفل مطلق: وهو أن يتعبد لله تعالى بالطواف حول الكعبة المشرفة في أي وقت،والواقع أن بعض العامة لا يعلم أنه يشرع له التتفل بالطواف حول الكعبة المشرفة،بل يعتقد أن الطواف خاص بمن أحرم بحج أو عمرة،والأمر خلاف ذلك،فيشرع الطواف بالكعبة المشرفة لأن الطواف فيه أجر عظيم سواء كان خاص بنسك أو نفل مطلق فيستحب لمن أتى مكة لتجارة أو زيارة أقارب أو كانت على طريق سفره أن يأتي المسجد الحرام ويطوف بثيابه ،وليعلم الحجاج والمعمترون الآفاقيون ⁽¹⁾ أن التتفل بالطواف أفضل من التتفل بالصلاة وقراءت القرآن بالنسبة لهم ⁽²⁾ لأن التتفل بالصلاة وقراءت القرآن متيسرة لهم في بلادهم وأما الطواف فلا يمكن إلا هنا ولا يوجد شيء على وجه الأرض يشرع الطواف حوله إلا الكعبة المشرفة ،وأما ما يفعله الجهال من الطواف حول القبور ⁽³⁾ فهو

⁽¹⁾ هم الذين يقيمون خارج المواقيت.

⁽²⁾ وأما أهل مكة فالأفضل التتفل باللاصة ثم تلاوة القرآن الكريم ثم الطواف.

⁽³⁾ من طاف لصاحب القبر أو صلى له أو ذبح لد أو دعاه من دون الله فذر مرشك خارج من الإسلام خالد في جهنم أبد الأبد.وأما من طاف بالقبر لله ويظن أن الوطاف حول قبر فلان فيه أرجأ أو صلى الله عند القبور يظن أن الصلاة عند قبر فلان فيه خوصصية أو ذبح لله عند قبر فلان ويظن أن الذبح عند قبر فلان فيه خوصصية أو دعا الله تعالى عند قبر فلان ويظن أن الدعاء عند قبر فلان ملائجاب فهو مبتدع مرتكب كبرية من الكبائر كالزنى والخمر وما أشبه ذلك فهو تحت المشنة إن شاء الله وعبه وإن شاء غفر له والفرق بين الأمرين أن أولاً لفرص العباد لغير الله تعالى فهو مرشك والثاني صرفها لله تعالى لكنه أخطأ فظني أنه حيث زعم أن رصفها عند قبر

بدعة⁰ لكن لا بد أن يكون كل طواف سبع أشواط، ويصلى بعده ركعتين خلف المقام إذا لم يكن زحام وإن كان فيه زحام صلى في أى مكان من المسجد، وإذا عنده نشاط وأراد أن يكرر فله أن يكرر ما شاء لكن سبعاً سبعاً، ويصلى بعد كل سبع ركعتين، هذا إذا لم يكن زحام وأما إن كان فيه زحام كأيام الحج وشهر رمضان فعليه أن يدع المطاف للحجاج والمعتمرين لأن طوافهم إما فرض أو واجب فهم مكلفون به شرعاً ولا بد لهم من الطواف لإتمام نسكهم فهم أحق بالمطاف بخلاف المتنفل فإنه إن طاف فله أجر وإن لم يطف فلا حرج عليه، وإذا تنفل الإنسان في الزحام الشديد الذي ينال الناس منه ضرر فإنه متعدي وأما الزحام الغير شديد فلا بأس للمرء أن يتنفل لأن المطاف أكثر أوقاته مزدحم. وأما السعي بين الصفا والمروة فلا يشرع التنفل به لأنه خاص بالحج والعمرة فقط. ولا داعي لأخذ مطوف ولا أخذ كتاب فيه أدعية الطواف كل هذا لا أصل له بل للإنسان أن يدعو بما شاء من أمور الدنيا والآخرة، فمثلاً يسأل الله أن يدخله الجنة ويعيذه من النار، ويسأل الله تعالى رزقاً حلالاً طيباً مباركاً فيه، وإذا كان مريضاً سأل الله الشفاء وإذا كان عنده رغبة في الزواج سأل الله زوجة صالحة وذرية صالحة وهكذا أى يسأل الله السعادة في الدنيا والآخرة، وكذلك الحال بالنسبة للمرأة ولو طاف ولم يدعو بشئ صح طوافه لكن ينبغي للإنسان أن يدعو لأنه مكان ترجى فيه الإجابة. ويشترط للطواف الطهارة.

الفصل الرابع عشر: أقسام الحج ثلاثة: وهى التمتع وهو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ثم يحج من عامه. والقران وهو أن يحرم بالعمرة والحج معاً. والإفراد وهو أن يحرم بالحج مفرداً. فمن أحرم بأي واحد منها صح حجه ، بالإجماع. والأفضل التمتع ثم القران ثم الإفراد⁰ وسأذكر صفة كل واحد منها: **فأولاً صفة حج التمتع:** وهو أن يحرم بالعمرة من الميقات في أشهر الحج فإذا وصل البيت الحرام طاف به سبعة أشواط. مضطباً (أى عاتقه الأيمن مكشوف

فلان له خصوصية، فانه يحاسبه على هذا الظن الفاسد. وتنتمى للفائدة، نقول: الذهاب إلى القبور على ثلاثة أقسام: 1- سنة: ودى ريادة القبور للاسم عليها والدعاء لأهلها وتوكر الآخرة، 2- رشك: وهو التقرب إليها بشئ من العبادات كالوطوف الذبح واللاصة والدعاء وغير ذلك ، 3- بدعة: ودو عبادة الله تعالى عذدا كاللاصة لله عذدا أو الوطاف لله بها أو الذبح لله عذدا أو دعاء الله عذدا.

وذلك بجعل الرداء تحت إبطه الأيمن وطرفاه على عاتقه الأيسر) ويرمل في الثلاثة الأشواط الأولى (والرمل هو الجري مع مقاربة الخطى) وأما الأربعة الأخرى فلا رمل فيها (وصفة الطواف: أن يأتي الحجر الأسود فيقبله فإن لم يتمكن استلمه بيده ثم يقبلها فإن لم يتمكن يشير إليه بيده) (وصفة الإشارة يرفع يده اليمنى ممدودة الأصابع ولا يجعل بينهم فراغ متجه بوجهه وكفه (1) إلى الحجر الأسود) قائلاً بسم الله أكبر ثم يبدأ بالطواف من ركن الحجر الأسود (2) جاعلاً البيت عن يساره ويسير حتى يصل إلى الركن اليماني الغربي فيستلمه بيده ولا يقبله فإن لم يتمكن من استلامه لا يشير إليه ثم يواصل سيره حتى يعود إلى ركن الحجر الأسود وهذا شوط. ثم يفعل مثل هذا حتى يبلغ سبعة أشواط). ثم يأتي مقام إبراهيم ويصلي خلفه ركعتي الطواف (3) يقرأ في الأولى بعد سورة الفاتحة بسورة الكافرون، وفي الثانية بعد سورة الفاتحة بسورة الإخلاص، ثم يدعو ثم يعود إلى الحجر الأسود ويقبله إن تمكن ثم يتوجه إلى الصفا فإذا دنى منها قرأ قوله تعالى ((إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ)) فإذا صعد عليها توجه للكعبة المشرفة وكبر الله تعالى، ولا يشير إليها بيديه كما يفعله بعض العامة فإن الإشارة لا أصل لها، ثم يقف يدعو طويلاً ويرفع يديه في الدعاء ثم يتوجه للمروة وفي طريقه إليها يمر بالعلمين الأخضرين فالسنة الجري بينهما ثم يواصل السير حتى يصعد على المروة فإذا صعد عليها توجه للكعبة المشرفة ولا يشير إليها بيديه ثم يقف يدعو طويلاً ويرفع يديه في الدعاء، وهذا شوط ثم يعود إلى الصفا وهذا شوط ثاني ثم من الصفا إلى المروة شوط ثالث وهكذا حتى يبلغ سبعة أشواط كلما صعد على الصفا أو المروة وقف يدعو طويلاً. فإذا فرغ من السعي حلق أو قصر ثم يبقى في مكة (1) حلالاً (2) إلى

(1) إشلالة باليد اليمنى لا بيديه الثنتين.

(2) إنها لم يتمكن من الوصول للحجر اسلأود وتقبله والبدء منه بدأ بمحاذاته

(3) إذا لم يجد مكاناً خلف المقام صلى في أي مكان في المسجد

(4) مسألة: من أتى بعمره في أشدر الحج ثم عاد إلى بلد أحرّم بالحج في نفس العام من ميقاته فهل هو متمتع أم لا؟ الجواب نعم متمتع لكن لا يجب عليه ههه لأن الهدلأج يل ترك الإحرام من الميقات واسلأتمتع بمحذوات الإحرام. ويكون الهدي في حقه مستحب ولا يجب (2) أي يحل له كل شئ محذور عليه بالإحرام فله لبس ثيابه وتغطية رأسه وقص شعره وتقليم أظفاره وجماع زوجته إذا كانت غري محرمة) أي أنه قد تحلل التحلل الكامل

يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة. فإذا جاء اليوم الثامن من ذي الحجة أحرم بالحج في الصباح من مكان إقامته في مكة ثم يتوجه إلى منى ويصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، فإذا طلعت الشمس توجه إلى عرفة ويستحب أن ينزل بعرفة حتى الزوال، ولو دخل عرفه حين وصوله إليها قبل الزوال فلا مانع، فإذا زالت الشمس صلى مع الإمام الظهر والعصر جمعاً وقصراً بأذان وإقامتين وإن لم يتمكن أن يصلي مع الإمام صلى وحده جمعاً وقصراً بأذان وإقامتين ثم دخل عرفة وعرفة كلها موقف لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **(وقفت هاهنا وعرفة كلها موقف)** رواه مسلم، ويجتهد فيها بالدعاء والذكر والتسبيح والتكبير حتى تغرب الشمس، ثم يدفع بسكينة ووقار إلى مزدلفة فإذا وصلها صلى المغرب والعشاء جمعاً وقصراً بأذان وإقامتين قبل حط رحله ثم يبيت فيها حتى طلوع الفجر ثم يصلي الفجر في أول وقته ثم يجتهد بالدعاء والذكر والتسبيح والتكبير حتى يسفر الصبح جداً ثم يلقط سبع حصيات لرمي جمرة العقبة فإذا أسفر دفع إلى منى قبل طلوع الشمس. فإذا وصل منى رمى جمرة العقبة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويأتيها من الجنوب الغربي (أي أنه أثناء الرمي يجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه) ثم نحر هديه ثم حلق ثم نزل إلى مكة وطاف طواف الإفاضة ثم سعى ثم رجع إلى منى ومكث بها ، وفي اليوم الحادي عشر بعد الزوال رمى الجمرات الثلاث مبتدئاً بالجمرة الأولى (تسمى الجمرة الصغرى) التي تلي منى بسبع حصيات يكبر مع كل رميه، ثم يتحنى عن يسار الجمرة قليلاً ثم يقف مستقبل القبلة ويدعو ويطلب الدعاء ، ثم يتقدم إلى الجمرة الوسطى ويرميها بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة، ثم يتحنى عن يمين الجمرة قليلاً ويقف مستقبل القبلة ويدعو ويطلب الدعاء، ثم يتقدم إلى جمرة العقبة (الجمرة الكبرى) ويرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، ولا يقف عندها للدعاء، ثم رجع إلى منى ، وفي اليوم الثاني عشر رمى الجمار الثلاث على الصفة التي رماها بها في اليوم الحادي عشر، ثم إن أراد التعجل فلا مانع وإن أراد التأخر لليوم الثالث عشر فهو أفضل ، وفي اليوم

الثالث عشر يرمي الجمار الثلاث على الصفة التي سبق بيانها في اليوم الحادي عشر. ثم ينزل إلى مكة فإذا أراد السفر إلى بلده طاف طواف الوداع.

ثانياً صفة حج المفرد: يحرم بالحج وحده من الميقات فيقول لبيك حجاً فإذا وصل مكة طاف بالبيت سبعة أشواط⁽¹⁾ مضطجاً (أي عاتقه الأيمن مكشوف وذلك بجعل الرداء تحت إبطه الأيمن، وطرفاه على عاتقه الأيسر) ويرمل في الأشواط الثلاثة الأولى (والرمل هو الجري مع مقاربة الخطأ) وأما الأربعة الأخيرة فلا رمل فيها . فإذا أنهى الطواف صلى خلف مقام إبراهيم ركعتي الطواف. يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرين وفي الثانية بعد الفاتحة سورة الإخلاص، ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط⁽²⁾ ثم يمكث في مكة محرماً وفي اليوم الثامن من ذي الحجة (يسمى يوم التروية) يصعد إلى منى في الصباح فيصلّى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر. وفي الصباح يتوجه إلى عرفة فإذا وصلها إن شاء دخلها وإن شاء مكث في عرنة حتى الزوال فإذا زالت الشمس صلى الظهر والعصر جمعاً وقصرًا مع الإمام أو نائبه وإن لم يتمكن صلى وحده جمعاً وقصرًا، ثم دخل عرفة ويشغل وقته بالدعاء والذكر والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير بخشوع وخضوع وحضور قلب، ويتوب إلى الله عز وجل من جميع ما حصل منه من تقريط في سالف أيامه ويحزن على ذلك ويعزم على أن لا يعود، فهذا يوم عظيم يباهي الله تبارك وتعالى فيه بأهل الموقف ويمن على كثير من أهل الموقف بمغفرته ورضوانه فهو يوم تمحي فيه السيئات وتراق فيه العبرات رغبة ورهبة لرب الأرض والسماوات فهو أعظم أيام الحج، فما رؤيا الشيطان أحقر ولا أدر من ذلك اليوم لما يرى من فيض الله تبارك وتعالى على عباده بالمغفرة والرضوان. ويبقى على هذه الحال من الدعاء والخشوع والإنابة حتى تغرب الشمس، فإذا غربت أفاض من عرفة بسكينة ووقار إلى مزدلفة، فإذا وصلها صلى المغرب والعشاء جمعاً وقصرًا بأذان وإقامتين ثم حط رحله ثم نام حتى طلوع

(1) هذا طواف القدوم مستحب سונה.

(2) هذا الرمي يمكن من أركان الحج. وإذا أراد تأخيره بعد طواف الإفاضة فلا مانع لكن تقديمه بعد طواف القدوم أرفق للحاج لأنه لو أخره بعد رطاف الإفاضة يجد زحاماً شديداً.

الفجر ثم صلي الفجر في أول وقته، ثم أنتى المشعر الحرام، وهو جبل قزح (جبل صغير، بنى في هذا الزمن بجانبه مسجد) وإذا لم يتيسر له الوصول إلى المشعر الحرام لزحام أو خوف ضياع رفقة فلا حرج بل يبقى في مصلاه ويدعو حتى يسف جداً ثم، يلقط سبع حصيات ليرمي بها جمرة العقبة وأما باقي حصى الرمي فيلنقطه من منى⁽¹⁾ ثم يدفع إلى منى قبيل طلوع الشمس، مع طريق المأزمين إن تيسر وإلا مع أى طريق، فإذا وصل وادي محسر⁽²⁾ أسرع حتى يقطع الوادي فإذا وصل منى رمى جمرة العقبة، ثم حلق رأسه أو قصر ثم حلّ له كل شئ محذور عليه بالإحرام إلا النساء، فله أن يلبس ثيابه ويتطيب ويقلم أظفاره، ثم يفيض إلى مكة ويطوف طواف الإفاضة، ولا سعى عليه إذا سعى بعد طواف القدوم وأما إن لم يسعى بعد طواف القدوم فعليه أن يسعى بعد طواف الإفاضة ثم يعود إلى منى ويمكث فيها باقي يوم النحر، وأيام التشريق الثلاثة، وهى (11 و12 و13) من ذي الحجة بلياليها إلا إذا تعجل فينفر في اليوم الثاني عشر⁽³⁾ بعد الزوال، ويدخل وقت رمي الجمار في أيام التشريق بعد الزوال حتى غروب الشمس هذا وقت فضيلة ثم يدخل وقت الضرورة من غروب الشمس حتى طلوع الفجر وخاصة للضعفاء من النساء والأطفال والمرضى والمسنين، ففي اليوم الحادي عشر (يسمى يوم القر) بعد الزوال يرمي الجمرة الأولى التي تلي مسجد الخيف بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم يتنحى عن يسار الجمرة قليلاً بحيث لا يتأذى بأحجار الرمي ولا يسد الطريق على المارة ثم يقف مستقبل القبلة ويدعو طويلاً، ثم يتقدم إلى الجمرة الوسطى فيرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويرفع يده مع الرمي ثم يتنحى عن يمين الجمرة قليلاً بحيث لا تصله أحجار الرمي ولا يسد الطريق على المارة

(1) غالب أضر منى الآن مزققة فربما الحاج لا يجد حى ص مناسب للرمو لهذا السبب لا مانع من أخذ حى ص الرمي من مزدلفة أو من رطيقه إليها وتكون الحصاة بقدر حجم النواة وعدد حى ص الرمي) 49 (حصاة لمن يتعجل و) 70 (حصاة لمن لم يتأخر

(2) وأدز محرس الحد الفاصل بين مي دلفة ومنو يس منهما، وهو الموضع الذي حبس فيه الفيل، وأنزل الله عليهم العذاب فيه، فالسنة اسلإراع في المواضع التي أهلك الله فيها المرجمين

(3) يخيط بضء العامة في فهمه لقول الله تعالى) فمن تعجل في ويمين فلا إثم عليه) فينفر في الويم الحادي رشاء معتبره الويم الثاني لأنه يحسب الويم أولال ويم النحر وهذا خطأ فاحش. وإنما معني الآية فمن تعجل في ويمين من أيام الترشييق وهى (11-12-13) وعلى هذا فمن تعجل في ويمين فينفر في الويم الثاني رشاء0

ثم يقف مستقبل القبلة ويدعو طويلاً ثم يتقدم إلى جمرة العقبة ويرميها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويرفع يده في الرمي ويكون وقوفه مستقبل الجمرة جاعلاً منى عن يمينه ومكة عن يساره ثم ينصرف ولا يقف للدعاء ،وفي اليوم الثاني عشر بعد الزوال يرمي الجمرات الثلاث كما رماها في اليوم الحادي عشر ،ثم إن أراد التعجل نَفَرَ، وإن لم يتعجل رمى في اليوم الثالث عشر كما رمى في اليوم الحادي عشر، ثم نفر إلى مكة وطاف طواف الوداع⁽¹⁾ وبهذا تم حجه.

ثالثاً صفة حج القارن: هي نفس صفة حج المفرد سواء بسواء إلا في أمرين: الأول: أن القارن ينوي الحج والعمرة معاً فعند الإحرام يقول لبيك حجاً وعمرة، الثاني: أن عليه هدي يذبحه في منى أيام التشريق.

الفصل الخامس عشر: صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم:

قال الإمام مسلم في صحيحه حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم جميعاً عن حاتم قال أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني عن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله ،فسأل عن القوم حتى انتهى إلىّ ،فقلت أنا محمد بن علي بن حسين فأهوى بيده إلى رأسي فنزع زري الأعلى ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا يومئذ غلام شاب فقال مرحباً بك يا ابن أخي! سل عما شئت فسألته وهو أعشى وحضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفاً بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها ورداءه إلى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت أخبرني عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بيده فعقد تسعاً فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجٌ، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه، حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع؟ قال (اغتسلي واستتفري بثوب وأحرمي) فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب

⁽¹⁾ وطاف الوداع يجعله آخر عهده بالبيت، فلو أراد أن يمكث بمكة آخر الوطاف إلى وقت سفره فإذا أراد السفر طاف للوداسو عافراً.

القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء نظرت إلى مد بَصَرِي بين يديه من راكب وماشٍ وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به فأهل بالتوحيد (لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يَرُدُّ رسول الله شيئاً منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته ، قال جابر رضي الله عنه لسنا ننوي إلا الحج ، لسنا نَعْرِفُ العَمْرَةَ حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) فجعل المقام بينه وبين البيت. فكان أبي يقول (ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم: كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد، وقل يا أيها الكافرون ثم رجع إلى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب إلى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبداً بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة. فوحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا إله إلا الله وحده. أنجز وعده. ونصر عبده. وهزم الأحزاب وحده) ثم دعا بين ذلك. قال مثل هذا ثلاث مرات. ثم نزل إلى المروة حتى إذا انصبت قدماه في الوادي سعى. حتى إذا صعدتا مشى حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر طوافه على المروة فقال (لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقاً بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى . وقال (دخلت العمرة في الحج) مرتين لا بل لأبد أبدي. وقدم على من اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حلَّ ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت فأنكر ذلك عليها. فقالت إن أبي أمرني بهذا . قال: فكان عليّ يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشاً على فاطمة للذي صنعت مستفتياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذَكَرَتْ عنه فأخبرته أنني أنكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت. ماذا قلت حين

فرضت الحج؟ قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك. قال فإن معي الهدى فلا تحل قال فكان جماع الهدى الذي قدم به عليّ والذي أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة. قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي. فلما كان يوم التروية توجهوا إلى منى. فأهلوا بالحج. وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر. ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر تضرب له بنمرة. فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودما الجاهلية موضوعة وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعاً في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربانا. ربا عباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله. فاتقوا الله في النساء. فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مبرح. ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله. وأنتم تسألون عني. فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم! أشهد اللهم! أشهد ثلاث مرات. ثم أذن ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر ولم يصلي بينهما شيئاً ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه وأستقبل القبلة فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس. وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص وأردف أسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شقق للقصواء الزمام حتى إن رأسها ليصيب مورك رحله. ويقول بيده اليمنى (أيها الناس! السكينة السكينة كلما أتى حبلًا من الحبال أرخى لها قليلاً حتى تصعد حتى

أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر. وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس⁽¹⁾ وأردف الفضل بن عباس وكان رجلاً حسن الشعر أبيض وسيماً فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجري فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل يصرف وجهه من الشق الآخر ينظر. حتى أتى بطن محسر فحرك قليلاً ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى. حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف. رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر ثلاثاً وستين بيده ثم أعطى علياً فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطُبِخَتْ فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض إلى البيت فصلى بمكة الظهر⁽²⁾ فأتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال (انزعوا بني عبد المطلب ! فلولاً أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم) فناولوه دلواً فشرب منه. هذا الحديث الشريف المنيف العظيم يسميه العلماء حديث جابر الطويل لأنه وصف حجة النبي صلى الله عليه وسلم من بدايتها إلى يوم النحر (أي أنه وصف حجة النبي صلى الله عليه وسلم من إحرامه حتى تحلله التحلل الكامل) وبقي من صفة حجه صلى الله عليه وسلم إقامته في منى أيام التشريق ورميه للجمار وطواف الإفاضة وإليك ذلك ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى منى فأقام بها إلى الزوال من اليوم الثالث عشر من أيام التشريق

(1) ليخالف المرشكين حيث كانوا لا ينفرون حتى تطلع الشمس تكون على قمم الجبال كالعمائم على رؤس الرجال ويقولون أرشق ثبري كيما نغري.

(2) هل النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ريم النحر بمكة أم في منى؟ في ذلك أحاديث متعارضة وأعدل الأقوال فيها قول القائلون بالجمع كالنويوي وغيره (أي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أنهطى إلى الإفاضة دخل وقت الظهر فصلى بها ثم رجع إلى منى فوجددم لم يصلوا فصلى بهم فجاءوا رما رأى بمكة وابن عمر يورما رأى بمنى

لأنه لم يتعجل، يصلي كل صلاة في وقتها قصراً في مسجد الخيف. ويرمي الجمار بعد الزوال. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ((رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة يوم النحر ضحى وأما بعد فإذا زالت الشمس)) رواه مسلم . وأما صفة الرمي فقد جاءت في حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (أنه كان يرمي الجمرة الدنيا⁽¹⁾ بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلاً ويدعو ويرفع يديه. ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلاً ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً. ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف فيقول هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله. ففي اليوم الحادي عشر بعد الزوال رمي النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ثم رجع إلى خيمته بمنى. وفي اليوم الثاني عشر بعد الزوال رمى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ثم رجع إلى خيمته بمنى وفي اليوم الثالث عشر بعد الزوال رمى النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ثم توجه إلى مكة ونزل بالمحصب وصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد بها رقدة ثم ركب إلى البيت وطاف به طواف الوداع ثم توجه راجعاً إلى المدينة كما في حديث أنس رضي الله عنه عند البخاري.

الفصل السادس عشر: صفة حج الصبي: الصبي لا يخلوا من حالين إما أن يكون مميزاً وإما أن يكون غير مميز. فإن كان مميزاً أمره وليه بالإحرام واختار له أحد الأنساك الثلاثة. ثم يفعل كل ما يستطيع فعله من أعمال الحج وما عجز عنه فعله عنه وليه. ولا يتصور أن يعجز عن شيء من أعمال الحج إلا رمي الجمار. فيؤكل وليه في رمي الجمار. وأما إن كان الصبي غير مميز فيلبسه وليه ملابس الإحرام ثم ينوى عنه وليه من الميقات وبمجرد نية الولي يكون الطفل محرماً، ويجنبه محذورات الإحرام فإذا وصل الكعبة المشرفة إن كان الطفل يمشي نوى الولي الطواف عن نفسه ونوى عن الطفل وطافا وكفاهما طوافاً واحداً وإن كان الطفل لا يمشي طاف الولي أولاً عن نفسه ثم نوى عن الطفل وحمله وطاف به وكذلك السعي إن كان الطفل يمشي نوى الولي السعي عن نفسه ونوى عن الطفل وكفاهما

(1) التي تلي مسجد الخيف. سميها العامة الجمرة الصغرى

سعيًا واحدًا وأما إن كان الطفل لا يمشي فيسعى الولي أولاً عن نفسه ثم يحمل الطفل ويسعى به. ثم يصحبه معه في كل المشاعر ففي يوم النحر يرمي عنه جمرة العقبة ثم يخلق له ثم يطوف به طواف الإفاضة وبهذا قد تحلل التحلل الكامل ثم يعود به إلى منى للمبيت ويرمي عنه الجمار في اليوم 11 و12 و13- إن لم يتعجل ويرمي عن الطفل بعد رميه لنفسه (أي أنه إذا أتى الجمرة التي تلي مسجد الخيف رمى عن نفسه ثم رمى عن الطفل وهو في مكانه) وهكذا الجمرة الوسطى وجمرة العقبة. ثم يطوف به للوداع. وصفة حج الصبية نفس صفة حج الصبي.

الفصل السابع عشر: الإحصار: إذا وجد في طريق الحاج عدو يمنعه من الاجتياز إلى الحرم فلا يخلو الحال من أمرين: الأول: أن يوجد طريق غيره آمن غير محصور فيجب على المحرم سلوكه ولو كان بعيداً. الثاني: أن تكون جميع الطرق الموصلة للحرم محصورة بالعدو فحينئذ يتحلل المحرم. وصفة التحلل بالإحصار: هي أن ينحر هدياً ثم يخلق أو يقصر ثم ينوي فسخ النسك وبهذا يتم تحلله ويذبح الهدى في مكان الإحصار سواء كان في الحل أو في الحرم ومن لم يجد هدًى خلق وتحلل ويستحب لمن غلب على ظنه حصر العدو أن يشترط (أي يقول عند الاحرام فمحلّي حيث حبستني) فإذا منعه العدو فسخ إحرامه بدون هدى وحلق.

الفصل الثامن عشر: كفارات محذورات الإحرام: 1- الجماع: من جامع في الحج لا يخلو حاله من أمرين: الأول: أن يحصل الجماع قبل التحلل الأول: فهذا يبطل حجه ويمضي فيه حتى يتمّه كأنه حج صحيح. وفي العام القادم عليه القضاء وذبح بدنة (أي أنه يجب عليه الحج في العام القادم، ولو كان الحج الفاسد نفلاً، ويذبح بدنة لفقراء الحرم ولا يأكل منها) الثاني: أن يحصل الجماع بعد التحلل الأول⁽¹⁾ ففي هذه الحال لا يفسد الحج. ولكن عليه ذبح بدنة لفقراء الحرم ولا يأكل منها. وكذلك لو قبل زوجته بشهوة أو ضمها فأنزل فلا يبطل الحج وعليه ذبح شاة لفقراء الحرم ولا يأكل منها 0

⁽¹⁾ التحلل الأول يحصل بفعل اثنين من ثلاثة، ودى: ومي جمرة العقبة والحلق أو التقصير ووطاف الإفاضة.

فائدة: جميع المحذورات لا تُبطل الحج إلا الجماع فإنه يُبطل الحج إذا كان قبل التحلل الأول. قال ابن المنذر ((أجمع أهل العلم على أن الحج لا يفسد بإتيان شيء في حال الإحرام إلا الجماع))، 2- الخطبة وعقد النكاح: ولا كفارة فيهما ويجب على من فعل ذلك التوبة إلى الله عز وجل. ولا يبطلان الحج. ولا ينقذ النكاح، 3- كفارة قتل الصيد: يحرم على المحرم قتل صيد البر أو اصطيداه، ومن قتله أو اصطاده، فلا يخلو الصيد من أمرين: الأول: أن يكون مثلي (أي يوجد له شبيه من بهيمة الأنعام) كالنعامة تشبهها البدنة، وحمار الوحش تشبه البقرة، والغزالة تشبهها الشاة وهكذا. فمن صاد هذا النوع يخير في الكفارة بين ثلاثة أمور: 1- ذبح مماثل له من بهيمة الأنعام وتوزيعه على فقراء الحرم، 2- تقويم المثل بدراهم ثم يشتري بها طعاماً ويوزعه على فقراء الحرم لكل مسكين نصف صاع، 3- يقوم المثل بدراهم ثم يقوم الدراهم بطعام ثم يصوم عن كل نصف صاع يوماً، الثاني: أن يكون لا مثيل له من بهيمة الأنعام كالغطاطة والقمرية والجرادة والضب وما أشبه ذلك. فمن صاد هذا النوع يخير في الكفارة بين أمرين: الأول يقوم هذا الصيد بدراهم ثم يشتري بها طعاماً ثم يوزعه على فقراء الحرم لكل مسكين نصف صاع. الثاني يقوم الصيد بدراهم ثم يقوم الدراهم بطعام ثم يصوم عن كل نصف صاع يوماً، 4- من فعل شيئاً من محذورات الاحرام لحلق الشعر أو تقليم الأظافر أو الطيب أو لبس القميص للرجل أو تغطية رأس الرجل، أو تغطية وجه المرأة بدون وجود رجال أجانب أو لبست المرأة النقاب أو القفازين فهو مخير بين أحد ثلاثة أمور إما صيام ثلاثة أيام أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو ذبح شاة⁽²⁾ ومن كرر فعل محذور فكفارة واحدة ومن فعل محذورين فكفارتين ولكن لا تجب إلا بشروط ثلاثة: وهي أن يكون عالماً بالحكم، ذاكراً مختاراً وأما لو كان جاهلاً أو ناسياً أو مكرهاً فلا كفارة. ويكفر في المكان الذي فعل فيه المحذور سواء كان في الحرم أو في الحل.

(2) سميها العلماء كفارة الأذى

فوائد: 1- الحج والعمرة عقد لازم من دخل فيهما لا يجوز له فسخهما مطلقاً. ولو نوى فسخهما لا يفسخان⁽¹⁾ ولا يتحلل منهما إلا بأحد ثلاثة أمور: إما إتمامهما أو التحلل بالإحصار أو الاشتراط، 2- عدد أيام الحج ستة أيام: وإليك أسماءها الشرعية ، 1- يوم التروية (وهو اليوم الثامن من ذي الحجة) ، 2- يوم عرفة (وهو اليوم التاسع من ذي الحجة) ، 3- يوم النحر (وهو اليوم العاشر من ذي الحجة) ، 4- يوم القرّ (وهو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة) ، 5- يوم النفر الأول (وهو اليوم الثاني عشر من ذي الحجة) ، 6- يوم النفر الثاني (وهو اليوم الثالث عشر من ذي الحجة) ، 3- السنة عدم الاشتراط عند الإحرام بالحج أو العمرة إلا لمن يغلب على ظنه حبس العدو أو المرض ، 4- يباح للمحرم غسل رأسه وجميع بدنه وتغيير ثياب الإحرام وغسلها لكن يتجنب الصابون ذا الرائحة العطرية وله لبس الحزام الخاص بحفظ النقود ، 5- يجب على المتمتع والقارن هدى، وهى شاة تجزئ في أضحية أو سبع بدنه أو سبع بقرة. وزمان ذبحه يبتدي من بعد طلوع شمس يوم النحر إلى غروب شمس آخر يوم من أيام التشريق (أي أن مدة الذبح أربعة أيام). ومكان ذبحه منى، ويجزئ في سائر الحرم ولا مانع من الأكل منه. ومن كان فقيراً لا يجد ثمن الهدي صام عشرة أيام ثلاثة في الحج والأولى أن تكون (6-7-8)⁽¹⁾ من ذي

⁽¹⁾ يحرم بعض النالي بالحج أو العمرة فإنها لا أول مكة و جّد زحاماً أو مرض فسرى وفسخ ما أحى به بوليس ثيابه ويهجع إلى بلده ويظن أنه قد تحلل مما أحرم به والحقيقة أنه مازال محرماً وعليه أثم كل ما عمل من محذورات الإحرام. والسؤال ماذا صينع بعد علمه بأنه مازال محرماً؟ الجواب إن كان إحرامه بعمرة يعيد ملابس إحرامه منذ علمه ويتجنب محذورات الإحرام وذهيب إلى مكة ويطوف ويضع يوحلق، وعليه فوة الأذر لأنه لبس ثيابه. ذعليه فدية كل محذور عمله بعد الفسخ. وإذا حصل منه جماع فللعمره تفسد وعليه أن يتمها) أي يأتي مكة بملابس الإحرام ويطوف ويضع يوحلق (ثم ذهيب إلى أقرب الحل كالتنعيم ملائ يوحرم بعمرة بدل الفاسدة ثم يعود إلى مكة ويطوف ويضع ويحلق ويزبح شاة لفقراء الحرم. وأما إذا كان إحرامه بالحج، فيعيد عليه ملائ الإحرام منذ علمه ويتجنب محذورات الإحرام ثم إن كان من الحج باق ذهيب من حجه وإن كان قد انتهى ذهيب إلى مكة ويتحلل بعمرة) أي ذهيب إلى مكة ويطوف ويضع ويحلق ذيلبي ثيابه) وفي العام القادم يحج ويزبح0

⁽¹⁾ المتمتع يحرم بالحج قبل البدء بالصيام، أي أنه قبل نية الصيام يحرم بالحج ليقع الصوم وهو محرم وأما القارن فهو باق على إحرامه. رخص بعض السلف للمتمتع للقارن إلا يذبح الهدي صيام أيام التيرشق ريوون أن النهى عن لايامها خاص بالنفل وهذا وجيه ولكن هناك محذور آخر وهو المشقة حيث أن أيام الترشيق فيها رمي الجمار. رومي الجمار فيه مشقة وخاصة إذا

الحجة وسبعة إذا رجع لأهله، 6- يباح لأهل مكة التمتع والقران ولا هدى عليهم
7- يبدأ زمن الوقوف بعرفة من بعد طلوع شمس يوم التاسع من ذي الحجة
وينتهي بطلوع فجر يوم النحر، 8- لا يجوز الطواف داخل الحجر لأن ستة أذرع
منه من الكعبة فلا بد أن يكون الطواف من ورائه، 9- ترتيب رمي الجمار واجب
في اليوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة (أي أنه يبدأ
بالجمرة الصغرى التي تلي مسجد الخيف ثم الوسطى ثم جمرة العقبة، ومن لم
يرمي عن اليوم الحادي عشر والثاني عشر لعذر كمرض ونحوه وتمكن في اليوم
الثالث عشر فإنه ينوي عن اليوم الحادي عشر ويرمي الصغرى ثم الوسطى ثم
جمرة العقبة. ثم يعود وينوي عن اليوم الثاني عشر فيرمي الصغرى ثم الوسطى ثم
جمرة العقبة. ثم يعود وينوي عن اليوم الثالث عشر ويرمي الصغرى ثم الوسطى
ثم جمرة العقبة، ويبدأ وقت رمي جمرة العقبة من بعد منتصف ليلة المزدلفة
للضعفة خاصة وأما غير الضعفة فيبدأ من بعد طلوع شمس يوم النحر، ويوم النحر
لا تُرمى إلا جمرة العقبة فقط وينتهي وقت رمي الجمار بغروب شمس اليوم
الثالث عشر من ذي الحجة، 10- لا مانع للعاجز عن الرمي توكيل غيره من
الحجاج. والوكيل يرمي عن نفسه أولاً ثم يرمي عن موكله وهو في مكانه، في زمن
واحد، (أي أن الترتيب يكون بالنية فقط) 11- كانت الجمار قديماً بقعاً فيقف الحجاج
على تلك البقع فيرمونها ثم خاف المسلمون أن تضيق تلك البقع فوضعوا في وسط
كل بقعة شاخساً فلما كثر المسلمون أصبحت البقع تمتلئ ثم تمتد الحجارة خارج
البقع فربما رمى بعض الناس على تلك الحجارة المنساحة الخارجة عن المرمى
فلما رأى المسلمون ذلك أحاطوا كل بقعة بجدار إرتفاعه متر ونصف تقريباً على
شكل دائرة ليرمي الحجاج داخل تلك الدوائر، إلا جمرة العقبة جعلوها نصف دائرة
لأنها كانت في سفح جبل⁽¹⁾ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرميها من الوادي من

جَد زحام في رطيقه إليها فلا شك أنه يعيش شطراً شطراً دياراً أما صيام (6، 7، 8) من ذي الحجة،
فلا نهى عن إيامها من مشقة، فهي أولاً بالصيام.

(1) أيزل هذا الجبل قريباً قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام ((العقبة التي تنسب إليها هذه
الجمرة أيزلت عام 1377 د- لقصد توسعة شوارع منى))

جهة الغرب، 12- قطع شجر الحرم وحشيشه⁽²⁾ وتنفير صيده حرام على المحرم والحلال. ولا كفارة في ذلك. بل عليه التوبة إلى الله عز وجل ، 13- الحائض والنفساء ما عليهم طواف وداع. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ((أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خُفِّ عن الحائض)) متفق عليه تنبيه: الحائض والنفساء تعملان كل شئ من مناسك الحج إلا الطواف بالبيت فلهما الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ورمي الجمار وأما الطواف بالبيت فلا ، 4- من فاتته الحج تحلل بعمره، ولا قضاء عليه. ويفوت الحج بطلوع فجر يوم النحر. فمن طلع عليه فجر يوم النحر قبل الوقوف بعرفة فقد فاتته الحج 0

الفصل التاسع عشر: أخطاء يقع بها بعض الحجاج: منها 1- صلاة ركعتين تحية للحرم قبل الطواف وهذا خلاف السنة والسنة البدء بالطواف أولاً ثم تصلي ركعتي الطواف، وتجزئان عن تحية المسجد، 2- أهل الحرم (أي من كان ساكن داخل أعلام الحرم) ليس لهم طواف قدوم ، وما يفعله بعضهم بأنه يحرم ثم يطوف ثم يسعى سعي الحج فهذا خطأ وبناء عليه فحجه باطل، نبه على هذه المسألة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى، 3- وُجِدَتْ الآن أحرمة خيط لها تكة من أعلى بناء على فتوى شاذة فصارت مئزراً وليست إزاراً والمئزر من محظورات الإحرام وعليه لا يجوز للمحرم لبسها ومن نبه على عدم الجواز سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ والشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، 4- قطع التلبية قبل رمي جمرة العقبة، والسنة الاستمرار في التلبية حتى رمي جمرة العقبة يوم النحر، 5- أخذ ما يسمونه مطوف ، والسنة أن يطوف الإنسان بنفسه، 6- دعاء التلقين بحيث واحد يدعو والآخرين يرددون بعده لا أصل له، بل السنة أن كل إنسان يدعو لنفسه بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، 7- توجد كتيبات فيها دعاء الملتزم ، دعاء المقام، دعاء عرفة، دعاء الشوط الأول، دعاء الشوط الثاني 000 إلخ كل هذا لا أصل له بصرف النظر عن صحة الدعاء أو عدمه لأن تخصيص العبادة بزمان أو مكان أو عدد لم يرد من الشرع بدعة، 8- النفر من منى في اليوم

⁽²⁾ لا بأس بالريء في أرض الحرم إذا أخذ حطبه اليابس للطبخ لا للبيع. تنبيه: قدر خص بعض أهل العلم في قطع ما أنبت الأدمي

الحادي عشر من ذي الحجة مستندلاً بقوله تعالى (فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه) وهذا خطأ في الاستدلال لأن معنى الآية الكريمة فمن تعجل في يومين من أيام التشريق الثلاثة وهي (11 و 12 و 13) من ذي الحجة. إذاً من أراد التعجل فلينفر في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة، 9- الصعود على جبل إلال بعرفة (تسميه العامة جبل الرحمة)، 10- الإفاضة من عرفة قبل غروب الشمس، 11- الإفاضة من مزدلفة قبل طلوع الفجر، 12- طواف الوداع قبل الانتهاء من الرمي، 13- الاضطباع منذ الإحرام⁽¹⁾، 14- مزاحمة النساء الرجال أثناء تقبيل الحجر 0

باب الأضحية: وهي مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى ((فصل لربك وانحر)) قال بعض أهل التفسير المراد به الأضحية بعد صلاة العيد . وأما السنة فعن أنس رضي الله عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم (بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على مشروعية الأضحية. وهي سنة مؤكدة وليست فرض. وتجزئ الشاة الواحدة أو سبع بدنة عن الرجل وأهل بيته ولو كان ذا زوجات وإن أراد أن يضحي عن كل زوجة فلا مانع. وذبح الأضحية أفضل من التصديق بثمنها⁽²⁾. ولا تكون الأضحية إلا من بهيمة الأنعام وهي الإبل والبقر والغنم 0 ويجزئ من الإبل الثني وما فوقها، والثني من الإبل ما تم له خمس سنوات ودخل في السادسة، ويجزئ من البقر الثني وهو ما تم له سنتان ودخل في الثالثة . ويجزئ من الضأن الجذع وهو ما تم له ستة أشهر ودخل في السابع، ويجزئ من المعز الثني وهو ما تم له سنة ودخل في الثانية. ويشترط في الأضحية أن تكون سليمة من العيوب. والعيوب التي تمنع الإجزاء أربعة عيوب فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (أربع لا تجوز في

(1) السنة للمحرم تغطية كتفيه بالإحرام لاو يضطبع إلا في الطواف خاصة فإذا أنهى الطواف غي ط كتفيه قبل صلاة ركعتي الطواف.

(2) ترجد مجاعات شديدة في بعض بلاد الإسلام وهناك مجاعات وهيئات تستقبل ثمن الضحايا من المرسوين وتنوب عنهم في شرائها وهبها وتوزيعها على الفقراء نقول هذا لا مانع منه لمن له سياسي رطبيع أن يهفع لهم ثمن أضحية ذشيتير أخرذبي بحها في بيته لأنه لا مانع للسلم أن يضحي بشاة أشد واتين أو أكرث

الضحايا: العوراء البين عورها والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين عرجها ،
والكسير التي لا تنقي (أي الهزيلة التي لا مخ فيها)) رواه أحمد 0 وتجزئ الصمعا
التي لا أذنين لها في أصل الخلقة، والجماء التي لا قرنين لها في أصل
الخلقة، والبتراء التي لا ذنب لها في أصل الخلقة. وكذلك تجزي مشقوقة الإذن
ومقطوعة الأذن سواء كان الشق أو القطع لكامل الإذن أو جزء منه، وتجزئ
مكسورة القرن سواء كان الكسر لكامل القرن أو جزء منه. وتتعين الأضحية
بالتعين مع النية فبعد التعين لا يحق له تغييرها ولا التصرف فيها ببيع ولا غيره ،
ولو سُرقت أو ضاعت بدون تفريط فلا شئ عليه لكن لو وجدها فيما بعد ذبحها
ولو فات زمن الذبح. ويدخل وقت الذبح لأهل المدن والقرى بعد فراغ الإمام من
صلاة عيد الأضحى⁽¹⁾ وينتهي بغروب شمس اليوم الثالث عشر من ذي الحجة (أي
أن مدة الذبح أربعة أيام وهي يوم النحر وثلاثة أيام بعده) ومن ذبح قبل فراغ الإمام
من صلاة عيد الأضحى فلا تجزئ وليست أضحية وإنما هي شاة لحم فعن جندب
بن سفيان رضي الله عنه قال: شهدت الأضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قضى صلاته بالناس نظر إلى غنم قد ذبحت فقال: (من ذبح قبل الصلاة
فليذبح شاة مكانها، ومن لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله) متفق عليه. ويدخل
وقت الذبح لأهل البادية والحجاج بعد طلوع شمس يوم النحر وارتفاعها قيد رمح
لأن أهل البادية والحجاج لا صلاة عيد عليهم، وينتهي وقت الذبح لأهل البادية
والحجاج بغروب شمس اليوم الثالث عشر من ذي الحجة. ويكون الذبح بالنهار
والليل وأفضل أوقات الذبح يوم النحر. ومن أراد أن يضحي⁽²⁾ فلا يأخذ من شعره
ولا أظفاره شئ منذ دخول شهر ذي الحجة حتى يضحي⁽¹⁾ والسنة أن يتولى

(1) يدخل وقت ذبح اضلأحي بعد فراغ الإمام من صلاة عيد اضلأحز فيمجد أن سيلم الإمام فقد
دخل وقت الذبح وأما من الخطبة فد مانع من الذبح فيه. ومن لم يشهد صلاة العيد لعذر كمرض
أو نوم أو غريهما فيدخل وقت الذبح في حقه بعد ميض من يتسع للصلاة والخطبة.
(2) ألم نع ناص بالمضحي ففوطأما المضحي عنهم كليوجة والأولاد فلا يدخلون في النهي فلم
أن يحلقوا ووشعهم ويقلموا أظفارهم

(1) يبدأ المنع من دخول شهر ذي الحجة وينتهي بذي الحجة فيمجد ذبح اضلأحية زيول
المنع ولو لم تسليخ فمن ذبح في يوم النحر زال عنه النهي يوم النحر بعد الذبح ولو أخر الذبح إلى
اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، زال عنه النهي في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة بعد الذبح

المضحى ذبح أضحيته بنفسه إن كان يحسن الذبح. وصفة ذبح الأضحية أن يضجعها على جنبها متجهة للقبلة ويقول بسم الله والله أكبر اللهم هذا منك ولك اللهم تقبل مني. ويستحب للمضحى أن يأكل ثلثاً ويهدي ثلثاً ويتصدق بثلث، ولو دعا إليها وفي المدعوين فقراء فلا مانع.

باب العقيقة: العقيقة سنة مؤكدة وهي شاتان عن الغلام وشاة عن الجارية ولا تكون إلا من الغنم وأما الإبل والبقر فلا تجزئ. ويجزئ من الضأن ما تم له ستة أشهر ومن المعز ما تم له سنة بشرط أن تكون سليمة من العيوب فلا تجزئ المريضة ولا العوراء ولا العرجاء ولا الهزيلة التي لا مخ فيها. ويأكل ثلثاً ويهدي ثلثاً ويتصدق بثلث، ولو دعا إليها فهو أولى. وتذبح في اليوم السابع من ولادة المولود فإن لم يكن ففي اليوم الرابع عشر فإن لم يكن ففي اليوم الحادي والعشرون، فإن لم يكن ففي أي يوم حتى الفطام. ومن بلغ ولم يُعق عنه فلا يعق عن نفسه لأنها سنة فات محلها وهي في حق الأب. ويستحب في اليوم السابع حلق رأس الذكر والتصدق بزنة شعره فضة⁽²⁾

باب الجهاد في سبيل الله تعالى:

الجهاد لغة بذل الوسع وشرعاً هو قتال الكفار وهو قسمان: 1- جهاد دفع وهو أن يغزونا الكفار في ديارنا، 2- جهاد طلب وهو أن نغزوا الكفار⁽³⁾ في ديارهم وسيكون الكلام عن الجهاد في الفصول التالية:

الفصل الأول: مشروعية الجهاد: شرع الجهاد في السنة الثانية من الهجرة⁽⁴⁾ ومشروعيته بالكتاب والسنة والإجماع فالكتاب في قوله تعالى ((كتب عليكم القتال

⁽²⁾ أغلب النلاس مزيان عنده فيتصدق بزون الشعر تقريباً، فمن تصدق برشعقر يالات فقد تصدق بزرنه زويادة، والأنى يتصدق عنها لاو يحلق رأسها

⁽³⁾ قال الإمام ابن القيم في كتابه النفس (زاد المعاد في ههوى خير العباد): الجهاد أربع مراتب: جهاد النفس وجهاد الشيطان وجهاد الكفار وجهاد المنافقين وجهاد النفس أربع مراتب أيضاً إحداداً أن يجاددا على تعلم الهدى ودين الحق إلا يذ فلاح لها سع لاوادة في معاشها ومعادها إلا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين الثانية أن يجاهها على العمل به بعلمه وإلا فمرجد العلم بلا عمل فلا ينفع إن لم يرضها لم ينفعها الثالثة أن يجاهها على الدعة إليه وتعليمه من يع لالمه وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبيانات لاو ينفعه

⁽⁴⁾ الجهاد تأخرت فضرته ولم يفرض إلا في السنة الثانية) أى بعد خمسة ع يرشنة من البعثة (وذلك لحكمة بالغة حيث كان المؤمنون قليل والكفار كثير. فكان الكفار يؤذون المؤمنين ويعتدون عليهم

وهو كره لكم)) وأما السنة فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع علماء المسلمين على مشروعية الجهاد.

الفصل الثاني: فضل الجهاد: الجهاد من أفضل الأعمال قال الإمام أحمد لا أعلم شيئاً من العمل بعد الفرائض أفضل من الجهاد وقد جاءت في فضله نصوص كثيرة منها قوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ^ط وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ^ط وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) وقوله سبحانه (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) وقوله سبحانه (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ^ط ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى

الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أى العمل أفضل قال ((الصلاة على وقتها قلت ثم أى قال بر الوالدين قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله)) متفق عليه، وعن أنس بن

ويعذبونهم بأشد أنواع العذاب والشملاي إلى الله عا يه يولم يعلم ذلك ولم يقاتلهم ولم يأمرهم بقتالهم لأنه لم يؤذن له بالقتال فكان يأمر المؤمنين بالصبر والمار أى النبص إلى الله عا يه يولم الأذى اشتد على المؤمنين أذن لهم بالهجرة إلى الحبشة وبعد بيعتي العقبة أولاً والثانية أذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فلما لاولها كون نواة الدولة الاسلامة والتف حوله المهاجرون والأنصار فلما أصبح لهم وطن وقوة ومنعة أذن الله سبحانه بالقتال فقال جل جلاله وظع مس لطانة) أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير

مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((الغدوة في سبيل الله أو
روحة خير من الدنيا وما فيها)) متفق عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (والذي نفسي بيده لولا رجال من المؤمنين
لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني ولا أجد ما أحملهم عليه ما تخلفت عن سرية
تغزوا في سبيل الله، والذي نفسي بيده لو ددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ ثم
أقتل ثم أحيأ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل) متفق عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل
الله والله أعلم من يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح
ريح المسك)) متفق عليه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر فقال: ((أرأيت إن قتلت في سبيل الله
صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر أيكفر الله سيئاتي قال نعم ثم سكت ساعة قال أين
السائل آنفاً فقال الرجل ها أنا ذا قال ما قلت قال أرأيت إن قتلت في سبيل الله
صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر أيكفر الله عني سيئاتي قال نعم إلا الدين سارني
به جبريل آنفاً)) رواه النسائي . وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ((من سأل الله القتل في سبيله صادقاً من قلبه أعطاه الله أجر
الشهادة)) رواه الترمذي. ((ومن مات ولم يغزو ولم يحدث نفسه به مات على
شعبة من نفاق)) رواه مسلم. وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم (من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن
خلفه في أهله بخير فقد غزا)) متفق عليه.

الفصل الثالث: حكم الجهاد :الجهاد فرض كفاية(أى إذا قام به البعض سقط عن
الآخرين بشرط حصول الكفاية لمن قام به)ويجب الجهاد في ثلاثة أحوال:الحال
الأولى:إذا التقى الصفان(أي يجب على من حضر إن كان من أهل القتال).الحال
الثانية:إذا هجم الكفار على البلد وجب على جميع أهل البلد.الحال الثالثة:إذا استتفر
الإمام قوماً وجب عليهم.

الفصل الرابع: شروط وجوب الجهاد: يشترط لوجوب الجهاد ثمانية شروط وهى أن يكون المجاهد ذكراً مسلماً بالغاً عاقلاً حراً صحيحاً مأذوناً له من والديه، لديه سلاح ونفقة وظهر.

الفصل الخامس: هدى النبي صلى الله عليه في الغزو: من هديه صلى الله عليه وسلم أنه إذا أراد غزوة ورّاً بغيرها لبيغت العدو قبل أن يتجهز للقتال. ومن هديه أنه يخطب قبل بدء المعركة وقال في بعض خطبه ((أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف)) ويدعوا وجاء من دعائه ((اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم)) وكان صلى الله عليه وسلم يغير على العدو بعد صلاة الفجر فإذا لم يقاتل في أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش أو صاة في خاصته (أى في نفسه) بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال⁽¹⁾ (أو خلال) فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم.

الفصل السادس: لا يُغزا في الأشهر الحرم، ولا يبدأ فيها بقتال إلا في حالتين: الأولى وقوع القتال قبلها فلا مانع من الاستمرار حينئذ. الثانية: أن يغزونا الكفار فيها فلا مانع حينئذ من القتال.

الفصل السابع: أسباب النصر: للنصر أسباب كثيرة من أهمها: 1- الإخلاص لله تعالى أى يقصد إعلاء كلمة الله تعالى وإحقاق الحق وقمع الباطل وأهله وتعبيد العباد لله عز وجل فإذا كان كذلك أصبح من جند الله تعالى الموعودون بالنصر قال

⁽¹⁾ رري بعض أهل العلم أن الكفار الآن لا يدعون قبل الهجوم لأن الدعوة بلغت ذروتها والاسلام قد ظهر وعلم مستدلين بغارة الذبلايلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم قارون بدون تقدم دعوة وإنما كانت الدعوة في بداية الاسلام ونقل الإمام الترمذي أن الإمام أحمد قال لا أعرف اليوم أحداً يدعى رريو بعض أهل العلم أن الكفار يدعون قبل الهجوم مستدلين بهذا الحديث والواقع أن كصد الأمرين سنة فمن دعا فقد أصاب السنة ومن لم يدعو فقد أصاب السنة. إلا من لم تبلغه الدعوة فتجب دعوته.

تعالى (وإن جندنا لهم الغالبون) 2- التكافؤ في السلاح بحيث يكون سلاح المجاهدين
كسلاح الكفار أو أعلى، 3- الصبر قال تعالى (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا
وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وقال الرسول (لا تتمنوا لقاء
العدو وأسألوا الله العافية وإذا لقيتموهم فاصبروا) 4- الثبات والذكر قال
تعالى (يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ
كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) فالثبات أمر حسي فإذا ثبت المجاهد ربما نفسه لا
تطيعه وخاصة إذا كان العدو ذو بأس شديد فإذا ذكر الله تعالى وتذكر قوته
وعظمته وسلطانه وحبروته صغر في عينه العدو وهدأت نفسه وذهب روعه وثبت
جنانه وهذا مدد روحي معنوي وقد نال منه الصحابة رضي الله عنهم من هذا
المدد قسطاً وافراً ففي معركة أحد ألقى الله عليهم النعاس فقال سبحانه (إِذْ يَغْشِيكُمْ
النَّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ) 5- الطاعة وعدم التنازع قال تعالى (وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا
تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) فالمنوع هو التنازع وأما المشورة وابداء الرأي
فهو مطلوب من جميع أفراد الجيش وتكون كلمة الفصل للأمير ولمستشاريه، 6-
التخطيط السليم للمعركة واتخاذ الأسباب.

الفصل الثامن الفرار من المعركة: الفرار من المعركة حرام قال الله تعالى (يَتَأْتِيهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾
وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ
بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) ويباح الفرار في

أربعة أحوال: 1- أن يكون متحرفاً لقتال كأن تكون الأرض تحته رخوة تعيق
حركته وتوجد أرض صلبة في جهة أخرى أو مكانه مكشوف ويوجد مكان محصن
فله أن يفر إلى ذلك المكان ولا حرج، 2- التحيز إلى فئة فلو كان وحده وتوجد فئة
من المؤمنين في جهة أخرى فلا مانع أن يفر إليهم ويقا تل معهم ويتقوى بهم سواء

بعدت الفئة أو قربت والإمام فئة للمجاهدين مهما بعدوا ولو كان بينهم وبينه آلاف الأميال فعن ابن عمر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فحاص الناس حيصة (أى فروا) فقدمنا المدينة فاخترنا بها وقتلنا هلكنا ثم أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله نحن الفارون قال (بل أنتم العكارون ⁽¹⁾) وأنا فنتكم) رواه الترمذي. وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول أنافئة كل مسلم وهو بالمدينة والمجاهدون بالشام وغيرها، 3- أن يكون العدو أكثر من مثليهم فلو كان عدد المجاهدون ألفاً وعدد الكفار ثلاثة آلاف مثلاً وغلب على ظنهم الهزيمة فلا ما نع من الفرار، 4- أن يتلف سلاح المجاهد أو تنتهي سهامه فحينئذ لا حرج من الفرار.

الفصل التاسع: الفئ: وهو ما تركه الكفار فزعاً من المجاهدين ويصرف في مصالح المسلمين العامة كتعبيد الطرق وطبع الكب وغير ذلك وما فضل يقسم على عامة المسلمين الأحرار دون الأرقاء ذكرهم واناثم غنيهم وفقيرهم سواء كانوا مجاهدين أو غير مجاهدين.

الفصل العاشر: الغنيمة: هى ما أخذ من مال الكفار قهراً بالقتال وهى مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى (فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً) وأما السنة فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أُعْطِيَتْ خُمُساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَظُهُوراً 00 وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ وَكَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبَعَثَ إِلَى النَّاسِ عَامَةً) متفق عليه . وتملك الغنيمة بالاستيلاء عليها وحيازتها وتنقسم الغنائم إلى قسمين 1- أراضى : فالإمام مخير فيها بين أمرين الأول: أن يجعلها وقفاً على جميع المسلمين وفي هذه الحال تؤجر وأجرتها لبيت مال المسلمين (أي لها أحكام الفئ تتفق في مصالح المسلمين العامة) الثاني: أن يقسمها الإمام خمسة أخماس خمس لله ورسوله وأربعة أخماس للمجاهدين، 2- غير الأراضى، كالذهب والفضة والجواهر وبهيمة الأنعام

⁽¹⁾ قال الامام الترموي العكار الذي فر إلى إمامه لينر صر لس سبيد الفرار من الزحف.

والأطعمة وما أشبه ذلك. وطريقة قسمتها: هي أولاً: نبدأ بالأسلاب فمن له بينه على سلب دُفع له ثم دفع مؤنة الغنيمة كأجرة النقل وأجرة العمال كالحامل والحارس والراعي وما أشبه ذلك ثم نعطي أصحاب الأنفال أنفالهم ثم نعطي أصحاب الرضوخ رضوخهم ثم نقسم الباقي خمسة أخماس خمس لله ورسوله وأربعة أخماس للمجاهدين . وطريقة قسمة خمس الله ورسوله: هي أننا نقسمه خمسة أسهم: 1- سهم لله ورسوله ومصرفه مصرف الفئ، 2- سهم لذوي القربى وهم بنوا هاشم وبنوا عبد المطلب للذكر مثل حظ الأنثيين غنيهم وفقيرهم فيه سواء، 3- سهم للفقراء اليتامى الذكور والإناث فيه سواء، 4- سهم للمساكين الذكور والإناث فيه سواء، 5- سهم لابن السبيل فيعطى ما يبلغه بلده.

الفصل الحادي عشر: الأسرى: ينقسم الأسرى إلى قسمين الأول: أهل كتاب وهم اليهود والنصارى وملحق بهم وهم المجوس فهؤلاء الإمام مخير فيهم بين خمسة أمور: 1- القتل، 2- الفدية، 3- مبادلتهم بأسرى من المسلمين، 4- الرق، 5- المن (أي إطلاقهم بدون شيء) بإذن المجاهدين هذا حكم الرجال المحاربين منهم وأما حكم أسرى نسائهم وأطفالهم فالإمام مخير فيم بين أربعة أمور: 1- الفدية، 2- المبادلة بأسرى من المسلمين، 3- الرق، 4- المن (أي إطلاقهم بدون شيء) بإذن المجاهدين.

الثاني: لا كتاب لهم كالوثنيين وغيرهم من الكفار الذين لا كتاب لهم فالإمام مخير فيهم بين ثلاثة أمور: 1- القتل، 2- الفداء، 3- المبادلة بأسرى من المسلمين، هذا حكم الرجال المحاربين وأما حكم أسرى نسائهم وأطفالهم فالإمام مخير فيم بين أمرين 1- الفدية، 2- المبادلة بأسرى من المسلمين، فإن حصل أحد الأمرين فقد انتهى الأمر وإن لم يحصل عُرِضَ الإسلام على كل أسيرة فمن أسلمت صارت رقيقة ملك للمجاهدين ومن لم يُسَلِّمْ قُتِلَتْ. وأما الأطفال فيسجنوا حتى البلوغ فمن بلغ عُرِضَ عليه الإسلام فمن أسلم صار رقيقاً ملك للمجاهدين ومن لم يسلم قُتِلَ.

الفصل الثاني عشر: طريقة قسمة السبايا⁽¹⁾: هي أن يقسمهن الإمام خمسة أخماس خمس لله ورسوله وأربعة أخماس يقسمها بين المجاهدين

⁽¹⁾ السبايا: هن نساء الكفار التي أرسهن المجاهدون.

الفصل الثالث عشر: النفل: هو الزيادة أى أن الأمير يخص بعض الجيش بشئ من الغنيمة دون سائر الجيش تشجيعاً لهم وله ثلاثة أحوال: 1- ما تأتي به السرية عند بدء الغزو فلها الربع⁽²⁾ وما تأتي به السرية عند الرجوع من الغزو فلها الثلث، 2- أن يكون الرجل قد أبلى بلاء حسناً كأن صد هجوماً للكفار أو قتل عدداً كثيراً منهم أو كان سبباً في هزيمتهم بأن فتح حصنهم أو قتل قائدهم أو ما أشبه ذلك تشجيعاً له لتمييزه وليقتدي به غيره، 3- أن يقول الأمير من يأتي بأسيرين فله أحدهم أو قال من كسر باب حصنهم فله جارية أو قال من أتى برأس قائدهم فله عشرة آلاف ديناراً أو ما أشبه ذلك فمن أتى بما قال الأمير دفع له ما وعده به، ويكون ما يدفعه له ولمن أبلى بلاء حسناً من أصل الغنيمة بعد إخراج خمس الله ورسوله 0

تنبيهات: 1- لا يصحب الأمير معه مخذلاً (وهو المثبط عن الجهاد كأن يقول الطريق وعرة أو الحر شديد وما أشبه هذا) ولا مرجفاً (وهو الذي يخوف الغزاة من الكفار كأن يقول لا طاقة لكم بهم أو يقول عددهم كثيراً وما أشبه ذلك، 2- لا يستعان بمشرك في الغزو، 3- إباحة قتل جاسوس الكفار ويحرم قتل رسولهم إلينا، 4- لا تقتل المرأة ولا الطفل ولا الشيخ الهرم ولا الزمن ولا الراهب ولا الأعمى⁽³⁾ ومن قاتل من هؤلاء أو أعان أو حرض قُتِلَ، 5- لا يفرق بين المرأة وطفلها في السبي حتى البلوغ سواء كان طفلها ذكراً أو أنثى، 6- من حضر الواقعة من غير المجاهدين وساهم فيها بأن قاتل الكفار أو أعان المجاهدين كالنساء والعبيد يُرضخ لهم من الغنيمة والرضخ هو أن يعطي الإمام كل واحد منهم شيئاً من الغنيمة لكن لا يبلغ سهم المجاهد، 7- لا تقبل الجزية إلا من اليهود والنصارى والمجوس وأما سائر الكفار فلا يقبل منهم إلا الإسلام فقط كما سبق بيانه، 8- من أسلم من الكفار وهو في الأسر حرم قتله وصار رقيقاً، وأصبح الإمام مخير فيه بين ثلاثة أمور

⁽²⁾ رطيقة قسمة ما تنلّس به اليرسة عند بدء الغوز هي أننا نقسم ما أتت به خمسة أخماس خمس لله ورسوله ثم نقسم الباقي أربعة أرباع وني عط الرسيتر بع ثم الباقي تلاترك فسه اليرسة سوائر الجلاسو وأما عند الرجوع فني عط الرسيوة التلث بعد إخراج خميد الله ورسوله ثم تشترك اليرسة والشيج في الباقي بعد التلث.

⁽³⁾ هؤلاء لا يقتلون عمداً (أى سي لا تهدفون للقتل) وأما لو قتلوا ضرعاً فلا حرج فعن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سئل سر ول الله لالى الله عا يه يولم عن الوراير من المرشكين يبيتون فصيببون من نسائهم وذرايرهم) فقال هم منهم (رواه مسلم

وهى الرق أو الفدية أو المن، 9- لو طلب الأسرى تخليّة سبيلهم ويدفعون الجزية لا يقبل منهم ذلك، 10- نساء أهل الكتاب وأطفالهم يقرون على دينهم في حال ضرب الرق عليهم وأما نساء المجوس وأطفالهم فحكمهم حكم من لا كتاب له وقد سبق بيانه، 11- لو أخذ الإمام الفداء من الأسرى فإنه يكون غنيمة للمجاهدين فيقسمه الإمام خمسة أخماس خمس لله ورسوله وأربعة أخماس للمجاهدين. وكذلك لو ضرب الإمام على الأسرى الرق فإنهم غنيمة للمجاهدين يقسمهم الإمام خمسة أخماس خمس لله ورسوله وأربعة أخماس للمجاهدين، 12- في عصرنا الجند لهم رواتب شهرية من بيت المال فهؤلاء إذا انتدبوا للغزو فالغنيمة تكون لبيت المال وليست لهم إلا الأسلاب والأنفال فإنها تعطى لأصحابها ولو كانت لهم رواتب شهرية تشجيعاً لهم وإذا كان معهم متطوعين فتقسم الغنيمة على عدد رؤوس الجميع (أي رؤوس الجند والمتطوعين) ليُعرف نصيب كل فرد ثم يأخذ كل متطوع نصيبه وأما نصيب الجند فيوضع في بيت المال، 13- يصح إعطاء الأمان للكافر والكافرين والعدد القليل من الكفار من أي مسلم بالغ عاقل حر رجل كان أو امرأة، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم)) وأما العدد الكثير كأهل قرية أو مدينة فلا يصح لأن هذا خاص بالإمام.

باب البيع:

البيع شرعاً: مبادلة مال⁽¹⁾ بمال بقصد الملك ولو أحد العوضين في الذمة على مقتضى الشرع. وهو جائز بالكتاب والسنة والإجماع. فالكتاب قوله تعالى (وأحل الله البيع وحرم الربا) وأما السنة فعن حكيم بن حزام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا) متفق عليه وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على جواز البيع الشرعي. وينعقد البيع بالإيجاب والقبول، أو المعاطاة بالإيجاب نحو قول البائع للمشتري بعت عليك هذه السلعة بكذا، والقبول قول المشتري، اشتريته⁽⁴⁾ والمعطاة هي أن يدفع المشتري الثمن للبائع ويأخذ السلعة بدون كلام منهما. والبيع

⁽¹⁾ كل ماله قيمة يسمى مال وساء كان عين أو نقد.

⁽⁴⁾ شيد لا تترط للإيجاب أو القبول ألفاظ معينة كلفظ البيع والشراء بل كل لفظ من المشتري يدل على رغبته في السلعة، وكل لفظ من البائع يدل على موافقته ينعقد به البيع فلو قال المشتري للبائع أطعني هذه السلعة بكذا فقال البائع خوها وأستلم الثمن فقد انعقد البيع.

بعد التفرق وانتهاء خيار الشرط عقد لازم⁽²⁾ ويشترط في المبيع أن يكون طاهراً ، مباحاً، معلوماً للمشتري برؤية أو وصف يكفي في سلم ،ملك للبائع أو مأذوناً له فيه ،قادراً على تسليمه،وأما الثمن فلا بد أن يكون معلوماً للبائع والمشتري.ويشترط في البائع والمشتري أن يكونا بالغين عاقلين رشيدن جائزا التصرف غير محجوراً عليهما.ويكون البيع والشراء برضاهما.وإذا انعقد البيع فلا يحق لأحد المتعاقدين فسخه إلا بأحد سبعة أسباب وهى:1- خيار المجلس فيباح للمشتري أو البائع فسخ البيع ما لم يفوقا ولو دفع المشتري الثمن وأخذ السلعة وسواء رضى الطرف الآخر أو لم يرضى فعن حكيم بن حزام رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم،قال:((البيعان بالخيار ما لم يفترقا))متفق عليه.وتبدأ مدة خيار المجلس من انعقاد البيع حتى يفترقا بأبدانهما سواء طالّت المدة أو قصرت.ويعرف التفرق بالعرف فما عده الناس تفرقاً فهو تفرق ،2- خيار الشرط:وهو أن يشترط المتبايعان أو أحدهما مدة معلومة فله الفسخ في تلك المدة وينتقل الملك للمشتري من حين العقد وله نماءه المنفصل⁽³⁾ 3- خيار العيب:وهو أن يجد المشتري في المبيع عيباً فله فسخ البيع ولو طالّت المدة(أي يحق له إرجاع المبيع للبائع وأخذ الثمن سواء رضى البائع أو لم يرضى)أو أخذ الأرش⁽⁴⁾ ولكن لا بد من موافقة البائع والمشتري على الأرش فلو رفضه أحدهما فليس للآخر إلزامه به إلا إذا تلف المبيع عند المشتري فيتعين أخذ الأرش لأن الرد متعذر وهذا الحق للبائع والمشتري فلو وجد البائع عيباً في الثمن فله إرجاعه وأخذ السلعة سواء رضى المشتري أو لم يرضى

⁽²⁾ العقد الزلام هو الذي يلاحق للعاقدة فسخه من تلقاء نفسه.والعقد الغزلا ريم(أي الجائز) هو الذي يحق للعاقده فلاحه رياء يضر الطرف اسخر أو لم يضر.والعقود من حيث اللزوم والوجاز ثلاثة أقسام-1- عقد زلام من الطرفين كالبيع الإيجار والنكاح وما أشبه ذلك،2- عقد جائز من الطرفين(أي يحق و رشح احد منهما فسخه متى شاء)(كالوكالة،3- عقد زلام من طرف وجائز من رطف كالرهن فإنه زلام للراهن جائز للمرتهن

⁽³⁾ المبيع قد يحصل له نماء في مدة الخيار ودو إما متصل بالمبيع لا يمكن فصله عنه كتعلم العبد صنعة أسد ومن البهيمة وإما منفصل عن المبيع كأجرة الدار والسيارة فإذا حصل فسخ للبيع فالنماء المتصل للبائع والمنفصل للمشتري وقد استخدم بعض السفهاء هذا الإلزام حيلة فيبيع المبيع شيوترط الخيار ويطيل المدة لينتفع بالثمن في مدة الخيار وقبل انتهاء المدة يرجع الثمن للمشتري ويفسخ البيع وهذا من أكل أموال الناس بالباطل0

⁽⁴⁾ هو الفرق بين قيمة السلعة لسمة وقيمتها معيبة

ولو طالّت المدة،4- خيار الغبن: والغبن هو أن يزيد البائع على المشتري أكثر مما تباع فيه تلك السلعة في ذلك المكان في ذلك الزمن زيادة فاحشةً وأما الغبن اليسير فلا خيار فيه ومرجع ذلك العرف، فما رآه أهل الخبرة غبن حق له إرجاعه وأخذ نقوده وما لم يروه غبناً فليس له إرجاعه، 5- خيار التدليس وهو أن يدلس البائع على المشتري ما يزيد به الثمن كتصرية البن في الضرع وكتلصيق علامة جودة على ردئ وما أشبه ذلك،6- خيار الاختلاف في الثمن: فإذا اختلفا في قدر الثمن، حلف بائع فقال والله ما بعت بكذا وإنما بعت بكذا ثم حلف مشتري فقال والله ما شريت بكذا وإنما شريت بكذا ثم فسخا العقد إذا لم يرضى أحدهما بكلام الآخر،7- خيار الخلف في الصفة، إذا وجد المشتري بالوصف اختلاف في الصفة فله الخيار بعد الرؤية. فائدة: جميع هذه الخيارات لا تحتاج إلى حاكم لفسخها إلا إذا رفض المطلوب منه الفسخ فحينئذ يتعين رفع الأمر للحاكم ليلزمه بالفسخ.

فصل: الشروط في البيع: تنقسم الشروط في البيع إلى قسمين الأول صحيح كتأجيل الثمن والرهن وشرط بائع منفعة المبيع مدة معلومة كسكنى الدار شهراً أو شرط المشتري حمل المبيع إلى مكان معين. الثاني شرط فاسد وهو قسمان: الأول: ما يفسد البيع كاشتراط أحدهما عقداً آخر نحو أن يقول أبيعك هذه السيارة على أن تؤجرني دارك. الثاني: يفسد الشرط وحده والبيع صحيح كاشتراط البائع على المشتري أن لا يبيع المبيع ولا يهبه ولا يقفه أو يشترط الولاء. وما أشبه ذلك.

فصل صفة قبض المبيعات: تختلف المبيعات من مبيع لآخر فالذي يتناول في اليد فقبضه تتأوله باليد كالنقود وجميع ما يؤخذ في اليد. وما يبيع بالكيل فقبضه كيّله وما يبيع بالوزن فقبضه وزنه وما يبيع بالذرع فقبضه ذرعه . وما ينقل فقبضه نقله إلا إذا كان المبيع في مكان لا يختص بالبائع كالسوق فيكفي فيه التخلية (والتخلية هي أن البائع يخلي بين المشتري والمبيع). وما لا ينقل كالدار والمزارع والثمر على الشجر والأراضي فقبضها التخلية وتسليم المفتاح للمشتري.

فصل: لا مانع من بيع المبيع قبل قبضه إلا الطعام فلا يجوز بيعه قبل قبضه فعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من ابتاع

طعاماً فلا يبيعه حتى يقبضه) متفق عليه. وكذلك ما يحتاج لحق توفيه⁽¹⁾ فلا يبيع حتى يستوفيه المشتري.

تنبيهات: 1- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ((عن تلقي الركبان⁽²⁾) فقال لا تلقوا الركبان)) متفق عليه. فمن تلقى الركبان فاشترى منهم فقد ارتكب محرم^{اً} والبيع صحيح، 2- من باع من الركبان على المتلقي فله الخيار بعد وصوله السوق فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تلقوا الجلب فمن تلقى فاشترى منه فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار) رواه مسلم. فرخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للبائع في الفسخ بعد وصوله السوق لأنه ربما يحصل له غبناً فإن رأى أنه قد غبن فسخ البيع ولا حرج، 3- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النجش فقال (ولا تناجشوا) متفق عليه. والنجش هو أن يزيد في السلعة من لا يريد شراءها وإنما قصده نفع البائع بزيادة الثمن أو الإضرار بالمشتري لإغلائها عليه. فإذا تبين للمشتري أنه اشترى بالنجش فله الخيار بين امضاء البيع أو فسخه. وحكم النجش حرام، 4- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المسلم على بيع أخيه فقال (ولا يبيع بعضكم على بيع بعض) متفق عليه. نحو أن يقول لمن شري سلعة بعشرة أنا أبيعها لك بثمانية فهذا حرام لا يجوز وكذلك الحكم في الشراء نحو أن يقول لمن باع سلعة بثمانية أنا أشتريها منك بعشرة، 5- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تصرية الإبل والغنم فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((ولا تصروا الإبل والغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها وصاعاً من تمر)) متفق عليه. وحكم التصرية حرام، 6- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ((عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمشتري)) متفق عليه. وعلامة صلاح ثمر النخل أن تزهي (أي أن الثمرة تحمر أو تصفر) وعلامة صلاح العنب أن يتموه. وعلامة صلاح الحبوب أن يشتد الحب، 7- نهى رسول الله

⁽¹⁾ الذي يحتاج إلى حق توفيه المكيل إذا بيع بالكيل والمزوون إذا بيع بالزون والمردوع إذا بيع بالردع.

⁽²⁾ الركبان جمع راكب وهم القادمون بسلعهم من خارج البلد لبيعها

صلى الله عليه وسلم عن المزابنة وهى (بيع التمر على رؤوس النخل بكيله تمراً) متفق عليه، 8- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة وهى (بيع الحب في سنبله بكيله حباً) متفق عليه.

باب:بيع الثمار والأصول:من باع داراً شمل أرضها وبنائها وكل ما هو ثابت فيها كالباب ونحوه دون المنفصل عنها كالمكيف والفراش.ومن باع مزرعة فيها نخل قد أبر فالثمرة للبائع إلا أن يشترطها المبتاع وأما إن تشقق الطلع ولم تؤبر فهي للمشتري فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من باع نخلاً قد أبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترطها المبتاع) متفق عليه .فإن وُجدَ في المزرعة حب كالقمح والذرة والدخن والأرز قد أشد فهو للبائع ويبقى إلى أول وقت الحصاد بدون أجره إلا أن يشترطه المشتري.وإن وُجدَ في المزرعة ما يُلقط مرة بعد مرة كالبامية والفصوليا والخيار والقثاء وما أشبه ذلك فالقطة الموجودة عند البيع للبائع ويلقطها في الحال إلا أن يشترطها المشتري وإن وُجدَ في المزرعة ما يُجز مرة بعد مرة كالكراث والبرسيم وما أشبه ذلك فالجزء الموجودة عند البيع للبائع ويجزها في الحال إلا أن يشترطها المشتري.

باب السلم

السلم:هو بيع موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض في مجلس العقد وهو جائز بالكتاب والسنة والإجماع.فالكتاب قول الله تعالى(يا أيها الذين ءامنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه)وأما السنة فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثلاث.فقال(من أسلف في شئ فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم)متفق عليه وأما الإجماع فقال:((ابن المنذر أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على أن السلم جائز)).ويشترط في السلم شروط البيع السبعة المتقدمة لأنه نوع من أنواع البيوع ويزيد عليها بسبعة شروط وهى :1- أن ينضبط بالصفة،2- أن يكون مؤجلاً تأجيلاً له أثر في الثمن ،3-أن يكون الأجل معلوماً،4-أن يكون في الذمة،5-أن يكون معلوم القدر بمعياره الشرعي فالمكيل يُذكر كيله والموزون

يذكر وزنه والمذروع يذكر ذرعه، 6- أن يوجد المسلم فيه غالباً في محله عند حلول الأجل، 7- قبض الثمن كاملاً بمجلس العقد.

باب الربا:

الربا لغة الزيادة وشرعاً الزيادة في مال مخصوص وهو حرام بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب قوله تعالى ((وأحل الله البيع وحرم الربا)) وأما السنة فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء)) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على تحريم الربا. وينقسم الربا إلى قسمين: الأول: ربا الفضل وهو أن يبيع الجنس بجنسه متفاضلاً (أي أن أحدهما أكثر من الآخر) نحو أن يبيع صاع تمر بصاعين تمر لأن المال الربوي إذا بيع بجنسه لا بد فيه من شرطين: 1- التساوي ، 2- التقابض بمجلس العقد. وأما إذا بيع الجنس الربوي بجنس ربوي آخر فلا يشترط إلا شرط واحد وهو التقابض بمجلس العقد وأما التساوي فلا يشترط فيصح أن يبيع صاع بر بصاعين شعير. الثاني: ربا النسيئة وهو أن يبيع مال ربوي بمال ربوي مؤجل⁽¹⁾ سواء كان من جنسه أو من غير جنسه . مثاله في الجنس الواحد أن يبيع صاع بر بصاع بر مؤجلاً لمدة شهر . ومثاله بغير جنسه أن يبيع صاع بر بصاع شعير مؤجلاً لمدة شهر مثلاً كلا هاتين الصورتين حرام لأجل التأخير. وأما إن باع الجنس الربوي بجنس غير ربوي جاز التفاضل والنساء. فلو باع طن قمح بطنين بنزين دين فلا مانع لأن البنزين غير ربوي 0 والربا ليس في جميع الأموال وإنما هو في أموال خاصة، ثبت الربا في بعضها بالنص وفي بعضها بالقياس . فالذي ثبت الربا فيها بالنص ستة أصناف، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد)) وفي رواية فمن زاد أو استزاد فقد أربى) متفق عليه . ومذهب أب و دود

⁽¹⁾ سيد تثنى البيع بالنقد ضد مانع من بيع الربوي بالنقد ديفاً نحو أن يبيد صاع تمر برشعتر يالات مؤجلة شهراً.

الظاهري ونفاة القياس أن الربا لا يكون إلا في هذه الأصناف الستة ،ومذهب الجمهور أن الربا يجري فيما وجدت فيه العلة الموجودة في هذه الأصناف وقد اتفقوا على أن علة الذهب والفضة واحدة ،وأن علة الأصناف الأربعة الأخرى واحدة وأنها غير علة الذهب والفضة. فيرى الإمام أبو حنيفة أن علة الربا في الذهب والفضة الوزن . وعلة الربا في الأربعة الباقية الكيل. ويرى الإمام مالك أن علة الربا في الذهب والفضة الثمنية وعلة الربا في الأربعة الباقية ال ج نس والادخار. ويرى الإمام الشافعي أن علة الذهب والفضة الثمنية وعلة الربا في الأربعة الباقية الطعم والجنس وعن الإمام أحمد روايتان أشهرهما أن علة الذهب والفضة الوزن والجنس وعلة الربا في الأربعة الباقية: الكيل والجنس والرواية الثانية أن علة الربا في الأربعة البر والشعير والتمر والملح هي الطعم والكيل أو الطعم والوزن⁽¹⁾ والذي أختاره أن علة الربا في الذهب والفضة الثمنية وأنهما جنسان مختلفان فإن بيع أحدهما بجنسه فلا بد من التساوي والتقابض بمجلس العقد وإن بيع أحدهما بالآخر فيشترط التقابض وأما التساوي فلا يشترط فله أن يبيع خمسة غرامات ذهب بعشرة غرامات فضة مثلاً، سواء كانا مضروبين نقوداً أو حلياً أو تبرأً. وما ناب عنهما من الأوراق النقدية فلكل واحد منهما حكم أصله. وعلى هذا لو اتخذ نقداً من غير الذهب والفضة ففيه الربا. وأختار أيضاً أن علة الربا في البر والشعير والتمر والملح هي الكيل والطعم أو الوزن والطعم. فكل طعام يبيع كيلاً أو وزناً ففيه الربا كالحبوب بأجناسها (فالبر جنس، والشعير جنس، والدخن جنس، والأرز جنس، والذرة جنس) والتمور⁽²⁾ بأنواعها جنس، والملح بنوعيه⁽²⁾ جنس

(1) والذي يبدو أن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام أختار هذه الرواية حيث قال بعده أن ذكرها في كتابه (تبريد اللاعم رشح عمدة الأحكام) وبهذا القول تجتمع الأحاديث الواردة في هذه المسألة ويقيد كل حديث منها بالآخر (وقال أيضاً) فقد اختار هذا القول صاحب المغني (والشارح عبد الرحمن بن أبي عمر شويخ الإسلام ابن تيمية رحمهم الله تعالى)

(2) التمر وومع تمر التمر اسم جنس شتمل على عدة أنواع من التمر وهو جى ذ و ياحد فلا بد في بيع بعضها ببيض من التساوي والقبض بمجلس العقد فلا يحل بيع صاع جعوة بصاعين برني ملائ، لأنه لابد من التساوي (أي صاع بصاع) ولا بد من القبض بمجلس العقد. والواقع أن صاحب الوجعة لن ويافق على بيع صاع جعوة بصاع برني كيف يبيع الجعد بما هو دونه؟ نقول لصاحب البرني يبيعه بدراهم ثم اشتر بالدراهم الوجعة وهذا الذي أشرد إليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

(2) الملح نوعان نوع حيرج يوجد في الجبال على شدة كل منجم ونوع مائي متجمد من ماء البحر

واللحوم بأجناسها (فلحم الإبل جنس، ولحم البقر جنس، ولحم الغنم جنس) والزيت
بأجناسها، والسمن بأجناسه، والألبان بأجناسها والعسل. (الخ) وأما الأشياء التي لا
ربا فيها فهي كثيرة منها: العقارات والسيارات والملابس والأواني والأدوات
الكهربائية والفرش والأخشاب والحديد والإسمنت. (الخ) وخلاصة القول أن
الأموال ربوية (أي يجري فيها الربا، وغير ربوية (أي ليس فيها علة الربا) فالتى
فيها علة الربا. إذا بيع جنس بجنسه نحو أن يبيع صاع تمر روثانة بصاع تمر
برحي فلا بد من التساوي والقبض بمجلس العقد لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم (التمر بالتمر مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربى)
وأما إذا بيع جنس ربوي بجنس ربوي آخر فلا بد من التقابض وأما التساوي فلا
يشترط فله أن يبيع صاع رز بصاعين بر. لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم (إذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد). وأما إن باع
الربوي بغير ربوي فيجوز التفاضل والنساء نحو أن يبيع صاع تمر بخمسة
أثواب.

باب الصرف:

الصرف هو بيع النقود بعضها ببعض فإن كانت من جنس واحد فلا بد من التساوي
والقبض قبل التفرق وإن كانت من جنسين مختلفين فلا مانع من التفاضل ولكن
لا بد من القبض قبل التفرق.

باب القرض (السلف):

القرض: هو أن يستلف محتاج ممن عنده ما يحتاجه. ويرد بدله (أي يرد مثله إن كان
مثلياً⁽¹⁾ وقيمته إن كان غير مثلي). وهو جائز بالسنة والإجماع. فالسنة عن أبي رافع
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((استسلف من رجل بكرة فقدمت
عليه إبل من أبل الصدقة. فأمر أبا رافع أن يقضي الرجل بكرة. فرجع إليه أبو
رافع فقال لم أجد فيها إلا خياراً رباعياً فقال أعطه إياه فإن خيار الناس أحسنهم
قضاء)) رواه مسلم. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على جواز القرض. وكل ما
يجوز بيعه يجوز إقراضه إلا الإماء. ولا بد أن يكون من جائز التصرف وهو مباح

⁽¹⁾ المكسيت والمزونات مثليه

في حق المقرض ومندوب في حق المقرض لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه)) ولا يجوز للمقرض شرط منفعة من أجل القرض ولا قبول هدية المقرض إلا إذا جرت العادة بينهما قبل القرض. ولا مانع أن يرد أفضل مما استلف أو أكثر منه بشرط أن يكون بغير مواطأة منهما. والقرض دين حال فللمقرض طلبه متى شاء وللمقرض المبادرة برد مثله أو قيمته حين التمكن من ذلك. لكن لو اتفقا على زمن معين فينبغي لهما الالتزام به لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((المسلمون على شروطهم))

باب الدين: من عليه دين مؤجل لم يطالب به قبل أجله ولم يحجر عليه من أجله ، ولا يحل بموته إذا وثقه الورثة برهن أو كفيل ملئ غارم. وإذا حل الدين على معسر وجب انظاره لقوله تعالى (وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة) وإذا ادعى الإعسار ويعرف له مال قبله لم يقبل قوله إلا ببينة.

باب الرهن:

الرهن لغة الثبوت. وشرعا: جعل مال وثيقة بدين ليستوفى منه أو من ثمنه إذا تعذر استفاؤه ممن هو عليه. وهو عقد إرفاق جائز بالكتاب والسنة . فالكتاب في قوله تعالى ((وإن كنتم على سفر⁽¹⁾ ولم تجدوا كاتباً فرهان مقبوضة)) وأما السنة فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((اشترى من يهودي طعاماً ورهنه درعاً من حديد)) متفق عليه. ويكون من جائز التصرف⁽¹⁾. وكل ما صح بيعه صح رهنه. وهو لازم في حق الراهن وجائز في حق المرتهن. ويصح بكل صيغه تدل عليه كرهنتك أو أعطيتك وما أشبه ذلك وصفة قبض المرتهن من الراهن كصفة قبض المبيع. فما كان قبضه بالتناول تناوله المرتهن من الراهن وما كان قبضه بالنقل نقله الراهن إلى المرتهن وسلمه له وما كان قبضه بالتخلية كالعقار خلاً الراهن بينه وبين المرتهن وسلمه مفتاحه لأنه لا بد أن يكون الرهن بيد

⁽¹⁾ وهج وائز في الحضر والسفر. وذكر السفر في ا يسة لبيو شرط إنما خرج مخرج الغالب

و الريرل صلى الله عليه وسلم رهن درعد وهو في الحرض.

⁽²⁾ العج ريانز التصفر: كالصغير والمجنون والمحوج عليه لسفه أو تفلس.

المرتتهن.ولو اتفقا على أن يكون الرهن بيد رجل عدل واتفقا عليه فلا مانع.ومؤنة الرهن على الراهن.وكسب الرهن ونماءه المتصل والمنفصل للراهن ويكون رهناً أيضاً تبعاً لأصله.ولو وفي بعض الدين فلا يحق له المطالبة بالرهن حتى يسدد كامل الدين.وما كان ضرورياً للرهن كإسقاء الثمر وتأبيره قام به الراهن وهو في يد المرتتهن.ولو حبس الراهن أو مرض والرهن يحتاج إلى نفقة استأذنه المرتتهن في النفقة ليرجع عليه بها.وإذا تعذر استيذانه إما لعدم معرفة مكانه أو في سجن لا يستطيع الوصول إليه والرهن يتلف بعدم النفقة أنفق المرتتهن عليه بنية الرجوع على الراهن.وإن أمكن الاستيذان ولم يستأذن فهو متبرع،ولا يرجع على الراهن بتلك النفقة.ولا ينتفع المرتتهن بشئ من الرهن إلا المركوب فيركبه وعليه علفه ⁽¹⁾ والمحلوب يحلبه وعليه علفه إذا أراد ذلك وإلا فلا.وإذا حلّ الدين طلب المرتتهن من الراهن الوفاء فإن وفي رد عليه رهنه وإن لم يوف فإن أذن له بالبيع عند عقد الرهن أو عند الحلول باعه وأخذ دينه فإن أبى خاصمه المرتتهن عند القاضي. والقاضي يعمل ما يراه مناسباً إما أن يبيعه ويعطي المرتتهن حقه وإما أن يجبر الراهن على البيع وإعطاء المرتتهن حقه.والمرتتهن أحق بثمن الرهن من الغرماء لو أفلس الراهن،حتى لو مات فإذا حلّ الدين يباع الرهن ويأخذ المرتتهن حقه فإذا زاد شيئاً عن دينه رد على الغرماء،فإذا لم يوفه دينه دخل المرتتهن مع الغرماء بما بقي له من الدين.والرهن أمانة في يد المرتتهن لا يضمن إلا بالتعدي أو التفريط.

باب:الضمان(الكفالة)

الضمان:هوالتزام مكلف جائز التصرف في ماله حق واجب أو يجب على الغير مع بقاءه على المضمون عنه(أي أنه يلتزم للمضمون له تأدية حقه إذا تعذر عليه أخذه من المضمون عنه)وهو جائز بالكتاب والسنة فللكتاب في قوله تعالى(ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم).وأما السنة فعن أبي أمامة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخطبة عام حجة الوداع((العارية موداة والزعيم غارم والدين مقضي))رواه الترمذي. ولا بد من رضي الضامن والمضمون له

⁽¹⁾ربما يتبادر إلى الوهن أن لمرتتهن السياوة أن ريكبها وعليه البزين.نقول هذا لا يجوز لأن ركوب السيارة يتلف بعض أجزائها كالكفريات والمكينة بخفلا الجمل فإنه لا يتلف منه شئ .

وأما رضى المضمون عنه فلا يشترط. ومن ضمن بدون إذن المضمون عنه ووفى بدون إذنه فلا يرجع على المضمون عنه بشئ لأنه متبرع. ومن ضمن بإذن المضمون عنه ووفى فإنه يرجع على المضمون عنه سواء أذن له في الوفاء أو لم يأذن له.

باب: الحوالة:

الحوالة: هي انتقال دين من ذمة إلى ذمة وهي جائزة بالسنة والإجماع. فالسنة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على ملئ فليتبّع) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على جواز الحوالة في الجملة. ويشترط لصحة الحوالة أربعة شروط: الأول: رضا المحيل وأما رضى المحال والمحال عليه فلا يشترط، الثاني: أن يكون الدين المحال عليه دين مستقر⁽¹⁾. الثالث: أن يكون الدين المحال من جنس الدين المحال عليه ومساوٍ له في القدر، الشرط الرابع: أن يكون أجل حلول الدينين واحداً. وهناك شرط خامس لبراءة ذمة المحيل وهو أن يكون المحال عليه ملئ غير مماطل. فإن اجتمعت هذه الشروط الخمسة برئت ذمة المحيل سواء استوفى المحال حقه أو لم يستوفي حقه كأن يكون مات الملى أو أعسر. وأما لو أحاله على ملئ مماطل أو معسر فالحوالة صحيحة ولكن للمحال الرجوع على المحيل إن لم يستوفي حقه من الملى المماطل أو المعسر. ويجب على من أُحيل بدينه على ملئ غير مماطل الموافقة، وأما من أُحيل على ملئ مماطل أو معسر فلا تجب عليه الموافقة. بل هو بالخيار إن شاء وافق وإن لم يستوفي حقه رجع على المحيل وإن شاء لم يوافق وهو الذي أراه لما فيه من الضرر عليه.

باب: الوكالة:

الوكالة: هي استنابة شخص جائز التصرف شخصاً مثله جائز التصرف فيما تدخله النيابة من حقوق الله تعالى وحقوق الأدميين. وهي جائزة بالكتاب والسنة، فالكتاب في قوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها) قال الشيخ محمد

⁽¹⁾ الدين المستقر هو الدين الزلاّم وأما الدين الرّبيّ ذمّا سيقط كصداق المرأة قبل الدخول وكتابة المكاتب فلا يحال عليها

نجيب المطيعي: فجواز العمل عليها يفيد حكم النيابة عن المستحقين في تحصيل حقوقهم. وقوله تعالى (وابعثوا أحدهم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه) وأما من السنة فعن عروة بن الجعد البارقى رضي الله عنه قال: عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فأعطاني ديناراً فقال: ((يا عروة انت الجلب فاشتر لنا شاة قال: فأتيت الجلب فساومت صاحبه فاشترت شاتين بدينار فجئت أسوقهما أو أقودهما فلقيني رجل بالطريق فساومني فبعت منه شاة بدينار فأتيت النبي بالدينار وبالشاة فقلت يا رسول الله هذا ديناركم وهذه شاتكم قال: وصنعت كيف؟ قال فحدثته الحديث قال: اللهم بارك له في صفقة يمينه)) ولا تصح الوكالة إلا بالإيجاب من الموكل ويحصل ذلك بأي لفظ يدل على التوكيل كأن يقول وكلتك أو أذنت لك وما أشبه ذلك. والقبول من الوكيل ويحصل ذلك بأي لفظ يدل على الموافقة كأن يقول وافقت أو قبلت أو ما أشبه ذلك. ويصح التوكيل والتوكل من كل رجل وامرأة وحر وعبد ومسلم وكافر. والوكالة عقد جائز من الطرفين (أي أنه يجوز للموكل والوكيل فسخها متى شاء) ولا يصح التوكيل إلا فيما يملك الموكل التصرف فيه بملك أو ولاية. ولا تصح إلا في تصرف معلوم . وكل ما جاز للموكل فعله مما تدخله النيابة جاز التوكيل فيه كالبيع ، والشراء والحوالة والرهن والضمان والكفالة والشركة والوديعة، والمضاربة والايجارة والقرض والصلح والهبة والوقف والزكاة والمساقاة، والجعالة، والقرض، والصلح ، والهبة، والزكاة، وعقد النكاح⁽¹⁾ والطلاق، والخلع، والرجعة والعتاق، والإبراء. وكذلك يصح التوكيل في المطالبة في إثبات الحقوق واستيفائها سواء كانت مالية أو جنائية. ولكن يستحب حضور الموكل عند تنفيذ الحكم في الجاني كقلع سنه أو فقي عينه أو قطع يده أو قتله ليذهب ما في قلبه من ألم الجناية. ولا تصح الوكالة في العبادات البدنية كالصلاة. ولا تصح في كل محرم كالربا والغصب والجنايات، والظهار، ولا في الشاهدة والأيمان والنذور، والإيلاء، والقسامة واللعان. وتصح الوكالة بإجرة

⁽¹⁾ يصدغة قبول الوكيل للنكاح، فملاذ الزوجة اسمهاز ينوب والزوج اسممز يد. فيقول الولي ز وجت زينب لموكلك ز يد، أوز وجت ز ينوب لزيد فيقول الوكيل قبلت الزواج لموكل ز يد. ولو قال الولي مخاطباً الوكيل ز وجتك ولم يذكر ايم موكله أو قال الوكيل قبلت ولم يوكر اسم موكله فالنكاح باطل.

وبغير أجره. وليس للوكيل عمل إلا ما نصت عليه الوكالة. ولو ادعى رجل على آخر بأنه وكيله في أمر ما ولا بينة فالقول قول المدعى عليه لأن الأصل عدم الوكالة. ويد الوكيل فيما وكل فيه يد أمينة لا يضمن ما تلف بيده ما لم يتعدى أو يفرط. فإن باع الوكيل السلعة أقل من ثمن المثل أو أقل مما حدد له الموكل، أو اشترى الوكيل السلعة أكثر من ثمن المثل أو أكثر مما حدد له الموكل فالبيع والشراء صحيح وعليه ضمان النقص في البيع، والزيادة في الشراء. وليس للوكيل الشراء أو البيع من نفسه ولا من لا تقبل شهادته عليهم إلا بشرطين الأول: أن يكون البيع أو الشراء بثمن المثل. الثاني: موافقة الموكل على البيع والشراء من نفسه أو ممن لا تقبل شهادته عليهم. وما يشتريه الوكيل للموكل ينتقل فيه الملك للموكل. وليس للوكيل توكيل غيره فيما وكل فيه ⁽¹⁾. وتبطل الوكالة بفسخها وبالموت والجنون والحجر للسفه وتلف ما وكل فيه.

باب الصلح: الصلح هو قطع الخصومة بين مختلفين وهو جائز بالكتاب والسنة والإجماع. فالكتاب في قوله تعالى (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا^ط فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ^ط فَإِنْ فَأَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا^ط إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ^ط) وأما السنة: فقد أصلح النبي صلى الله عليه وسلم

في بني عوف (لما حصل بينهما نزاع) وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على جواز الصلح الشرعي الذي لم يحل حراماً ولم يحرم حلالاً. وكل عين أو حق ⁽²⁾ يجوز أخذ العوض عنه يجوز الصلح فيه. ويصح الصلح عن المجهول الذي يتعذر معرفته كأندراس حدود عقار أو نسيان مقدار دين أو ودیعة أو بينهما معاملة ولا

⁽¹⁾ ي لا خلو الحال من ثلاثة أمور - 1- أن يأذن الموكل للوكيل توكيل غيره ففي هـ الحال يجوز التوكيل - 2- أن لا يأذن الموكل للوكيل توكيل غيره ففي هذه الحال لا يجوز التوكيل - 3- أن لا يوجد إذن لاو منع فلا ويكل إلا إذا يوجد عفر أو كان الوكيل ي لاليق يه عمل ما وكل فيه. ⁽²⁾ بعض الحدود لا يجوى الصلح فيها كحد الز نذ زالقذ فذالرسقة رشوب الخمو رأما القتل والورج فصيح الصلح فيها ويا كانت عمداً خطأ

يدري كل واحد منهما ماله وما عليه فتصالحا على شئ معلوم جاز، ومن يعلم كذب نفسه فالصلح في حقه باطل. ومن أسقط بعض ماله من عين أودين وأخذ الباقي جاز ما لم يكن الإسقاط شرطاً في الوفاء

باب الحجر:

الحجر لغة المنع وشرعاً منع الإنسان من التصرف في ماله بسبب خاص. وهو قسمان: الأول: حجر لمصلحة نفسه كالحجر على الصغير والمجنون والسفيه والحجر على هؤلاء عام على مالهم إن كان لهم مال وعلى ذمهم. ومن باع لهم أو أقرضهم فيرجع بعين ماله إن كان موجوداً وإن أتلّفوه فلا ضمان عليهم لأنه فرط وسلطهم على ماله باختياره سواء علم بحالهم أو لم يعلم. والصغير والمجنون لا يحتاجان لحجر القاضي لأن أمرهما واضح للناس وأما السفيه فيلتبس أمره على الناس فينبغي للقاضي أن يحجر عليه ليتبين أمره ولا يغتر به بعض الناس⁰ ويزول الحجر عن الصغير إذا بلغ وكان رشيداً. وأما الرشد⁽¹⁾ فهو الصلاح في الدين والمال. فصلاح الدين تأدية الفرائض والوجبات وتجنب المحرمات والمكروهات. وصلاح المال حفظه وأن لا ينفقه فيما لا فائدة فيه. وأن لا يغبن أثناء البيع والشراء غبناً فاحشاً. ويعرف هذا بالاختبار لقول الله تعالى ((وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن ءانستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم)) وذلك أنه إذا بلغ الصبي يعطى قدراً من المال وينظر كيف تصرفه فيه. فإذا رأى الولي أنه رشيد دفع إليه ماله إن كان له مال. وهذا يشمل الذكر والأنثى، إلا أن بعض السلف يزيد على شرطي البلوغ والرشد في الأنثى شرطاً ثالثاً وهو الزواج والإنجاب أو مضي مدة يمكن الإنجاب فيها لمن لا تنجب وهذا القول وجيه وله حظ من النظر. ولكن لا دليل عليه. ويزول الحجر عن المجنون إذا أفاق إذا كان رشيداً. وأما السفيه فلا

(1) الشرد يختلف من أملاً رخر كالشرد في الدين والشرد في المال والشرد في الولاية والشرد في النكاح. فربما المرء شر يد في أحد هذه الأمور غريش يد في الآخر. فملاثر بما يكون شر يد في الدين ولكنه غريش يد في المال ربما يكون العكس أي أنه شر يد في المال لكنه غريش يد في الدين) أي أنه يعمل بعض المعايير (والشرد في النكاح أن يكون عنده معرفة بالرجال بحيث يختار لمرليته الكفاء).

يزول عنه الحجر طيلة حياته⁽¹⁾. والثاني: حجر لمصلحة الغير كالحجر على مال المفلس والمفلس هو من كان دينه أكثر من ماله. والحجر على المفلس هو الحجر على ماله فقط وأما ذمته فلا حجر عليها فلو اشترى سلعة ديناً فالشراء صحيح ويدفع ثمنها بعد فك الحجر عنه. وإذا حجر القاضي على مال المفلس فيترك له من متاعه وأثاثه ما هو ضرورياً له فقط كملابسه وملابس أهله وفروشهم وأنية طعامهم وشرابهم وثلاجة لحفظ طعامهم وبوتغاز لطهيهِ وغسالة لملابسهم ومكيف لتلطيف الجو. وما كان ضرورياً ويمكن استيجارهِ كالبيت والسيارة فيبيع، ويستحب إظهار الحجر على المفلس.

فصل: ولى الصغير والمجنون والسفيه الأب ثم وصي الأب ثم الجد ثم وصي الجد ثم الحاكم.

باب الشركة:

الشركة: (هى اجتماع في استحقاق أو تصرف) وهى جائزة بالكتاب والسنة ، فالكتاب في قوله تعالى (فهم شركاء في الثلث) وأما السنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله (أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه فإذا خانه خرجت من بينهما) رواه أبو داود. والشركة عقد جائز. ولا تصح إلا من جائز التصرف في ماله. والشركة أنواع وأشهرها ثلاث وهى:

1- شركة العنان: وهى أن يشترك شخصان أو أكثر بما لهما وبدنهما في تجارة أو صناعة ويكون الربح بينهما مشاعاً بنسبة معلومة. ولو شرط أحدهما لنفسه ربحاً معيناً أو ربح سلعة معينة أو صفقة معينة بطلت. ولا يشترط تساوي رأس مالهما (أي أنه لا مانع أن يكون رأس مال أحدهما أكثر من الآخر كأن يكون أحدهما دفع

⁽¹⁾ هذا في الغالب لكن قد يزول السفه وخاصة السفه الخفيف والمتوسط بالتفقه والتجارب وأما السفه الشديد فما أظنه وزيل والواقع شداد على ذلك قال الإمام ابن قدامة روى الجوزجاني في كتابه قال: كان القاسم بن محمد يلي أمر شيوخ من قر لأبي ذى أهل ومال فلا زويج له أمر في ماله دونه لضعف عقله قال: ابن اسحاق رأيته شيوخاً يخضب، وقد جاء إلى القاسم بن محمد فقال يا أبا محمد ادفع إلى مالي فإنه لا يولى على مثلي فقال إنك فاسد. فقال امرأته طالق البتة كل مملوك له حر إن لم تدفع إلى مالي. فقال له لا قايم وما يحل لنا أن نهفع إليك مالك على حالك هذه فبعث إلى امرأته وقال هى حرة مسلمة وما كنت شحسها عليك وقد فهت بلاطها فأرسل إليها فأخبرها ذلك وقال أمار قيقك فلا عتق لك ولا كرامة فحبس رقيقه . ((المغزى 4-ص 554 .

ألف دينار والثاني دفع خمسمائة ديناراً) ولا يشترط تساوي الربح بينهما أيضاً (أي أن الربح على ما شرطاه فلا مانع أن يكون ربح أحدهما أكثر من الآخر كأن يكون نصيب أحدهما ثلثا الربح، ونصيب الثاني الثلث) وأما الخسارة فعلى قدر رأس المال. ويشترط في المال الذي يشتركان فيه أن يكون نقداً وأما العروض فلا. ولا يشترط خلط مالهما بل يكفي تعيينه وحضوره عند العقد ومعرفة قدره لصاحبه

ولشريكه. ويعمل كل منهما في ماله بالملك وفي مال شريكه بالوكالة. وكل منهما أمين في مال الشركة لا يضمن إلا بالتعدي أو التفريط. ويأذن كل منهما للآخر إما إذن عام أو خاص ويلتزم كل منهما بما دل عليه الإذن لفظاً أو عرفاً. وتنتسخ الشركة بفسخ أحدهما أو موته أو جنونه أو الحجر عليه لسفه. وإذا فسخا الشركة وتوجد عروض فطلب أحدهما بيعها والآخر قسمتها أجيب من طلب القسمة.

2- شركة الأبدان: وهي أن يشترك اثنان أو أكثر فيما يكتسبونه بالعمل كالصناع يشتركون في عمل صناعة. والحمال يشتركون في حمل الأمتعة والبضائع. وكذا يصح الاشتراك في أخذ المباحات كالخشيش والحطب واستخراج الملح وما أشبه ذلك. والربح حسب ما اتفقا عليه مشاعاً بينهما بنسب معلومة فلا مانع أن يكون نصيب أحدهما أكثر من الآخر.

3- شركة المضاربة: وهي أن يدفع رجل ماله لرجل آخر يتجر فيه. والربح بينهما على ما شرطاه ويكون مشاعاً بنسبة معلومة لكل منهما، ولا مانع أن يكون نصيب أحدهما أكثر من الآخر كأن يكون نصيب العامل ثلثا الربح ولصاحب المال ثلث الربح مثلاً أو العكس. وأمالو شرط أحدهما مالاً معيناً أو ربح صفقة معينة فالمضاربة باطلة. والخسارة تكون على رأس المال وأما العامل فلا خسارة عليه، ولا أجر له لو لم يظهر ربح في المال. ويجبر رأس المال من الربح. ولا يستحق العامل شيئاً من الربح حتى يؤدي رأس المال لصاحبه.

0

0

0

0

باب:المساقاة والمزارعة وكراء الأرض:

الفصل الأول:المساقاة:وهي أن يدفع رجل شجره إلى آخر ليقوم بسقيه وعمل سائر ما يحتاج إليه بجزء مشاع⁽¹⁾ معلوم من الثمرة كنصف أو ثلث أو ما أشبه ذلك⁽²⁾.وهي جائزة.فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ((عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع))متفق عليه.وعلى العامل كل ما يصلح الثمر ويحفظه وعلى رب الشجر كل ما يصلحه ويحفظه.والمساقاة عقد جائز من الطرفين،فلو فسخها العامل قبل ظهور الثمرة فلا شئ له،وبعد ظهور الثمرة فله نصيبه مأخوذ منه أجرة من أتم العمل.وإذا فسخ رب المال قبل ظهور الثمرة فللعامل أجرة المثل،وإن كان بعد ظهور الثمرة فللعامل نصيبه ويعمل حتى يتم حصد الثمرة وأخذ كل منهما نصيبه وتصح المساقاة في جميع الأشجار كالنخل والعنب والبرتقال واليُمون وما أشبه ذلك

الفصل الثاني:المزارعة:هي دفع الأرض إلى من يزرعها بجزء مشاع من الزرع كنصف أو ثلث أو ربع أو ما أشبه ذلك.وهي جائزة فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ((عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع))متفق عليه.ولا يشترط أن يكون البذر من رب الأرض،بل يصح من أي منهما.ولو شرط أحدهما زرع ناحية معينة وللآخر ناحية أخرى أو شرط أحدهما أن يكون له ما على الماذيانات أو الجداول فالمزارعة فاسدة.

الفصل الثالث:كراء الأرض:تجوز إجارة الأرض بالنقود وسائر العروض

باب:إحياء الأرض الموات:تنقسم الأرض إلى قسمين:الأول: أرض مملوكة فهذه لا تملك بالإحياء سواء كانت عامراً أو مواتاً.الثاني: أرض غير مملوكة وتنقسم إلى قسمين:1-أرض موات لا أثر للإحياء فيها فهذه تملك بالإحياء ،2-أرض موات وفيها أثر للإحياء وتنقسم إلى قسمين : الأول أثار إحياء قبل الإسلام كديار عاد وثمود وما أشبه ذلك فهذه تملك أيضاً بالإحياء.الثاني أثار إحياء في الإسلام فهذه لا

(1) أما لو قال رب المال للعامل لك ثمرة هذه الأشجار وحده له أو قال لك ثمر الجهة الشرقية ولي الغربية أو قال ذلك العامل لم تصح المساقاة.

(2) انظر المغني لابن قدامة (ج- 5، ص 554)

تملك بالإحياء ، وإحياء الأرض أمر نسبي يختلف باختلاف الغرض منها فمن أرادها للسكن فإحيائها بالبناء عليها ومن أرادها حضيرة للبهائم فإحيائها بشبك ومن أرادها للغرس فبغرس الأشجار فيها وإجراء الماء إليها ومن أرادها للزراعة فبتهيئتها للزراعة كحرثها وقطع أشجارها، وما أشبه ذلك ، وخلاصة القول أن الإحياء مرجعه العرف المستقيم فما عده الناس إحياء فهو إحياء وإلا فلا.

تنبيهات: 1- لا يجوز إحياء ما يحتاجه المحيي من المرافق كالشارع وموقف سيارته وما أشبه ذلك، 2- حريم البئر العادية (أي القديمة) خمسون ذراعاً من كل جهة، وحريم البئر البدئ خمسة وعشرون ذراعاً من كل جهة 3- إحياء الأرض لا يحتاج إلى إذن الإمام 4- للإمام إقطاع من شاء من المسلمين من أرض الموات، 5- تملك الأرض بأحد سبعة أسباب: 1- الإحياء، 2- الشراء ، 3- الإرث، 4- الغنيمة، 5- الوقف، 6- الهبة، 7- الوصية

باب الإيجارة:

وهي عقد على منفعة مباحة معلومة من عين معينة أو موصوفة في الذمة مدة معلومة مع بقائها (أي الإنتفاع بالعين المؤجرة مع بقائها) أو عمل معلوم بعوض معلوم. وهي جائزة بالكتاب والسنة، فالكتاب في قوله تعالى (فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن) وأما السنة فقد استأجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عبد الله بن أريقط وكان خريتاً ليدلها على الطريق في هجرتهم من مكة إلى المدينة. وهي عقد لازم من الطرفين . لا يحق لأحدهما فسخها إلا بالعيب (أي أنه يحق للمستأجر فسخ الإيجارة بالعيب) سواء كان العيب قبل العقد أو بعده، ما لم يكن منه وسواء كان متصل بالعين أو خارج عنها فمثلاً رجل استأجر بيتاً ثم وجد أن جيرانه أهل سوء فله فسخ الإيجارة لأن هذا عيب وضابط العيب العرف المستقيم. وإن وجد المؤجر عيباً في الأجرة المعينة أو أساء المستأجر استخدام العين المؤجرة فله الفسخ. وتصح الإيجارة بثلاثة شروط وهي: 1- معرفة العين المؤجرة، 2- معرفة الأجرة، 3- إباحة المنفعة. ويشترط في المؤجر والمستأجر أن يكونا جائزي التصرف. والعين المؤجرة أمانة في يد المستأجر لا يضمن تلفها إلا بالتعدي أو التفريط. والإيجارة نوعان، إيجارة على الأعيان كالعقارات والسيارات

وما أشبه ذلك. وإيجارة على الأعمال كبناء حائط وخياطة ثوب وما أشبه ذلك .
والأجراء قسمان خاص ومشترك ، فالأجير الخاص هو ما استُؤجرَ بالمدة كيوم
وشهر وسنة. والأجير المشترك هو ما استُؤجرَ بالعمل (أي يعمل له ولغيره)
كالخياطين والغسالين وما أشبه ذلك. فالأجير الخاص لا يضمن ما تلف بيده مالم
يفرط أو يتعدى . والأجير المشترك يضمن ما تلف بفعله مطلقاً ولا يضمن ما تلف
من حرزه ما لم يفرط أو يتعدى. والمؤجر يملك الأجرة بالعقد وتستقر بمضي المدة
والمستأجر يملك المنفعة بمجرد العقد. وإذا حصل العقد وسلم المؤجر العين
للمستأجر ومضت المدة والمستأجر لم ينتفع من العين فعليه الأجرة لأنها تحت يده
ولا تجوز الإيجارة على المحرم سواء كانت إيجارة عين كمن يجر حانوته للغناء
أو لبيع الخمر أو الدخان أو الشيثة أو لتصوير ذوات الأرواح، أو لحلق اللحى ،
أو للشاشات التي تعرض الخناء والباطل وما أشبه ذلك. أو إيجارة عمل كمن
تستأجر نامصة تتمص لها شعر حاجبها أو فالجة أو ما أشبه ذلك.

باب العارية: وهي الانتفاع بعين من أعيان المال ويردها لمالكها عند حلول الأجل
إن كانت مؤجلة وعند الاستغناء عنها إن كانت غير مؤجلة أو عند طلب
صاحبها. وهي جائزة بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى (**ويمنعون**
الماعون) وأما السنة فما رواه الترمذي في خطبة الوداع أن النبي قال (**العارية**
مؤداة والدين مقضي والزعيم غارم) وقال حديث حسن غريب. وروى صفوان بن
أمية أن الرسول استعار منه أدرعاً وقال أغصباً يا محمد؟ **قال عارية مضمونة** (**رواه**
أبو داود. وأجمع المسلمون على جواز العارية. قال صاحب الم غني ((ولأنه
يجوز وهب الأعيان فكذلك يجوز وهب المنافع)) ولا تصح إلا من جائز التصرف.
وهي مستحبة وليست واجبة إلا للمضطر. وتصح العارية مطلقة ومقيدة فالمطلقة
نحو أن يقول المعير للمستعير اسكن داري هذه حتى تشتري لك دار. والمقيدة أن
يقول أعرتك سيارتي لمدة شهر محرم مثلاً. وتجوز إعاره كل عين ينتفع بها منفعة
مباحة مع بقائها على الدوام كالكتب والأشرطة الدينية والبيوت والأراضي
والسلاح لقتال الكفار والبلغاة ولخائف من اللصوص سواء كان الخوف على نفسه
أو نسائه أو ماله، والسيارات وبهيمة الأنعام سواء كانت للركوب أو الحلب أو

الفحل للضراب والآنية كالقدر ونحوه وغير ذلك. ومن استعار بهيمة ليحلبها فعليه علفها، ومن استعار دابة ليركبها فعليه علفها. ومن استعار سيارة فعليه البزير والزيت وإصلاح ما تلف بسبب استخدامه. وللمعير أن يرجع فيما أعار متى شاء سواء كانت عارية مطلقة أو مقيدة ولكن الأولى أن يفي بوعده. ويجب على المعير أن يرجع في العارية إذا رأى المستعير استخدمها في منكر . ويرد العارية نفسها إن كانت موجودة، وإن تلفت ضمنها، فيرد المثل إن كانت مثلية ويدفع قيمتها إن كانت غير مثلية. ومؤنة الرد على المستعير.

باب الشفعة: وهي استحقاق الشريك انتزاع حصة شريكه المنتقلة عنه من يد من انتقلت إليه بعوض⁽¹⁾ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ((قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة فيما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة)) متفق عليه. والشفيع يأخذ الشقص من المشتري بغير رضاه ويأخذه بالثمن الذي دفعه المشتري بدون زيادة أو نقص، وبالصفة التي تم بها البيع. فإن كان نقداً أخذ نقداً وإن كان مؤجلاً أخذ مؤجلاً، وإذا لم يرضى البائع وثقه الشفيع برهن أو كفيل غارم. ويأخذ الشقص كامل، أما لو أراد أخذ جزء من الشقص فليس له ذلك ويسقط حقه في الشفعة. والشفيع يملك الشقص بدفع الثمن للمشتري، وقبضه منه. ولا يشترط حكم حاكم إذا سلم المشتري الشقص للشفيع .
وتصح الشفعة في العقار كالبيوت والحوانيت والبساتين والأراضي مطلقاً سواء كانا مالكين له أو مستأجرين وتصح في كل عين تبقي على الدوام سواء كانت للاستثمار⁽²⁾ أو الاستعمال. والشفعة لا تكون إلا بعد لزوم البيع (أي بعد انقضاء الخيار) وتكون على الفور منذ العلم بالبيع، فلو علم بالبيع ومضت مدة يمكنه أن يشفع فيها ولا شفع سقط حقه في الشفعة إلا إن كان معذوراً بعدم وجود مركوب أو مرض أو ما أشبه ذلك فلا تسقط شفعته. وإن كان غائباً فله الشفعة عند قدومه ولو طال الغيبة. وغلة المبيع قبل الشفعة للمشتري. وإذا لم يعلم حتى بنى المشتري

(1) أما لو انتقل بغير عوض كالوقف والصدقة والهبة واليصة فشذافعة.

(2) نحو أن شيترك لارجن أو أكثر في ناقلة أو دركتر أو شيرل أو رافعة أو في مكينة لتوليد الكهرباء. أو مكينة لقص الحديد أو الخشب أو مكينة لطبع الكتب أو مكينة تصنيع أو ما أشبه ذلك وسواء أرادوا استثمار ذلك بالإيجا أو لأغراض الشخصية

أو غرس أو زرع ، فيأخذ الشفيع البناء أو الغرس أو الزرع بقيمته، هذا إن لم يظهر ثمر وأما إذا ظهر ثمر في الغرس أو الزرع فهو للمشتري مبقى إلى الحصاد. وإن لم يعلم حتى باعها المشتري الأول ثم الثاني ثم الثالث فله مطالبة من شاء منهم فإذا خاصم الأول رجع الثاني على الأول بالثمن، ورجع الثالث على الثاني بالثمن. وإذا لم يعلم الشريك أن له حق الشفعة ثم علم فله المطالبة ما لم تطل المدة عرفاً⁽¹⁾ وإن قال الشفيع للمشتري بعني ما شريت أو قال كم تريد ربحاً بطلت شفعته لأنه موافق على البيع. ولا شفعة في المنقولات والمطعومات وجميع السلع التجارية لأنها لا ضرر فيها على الشريك.

باب اللقطة:

اللقطة: هي المال الضائع من صاحبه يلتقطه غيره. وهي جائزة فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة؟ قال: ((عرفها سنة، ثم إعرف وكاءها وعفاصها ثم استنفق بها فإن جاء ربها فأدها إليه فقال يا رسول الله فضالة الغنم؟ قال خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب. قال يا رسول الله فضالة الإبل؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحمرت وجنتاه (أو أحمر وجهه) ثم قال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها حتى يلقاها ربها)) متفق عليه. والأموال الضائعة قسمان: 1- مال زهيد لا تتبعه همة أوساط الناس كالرغيف والتمررة والتمرتين والحبل والعصا وما أشبه ذلك فهذا للإنسان أن يلتقطه وينتفع به بدون تعريف ولا حرج في ذلك: 2- مال نفيس وهو قسمان: 1- ما لا يجوز التقاطه وهو كل حيوان ممتع بنفسه من صغار السباع وكبارها، سواء كان الامتناع بكبر جسمه كالإبل والبقر والخيول أو بسرعه كالضبي أو بطيرانه كالصقر وغيره، 2- ما يجوز التقاطه كالأثمان والعروض وكل حيوان لا يمتنع من السباع كالغنم. ولا يجوز الالتقاط إلا بنية التعريف والحفظ. والتعريف واجب ومدته سنة. يعرفه في كل يوم في الأسبوع الأول ثم في كل أسبوع مرة. ويكون التعريف في المكان الذي وجدها فيه وفي أماكن اجتماع الناس كالأسواق وأبواب المساجد بعد الصلاة وخاصة يوم الجمعة. وصفة التعريف أن يذكر جنسها

⁽¹⁾ إذا تجاوزت المدة شهراً فلا حق له في المطالبة لأننا طيولة عرفاً.

ولا يذكر نوعها ولا صفتها ولا عددها لأنه ربما سمعه لص وادعاها. فمثلاً وجد عشرة جنيهاً، يقول من ضاعت له جنيهاً، ولا يذكر نوعها ولا صفتها ولا عددها، فإذا مضت المدة ولم يجد صاحبها ملكها، لكن لا يتصرف فيها إلا بعد معرفة وعاءها ووكائنها وعددها وصفتها وجنسها ونوعها. والأولى أن يكتب ذلك لكي لا ينساه. فإذا جاء صاحبها يوماً من الدهر دفعها إليه إن كانت موجودة، وثنمها إن باعها. وإن تلفت بدون تعد ولا تفريط فلا ضمان عليه. ونماء اللقطة في عام التعريف لمالكها لأنها ما زالت ملكاً له، وبعد عام التعريف للملتقط لأنها بمضي الحول تدخل في ملكه، فمثلاً رجل أو امرأة التقط شاة فولدت في عام التعريف مرتين فأصبحن ثلاث شياه ثم توالدت حتى بلغت عشرين شاة ثم جاء صاحبها، فله ثلاث شياه فقط والباقي للملتقط. ومن ادعاها ووصفها وصفاً تاماً (أي ذكر جنسها ونوعها وصفتها وعددها ولو تقريباً⁽¹⁾) وذكر صفة وعائها إن كانت في وعاء (فيذكر لون المحفظة إن كانت في محفظة، ولون الكيس إن كانت في كيس ويذكر رباطه إن كان مربوطاً) سلمها الملتقط إليه، بدون بينه (أي بدون شهود ولا يمين) ومن التقط شاة فهو مخير بين ثلاثة أمور (أي بين الأصلح منها) وهي: 1- أن يأكلها وعليه قيمتها إذا وجد صاحبها، 2- يبيعها ويحفظ ثمنها، 3- يبقها وينفق عليها بنية الرجوع على صاحبها. ومن التقط شيئاً يفسد بسرعة كالقواكه وما شابهها فهو مخير بين أكلها وعليه قيمتها أو بيعها وحفظ ثمنها.

فصل: لا يجوز التقاط لقطة الحرم: لقطة الحرم لا يجوز التقاطها فعن عبد الرحمن بن عثمان التيمي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ((نهى عن لقطة الحاج)) رواه مسلم. والأصل في لقطة الحرم أن تبقى في مكانها حتى يعود إليها صاحبها لكن في هذه الأزمنة قد فسد كثير الناس وكثر اللصوص فلو تركت لأخذها هؤلاء المجرمون، من أجل هذا لا مانع من التقاطها بقصد حفظها لصاحبها والتعريف بها أبداً في مكان وجودها لأن لقطة الحرم لا تملك أبداً ولا يحلها

⁽¹⁾ شيء لا تترط ذكر العدد تحديداً بل يكفي التقريب لأن التحديد فيه صعوبة فملاثر رجل وضع في محفظته ألف ريال ثم اشترى بعض أشياء ثم يقطعه المحفظة فهذا لا يتذكر العدد الحقيقي فيكون فيه التقريب.

التعريف ولا غيره وإذا غلب على الظن موت صاحبها كمضي تسعون عاماً منذ إنقائها يتصدق بها على الفقراء بالنية عن صاحبها. تنبيه: يوجد الآن قسم خاص في الحرم لحفظ المفقودات فلا مانع من تسليم اللقطة له لأن الغالب أن الفاقد يأتي هذا القسم أثناء بحثه.

فصل اللقيط: وهو الطفل المنبوذ والتقاطه واجب على الكفاية لأن فيه إحياء نفس. فإذا رآه جماعه فتركوه حتى مات أثموا جميعاً. وهو حر مسلم. وما وجد مع اللقيط أو قريب منه من مال فهو له. ونفقة اللقيط على بيت المال، وإرثه لبيت المال، إذا لم يترك ورثة. وكفاله لملتقطه إن كان عدلاً وإن كان فاسقاً أخذ منه وسلم لعدل. وإن أقر رجل أو امرأة أنه ولده وأمكن ذلك سلم له. وإن ادعاه جماعة قُدّم ذو البينة، فإذا لم توجد بينه أو الكل أتى ببينة، عرض على القافة ⁽¹⁾ فما الحقته القافة به فهو ولده. ويكفي حكم قائف واحد إذا كان عدلاً مشهوراً بمعرفة القيافة.

باب الغصب:

الغصب هو الاستيلاء على مال الغير بالقوة. وهو محرم بالكتاب والسنة، فالكتاب قوله تعالى (يا أيها الذين ءامنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) وأما السنة فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (في خطبته يوم النحر إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) متفق عليه. وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من اقتطع شبراً من الأرض ظلماً طوقه الله به يوم القيامة من سبع أراضين)) متفق عليه. ومن غصب شيئاً رده لصاحبه إن كان موجوداً وإذا تلف رد مثله إن كان مثلياً وقيمه إن كان غير مثلي. ومن غصب أرض غيره فبنى فيها أو غرس أو زرع فعليه هدم البناء وقلع الغرس والزرع وحمل مخلفات ذلك بعيداً عن الأرض وإن حصل فيها حفر بسبب البناء أو الغرس أو الزرع فعليه ردمها وتسويتها كما كانت. وعليه أجره المثل منذ غصبها حتى سلمها لصاحبها. ومن أكره امرأة على الزنى فعليه الحد والمهر وأرش البكارة إن كانت بكرًا. ومن غصب عيناً وتلفت فعليه الضمان مطلقاً سواء

⁽¹⁾ القافة هم قوم ريعفون الأنساب بالشبه كبنو مدلج.

تعدى أو فرط أو لم يتعدى ولم يفرط. ومن غصب عيناً يمكن تأجيرها كالأرض والسيارة والدابة فعليه أجره المثل منذ الغصب حتى ارجاعها لصاحبها سواء استخدمها أو لم يستخدمها.

باب الوقف:

الوقف: هو تحبيس الأصل⁽¹⁾ وتسييل المنفعة على جهة بر تقرباً إلى الله تعالى. وهو جائز فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ((أصاب عمر أرضاً بخبير فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخبير لم أصب ما لا قط هو أنفس عندي منه فما تأمرني به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدق بها. قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يورث ولا يوهب. قال فتصدق عمر في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف، ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول فيه)) متفق عليه. وهو مستحب لما يحصل للواقف من الثواب في الحياة وبعد الممات. ولا يكون إلا من جائز التصرف. ولا يشترط في الوقف لفظ معين بل يصح بكل لفظ أو فعل يدل عليه، فمثال القول أن يقول وقفت داري على طلاب العلم الشرعي، أو جعلت هذا البستان للفقراء وما أشبه ذلك. ومثال الفعل أن يبني مسجداً ويؤذن فيه. أو سقاية ماء على جانب الطريق ويضع فوقها الأكواب، وما أشبه ذلك. والوقف عقد لازم لا يجوز بيعه ولا هبته ولا إرثه، لأن الملك انتقل فيه عن الواقف. ولا يخلو الوقف من ثلاث حالات الأولى: أن يكون على معينين بالأعيان كأولاده مثلاً فهذا ينتقل الملك فيه من الواقف إلى المعينين. الحالة الثانية: أن يكون على معينين بالأوصاف كالغزاة، وطلاب العلم، والفقراء وما أشبه ذلك فهذا ينتقل الملك في عين الوقف إلى الله تعالى وأما المنفعة فتكون ملك للموقوف عليهم. الحالة الثالثة: على معين لا يتصور منه الملك كالمساجد والآبار وما أشبه ذلك فهذا ينتقل الملك في عين الوقف إلى الله تعالى والمنفعة تكون للموقوف عليهم. وللواقف حق النظر في الوقف الذي ينتقل الملك فيه إلى الله تعالى سواء قام به بنفسه أو أناب عنه غيره ولا مانع من اشتراط الواقف أجره الناظر من الوقف. ولا يجوز للواقف

⁽¹⁾ المراد باصلال هو ما يمكن الإنتفاع به مع بقاء عينه.

أن ينتفع بشئ من الوقف إلا إذا وقفه على عامة المسلمين فحينئذ يجوز له ذلك لأنه واحد منهم فلو وقف مسجداً فله أن يصلى فيه ولو وقف بئراً فله أن يشرب منها. ويجب مراعاة شرط الواقف في مصرف الوقف. ولا يخلو لفظ الواقف من أمرين: الأول: أن يكون لفظ خاص نحو أن يقول الواقف جعلت عمارتي هذه وقف لله تعالى، وأجرتها لطلاب العلم أو لفقراء الحرم ، أو ما أشبه ذلك، ثم إن أمكن استيعابهم بالإعطاء بأن كانت الأجرة كثيرة والفقراء قليل وجب إعطاء الجميع بنسبة واحدة، وإن لم يمكن استيعابهم بالإعطاء بأن كانت الأجرة قليلة والفقراء كثير، اجتهد الناظر وحاول أن يستوعب عدداً كبيراً مقدماً الأشد حاجة على من دونه. الثاني أن يكون لفظ عام نحو أن يقول وقفت عمارتي هذه لله تعالى وجعلت أجرتها في سبيل الله، فهذا لفظ عام يدخل فيه ما لا يكاد يحصى كبناء المساجد وطباعة الكتب الدينية وغير ذلك، لكن العرف الشرعي لسبيل الله الجهاد خاصة ، قال صاحب المغني: والفظ العام لبني آدم يحمل على العرف الشرعي ، وعلى هذا إذا قال الواقف وقفت هذا في سبيل الله فيصرف في الجهاد في سبيل الله خاصة ، فيجهز منه الغزاة ويشتري منه السلاح. وإذا عُدِم مصرف الوقف، صُرِفَ في أقربيه له شياً، فلو وقف في سبيل الله وتعطل الجهاد في سبيل الله صُرِفَ في تعليم العلم الشرعي لشبهه به فالغزاة يجاهدون بالسلاح والعلماء يجاهدون بالحجة والبيان ونتيجة الأمرين إحقاق الحق وقمع الباطل وإدخال الناس في دين الله تعالى. وإذا تعطلت منافع الوقف جاز بيعه وصرف ثمنه في جنسه. فلو وقف مسجداً بقرية وتركها أهلها وأصبح المسجد مغلقاً لا أحد يصلي فيه يباع المسجد ويبنى بثمرته مسجد في حي يحتاجون إليه. لكن لو لم يتعطل الوقف ولكن قل الانتفاع به وغيره أفضل منه فلا يجوز بيعه، لأن الأصل عدم جواز بيعه وإنما جاز للضرورة فقط. ويجب مراعاة ترتيب الواقف سواء كان الترتيب في الجهة نفسها أو في جهة غيرها منفصلة عنها فمثال الجهة نفسها، لو قال هذا وقف على أولادي ثم على أولادهم، فينتقل الوقف إلى أولاده ذكوراً وإناثاً للذكر مثل حظ الأنثيين فإذا مات أحدهم انتقل نصيبه إلى إخوانه وأخواته لا إلى أولاده إن كان له أولاد فإذا مات آخر ولد من أولاده انتقل الوقف إلى أولاد أولاده ذكوراً وإناثاً للذكر مثل حظ

الأنثيين دون أولاد بناته⁽¹⁾ لأن أولاد بناته ليسوا من أولاده بل هم أولاد رجال أجنب. فإذا مات أحد بنات أولاد أولاده انتقل نصيبها لإخوانها وأخواتها . وإذا مات أحد أولاد أولاده انتقل نصيبه لأولاده ذكوراً وإناثاً لذكر مثل حظ الأنثيين وهكذا فالترتيب في الطبقة الأولى فقط وأما باقي الطبقات فلا ترتيب فإذا مات أي واحد من أي طبقه انتقل نصيبه لأولاده لا إلى إخوانه إلا إذا كانت أنثى فينتقل نصيبها لإخوانها وأخواتها. ولو قال هذا وقف على أولادي وأولادهم يشترك فيه الجميع، فإذا مات أحدهم انتقل نصيبه لأولاده وإن لم يكن له أولاد انتقل نصيبه للجميع. وللمكلف أن يقف ما شاء من ماله في حال صحته ولو كان كله وأما في مرض الموت فينفذ الثلث فقط إلا إذا أجازته الورثة فلا مانع. ويصح الوقف على الورثة إلا إذا قصد الواقف حرمان الورثة الآخرين فلا يجوز. وأما الجهة المنفصلة، فلو قال هذا وقف على بناتي ثم على طبع الكتب الدينية، فينتقل الوقف إلى بناته يشتركن فيه فإذا ماتت إحداهن انتقل نصيبها إلى أخواتها فإذا ماتت آخر واحدة منهن أنتقل الوقف لطبع الكتب الدينية.

باب: الفرائض:

الفرض لغة القطع واصطلاحاً: فقه المواريث وعلم الحساب الموصل لأصحاب الإرث نصيبهم. وقد وردت آثار في الحث على تعلم الفرائض كثيرة منها ما رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((تعلموا الفرائض وعلموها الناس فإنني امرؤ مقبوض وإن العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما)) ومنها ما رواه ابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل: آية محكمة وسنة قائمة وفريضة عادلة)). والحقوق المتعلقة بالتركة خمسة حقوق على الترتيب، 1- مؤنة تجهز الميت كال كفن وأجرة حفار وغسل ونحو ذلك، 2- الحقوق المتعلقة بعين التركة كدين برهن، وكأرش جناية متعلقة برقبة العبد، 3-

⁽¹⁾ من وقف على أولاده أو أ زلاو لهم فيدخل فيه كل الأولاد والبنات المتسلست من ذكور أولاده وأولاد أولاده مزمأ نزلوا وأما أولاد بناته ذكورا ً إناثاً فلا يهملون في هذا.

الديون المتعلقة بالذمة وهي قسمان: الأول: حقوق للعباد كدين بلا رهن 0 الثاني: حقوق لله تعالى كال كفارة، فتقدم حقوق العباد على حق الله تعالى لأن حق الله تعالى مبني على المسامحة وحقوق العباد مبني على المشاحة، 4- الوصية بالثلث فما دون، 5- الإرث وهو المقصود في هذا الباب. ويبدأ أولاً بأصحاب الفروض فإذا بقي شئ أُعطي للعصبة فإذا لم توجد عصبة ردَّ على أصحاب الفروض فإذا لم يوجد أصحاب فروض ولا عصبة أُعطي لذوي الأرحام بطريقة التتزيل وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى. والخلاصة أن الإرث يرتب هكذا 1- أصحاب فروض 2- عصبة، 3- رد على أصحاب الفروض، 4- ذوو أرحام. وأركان الإرث ثلاثة، فإن فقد واحد منها لم يتحقق الإرث وهي، 1- المورث وهو الميت أو الملحق به كالمفقود، 2- الوارث: وهو الحي بعد الميت أو الملحق بالأحياء كالحمل، 3- الحق الموروث. وشروط الإرث ثلاثة: 1- تحقق موت المورث أو الحاقه بالأموات حكماً كالمفقود إذا انقضت فيه مدة الانتظار وحكم القاضي بموته، أو الحاقه بالأموات تقديراً وذلك كالجنين الذي ينفصل عن أمه ميتاً بسبب جناية عليها توجب الغرة والغرة هي عبد أو أمة تقدر بخمس من الإبل يا خذها ورثة الجنين سواء كانت هذه الجناية عمداً أو خطأ وسواء ألفت الجنين في الحال أو بقيت متألماً به حتى سقط، ذكراً كان أو أنثى، 2- تحقق حياة الوارث بعد موت المورث ولو لحظة ليشمل الحمل إذا خرج حياً حياة مستقرة ثم مات، 3- العلم بالجهة المقتضية للإرث. من زوجية أو نسب أو ولاء. وأسباب الإرث ثلاثة وهي: 1- النكاح وهو عقد الزوجية الصحيح وإن لم يحصل وطء ولا خلوة فكلاهما يرث الآخر، والطلاق الرجعي يتورثان به سواء طلق في حال الصحة أو المرض ما لم تخرج الزوجة من العدة. وأما الطلاق البائن في حال الصحة أو المرض الخفيف كالصداع فلا توارث بينهما، وأما في حال المرض المخوف المتهم بحرمانها فإن الزوجة ترث دون الزوج ولو خرجت من العدة ما لم تتزوج لأنه يعامل بنقيض قصده، 2- الولاء: وهو عسوبة سببها نعمة المعتق على العتيق وتكون من جانب المعتق فقط وأما العتيق فلا يرث المعتق، 3- النسب وهو لإشتراك بين شخصين في ولادة قريبة أو بعيدة 0 وموانع الإرث ثلاثة: وهي 1- الرق وهو لغة العبودية واصطلاحاً عجز

حكمي يقوم بالإنسان بسبب الكفر، 2- القتل، 3- اختلاف الدين. والوارثون من الرجال خمسة عشر وهم: 1- الابن، 2- ابن الابن وإن نزل بمحض الذكور، 3- الأب، 4- الجد وإن علا بمحض الذكور، 5- الأخ الشقيق، 6- الأخ لأب، 7- الأخ لأم، 8- ابن الأخ الشقيق وإن نزل بمحض الذكور، 9- ابن الأخ لأب وإن نزل بمحض الذكور، 10- العم الشقيق، 11- العم لأب، 12- ابن العم الشقيق وإن نزل بمحض الذكور، 13- ابن العم. لأب وإن نزل بمحض الذكور، 14- الزوج، 15- المعتق وعصبة المتعصبون بأنفسهم (أي الذكور دون الإناث) ولو اجتمع كل الورثة من الرجال فيرث منهم ثلاثة فقط وهم الابن والأب والزوج ويسقط الباقيون بالابن والأب ومسألتهم من اثني عشر للأب السدس اثنان وللزوج ربع ثلاثة والباقي للابن تعصيباً انظر إليها في الجدول.

12	
2	أب
3	زوج
7	ابن

والوارثات من النساء إحدى عشر وهن: 1- البنت، 2- بنت الابن وإن سفل أبوها بمحض الذكور، 3- الأم، 4- الجدة من جهة الأم (أي أم الأم) وإن علت بمحض الإناث، 5- الجدة من جهة الأب (أي أم الأب) وإن علت بمحض الإناث، 6- جدة أم أبي الأب، 7- الأخت الشقيقة، 8- الأخت لأب، 9- الأخت لأم، 10- الزوجة، 11- المعتقة. ولو اجتمع كل الوارثات من النساء فيرث منهن خمس فقط وهن البنت وبنت الابن والأم والزوجة والأخت الشقيقة ويسقطن الباقي ومسألتهم من أربعة وعشرين للزوجة الثمن ثلاثة وللأم السدس أربعة وللبنات النصف اثني عشر ولبنات الابن السدس أربعة تكملة الثلثين والباقي واحد للأخت الشقية تعصيباً ولو اجتمع جميع الورثة من الرجال والنساء فيرث منهم خمسة فقط وهم الأب والأم والابن والبنات وأحد الزوجين.

باب الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى:

الفرض لغة: القطع وشرعاً نصيب مقدّر لو ارث مخصوص، لا يزيد إلا بالرد ولا ينقص إلا بالعول. والفروض المقدرة في كتاب الله تعالى ستة وهي: النصف، والربع، والثلث، والثلثان، والثلث، والسدس. وهناك فرض سابع ثبت بالاجتهاد وهو ثلث الباقي في الغراوين. وكل فرض من هذه الفروض له ورثة معينون يرثونه لكن

بشروط وإليك أصحاب كل فرض وشروط ارثهم: **فأصحاب النصف خمسة** : وهم

1- الزوج بشرط عدم وجود فرع وارث للزوجة والفرع الوارث الأولاد و أولاد البنين وإن نزلوا⁽¹⁾ وسواء كانوا ذكوراً أم إناثاً، 2- البنت بشرطين : 1- عدم المعصب وهو أخوها، 2- عدم المشاركة وهي أختها، 3- بنت الابن بثلاثة شروط: 1- عدم المعصب وهو أخوها، عدم المشاركة وهي أختها، عدم الفرع الوارث الأعلى منها كالابن والبنت، 4- الأخت الشقيقة بأربعة شروط : 1- عدم المشاركة وهي أختها الشقيقة، 2- عدم المعصب وهو أخوها الشقيق، 3- عدم الأصل الوارث من الذكور كالأب والجد، عدم الفرع الوارث الأولاد وأولاد الأولاد وإن نزلوا، 5- الأخت لأب بخمسة شروط: 1- عدم المشاركة وهي الأخت لأب، 2- عدم المعصب وهو الأخ لأب، 3- عدم الأصل الوارث من الذكور كالأب والجد، 4- عدم الفرع الوارث الأولاد وأولادهم وإن نزلوا، 5- عدم الأخت الشقيقة للميت .

وأصحاب الربع: اثنان فقط وهم 1- الزوج بشرط وجود أولاد للزوجة أو أولاد أولاد وسواء كانوا من هذا الزوج أو من زوج قبله، لقول الله تعالى **(فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن)** 2- الزوجة أو الزوجات بشرط أن لا يوجد للزوج أولاد ولا أولاد أولاد، لقول الله تعالى **(ولهن الربع مما تركن إن لم يكن لكم ولد)** **وأصحاب الثمن: وارث واحد فقط وهي الزوجة أو الزوجات بشرط وجود أولاد للزوج أو أولاد أولاد، لقول الله تعالى (فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم)** **وأصحاب الثلثين أربع: وهن**، 1- البنات بشرطين: 1- أن يكن اثنتين فأكثر، 2- عدم المعصب، 2- بنات الابن بثلاثة شروط: 1- أن يكن اثنتين فأكثر، 2- عدم المعصب، 3- عدم الفرع الوارث الذي هو أعلى منهن كالابن أو البنت ، 3- الأخوات الشقائق بأربعة شروط: 1- أن يكن اثنتين فأكثر، 2- عدم الفرع الوارث (أي لا يوجد للميت أولاد ولا أولاد أولاد) 3- عدم الأصل الوارث من الذكور كالأب والجد، 4- عدم المعصب وهو الأخ الشقيق، 4- الأخوات لأب بخمسة شروط: 1- أن

⁽¹⁾ اعلم أن الفرع الوارث هم أولاد الميت ذكوراً إناثاً في الطبقة الأولى وأما الطبقة الثانية فأولاد البنين فقط ذكوراً إناثاً وفي الطبقة الثالثة أولاد البنين فقط ذكوراً إناثاً وهكوا مهما نزلوا وأما أولاد البنات فريلائون فوجودهم كالعدم. والقيد في الفرع الوارث ليخرج الفرع غير الوارث كأولاد البنات والمحجوب بصوف كالرق والكفروالقتل.

يكن اثنتين فأكثر 2-عدم المعصب(أى ليس لهن أخ) 3-عدم الفرع الوارث للميت(أى ليس له أولاد ولا أولاد أولاد) 4-عدم الأصل الوارث من الذكور كالأب والجد، 5-عدم الأشقاء والشقيقات للميت. وأصحاب الثلث: اثنان وهما، 1-الأم بثلاثة شروط: 1-عدم الفرع الوارث(أى أن ولدها أو بنتها المتوفى لا أولاد له ولا أولاد أولاد) 2-عدم الجمع من الأخوة، والمقصود بالجمع اثنان فأكثر سواء كانوا ذكورا أم إناثا وسواء كانوا وارثين أو محجوبين بشخص وسواء كانوا أشقاء أو لأب أو لأم أو مختلفين، وأما المحجوب بوصف(كالكفر) فوجوده كالعدم، 3-أن لا تكون المسألة إحدى الغراوين، 2-الأخوة لأم بثلاثة شروط: 1-أن يكونوا اثنان فأكثر، 2-عدم الفرع الوارث، 3-عدم الأصل الوارث من الذكور.

هناك مسألة يسميها الفرضيون الغراين وهي أم وأب وأحد الزوجين وتسمى أيضاً بالعمريتين لأن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول من قضى فيهما للأم بثلاث الباقي ووافق جمهور الصحابة ومن بعدهم ومنهم الأئمة الأربعة . ووجه توريثها بهذه الصفة أن الأصل أنه إذا اجتمع ذكر وأنثى في درجة واحدة أن يكون للذكر ضعف ما للأنثى، فلو جعل للأم الثلث مع الزوج لفضلت على الأب ، ولو جعل للأم الثلث مع الزوجة لم يفضل عليها الأب بالتضعيف. ولها صورتان ، الأولى زوج وأم وأب وأصلها من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم ثلث الباقي واحد والباقي اثنان للأب، والصورة الثانية زوجة وأم وأب، أصلها من أربعة للزوجة الربع واحد، وللأم ثلث الباقي واحد والباقي للأب اثنان. وأصحاب السدس سبعة : وهم، 1-الأب بشرط وجود الفرع الوارث لقول الله تعالى (ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد)، 2-الأم بشرطين: 1-وجود الفرع الوارث، 2-الجمع من الأخوة، سواء كانوا أشقاء أو لأب أو لأم، وسواء كانوا وارثين أو محجوبين بشخص، 3-الجد بشرطين: 1-عدم الأب، 2-عدم الفرع الوارث قياساً على الأب، 4-الجددة فأكثر بشرط عدم الأم أو جدة أقرب منها، 5-بنت الابن فأكثر بشرطين: 1-عدم المعصب- 2-عدم الفرع الوارث الأعلى منها إلا البنت إذا انفردت فإنها لا ترث السدس إلا معها لما روى أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سئل عن بنت وبنت ابن وأخت فقال: (لأقضيْن فيها بقضاء النبي صلى الله

عليه وسلم للبنت النصف ولبنت الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فلأخت (6-
الأخت لأب فأكثر بشرطين: 1- أن تكون مع أخت واحدة شقيقة وارثة بالفرض ،
2- عدم المعصب 7- الأخ لأم أو الأخت لأم لقول الله تعالى ((وإن كان رجل يورث
كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس)) ويرث السدس بثلاثة
شروط: 1- عدم الفرع الوارث 2- عدم الأصل الوارث من الذكور ، 3- أن يكون
منفراً. وأولاد الأم يخالفون الورثة في خمسة أمور وهي: 1- أن ذكرهم لا يفضل
على إناثهم في الإرث اجتماعاً ولا انفراداً ، 2- أنهم يرثون مع من أدلوا به والأصل
المطرد أن من أدلى بوارث لا يرث مع وجوده ، 3- أن ذكرهم أدلى بأنثى ويرث ،
4- أنهم يحجبون من أدلوا به بالنقص عند اجتماعهم 5- أن ذكرهم لا يعصب
إناثهم.

فصل: التعصيب: هو النوع الثاني للإرث⁽¹⁾. والعصبة لغة هم بنو الرجل وقرابته من
أبيه واصطلاحاً من يرث بغير تقدير. وتنقسم العصبة إلى ثلاثة أقسام: الأول: **عصبة**
بالنفس: وهم المتعصبون بأنفسهم وهم قسمان 1- عصبة بنسب وهم: الابن وابن
الابن وإن نزل، والأب والجد من قبل الأب وإن علا، والأخ الشقيق والأخ لأب
وأبناهما وإن نزلا، والعم الشقيق والعم لأب وأبناهما وإن نزلا . الثاني: **عصبة بسبب**
وهو المعتق أو المعتقة⁽²⁾ بسبب نعمتهما على العتيق ولكن بشرط عدم الوارث

⁽¹⁾ إرلاث نوعان إما بالفرض وإما بالتعصيب قال صاحب الرحيبة: (واعلم بأن إرلاث نوعان
هما فرض وتعصيب على ما قسما) قال العلامة الشيخ عبد الزعيز بن عبد الله بن باز في كتابه
(النفس) الفوائد الجلية في المباحث الفيزرية (إرلاث نوعان: فرض وتعصيب. والوثة باعتبار
النوعين منقسمون إلى أربعة أقسام: قسم يرث بالفرض فقط وهم سبعة الأم وولهاها والزوجان
والجدتان. وقسم يرث بالتعصيب فقط وهم اثنا عشر: الابن وابن الابن وإن نزل والأخ الشقيق
والأخ لأب وابن الأخ الشقيق وابن الأخ لأب وإن نو، لازال العم الشقيق والعم لأب وإن عليا وابن
العم الشقيق وابن العم لأب وإن نو، لازال المعتق والمعتقة. وقسم يرث بالفرض تارة وبالتعصيب تارة
ويجمع بينهما تارة وهم اثنان: الأب والجد. وقسم يرث بالفرض تارة وبالفرض تارة لاو يجمع
بينهما أبداً وهم أربعة: البنت فأكثر، وبنت الابن فأكثر وإن نزل أبوها، والأخت الشقيقة فأكثر
والأخت لأب فأكثر).

⁽²⁾ الصعبة في الرجال وليس في النساء صعبة إلا المعتقة والأخوات مع البنات. قال صاحب
الرحيبة: (وليس في النساء طراً صعبة إلا التي منت بعق الرقبة) وقال في الأخوات: (والأخوات
إن تكن بنات فهن معهن مصعبات) ولو مات المعتق أو المعتقة فإن إرث العتيق لصعبتهما الرجال
دون النساء. مرتبون بالجهات الخمسة السابقة فلو كان للمعتق ابن وأب فإن إرلاث للابن لأن
البنوة مقدمة على الأبوة في الصعبة

بالنسب للعتيق لا بالفرض ولا بالتعصيب. وأما ذوو الأرحام فالمعتق مقدم عليهم. والعصبة بالنفس لها أحكام ثلاثة: 1- أن من انفرد منهم أخذ جميع المال، 2- أنه يأخذ الباقي من التركة بعد أخذ أصحاب الفروض فروضهم 3- أنه يسقط إذا استغرقت الفروض التركة إلا ثلاثة: وهم الابن لأنه لا يتصور سقوطه والأب والجد لأنه لو استغرقت الفروض التركة يفرض لهما وتعمل الفريضة.

الثاني: عصبه بالغير: وهم أربعة أصناف: 1- البنت فأكثر بالابن فأكثر 2- بنت الابن فأكثر بلبن الابن فأكثر سواء كان أخوها أو ابن عمها المساوي لها في الدرجة أو النازل عنها إن احتاجت إليه 3- الأخت الشقيقة فأكثر بالأخ الشقيق فأكثر لقوله تعالى (وإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين) . ولا يعصب الأخ لأب الأخت الشقيقة لأنه لا يساويها في الدرجة لكونها أقوى منه 4- الأخت لأب فأكثر بالأخ لأب فأكثر.

الثالث: عصبه مع الغير: وهم صنفان: 1- الأخت الشقيقة فأكثر مع البنت فأكثر أو مع بنت الابن فأكثر 2- والأخت لأب فأكثر مع البنت فأكثر أو مع بنت الابن فأكثر. قال: صاحب الرحيبة والأخوات إن تكن بنات فهن معهن معصبات.

فصل: جهات التعصيب: خمس ⁽¹⁾ وهي البنوة ثم الأبوة ثم الأخوة وبنو الأخوة ثم العمومة وبنو العمومة ثم الولاء. الإرث بالتعصيب يكون مرتب على هذه الجهات الخمس فأى جهة لا ترث حتى لا يوجد أحد من الجهة التي قبلها، فالجهة الأولى البنوة وهي الابن وابن الابن وإن نزل فإن لم يوجد للميت بنون ولا أبناء بنون ننقل إلى الجهة الثانية وهي الأبوة فإن لم يوجد للميت أب ولا جد ننقل إلى الجهة الثالثة وهي الأخوة وبنو الأخوة والمقصود بالأخوة هنا الأخوة الأشقاء والأخوة لأب وأبناءهما نقدم الأقرب على الأبعد والأقوى على الأضعف وأما الأخوة لأم فليسوا بعصبة فإن لم يوجد للميت أخوة ولا أبناء أخوة ننقل إلى الجهة الرابعة وهي العمومة وبنو العمومة والمقصود بها العم الشقيق والعم لأب وأبناءهما نقدم

⁽¹⁾ إذا على القول بعدم توويث الأخوة مع الجد وهو الراجح وأما على القول بتوويث الأخوة مع الجد فالجهات ست وهي البنوة ثم الأبوة ثم الجدوة مع الأخوة ثم بنو الأخوة ثم العمومة وبنو العمومة ثم الولاء.

الأقرب على الأبعد والأقوى على الأضعف فإن لم يوجد له عم ولا أبناء عم ننتقل إلى الجهة الخامسة وهى الولاء إن كان الميت عتيق.فالتقديم في التعصيب أولاً بالجهة وقد سبق أن أي جهة لا تترث حتى لا يوجد أحد في الجهة أو الجهات التي قبلها.ثانياً بالقرب فمثلاً الأخ لأب مقدم على ابن الأخ لأب لأنه أقرب إلى الميت منه.ثالثاً بالقوة فمثلاً الأخ الشقيق مقدم على الأخ لأب لأنه أقوى منه لكونه يدلي إلى الميت بقرابتين،والعصبة إن كان واحداً أخذ جميع المال،وإن كانوا اثنان أو ثلاثة فأكثر فلهم حالان 1- أن يشتركوا في الجهة والدرجة والقوة فحينئذ يشتركون في الإرث كالأخوة الأشقاء 2- أن يختلفوا في أحد هذه الأمور الثلاثة فحينئذ الأقرب يحجب الأبعد والأقوى يحجب الأضعف ونبدأ أولاً بقرب الجهة فمثلاً أخوة وأعمام فنقدم الأخوة لأن جهة الأخوة مقدمة على جهة العمومة.ثانياً بقرب الدرجة فمثلاً أخ لأب وابن أخ شقيق نقدم الأخ لأب لأن درجته أقرب.ثالثاً بالقوة فمثلاً أخ شقيق وأخ لأب نقدم الأخ الشقيق لأنه أقوى ⁽¹⁾ قال الجعبري رحمه الله تعالى:(فبالجهة التقديم ثم بقربه وبعدهما التقديم بالقوة اجعلا)

تنبيهات: 1- بعض الورثة يرث بالفرض والتعصيب ومن أمثلة ذلك مات رجل وترك بنتاً وأباً فالمسألة من ستة للبنت النصف ثلاثة فرضاً ولأب السدس واحد فرضاً ويأخذ الباقي تعصياً، 2- إذا كانت الأخت الشقيقة عاصبة مع الغير تحجب كل من يحببه الأخ الشقيق وكذلك الأخت لأب إذا كانت عاصبة مع الغير تحجب كل من يحببه الأخ لأب ⁽²⁾ 3- الذين يعصبون النساء من الرجال أربعة فقط وهم 1-الابن ويعصب أخته الشقيقة سواء كانت واحدة أو أكثر وأما الأخت لأب أو لأم فلا يعصبهما 2-ابن الابن ويعصب أخته وبنت عمه التي في درجته أو أعلى منه إن احتاجت إليه وأما التي أنزل منه فلا يعصبها، 3-الأخ الشقيق ويعصب أخته الشقيقة سواء كانت واحدة أو أكثر وأما الأخت لأب أو لأم فلا يعصبهما، 4-الأخ لأب ويعصب الأخت لأب سواء كانت واحدة أو أكثر.وأما غير هؤلاء الأربعة فلا

⁽¹⁾ تلاحظ في هذا المثال أن الجهة واحدة وهي الأخوة والدرجة واحدة وهي الأخوة لكن أحدهما أقوى لكونه أدلى إلى الميت بقرابتين فحجب الأضعف وهو من أدلى إلى الميت بقرابة واحدة.

⁽²⁾ انظر الرائد في علم الفرائض تأليف الدكتور محمد العيد الخطراوي ص 24

يعصبون النساء سواء كن في درجاتهم أو أعلى أو أنزل منهم. فأبن الأخ لا يعصب أخته والعم لا يعصب أخته وقس على ذلك.

فصل الحجب: لغة المنع واصطلاحاً منع من قام به سبب الإرث من إرثه بالكامل أو من أوفر حظيه. وينقسم إلى قسمين: الأول حجب أوصاف: وهى الرق والقتل واختلاف الدين) فإذا اتصف الوارث بأحد هذه الصفات أو جمع بينها منع من الميراث. والمحجوب بوصف وجوده كعدمه لأنه لا يرث ولا يحجب.

الثاني: حجب أشخاص وينقسم إلى قسمين الأول حجب حرمان (أى أن الوارث يُحرم من الإرث بسبب وجود شخص أقرب منه للميت، فلا يأخذ قليلاً ولا كثيراً) ويتأتى على جميع الورثة إلا ستة: وهم الأب والأم والابن والبنت والزوج والزوجة. الثاني حجب نقصان: وهو منع من قام به سبب الإرث من أوفر حظيه ويتأتى على جميع الورثة وهو سبعة أقسام: 1- انتقال من فرض إلي فرض أقل منه كالزوج ينتقل من النصف إلى الربع، وكذلك الزوجة فأكثر تنتقل من الربع إلى الثمن، 2- انتقال من تعصيب إلى تعصيب أقل منه كانتقال الأخت الشقيقة والأخت لأب من كونهما عصبة مع الغير إلى كونهما عصبة بالغير، 3- انتقال من فرض إلى تعصيب أقل منه كانتقال ذوات النصف منه إلى التعصيب، 4- انتقال من تعصيب إلى فرض أقل منه كانتقال الأب والجد من الإرث بالتعصيب إلى الإرث بالفرض، 5- ازدحام في فرض كازدحام الزوجات في الربع والثمن وازدحام أهل الثلث وأهل الثلثين فيهما، 6- ازدحام في تعصيب كازدحام العصبات في المال أو في الباقي بعد الفروض، 7- ازدحام في عول كازدحام أهل الفروض في الأصول الثلاثة العائلة.

فائدتان: الفائدة الأولى: الأصول لا يحجبهم إلا أصول، والفروع لا يحجبهم إلا فروع، والحواشي يحجبهم أصول وفروع وحواش، فالأجداد يسقطون بالأب، وكل جد قريب يُسقط الجد البعيد، والجدة يسقطن بالأم سواء كن جدات لأب أو لأم قال الموفق في المغني ((وأجمع أهل العلم على أن الأم تحجب الجدات من جميع الجهات)) وكل جدة قريبة تُسقط الجدة البعيدة، وأولاد البنين يسقطون بالابن فأكثر بن وكل ابن قريب يُسقط ابن الابن البعيد، والأخوة الأشقاء والأخوة لأب يُسقطهم الأب

والجد على الصحيح والابن وابن الابن وإن نزل، والأخوة لأم يسقطهم ستة: الأب والجد والابن وابن الابن وإن نزل والبنت وبنت الابن، وبنات الابن يسقطن بالابن فأكثر وباستكمال البنات الثلثين إن لم يوجد مع بنات الابن معصب فإن وجد معهن معصب ورثن معه ما فضل بعد الثلثين والمعصب لهن هو أخوهن أو ابن عمهن الذي في درجتهم أو الذي أنزل منهن إن احتجن إليه، والأخوات لأب يسقطن بالأخ الشقيق فأكثر وبالأخت الشقيقة فأكثر إذا كانت عسبة مع الغير وباستكمال الشقائق الثلثين إن لم يوجد مع الأخوات لأب معصب وهو الأخ لأب فإن وجد معهن معصب ورثن معه ما فضل بعد الثلثين.

الفائدة الثانية: ينقسم جميع الورثة بالنسبة إلى حجب الحرمان بالأشخاص إلى أربعة أقسام: وهى: 1- يحجبون ولا يحجبون وهم الأب والأم والابن والبنت 2- يحجبون ولا يحجبون وهم الأخوة لأم 3- لا يحجبون ولا يحجبون وهم الزوج والزوجة 4- يحجبون ويحجبون وهم بقية الورثة.

فصل الجد والأخوة: المراد بالجد أبو الأب وإن علا بمحض الذكور ، والمراد بالأخوة الأخوة الأشقاء والأخوة لأب. اختلف السلف في توريث الأخوة مع الجد. فلهم في هذه المسألة قولان: الأول: توريث الجد مع الأخوة. الثاني: عدم توريث الأخوة مع الجد حيث جعلوه أباً فيسقط جميع الأخوة. وهذا الذي أختاره. وأما على القول المرجوح بتوريث الأخوة مع الجد فلا يخلو الحال من أمرين الأول أن يكون مع الجد والأخوة صاحب فرض ففي هذه الحال يخير الجد في الأخط له من ثلاثة أمور 1- المقاسمة للأخوة 2- ثلث باقي التركة (أى بعد أخذ أصحاب الفروض فروضهم) 3- سدس جميع التركة. الثاني: أن لا يكون معهم صاحب فرض فالجد مخير في الأخط له من أمرين: 1- المقاسمة للأخوة 2- ثلث جميع التركة.

فصل الجدات: الجدات إن كن في درجة واحدة اشركن في السدس كأم الأم وأم الأب وإن اختلفن في الدرجة فالقربى تسقط البعدى كأم أم وأم أم أب فالسدس لأم

الأم ولا شيء لأم أم أم الأب لأنها أبعد درجة والجدة⁽¹⁾ يسقطن بالأم قال:الموفق في المغني ((وأجمع أهل العلم على أن الأم تحجب الجدات من جميع الجهات))

فصل المشتركة:تسمى بالمشاركة لتشريك بعض أهل العلم الأخوة الأشقاء مع الأخوة لأم في الثلث وتسمى أيضاً باليمنية والحمارية والحجرية وهى زوج وأم وأخوة لأم وشقيق فأكثر فالمسألة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم السدس واحد وللأخوة لأم الثلث اثنان وبهذا استغرقت الفروض التركة وسقط الأشقاء لأنهم عصبه وهذا ما قضى به أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أولاً وفي العام التالي جاءت نفس المسألة فأراد أن يقضي فيها بقضاءه السابق فقال له الأخوة الأشقاء يا أمير المؤمنين هب أن أبانا حماراً أو حجراً ملقي في اليم أليست أمنا واحدة فلما سمع ذلك شرك بينهم وبين الأخوة لأم في الثلث بالسوية كأنهم أولاد أم.ومن ثم اختلف أهل العلم في هذه المسألة فبعضهم يشرك الأخوة لأم والأخوة الأشقاء وبعضهم لم يشرك والواقع أن كل من الفريقين أخذ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فالذين شركوا أخذوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين وعمر خليفة راشد،ومن لم يشرك أخذ بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم(ألقوا الفرائض بأهلها فما بقي فلأولى رجل ذكر) متفق عليه.والذي أختاره عدم التشريك⁰

فصل الأكدرية:سميت بهذا لأنها كدرت على زيد بن ثابت أو صوله في الفرائض وقيل غير ذلك. لأن الأصل في باب الجد والأخوة أن لا يفرض للأخوات شيئاً مع الجد وأن الأخوة يسقطون إذا لم يبقى إلا السدس لكنهم استثنوا هذه الصورة ففرضوا للأخت فيها النصف مع الجد وفرضوا له السدس.وأركانها:زوج وأم وجد وأخت شقيقة أو لأب فأصلها من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأم الثلث اثنان

⁽¹⁾ هل تسقط الجدة بالأب كما تسقط الجدة بالأم؟ فيه خلاف بين أهل العلم قال الامام الترمذي:

باب ما جاء في ميراث الجدة مع ابنها ثم قال تحت هذه الترجمة حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا زييد بن هارون عن محمد بن سالم عن الشعبي عن مورس عن عبد الله بن مسعود قال:في الجدة مع ابنها إنها أول جدة أطعمها سر ول الله لآلى الله عا يه يولم سدساً مع ابنها وابنها حي قال أبو عيسى(أي الترمذي) هذا الحديث لا نعرفه مرفوعاً إلا من هو الوجه وقد روت بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عا يه يولم الجدة مع ابنها ولم وويثها بعضهم)

وللجد السدس واحد وللأخت النصف ثلاثة فعالت المسألة إلى تسعة ثم يرجع الجد والأخت فيقتسمان ما بأيدهما للذكر مثل حظ الأنثيين وهو أربعة ورؤوسهما ثلاثة فلا تنقسم عليهما فننظر بين رؤوسهما وسهامهما بنظرين المبائنة والموافقة فنجد أنها مبائنة فنضرب رؤوسهما وهي ثلاثة في أصل المسألة مع عولها وهي تسعة فتبلغ سبع وعشرين للزوج تسعة وللأم ستة وللجد ثمانية وللأخت أربعة⁽¹⁾

باب الحساب: الحساب في الفرائض يقصد به تأصيل المسائل وتصحيحها وقسمة التركات

فصل: أوصول المسائل:

أصول المسائل: هي المخارج التي تخرج منها فروضها. والأصول المتفق عليها سبعة: وهي 2، 3، 4، 6، 8، 12، 24، ومدارها على الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى، والفروض المقدرة في كتاب الله تعالى ستة: وهي النصف والربع والثلث والثلثان والثلث والسدس. فالنصف مخرجه من اثنين، والربع مخرجه من أربعة والثلث مخرجه من ثمانية والثلث والثلثان مخرجهما من ثلاثة، والسدس مخرجه من ستة، والربع مع السدس أو الثلث أو الثلثين مخرجهما من اثني عشر، والثلث مع السدس أو الثلثين مخرجهما من أربعة وعشرين. وهناك أصلان مختلف فيهما هل هما أصلان أو مصححان وهما 18، 36، وللعلماء فيهما قولان قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في الفوائد ((الصحيح أنهما أصلان لا مصححان في باب الجد والأخوة خاصة))

وتنقسم هذه الأصول إلى قسمين: الأول يعول وهي ثلاثة أصول: 1- أصل ستة ويعول إلى عشرة شفعاً ووتراً، 2- أصل اثني عشر ويعول وترّاً إلى سبعة عشر فقط (13، 15، 17) 3- أصل أربعة وعشرين ويعول بثمنه فقط. الثاني: لا تعول وهي باقي الأصول.

0

0

0

⁽¹⁾ الفوائد الجلية في المباحث الفضرية للسماحة الشيخ عبد الزعيز بن عبد الله بن باز.

فصل العول:

العول لغة الزيادة واصطلاحاً زيادة في السهام ونقص في الأنصباء وذلك أننا حينما نؤصل المسألة نجد أن السهام قد زادت على الأصل فحينئذ نجمع السهام ونضعها في جامعة ملاصقة للأصل ثم نضع سهم كل وارث أمامه. والأصول العائلة ثلاثة أصول 1- أصل سته وتعول إلى عشرة شفعاً ووتراً فمثال عولها وتراً، زوج وشقيقتان فأصل المسألة من ستة للزوج النصف

7	6	
3	3	زوج
2	2	أخت شقيقة
2	2	أخت شقيقة

ثلاثة وللشقيقتين الثلثان أربعة فنجد المسألة قد عالت إلى سبعة نضعها في جامعة ملاصقة لجامعة الأصل ثم ننقل سهم كل وارث أمامه كما هو موضح في الجدول

9	6	
3	3	زوج
4	4	شقيقتان
2	2	أختان لأم

مثال آخر زوج وشقيقتان وأختان لأم فالمسألة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللشقيقتين الثلثان أربعة لكل واحدة اثنان وللأختين لأم اثنان فنجد المسألة قد عالت إلى تسعة فنضعها في جامعة ملاصقة لجامعة الأصل ثم ننقل السهام تحتها. انظر إليها في الجدول.

8	6	
3	3	زوج
4	4	أختان لأب
1	1	أم

ومثال عولها شفعاً زوج وأختان لأب وأم فالمسألة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللأختين لأب الثلثان أربعة وللأم السدس واحد فنجد المسألة قد عالت إلى ثمانية فنضعها في جامعة ملاصقة لجامعة الأصل ثم ننقل السهام تحتها. انظر إليها في الجدول.

ومثال آخر زوج وشقيقتان وأختان لأم وجدة فالمسألة من ستة للزوج النصف ثلاثة وللشقيقتين الثلثان أربعة لكل واحدة اثنان وللأختين لأم الثلث اثنان لكل واحدة واحد وللجدة السدس واحد فنجد المسألة قد عالت إلى عشرة 0

1	زوج
1	أخت شقيقة

فصل التأصيل: هو تحصيل أقل عدد يُستخرج منه فرض المسألة

أو فروضها بلا كسر وهذا يختلف باختلاف الورثة فإذا كان

الورثة عصبية كانت المسألة من عدد رؤوسهم للذكر مثل حظ الأنثيين كهالك عن

ابن وبنت فالمسألة من ثلاثة للابن اثنان وللبنات واحد. وإذا كان الورثة صاحب

فرض وعصبية فالمسألة من مخرج صاحب الفرض كهالك عن زوجة وابن

فالمسألة من ثمانية للزوجة الثمن واحد فرضاً وللبن سبعة تعصيباً. وإذا كان

الورثة أصحاب فروض أو أصحاب فروض ومعهم عصبية فإننا ننظر في مخرج

الفروض بالنسب الأربع والناج من النظر يجعل أصلاً لتلك المسألة. **والنسب**

الأربع هي التماثل والتداخل والتوافق والتباين، وهذه النسب الأربعة مهمة جداً في

مسائل الفرائض. فالتماثل هو وجود عددان أو أكثر من نوع واحد كسنة وستة

فيكتفى بأخذ أحدهما فمثلاً زوج وأخت شقيقة فكلما مقام الفرضين اثنان فنأخذ

أحدهما انظر إليها في الجدول.

وأما التداخل فهو عددان أكبر وأصغر والأكبر ينقسم على الأصغر بدون كسر (أي

أن الأصغر يدخل في الأكبر ومن مضاعفاته)

6	
2	أم
1	أخ لأم
3	عم

كثمانية وأربعة فيكتفى بأخذ العدد الأكبر فمثلاً أم وأخ لأم وعم ففرض

الأم ثلث وفرض الأخ لأم السدس والثلاثة تدخل في الستة لأنها تفنيها

في مرتين فنأخذ العدد الأكبر وهو ستة ونجعله أصلاً للمسألة ثم نعطي

كل وارث نصيبه. انظر إليها في الجدول.

3	زوجة
4	أم
17	ابن

وأما التوافق فهو أن يكون بين العددين اتفاق في جزء من الأجزاء
كانتفاق الثمانية والستة في النصف فيؤخذ وفق أحدهما ويُضرب
في كامل الآخر(توضيح ذلك نقسم كلا العددين على أصغر جزء
يتفقان فيه ثم نضرب ناتج قسمة أحدهما في كامل العدد الآخر)

ففي هذا المثال إذا قسمنا الثمانية على النصف كان الناتج أربعة وإذا قسمنا الستة
على النصف كان الناتج ثلاثة وحينئذ أنت بالخيار فتأخذ وفق من شئت منهما لأن
النتيجة واحدة فلو أخذت وفق الثمانية وهو أربعة وضربته في الستة كان الناتج
أربعة وعشرين، ولو أخذت وفق الستة وهو ثلاثة وضربته في الثمانية كان الناتج
أربعة وعشرين فمثلاً هلك هالك عن زوجة وأم وابن، ففرض الزوجة الثمن
وفرض الأم السدس وبين الستة والثمانية اتفاق في النصف لأن كلا منهما ينقسم
عليه فإذا قسمنا الستة على مقام النصف الأثنين كان الناتج ثلاثة ثم نضرب الثلاثة
في كامل الثمانية فيكون الناتج أربعة وعشرين. انظر إليها في الجدول.

وأما التباين فهو أن لا يكون بين العددين اتفاق في جزء من الأجزاء كالخمس
والسبعة فيضرب كامل أحدهما في كامل الآخر. فمثلاً هلك هالك عن زوجة وأم
وأخ شقيق ففرض الزوجة الربع وفرض الأم الثلث والأربعة والثلاثة متباينان
فنضرب كامل أحدهما في كامل الآخر فنضرب $12=4 \times 3$

فصل التصحيح⁽¹⁾: هو تحصيل أقل عدد ينقسم على الورثة بدون كسر. والمسائل
الفرضية على قسمين: الأول: تنقسم سهامه على أصحابه بدون كسر فهذا القسم لا
يحتاج إلى تصحيح لأن المسألة تنقسم من أصلها أو مبلغ عولها إن عالت. الثاني: لا
تنقسم سهامه على أصحابه إلا بكسر فهذا القسم هو الذي يحتاج إلى
تصحيح. والانكسار قد يكون على فريق أو فريقين أو ثلاثة أو أربعة ولا يزيد على

(1) إذا كان بين العددين اتفاق في أكثر من كرس فإننا نأخذ أصغر كسر فلو أخذنا كسر كبير أو
وسط مع وجود أصغر منه فإنه لا صيح فملاً العدان 12 و 18 بينهما اتفاق فس الثلث والسدس
فإننا نأخذ العهد اصلاً وهو السدس ويكون وفق الاثني عشر اثنتان ووفق الثمانية عشر ثلاثة
فملاً نأخذ وفق الاثني عشر $36=18 \times 2$ وأما لو أخذنا الكسر الأكبر وهو الثلث فسيكون وفق
الاثني عشر أربعة ووفق الثمانية عشر ستة فإذا رضى بنا وفق الاثني عشر في كامل الآخر كان
الواجب $72=18 \times 4$ وهو خطأ لوحود كرس أصغر منه.

ذلك. ومعنى الانكسار أن يكون في المسألة سهم أو أكثر لا يقبل القسمة على أصحابه. والفريق هم جماعة اشتركوا في فرض واحد أو ما بقى بعد الفروض وإليك طريقة تصحيح الانكسارات على الفرق الأربعة:

1- طريقة تصحيح الانكسار على فريق واحد: هي أننا ننظر بين عدد رؤوس الفريق وسهامه بنظرين هما التوافق والتباين فإن وجدنا بينهما توافق أخذنا وفق الرؤوس ونضعه فوق أصل المسألة أو مبلغ عولها إن عالت (ويسمى جزء السهم) ثم نضربه فيها ونضع الناتج في خانة بجانبها (تسمى جامعة التصحيح) ثم نضرب ما بيد كل وارث في جزء السهم ونضع الناتج أمامه تحت جامعة التصحيح فمثلاً هلك هالك عن زوجة وستة أخوة أشقاء، أصلها من أربعة للزوجة الربع واحد وللأخوة الأشقاء ثلاثة وعدد رؤوسهم ستة فنجد أن رؤوسهم توافق

8	4	
2	1	زوجة
1		أخ شقيق
1		أخ شقيق
1	3	أخ شقيق
1		أخ شقيق
1		أخ شقيق
1		أخ شقيق

سهامهم بالثلث فنثبت الثلث وهو اثنان ويسمى جزء السهم ثم نضربه في أصل المسألة (أي $4 \times 2 = 8$) ثم نجعله في جامعة ملاصقة. الأصل تسمى جامعة التصحيح ثم نضرب ما بيد كل وارث في جزء السهم ونضعه أمامه تحت جامعة التصحيح فالزوجة لها واحد يضرب في اثنين فيكون لها اثنان والأخوة الأشقاء لهم ثلاثة تضرب في اثنين فيكون لهم ستة لكل واحد سهم. انظر إليها في الجدول.

وأما إن وجدنا بين الرؤوس والسهام تباين فإننا نأخذ كامل

عدد الرؤوس ونضعه فوق أصل المسألة و مبلغ عولها إن عالت (ويسمى جزء السهم) ثم نضربه فيها والناتج يسمى جامعة التصحيح. فمثلاً زوجة وابن وبنت فالمسألة من ثمانية للزوجة الثمن واحد وللابن والبنت سبعة وعدد رؤوسهم ثلاثة وهي تباين السبعة فنثبت عدد الرؤوس ثلاثة ثم نضربه في أصل المسألة ثمانية فيكون الناتج (24) نضعها في جامعة ملاصقة لجامعة الأصل ثم نضرب سهم الزوجة واحد في جزء السهم ثلاثة فيكون لها ثلاثة ونضرب سهم الابن والبنت سبعة في جزء السهم ثلاثة فيكون الناتج (21) للابن (14) وللبنات (7) انظر إليها في الجدول.

2- طريقة تصحيح الانكسار على فريقين⁽¹⁾: هي أننا ننظر بين كل فريق وسهامه

بنظرين هما التوافق والتبائن فنثبت عدد الرؤوس في التبائن ووفق الرؤوس في التوافق ثم ننظر في العددين المثبتين بالنسب الأربع وهي التماثل والتداخل والتوافق والتبائن، والناتج يكون جزء السهم نضعه فوق أصل المسألة أو مبلغ عولها إن عالت ثم نضربه فيها ونضع الناتج في جامعة بجانبها تسمى جامعة التصحيح ثم نضرب ما بيد كل وارث في جزء السهم ونضعه أمامه تحت جامعة التصحيح. وإليك مثال للتبائن هلك هالك عن ثلاثة بنات وثلاث شقائق فأصل المسألة من ثلاثة للبنات الثلثان اثنان فنجد سهامهن تبائن رؤوسهن فنثبت الرؤوس

9	3	
2		بنت
2	2	بنت
2		بنت
1		أخت شقيقة
1	1	أخت شقيقة
1		أخت شقيقة

ثلاثة وللشقائق سهم واحد يبائن رؤوسهن فنثبت الرؤوس ثلاثة ثم ننظر في المثبتات بالنسب الأربع فنجد المثبتات 3 و 3 وهذا تماثل فنأخذ أحدهما ونضعه فوق جامعة الأصل ويكون جزء السهم ثم نضربه فيها أي نضرب $9 = 3 \times 3$ ثم نضعها في جامعة ملاصقة لجامعة الأصل ثم نضرب سهم البنات 3×2 جزء السهم $6 =$ لكل واحدة اثنان ونضرب سهم الشقائق 3×1 جزء السهم $3 =$ لكل واحدة سهم. انظر إليها في الجدول

وإليك مثال للتوافق اثني عشر أخت شقيقة وأربع أخوات لأم، فأصل المسألة من ثلاثة للأخوات الشقائق الثلثان اثنان فنجد موافقة بين السهام والرؤوس بالنصف فنثبت وفق الرؤوس ستة وللأخوات لأم الثلث واحد وهو يبائن رؤوسهن فنثبت رؤوسهن أربعة ثم ننظر في المثبتات ستة وأربعة فنجد بينهما موافقة بالنصف فنأخذ وفق أحدهما ونضربه في كامل الأخرى فمثلاً نأخذ وفق الأربعة اثنيين ونضربه في ستة فيكون اثني عشر وهو جزء السهم ثم نضربه في أصل المسألة ثلاثة فتبلغ ستة وثلثين ونضعها في جامعة ملاصقة لجامعة الأصل فللأخوات الشقائق $24 = 12 \times 2$ لكل واحدة اثنان وللأخوات لأم $12 = 12 \times 1$ لكل واحدة ثلاثة.

⁽¹⁾ معنى الانكسار على فريقين هو أن يكون في المسألة يذمان لا يقصن القسمة على فريقيهما. وأيضاً مثله الانقسام على ثلاثة فرق وأربعة فرق.

- 3- طريقة تصحيح الانكسار على ثلاثة فرق: هي أننا ننظر بين كل فريق وسهامه بنظرين هما التوافق والتبائن فنثبت عدد الرؤوس في التبائن ووفق الرؤوس في التوافق ثم ننظر في المثبتات بالنسب الأربع وهي التماثل والتداخل والتوافق والتبائن والناصح يكون جزء السهم نضعه فوق أصل المسألة أو مبلغ عولها إن عالت ثم نضربه فيها ونضع الناتج في جامعة بجانبها تسمى جامعة التصحيح ثم نضرب ما بيد كل وارث في جزء السهم ونضعه أمامه تحت جامعة التصحيح وهي نفس طريقة التصحيح على فريقين.
- 4- طريقة تصحيح الانكسار على أربعة فرق: هي نفس طريقة تصحيح الانكسار على فريقين.

فصل:قسمة التركات:

التركة هي ما تركه الميت من مال وقسمتها هي الثمرة المقصودة من علم الفرائض وما تقدم من التأصيل والتصحيح وسيلة إليها. والتركة إما أن تكون ممن يمكن قسمته لذاته كالدراهم والدنانير والمكيلات والموزونات والمذروعات فطريقة قسمتها أن تقسم التركة على مصحح المسألة أو أصلها إن صحت منه فالناتج يكون جزء السهم فتضرب فيه سهم كل وارث من المسألة فما خرج فهو نصيبه من

60000	2	
	4	
7500	3	زوجة
10000	4	أم
30000	1	بنت
	2	
12500	5	أخ لأب

التركة⁽¹⁾ فمثلاً هلك هالك عن زوجة وأم وبنت وأخ لأب. وتركته ستون ألف ريال. فأولاً نؤصل المسألة ونصحها إن احتاجت إلى تصحيح ثم نقسم التركة على أصلها إن صحت منه أو مبلغ عولها إن عالت والتركة هنا (60000) ألف والمسألة هنا صحت من أصلها (24) والناتج يكون جزء السهم وهو في هذا

المثال (2500) ثم نضرب فيه ما بيد كل وارث. انظر إليها في الجدول.

⁽¹⁾ توجه خمسة طرق لقسمة التركات وأخترت منها هو لسهولتها. وإذا أردت اشتلاع عليها انظر الفوائد الجلية في المباحث الفيضرة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وانظر الرائد في علم الفرائض للدكتور محمد العيد الخطراوي وكثيراً ما نقلت من هذين الكتابين أما بالنص وإما بالمعنى .

وإما أن يكون مما لا يمكن قسمته لذاته أو يمكن قسمته لكنه مختلف القيمة كالعقارات. فتقسمها بطريقة القيراط ومخرج القيراط أربع وعشرين وهذا اصطلاح (أى أن القيراط واحد من أربعة وعشرين) وإليك قسمة التركة بالقيراط: أولاً تصحح المسألة. ثانياً تأتي بمخرج القيراط وهو أربعة وعشرون وتقسم مصحح المسألة عليه فالناتج هو قيراط المسألة ولا يخلو هذا القيراط من حالتين: إما أن يكون صامتاً⁽¹⁾ وأما أن يكون ناطقاً⁽²⁾ فإذا كان قيراط المسألة صامتاً وأردت أن تعرف ما بيد كل وارث من القراريط فاقسم نصيبه من المسألة على قيراط المسألة فما خرج فهو له قراريط (أى هذا نصيبه من التركة) فلو خرج له ثلاثة فإنك تعطيه ثلاثة من أربعة وعشرين لأننا جعلنا التركة أربعاً وعشرين قيراط مثال ذلك زوجة وبنات وثلاثة أعمام، فأصل المسألة أربع وعشرون وتصح من اثنين وسبعين قيراطها ثلاثة للزوجة تسعة تقسم على القيراط فيخرج لها ثلاثة قراريط ولكل بنت أربع وعشرون تقسم على القيراط فيخرج لكل واحدة ثمانية قراريط ولكل عم خمسة تقسم على القيراط فيخرج لكل واحد قيراط وثلاثا القيراط. وأما إن كان قيراط المسألة ناطقاً فإننا نحله إلى أضلاعه التي هو ناتج ضربها ثم نقسم المسألة على الضلع الأصغر والناتج نقسمه على الضلع الأكبر فما خرج فهو نصيب ذلك الوارث من القراريط مثاله زوجة وخمسة بنات وثلاثة أعمام، فأصل المسألة من أربع وعشرين وتصح من ثلاثمائة وستين، وقيراطها خمسة عشر وأضلاعه ثلاثة وخمسة للزوجة خمسة وأربعون تقسم على الضلع الأصغر ثلاثة فيخرج الناتج خمسة عشر نقسمها على الضلع الأكبر خمسة فيخرج لها ثلاثة قراريط وهذا نصيبها من التركة ولكل بنت ثمانية وأربعون نقسمها على الضلع الأصغر فيكون الناتج ستة عشر نقسمها على الضلع الأكبر فيكون الناتج ثلاثة صحيح ويبقى واحد نضعه تحته (أى تحت الضلع خمسة) فيكون نصيب كل بنت ثلاثة وخمس ولكل عم خمسة وعشرون نقسمها على الضلع الأصغر ثلاثة

⁽¹⁾ العدد الصامت هو ما لا ينقسم على غيره لا وقيم إص على نفسه أو العدد واحد كاللثة

والسبعة والواحد والخمسون وغير ذلك.

⁽²⁾ العدد الناطق هو ما تتركب من رص د عدد في آخر كالمسته لأنه ناتج عن رص د 3×2 ، والخمسة شعر لأنه ناتج عن رص د 5×3 وما أشبه ذلك

فالناتج ثمانية وثلاث ثم نقسم هذا الناتج على الضلع الأكبر فيكون الناتج واحد وبقي اثنين نضعه تحته فيكون لكل عم واحد صحيح وثلاثي قيراط.

فصل المناسخة:

المناسخة اصطلاحاً: أن يموت شخص فلم تقسم تركته حتى مات من ورثته واح د فأكثر. ولها ثلاث حالات: الحالة الأولى: أن يكون ورثة الثاني هم بقية ورثة الأول ويكون إرثهم منه كأرثهم من الأول كمن مات عن عشرة أولاد تعاقبوا موتاً حتى لم يبقى إلا اثنين فالمسألة من اثنين لكل واحد واحد، ويلغى حكم الميت الأول ومن مات بعده وكأنهم لم يوجدوا، وكأن الميت الأول لم يمت إلا عن هذين الولدين. ويسمى هذا الاختصار قبل العمل. انظر إليها في الجدول.

2	
1	ابن
1	ابن

الحالة الثانية: أن يكون ورثة كل ميت لا يرثون غيره فطريقة

العمل تصحح الأولى ثم تجعل لكل ميت مسألة وتقسمها على ورثته ثم تنظر بين مسألة وسهامه من الأولى فتجد أن السهام إما أن تنقسم أو توافق أو تبائن فإن انقسمت سهامه على مسألته صحت مسألته مما صحت منه الأولى، وإن باينت فأثبت المسألة وإن وافقت فأثبت وفق المسألة ثم انظر بين المثبتات بالنسب الأربع فالناتج يكون جزء السهم اضربه في الأولى فالناتج هو الجامعة ومنه تصح جميع المسائل ثم من كان له شيئاً من الأولى أخذه مضروباً في جزء السهم فإن كان حياً أخذه وإن كان ميتاً اقسمه على ورثته وتضع نصيبه أو نصيب كل وارث تحت الجامعة وهكذا الثاني والثالث مثاله مات رجل عن ثلاثة أبناء ثم مات الأول عن اثنين والثاني عن ثلاثة والثالث عن أربعة أبناء. فالمسألة الأولى من ثلاثة لكل واحد سهم، ومسألة الولد الأول اثنان لكل ولد واحد. ومسألة الثاني ثلاثة لكل واحد واحد ومسألة الثالث أربعة لكل واحد واحد فإذا نظرنا بين مسألة الأول وسهامه من الأولى واحد نجد تبائن فنثبت المسألة اثنين وإذا نظرنا بين مسألة الثاني ثلاثة وسهامه من الأولى واحد نجد تبائن فنثبت المسألة ثلاثة وإذا نظرنا بين مسألة الثالث أربعة وسهامه من الأولى واحد نجد تبائن فنثبت المسألة أربعة. وإذا نظرنا بين المثبتات نجد تداخل بين الأولى والثالثة فنأخذ الثانية ونضربها في الثالثة نجد الناتج اثنا

36	4		3		2		3	
						ت	1	ابن
					ت		1	ابن
		ت					1	ابن
6					1	ابن		
6					1	ابن		
4			1	ابن				
4			1	ابن				
4			1	ابن				
3	1	ابن						
3	1	ابن						
3	1	ابن						
3	1	ابن						

عشر ويكون جزء السهم ثم نضربه في
المسألة الأولى فالناتج ستة وثلاثين وهو
الجامعة لجميع المسائل ومنه
تصح. ونصيب الأول واحد نضربه في
جزء السهم اثني عشر فالناتج اثني عشر
نقسمه على مسألته اثنين لكل واحد ستة
نضعه أمامه تحت الجامعة. ونصيب
الثاني واحد نضربه في جزء السهم 12
ونقسمه على مسألته ويكون لكل واحد
أربعة نضعه أمامه تحت
الجامعة. ونصيب الثالث واحد نضربه في
جزء السهم 12 ونقسمه على مسألته
فيكون لكل واحد ثلاثة نضعه أمامه تحت
الجامعة انظر إليها في الجدول.

0

الحالة الثالثة: أن يكون ورثة الثاني هم بقية ورثة الأول لكن أختلف أرثهم أو
ورث معهم غيرهم فطريقة العمل تصحح المسألة الأولى ثم تجعل للثاني مسألة
وتقسمها على ورثته وتصححها إن احتاجت للتصحيح ثم تنظر بين المسألة الثانية
وسهامها من الأولى فتجد أن السهام إما تنقسم أو توافق أو تبائن، فإن انقسمت
السهام على المسألة صحت مما صحت منه الأولى كهالك عن زوجة وبنت وأخ
شقيق ثم ماتت البنت عن زوج وابن فالمسألة الأولى من ثمانية للزوجة الثمن واحد
وللبنت النصف أربعة والباقي ثلاثة للأخ والمسألة الثانية من أربعة للزوج الربع
واحد والباقي ثلاثة للابن وسهام البنت منقسم على مسألته فتصح مما صحت منه
الأولى. وأما إن وافقت السهام المسألة فخذ وفق المسألة واضربه في الأولى فما بلغ
فمنه تصح وهي الجامعة فمن له شيء من الأولى أخذه مضروباً في وفق الثانية

ومن له شيء من الثانية أخذه مضروباً في وفق سهام مورثه كهالكة عن زوج وبنت وعم ثم ماتت البنت عن زوج وابن فالمسألة الأولى من أربعة للزوج الربع واحد وللبنات النصف اثنان والباقي واحد للعم. والثانية من أربعة للزوج الربع واحد

8	4	4	
2		1	زوج
		2	بنت
2		1	عم
1	1		زوج
3	3		ابن

والباقي للابن فتتظر بين الثانية وسهام الميتة فتجد بينهما موافقة بالنصف فتأخذ وفق الثانية اثنين فتضربه في الأولى فتبلغ ثمانية للزوج من الأولى واحد يضرب في وفق الثانية اثنين فيكون له اثنان وللعم من الأولى واحد يضرب في وفق سهام مورثه واحد فيكون له واحد وللابن في الثانية ثلاثة يضرب في وفق سهام مورثه واحد فيكون له ثلاثة انظر إليها في الجدول.

وإذا كانت السهام تبائن المسألة اضرب الثانية في الأولى فما بلغ فمنه تصح وهي الجامعة فمن له شيء من الأولى أخذه مضروباً في الثانية ومن له شيء من الثانية أخذه مضروباً في سهام مورثه كهالك عن أم وأخت لأب وعم ثم ماتت الأخت لأب عن زوج وابن فالمسألة الأولى من ستة للأم الثلث اثنان وللأخت النصف ثلاثة والباقي واحد للعم والمسألة الثانية من أربعة للزوج الربع واحد والباقي ثلاثة للابن فتتظر بين الثانية وسهام الميتة وهي ثلاثة فتجد مباينة فتضرب الثانية أربعة

3 4

0

24	4	6	
8		2	أم
		3	أخت
			لأب
4		1	عم
3	1		زوج
9	3		ابن

في الأولى ستة فتبلغ أربعة وعشرين للأم في الأولى اثنان يضربان في الثانية أربعة فيكون لها ثمانية وللعم في الأولى واحد يضرب في الثانية أربعة فيكون له أربعة وللزوج في الثانية واحد يضرب في سهام مورثه ثلاثة فيكون له ثلاثة وللابن ثلاثة يضرب في سهام مورثه ثلاثة فيكون له تسعة انظر إليها في الجدول. وهكذا لو مات ثالث فأكثر وكل جامعة بالنسبة لما بعدها تسمى أولى وما بعدها تسمى ثانية.

0

فصل الرد: هو نقص في السهام وزيادة في الأنصباء وهو ضد العول بشرط أن لا يوجد عاصب وأما إن وجد عاصب فلا رد لأن العاصب يأخذ ما بقي بعد الفروض كما تقدم. ويرد على جميع الورثة إلا الزوجين ففيه خلاف 0 مسائل الرد لا تخلو من حالين: الأول: أن لا يوجد فيها أحد الزوجين، ولها ثلاث صور 1- أن يكون في المسألة وارث واحد فيأخذ جميع المال فرضاً ورداً لعدم المزاحم، كما لو هلك هالك وترك بنتاً فإنها تأخذ نصف المال فرضاً والباقي رداً، 2- أن يكون فيها وارثان فأكثر مشتركان أو مشتركون في فريضة. فالمسألة من مخرج الفرض فإن انقسمت السهام على الرؤوس فهو مردها كهالك عن بنتين، فالمسألة من ثلاثة للبنتين الثلثان اثنان لكل واحدة واحد وترجع في الرد إلى اثنين لكل بنت واحد. انظر إلى صورتها في الجدول.

2	3	
1	1	بنت
1	1	بنت

وأما إذا لم تنقسم السهام فالرد يكون من مصحح المسألة كهالك عن أخوين لأم فالمسألة من ثلاثة للأخوين الثلث واحد وهو لا ينقسم على الاثنين بل يباينه فنصحح المسألة فنضرب الاثنين

2	6	3	
1	1	1	أخ لأم
1	1		أخ لأم

في أصل المسألة ثلاثة فتكون ستة نضعها في جامعة ملاصقة لها ونضرب الاثنين في سهمهم واحد فيكون الناتج اثنين لكل واحد منهم واحد وهذه مسألة الرد نجعلها في جامعة ملاصقة لها. انظر إلى صورتها في الجدول.

3- أن يكون فيها أصحاب فروض كثيرة فطريقة العمل هي أولاً نؤصل المسألة ثانياً نجمع السهام فما بلغته يكون مسألة الرد ثالثاً: إذا انقسمت كل سهام على أصحابها فلا إشكال لأنك تقسم التركة على مسألة الرد كهالك عن أم وأربع بنات فأصل المسألة من ستة للأم سدس واحد وللبنات الثلثين أربعة لكل واحدة واحد فنجمع السهام واحد وأربعة فنجدها خمسة فتكون مسألة الرد خمسة. وأما إذا لم تنقسم بعض السهام على أصحابها فإنك تصحح المسألة ⁽¹⁾ ثم تقسم التركة على مصحح مسألة الرد. كهالك عن جدة وثلاث أخوة لأم فأصل المسألة من ستة للجدة

⁽¹⁾ التصحيح يكون بعد الرد.

سدس واحد وللأخوة لأم الثلث اثنان فتكون مسألة الرد ثلاثة، فنجد أن سهام الأخوة لأم لا تنقسم عليهم لأن السهام اثنان ورؤوسهم ثلاثة فنسلك مسلك التصحيح

9	3	6	
3	1	1	جدة
2			أخ لأم
2	2	2	أخ لأم
2			أخ لأم

فننظر بين السهام والرؤوس فنجد أن الرؤس تبائن السهام
فنأخذ عدد الرؤوس ونضربه في مسألة الرد ثلاثة فيكون
النتيجة تسعة ثم نضرب جميع سهام مسألة الرد في جزء
السهم وهو الثلاثة فيكون للجددة $3=3 \times 1$ وللأخوة لأم $6=3 \times 2$ لكل واحد اثنان. انظر إلى إليها في الجدول 0

الحال الثانية: أن يكون في مسألة الرد أحد الزوجين ولها ثلاث صور أيضاً:
1- أن يكون مع أحد الزوجين وارث واحد فطريقة العمل هي: أن نجعل المسألة من
مخرج فرض صاحب الزوجية ونعطيه نصيبه والباقي يأخذه صاحب الفرض
فرضاً ورداً. كهالك عن زوجة وبنت فالمسألة من ثمانية للزوجة الثمن واحد وللبنات
سبعة فرضاً ورداً.

2- أن يكون مع أحد الزوجين وارثان فأكثر مشتركان أو مشتركون في فرض
فطريقة العمل أن نجعل المسألة من مخرج فرض صاحب الزوجية ونعطيه نصيبه
ثم الباقي للورثة يقسم على عدد رؤوسهم كزوجة هلكت عن زوج وثلاث بنات
فالمسألة من أربعة للزوج واحد والباقي ثلاثة يقتسمه البنات بينهن بالتساوي لكل
واحدة واحد كأنهن عصبة 0

هذا إذا انقسم الباقي بعد فرض الزوجية على أصحابه وأما إذا لم ينقسم فإنك
تصح المسألة كهالك عن زوجة وأخوين لأم فالمسألة من أربعة للزوجة الربع
واحد والباقي ثلاثة وهو لا ينقسم على الأخوين بعدد صحيح فنجد بين رؤوسهم
وسهامهم مبانة فنأخذ عدد الرؤوس اثنان ونضربه في مسألة الزوجية أربعة
فيكون الناتج ثمانية نجعله في جامعة ملاصقة لمسألة الزوجية ويكون جزء السهم

8	4	
2	1	زوجة
3	3	أخ لأم
3		أخ لأم

اثنان نضربه في سهم الزوجة واحد يكون الناتج اثنين
نضعه أمامه في جامعة التصحيح ونضربه أيضاً في سهم
الأخوين ثلاثة فيكون الناتج ستة لكل واحد ثلاثة نضعه
أمامه في جامعة التصحيح. انظر إليها في الجدول

3- أن يكون مع صاحب الزوجية أصحاب فروض كثيرة فطريقة العمل أن نجعل المسألة من مخرج فرض الزوجية ونعطيه نصيبه والباقي نكتبه تحته ثم نجعل مسألة ثانية للمردود عليهم ونصححها إن احتاجت للتصحيح ثم ننظر بين مسألة الزوجية ومسألة الرد فلا بد من حصول أحد ثلاثة أمور 1- أن ينقسم الباقي على مسألة الرد فحينئذ تصح مسألة الرد مما صحت منه مسألة الزوجية 0

2- أن يوافق الباقي مسألة الرد فحينئذ خذ وفق الباقي وضعه فوق مسألة الرد وخذ وفق مسألة الرد وضعه فوق مسألة الزوجية واضربه فيها فما خرج فهو مصحح جامعة الرد ثم من بيده شيء من مسألة الزوجية

8	6	3	4	
2			1	زوجة
1	1	1		جدة
1	1		3	جدة
2	2	2		أخ لأم
2	2			أخ لأم

أخذه مضروباً فيما فوقها (أى في وفق مسألة الرد وهو اثنان) ومن بيده شيء من مسألة الرد أخذه مضروباً فيما فوقها (أى في وفق باقي مسألة الزوجية وهو واحد) فمثلاً زوجة وجدتان وأخوان لأم. انظر إليها في هذا الجدول.

3- أن يباين الباقي بعد فرض الزوجية مسألة أهل الرد فحينئذ تضرب كامل مسألة أهل الرد في كامل مسألة الزوجية فما بلغ تصح منه المسألتان ثم من له شيء من مسألة

16	4	6	4	
4			1	زوج
9	4	3	3	بنت
3	1	1		بنت ابن

الزوجية أخذه مضروباً في كامل مسألة الرد ومن له شيء في مسألة الرد أخذه مضروباً في باقي مسألة الزوجية. فمثلاً زوج وبنت وبنت ابن انظر إلى صورتها في هذا الجدول.

فصل الحمل:

الحمل اصطلاحاً: هو ما في بطن المرأة من جنين ولا يرث ولا يورث إلا بشرطين: الأول تحقق وجوده في رحم المرأة ولو نطفة حين موت المورث ويعرف ذلك بأن تلده لأقل من ستة أشهر من حين موت المورث سواء كانت فراش لزوج أو سيد أو غير فراش وكذا إن ولدته لأكثر من ستة أشهر ودون أربع سنين وهي غير فراش لزوج أو سيد.

الثاني: أن ينفصل كله حياً حياة مستقرة ويعرف ذلك بأن يستهل صارخاً أو يعطس أو يرضع ونحو ذلك. فإذا هلك هالك وترك ورثه فيهم حمل يرثه وطلب الورثة قسمة التركة، وقف للحمل الأكثر من ميراث ذكرين أو اثنيين وأعطى كل واحد اليقين ومن لا يحجبه يعطى نصيبه كاملاً كالجدة ومن ينقصه الحمل شيئاً يعطى اليقين، ومن لا يرث إلا في بعض التقادير لا يعطى شيئاً، فإذا ولد الحمل أخذ نصيبه وما بقي فهو لمستحقه.

فصل للحمل ستة تقادير وهي 1- أن ينزل ميتاً، 2- أن ينزل حياً ذكراً، 3- أن ينزل حياً أنثى، 4- أن ينزل حياً ذكراً وأنثى، 5- أن ينزل حياً ذكرين، 6- أن ينزل حياً اثنيين. ولم يعتبر العلماء غير هذه التقادير لندرتها. قال العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (والقاعدة في حساب مسائل الحمل أن تعمل لكل تقدير مسألة على حدة ثم تنظر بين المسائل بالنسب الأربع فما حصل بعد النظر والعمل فهو الجامع للمسائل كلها فاقسمه على كل مسألة فما خرج فهو سهمها ثم اضرب نصيب كل وارث من كل مسألة في جزء سهمها فما بلغ فهو نصيبه منها ثم

0 12 6 6 3 2 2 3 6

أعرف نصيب كل وارث

	3	6	6	6	18	6	12	6	36
أم حامل من أبيه	1	1	1	1	3	1	2	1	6
عم	3	0	2	0	0	0	0	1	0
الحمل		5	3	5	15	5	10	4	30
									موقوف

من كل مسألة فمن لم يختلف نصيبه يعطاه كاملاً ومن اختلف نصيبه أعطي اليقين ومن لا يرث إلا في بعض التقادير لا يعطى

شيئاً فمثلاً هلك هالك عن أم حامل من أبيه وعم

موت ذ ث ذ ث ذ ث ذ ث

فصل المفقود:

المفقود: هو من خفي خبره ولم يُعلم أحي هو أم ميت؟ لكونه وقع في الأسر أو كان مسافراً ونحو ذلك وله حالتان: الأولى أن يغلب عليه السلامة كمن سافر للتجارة أو لطلب العلم أو ما أشبه ذلك فيضرب له أجل قدره تسعون سنة منذ ولادته. الحالة

الثانية: أن يكون الغالب عليه الهلاك كمن كان في مركب فغرق فنجا بعض من فيه ومات آخرون أو كمن فقد بين الصفين في الحرب ونحو ذلك فيضرب له أجل قدره أربع سنوات منذ فُقدَ فإذا مضت المدة ⁽¹⁾ قسم ماله على ورثته الموجدين حين الحكم بموته لا من مات قبل ذلك. هذا إذا كان موروثاً وأما إن كان وارثاً ولا مزاحم له وقف جميع المال إلى أن يتبين خبره أو تمضي مدة الانتظار فإن ظهر أنه حي أخذه وإن بان موته أعطى لمستحقه من بعده، وإن كان له مزاحم وطلب القسمة عاملت كل الورثة بالأضر وأوقفت الباقي إلى أن يتبين أمر المفقود أو تمضي مدة الانتظار فإن ظهر أنه حي أخذ نصيبه وإلا رد على أهله. وطريقة العمل هي أن نجعل له مسألتين: مسألة حياة ومسألة موت وننظر بين المسألتين بالنسب الأربع فما حصل فهو الجامعة للمسألتين

24	8	12	
9	3	6	زوج
3	1	2	أم
2	2	1	أخت لأب
2	2	1	أخت لأب
8		7	أخ لأب
مفقود			مفقود

حياة مفقود

نقسمها على كل مسألة فما نتج عن القسمة فهو

جزء السهم نضعه فوقها ثم نضرب ما بيد كل وارث فيما فوقها وننظر الأضر له (أى الأقل) ونضعه أمامه تحت جامعة التصحيح. ونقف الباقي إلى أن يتبين خبر المفقود أو تنتهى المدة. فمثلاً زوج وأم وأختان لأم وأخ مفقود. انظر إليها في الجدول.

0

فصل ميراث ذوي الأرحام:

ذوو الأرحام هم الأقارب الذين لا فرض لهم ولا تعصيب ويشترط لإرثهم شرطان: الأول عدم وجود صاحب فرض إلا الزوجان ⁽¹⁾ الثاني: عدم وجود عاصب. وهم أحد عشر صنفاً 1- أولاد البنات وأولاد بنات البنين وإن نزلوا 2- أولاد الأخوات مطلقاً 3- بنات الأخوة الأشقاء و بنات الأخوة لأب وبنات بنينهم 4- أولاد الأخوة لأم 5- العم لأم سواء كان عم الميت أو عم أبيه أو عم جده 6-

⁽¹⁾ وساء كانت المدة التي غلب عليه السلامة أو التي غلب عليه الهلاك.

⁽⁴⁾ إذا وجد أحد الزوجين ولم يوجد معه صاحب فرض لاو تعصيب فإنه يأخذ فرض لبيوجة والباقي يعطى لرو أو لأحام لكن لو كان أحد الزوجين من ذزو أو لأحام كابن العم وابن الخال وبننت العمه وبننت الخالة فإنه يأخذ فرض البيوجة ويأخذ أيضاً ميراث من أدلى بد بالرحم.

العمات مطلقاً سواء كن عمات للميت أو لأبويه أو لأجداده أو جداته ،7- بنات الأعمام مطلقاً وبنات بنيتهم 8-الأخوال والخالات مطلقاً ، 9-الأجداد الساقطون من جهة الأم أو الأب كأبي الأم وأبي أم الأب ونحوهما ،10-الجدات السواقط من جهة الأم أو الأب،11- كل من أدلى بأحد هذه الأصناف العشرة كعمة العمة وخالة الخالة ونحو ذلك.فينزل كل واحد من هذه الأصناف العشرة بمنزلة من أدلى به من الورثة،فأولاد البنات وإن نزلوا بمنزلة البنات وأولاد بنات البنين وإن نزلوا بمنزلة بنات البنين،وأولاد الأخوات بمنزلة الأخوات،وبنات الأخوة وبنات بنيتهم بمنزلة آبائهن،وأولاد الأخوة لأم ذكوراً كانوا أو إناثاً بمنزلة الأخوة لأم والعم لأم والعمات مطلقاً بمنزلة الأب ،والأخوال والخالات مطلقاً بمنزلة الأم وهكذا فيجعل نصيب كل وارث لمن أدلى به.

وإليك بعض المسائل التي تزيد الأمر إيضاحاً:

المسألة الأولى:الرد مقدم على ذوي الأرحام(أي أنه إذا بقي بعد أصحاب الفروض سهام ولم يوجد عاصب فإننا نرد المال على أصحاب الفروض على قدر فروضهم كما سبق ولا نعطيه لذوي الأرحام لأن أهل الفروض والعصبات مقدمون عليهم كم سبق بيانه.فمثلاً مات رجل وترك أمّاً لا وارث له غيرها لا بالفرض ولا بالتعصيب فلها الثلث فرضاً وتأخذ باقي المال رداً⁽¹⁾ وقس على ذلك باقي أصحاب الفروض.مثال آخر مات رجل وترك عمّاً لا وارث له غيره فسيكون المال كله للعم تعصيباً وقس على ذلك باقي العصبات.

المسألة الثانية:يرث ذوو الأرحام بالتزويل(أي أن كل واحد منهم يرث ميراث من أدلى به سواء كان وارثاً بالفرض أو التعصيب.فمثلاً هلك هالك عن بنت بنت

⁽¹⁾ قد يحزو التركة واو ثو احد فقو ظلها ثلاث صوو 1- أن يوجد صاحب فضرر عاصب ولا يوجد غريه كمن مات وترك جداً فللجد السدس فرضاً ويأخذ باقي المال تعصيباً، 2- أن يوجد صاحب فضرر ولا يوجد صاحب فضرر غريه ولا عاصب فيأخو المال فرضاً وداً كمن مات وترك بنتاً أو بنت ابن أو أخت أو أم أو جدة فلو مات وترك بنتاً فلها النصف فرضاً وتأخذ باقي المال رداً، 3- أن يوجد عاصب ولا يوجد عاصب غريه فيأخذ المال تعصيباً كمن مات ترك عمّاً فإن العم يأخذ المال تعصيباً.

وبنت أخت فالمسألة من اثنين لبنت البنت النصف واحد لأنها نازلة منزلة أمها
ولبنت الأخت واحد لأنها نازلة منزلة أمها.وقس على ذلك.

المسألة الثالثة: إذا أنفرد ذوي الرحم أخذ جميع المال، وإن أدلى جماعة بوارث
وتساوت منزلتهم منه فالمال بينهم بالسوية كهالك عن بنتي أخت وأخيهما فالمسألة
من ثلاثة لكل منهم ثلث. وإن اختلفت منزلتهم منه فالأقرب يحجب الأبعد كهالك عن
ابن بنت وبنت بنت بنت فالمال للابن لأنه أقرب. والأقوى يحجب الأضعف كهالك
عن بنت أخت شقيقة وبنت أخت لأب فالمال لبنت الأخت الشقيقة لأنها أقوى. وإن
أدلى جماعة بجماعة أقسم المال بين المدلى بهم كأنهم أحياء فما صار لكل واحد
أعطه المدلي به لأنه وارثه وإن أسقط بعضهم بعضاً فلا تعطي الساقط شيئاً.

المسألة الرابعة: إذا زادت سهام ذا الرحم عن فروضهم فإنه يرد عليهم كهالك عن
بنتي بنت وخالة فالمسألة من ستة لبنتي البنت أربعة وللخالة واحد وترجع في الرد
إلى خمسة للبنتين أربعة وللخالة واحد.

المسألة الخامسة: ((إذا كان مع ذوي الأرحام أحد الزوجين أعطى فرضه كاملاً
بلا حجب ولا عول والباقي لذوي الرحم فإن كان الموجود من ذوي الأرحام واحداً
أخذه وإن كان الموجود منهم جماعة وانقسم عليهم فكذلك مثال ذلك زوجة وثلاثة
بني بنت أو أخت مسألتهم من أربعة للزوجة الربع واحد والباقي لذوي الأرحام
لكل واحد منهم واحد، وإن لم ينقسم الباقي بعد فرض الموجود من الزوجين على
ذوي الأرحام فاجعل لهم مسألة أخرى واقسمها عليهم فإن احتاجت إلى تصحيح
فأعطها ما تستحقه ثم انظر بينها وبين الباقي بعد فرض الموجود من الزوجين فلا
يخلو إما أن يوافق أو يباين فإن وافق الباقي بعد فرض الموجود من الزوجين
مسألة ذوي الأرحام فاضرب وفق مسألتهم في مسألة الموجود من الزوجين وإن
باينها فاضرب جميع مسألتهم في كامل مسألة الموجود من الزوجين فما حصل بعد
الضرب فمنه تصح المسألتان. فمثال الموافقة زوجة وبنت أخت شقيقة وبنت أخت
لأب وبنتا أختين لأم، مسألة الزوجة من أربعة للزوجة الربع واحد والباقي لذوي
الأرحام، ومسألة ذوي الأرحام من ستة لبنت الشقيقة ثلاثة ولبنت الأخت لأب واحد
ولبنتي الأختين لأم اثنان، وبين الباقي بعد فرض الزوجة ومسألة ذوي الأرحام

موافقة بالثلث فيضرب وفق مسألتهم اثنان في مسألة الزوجة أربعة فيحصل ثمانية للزوجة واحد مضروب في وفق الثانية اثنين فالناتج اثنين، ولبنت الأخت الشقيقة ثلاثة تضرب في وفق الباقي بعد فرض الزوجة واحد فيحصل لها ثلاثة ولبنت الأخت لأب واحد مضروب في وفق الباقي بعد فرض الزوجة فالناتج واحد ولبنتي الأختين لأم اثنان مضروبان في وفق الباقي بعد فرض الزوجة واحد فالناتج اثنان. ومثال المباينة زوج وبنت أخت شقيقة وبنت أخت لأب وبنت أخت لأم، مسألة الزوج من اثنين للزوج النصف واحد والباقي واحد لذوي الأرحام، ومسألة ذوي الأرحام من خمسة لبنت الشقيقة ثلاثة ولبنت الأخت لأب واحد ولبنت الأخت لأم واحد وبين الباقي بعد فرض الزوج ومسألة ذوي الأرحام مباينة فتضرب مسألتهم وهي خمسة في مسألة الزوج اثنين فيحصل عشرة للزوج من مسألته واحد مضروب في مسألة ذوي الأرحام خمسة فالناتج خمسة ولبنت الشقيقة ثلاثة تضرب في الباقي بعد فرض الزوج وهو واحد فيحصل لها ثلاثة ولبنت الأخت لأب واحد يضرب في الباقي بعد فرض الزوج واحد فالناتج واحد ولبنت الأخت لأم كذلك⁽¹⁾))

باب النكاح:

النكاح اصطلاحاً الوطء ويطلق على عقد الزوجية من باب تسمية الشئ بسببه وكل ما ورد في القرآن الكريم من لفظ النكاح فالمقصود به العقد إلا قوله تعالى (حتى تنكح زوجاً غيره) فالمقصود به الوطء. والأصل في مشروعيته الكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى ((فانكحوا ما طاب لكم من النساء)) وقوله تعالى ((وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإيمانكم)) وأما السنة فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على مشروعية النكاح. والنكاح من سنن المرسلين قال الله تعالى (ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية) وحكمه مستحب إلا إذا خاف

⁽¹⁾ الفوائد الجلية في المباحث الفيزرية لسماحة الشيخ عبد الزعيز بن عبد الله بن باز ص 67

الزنى بتركه فيجب وقد حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم حثاً مؤكداً في أحاديث كثيرة منها حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)) متفق عليه. ومنها حديث أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يأمرنا بالباءة وينهى عن التبتل نهياً شديداً ويقول تزوجوا الولود الودود فإنني مكاثركم بكم الأمم يوم القيامة)) رواه أحمد. ومنها حديث أنس أيضاً رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ((أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)) متفق عليه. ومنها حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال ((رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مضعون التبتل ولو أذن له لاختصينا)) متفق عليه. وأركان الزواج أربعة: -الزوج والزوجة الخاليان من الموانع، فالموانع بالنسبة للرجل أن لا يكون محرماً بحج أو عمرة أو محرماً على الزوجة بنسب أو سبب أو عاقد على أربع زوجات أو مرتداً، أو زاني أو كافراً. والموانع بالنسبة للمرأة أن لا تكون محرمة بحج أو عمرة أو محرمة على الزوج بنسب أو سبب، أو معتدة أو زانية أو مرتدة أو كافرة⁽¹⁾، والإيجاب من الولي، والقبول من الزوج. وصفة عقد النكاح أن ينوي الولي سواء كان أب أو غيره تزويج موليته من هذا الرجل ثم يقول مخاطباً الزوج زوجتك، وينوي الزوج قبول النكاح ثم يقول قبلت النكاح ويكون هذا بحضور شاه دان عدلان⁰

⁽¹⁾ يباح للمسلم أن يتزوج الكافرة الكتابية وياء كانت يهودية أو نصرانية بشرط أن تكون عفيفة) أى غير زانية (وأما الكافرات من غري أهل الكتاب فلا يجوز التزوج بهن كالبوذيات والمرشكات.

تنبيه: بعض مأذوني الأنكحة يضع يد الخاطب في يد الولي عند الإيجاب والقبول وبعضهم يضع على أيدهما منديل وكل هذا من البدع ولا أصل له.

فصل الخطبة: الخطبة من مقدمات الزواج فإذا أراد رجل خطبة امرأة أرسل إليها أمه أو أحد محارمه تنظر إليها وتسال عن دينها وخلقها، فإذا أخبرته ورضيها استخار الله تعالى فإن كانت الاستخارة بالإيجاب ذهب لوليها وخطبها منه ثم الولي ينظر في الخاطب هل هو كفى للمرأة ومناسب لها فإذا كان كذلك سأل عنه فإن رضيته استخار الله تعالى فإذا جاءت الاستخارة بالإيجاب شاور المرأة وعرفها بالرجل تعريفاً تاماً فإذا وافقت أخبر الولي الخاطب بالموافقة وهذه الموافقة غير ملزمة للزوج ولا للولي وإنما هي وعد وينبغي الوفاء به بقدر الإمكان لكن لو بدأ لأحدهما فسخ الخطبة فله ذلك ولو دفع الخاطب المهر فعلى الولي إرجاعه إليه كاملاً وكذلك الهدايا⁽¹⁾ سواء كان فسخ الخطبة من الخاطب أو من ولي المرأة ، وسواء كان الفسخ بسبب أو بغير سبب⁽²⁾

والكفاءة تكون في ثلاثة أمور: الأول: الدين: فالفاسق ليس كفوًا للمستقيمة . الثاني: المهنة فالحائك والحجام والكناس والكساح وغيرها من الأعمال الدنيئة ليس كفوًا لبنات ذوا الهيئات والأعمال الشريفة كالتجارة وغيرها. الثالث الحرية فالعبد ليس كفوًا للحر⁽³⁾

فصل: رؤية المخطوبة: سنة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بها فعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله: ((إذا خطب أحدكم المرأة فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل)) رواه أحمد. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ((قال لرجل تزوج امرأة أنظرت إليها قال لا قال فلذهب فانظر إليها)) رواه مسلم وينظر إلى وجهها لأنه مجمع الحسن وكفيها وقدميها مرة

⁽¹⁾ الهدايا المأكولة والمى لإوبة لا زيعط الخاطب ثمنها وأما غير المأكولة كالساعة والخاتم فتزد عينها إن كانت موجودة وثمرتها إن تلفت.

⁽²⁾ الهدايا المأكولة والمرشوبة لا يعط الخاطب ثمنها وأما غير المأكولة كالساعة والخاتم فتزد عينها إن كانت موجودة وثمرتها إن تلفت.

⁽³⁾ لا مانع للحر أن تتزوج العبد المؤمن بشرطين 1- عدم وجود حر كفى 2- وجود مشقة بعدم الزواج

واحدة، بحضرة الولي وتكون الرؤية بعد الموافقة على الخاطب، وقبل عقد النكاح .
وللرؤية فوائد منها تطبيق السنة، ومنها مظنة دوام الحياة الزوجية، ومنها معرفة كل
من الزوجين صاحبه على الحقيقة حتى لا يفاجأ ليلة الزفاف حيث ظهر له صاحبه
على غير ما كان يتصور. والناس في الرؤية على ثلاث أقسام 1- من يتشدد ويمنع
من الرؤية بحجة أن الفتاة أجنبية من الزوج ولا يجوز له رؤيتها وهذا خطأ لأن
الشارع أذن في هذه الرؤية وأباحها، 2- من يتساهل في هذه الرؤية ويتجاوز ما
أذن به الشرع حيث يسمح للخاطب الخلوة بالمخطوبة ويذهب بها حيث شاء وهذا
حرام لا يجوز فيه محاذير شرعية كثيرة 3- من أصاب السنة حيث يسمح
للخاطب رؤية المخطوبة ويسمح للمخطوبة رؤية الخاطب بضوابط شرعية
وبحضوره. **فصل:** تحرم خطبة المرأة المعتدة سواء كانت عدة وفاة أو عدة طلاق
رجعي ولا مانع من الخطبة بالتعريض⁽¹⁾ دون التصريح للمعتدة من وفاة أو طلاق
بائن بينونة كبرى.

فصل: لا يجوز للمسلم أن يخطب على خطبة أخيه فعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه حتى
يترك الخاطب قبله أو يأذن له)) متفق عليه.

فصل لا نكاح إلا بولي:

لا يجوز للمرأة أن تزوج نفسها ولا تزوج غيرها بل الولي هو الذي يزوجها فعن
أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا نكاح إلا بولي)) رواه
أحمد. ولو زوجت المرأة نفسها فالنكاح باطل يفرق بينهما، فإن وطئها فلها المهر بما
استحل من فرجها وإن لم يطأها فلا شيء لها. فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ((أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها
باطل فنكاحها باطل فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها فإن اشتجروا
فالسultan ولي من لا ولي له)) رواه الترمذي.

0

⁽¹⁾ أي أنه لا رصيح بخطبتها وإنما يأتي بلفظ تفهم منه أنه يريد خطبتها بعد العدة. كأن يقول إني
في مثلك لراغب وتجيبه إن كانت موافقة فتقول مثلك لا يرد.

فصل نكاح المتعة:

نكاح المتعة: أٌبِيح في أول الإسلام ثم نسخ وحرّم تحريماً مؤبداً إلى يوم القيامة فعن الربيع بن سبرة الجهني أن أباة حدثه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء، وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما أتيتموهن شيئاً) رواه مسلم.

فصل نكاح الشغار:

نكاح الشغار حرام لا يجوز فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((نهى عن نكاح الشغار) والشغار أن يزوج الرجل ابنته⁽¹⁾ على أن يزوجه الآخر ابنته وليس بينهما صداق⁽²⁾) متفق عليه

فصل نكاح التحليل:

يتحائل بعض الجهال متأولاً قول الله تعالى (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) فإذا طلق زوجته الطلقة الثالثة اتفق مع وليها على أن يستأجر رجلاً⁽³⁾ يدفع له مبلغاً من المال مقابل أن يعقد له الولي على المرأة ويطأوها ثم يطلقها في الحال لكي تحل للزوج الأول، وهذا حرام لا يجوز ولا يُحلّ المرأة للزوج الأول ولو تزوجها بزعمه أنها حلت له لكان زانياً، لأنه نكاح حيلة لا نكاح رغبة، ومقصود الآية نكاح رغبة وطلاق رغبة لا نكاح وطلاق حيلة وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال ((لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له)) رواه أحمد

⁽¹⁾ الحكم يشمل البنات والأخوات وغريهن قال (النووي) أجموعاً على أن غير البنات من الأخوات وبنات الأخ وغريهن كالبنات)

⁽²⁾ يتحائل بعض الناس سيومون لكل امرأة مهوودري كأن يجعل لكل امرأة عرشة آلاف ملائ أو غير هلك والواقع أن هوا لم يغير من الأمر شيء لأن علة الشغار أمران: الأول الخلو من المهر الثاني اشتراط (أي أن كل واحد منهما شيطرت على الآخر أن يزوج) وإذا انتفى هذان الأمران فصش غار

⁽³⁾ أيط ولب من بعض اصلاًدقاء أو الزملاء ذلك فالحكم واحد لا يجوز لاو يُحل المرأة للزوج اولأل.

فصل استئذان الزوجة: على الأب إذا جاءه الخاطب الكفى ورضيه استئذان المخطوبة سواء كانت بكرًا أو ثيبًا وأخبرها بموافقة عليه وأشار عليها بقبوله بعد أن يعرفه لها تعريفًا تامًا فإن وافقت⁽¹⁾ عقد لها وإن لم توافق ليس له إجبارها عليه فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، قالوا يا رسول الله وكيف أذننا قال أن تسكت)) متفق عليه.

فصل عضل المرأة:

عضل المرأة حرام وتسقط ولاية العاضل وتنتقل الولاية لمن بعده من الأولياء فإذا عضل⁽²⁾ جميع الأولياء انتقلت الولاية للقاضي⁽³⁾ والعضل هو أن يتقدم للمرأة خاطب كفى ترضاه فلا يزوجه إياه

فصل: وأحق الناس بتزويج المرأة الحرة أبوها ثم وصية ثم أبوه وإن علا ثم ابنها ثم ابنه وإن نزل ثم أخوها الشقيق ثم أخوها لأب ثم ابن أخيها الشقيق ثم ابن أخيها لأب ثم عمها الشقيق ثم ابن عمها الشقيق ثم ابن عمها لأب ثم

⁽¹⁾ البكر إذا سكت دليل على موافقتها لأنه يغلب عليها الحياء وأما الثيب فلا يد من التصريح

بالموافقة

⁽²⁾ أحب أن أقدم نصيحة للعاضل لعله ينتفع بها ويتوب إلى الله عز وجل ويبادو في تزويج ابنته بالكفى فأقول إنك ظالم متعدد قه اقترفت اثماً ظعيماً حيث منعت هذه المسكينة من اسلا متاع بما أحل الله وحبست المني في سجنها فأصبح يؤلمها ألماً شديداً لاتنام من الليل إلا قلاياً لاو تهني في النهار إسدي لايرا أنت تجد مشقة حينما يحصل فيز وجتك ما نعرشسء كالحيض والنفاس وهي أيام قليلة فكيف بمن تمر عليه الأعوام المتتالية ثم أنت منعت ابنتك من الزاط جمعاً في راتبها! فكم تعيش أنت تأخذ هذا الراتب؟ الوجاب مهمة قليلة ثم تموت وتذهب وذهب المال ويبقى الأثم، ويوم القيامة تأخذ حقها منك، فتأتي وتأخذ من حسناتك إن كان لك حسنات بقهو مظلمتها وإن لم يكن لك حسنات أخذ من سيئاتها بقدر مظلمتها فرطحت عليك ثم رطحت في النار. سومت الشيخ محمد بن صالح العثيمين يقول: أخبرت أن فتاة مضرت ولما أحترضت قالت للنوسة حولها قلن لأبي بني وبينك الله يوم القيامة حيث منعني من الزواج ثم اعلم أنك عندما تعضلها لم يكن أمامها إلا ثلاث رطق وكلها مرة أولاً: أن تصبر وهذا صعب لأن سلطان الشهوة قوي لاو صبير عليه إلا قلة من الناس. الثاني: أن تقع فيما حرم الله فإذا فعلت استحققت عذاب الله تعالى ولصقت بها وبأريتها صومة عايط رلة الحياة. الثالث أن تطلب من يعقد لها هذا أهون الأمرين.

⁽³⁾ إذا امتنع الأب من تزويج ابنته بالكفى رفعت البنت الأمر للقاضي ضد والقاضي ضد يعقد لها لاو تطلب من الولي الذي بعده أن يعقد لها لأنه ربما تحصل فتنة

العصبة الأقرب فالأقرب فإذا لم يوجد لها عصبه عقد لها الحاكم .ويشترط في الولي ستة شروط:وهي أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً حراً ذكراً رشيداً.
تنبيهات:1- لا ولاية لغير العصابات من الأقارب في النكاح كالجد لأم والأخ لأم والخال. .الخ،2- أحق الناس بتزويج المملوكة سيدها ثم عصبته الأقرب فالأقرب،3- ويزوج أمة المرأة من يزوجها.

فصل:العيوب في النكاح منها ما هو مشترك في الرجال والنساء كالجذام والبرص والاديز والبخر وقسم خاص بالرجال كالعنة(وهي ارتداء الذكر وعدم انتصابه فلا يلج في فرج المرأة)وجب الذكر والإختصاء وقسم خاص بالنساء كالرتق والقرن والعطف والإستحاضة.فإذا وجد أحد الزوجين في الآخر أحد هذه العيوب فله فسخ النكاح،فإن كان الفسخ قبل الدخول أو بعد الدخول ولكن لم يجامعها فلا مهر لها وإن كان بعد الدخول والجماع فلها المهر ويرجع الزوج بالمهر على من غره بها.
تنبيه:إذا وجدت المرأة الرجل عقيماً فلها المطالبة بفسخ النكاح لأن حصول الولد حق من حقوقها وهي تسعد بالطفل وتستأنس به في صغيرة وكبره ثم إن لها مصلحة في ذلك حيث أن أولادها يقومون بخدمتها وخاصة إذا تقدمت بها السن فالغالب أن المرأة لا يخدمها في شيخوختها إلا ولدها وحرمانها من هذا الحق جناية عليها وضرر بها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:(**لا ضر ولا ضرار**) وأقول للعقيم تزوج امرأة عقيم أو أرملة ذات أولاد لا ترغب في الأولاد لكي لا يذهب مالك عند فسخ القاضي النكاح.

فصل المحرمات في النكاح:ينقسم المحرمات في النكاح إلى قسمين ⁽¹⁾ :الأول محرمات بالنسب وعددهن سبع:وهن الأم والبنت والأخت والعمة والخالة وبنت الأخ وبنت الأخت.**الثاني** :محرمات بسبب وهن ثلاث أقسام:1- محرمات بسبب الرضاع وعددهن سبع:وهن الأم من الرضاعة والبنت من الرضاعة والأخت من

⁽¹⁾ وينقسم أيضاً إلى قسمين الأول محرمات مؤبداً وهن المحرمات بالنسب والمحرمات بالضرر أو بالمصاهرة .الثاني محرمات مؤقتاً بسبب الجمع كالجمع بين الأختين،والجمع بين المرأة وعمتها والجمع بين المرأة وخالتها،والجمع بين أكثر من أوبع أو بسبب الإحرام أو العدة فإذا زال السبب أبحت فلو ماتت المرأة أط ولقها وانتهت العدة جاز له نكاح أختها وعمتها وخالتها،وكذلك المحرمة إذا أنهت نسكها والمعتدة إذا أنقضت عدتها.

الرضاعة والعمة من الرضاعة والخالة من الرضاعة وبنت الأخ من الرضاعة
وبنت الأخت من الرضاعة، 2- محرمات بسبب المصاهرة وعددهن أربع: الأولى:
أم الزوجة محرمة على الزوج، الثانية: بنت الزوجة محرمة على الزوج، الثالثة:
زوجت الابن محرمة على أبيه، الرابعة زوجة الأب محرمة على ابنه، 3- محرمات
بسبب الجمع⁽²⁾ وعددهن أربع وهن 1- الجمع بين الأختين لقول الله تعالى لما ذكر
المحرمات (وأن تجمعوا بين الأختين) 2- الجمع بين المرأة وعمتها، 3- الجمع بين
المرأة وخالتها فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يجمع
بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها) متفق عليه، 4- الجمع بين أكثر من
أربع. فهؤلاء محرمات تحريماً مؤقتاً بسبب الجمع فلو ماتت الزوجة أو طلقها
وانتهت عدتها جاز له نكاح أختها وعمتها وخالتها 0

تنبيهات: 1- بنت الزوجة لا تحرم بالعقد ولكن تحرم بالدخول بالأم فلو طلق الأم
قبل الدخول بها جاز له نكاح ابنتها، بخلاف العقد على البنت فإنه يحرم أمها سواء
دخل بالبنت أو لم يدخل بها. ولذلك قال بعض الفضلاء: العقد على البنات يحرم
الأمهات والدخول بالأمهات يحرم البنات
2- قول الله تعالى (وربائبكم⁽¹⁾ التي في حجوركم) لا مفهوم له لأنه خرج مخرج
الغالب، والغالب في الربيبة أن تكون مع أمها وعلى هذا فتحرم الربيبة بالدخول
بالأم سواء كانت في بيت الزوج أو خارجه وسواء كانت في بلده أو في بلد
آخر، 3- التحريم بالمصاهرة يحصل بمجرد العقد⁽²⁾ سواء حصل دخول أو لم
يحصل وتستمر الحرمة والمحرمية ولو حصلت فرقة بوفاة أو طلاق أو فسخ أو
غير ذلك.

فصل الصداق: هو ما يدفعه الخاطب للمخطوبة لأجل الزواج بها وهو مشروع
بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى (وآتوا النساء صدقاتهن نحلة)
والسنة في قول النبي صلى الله عليه وسلم للذي زوجه الواهبة (إلتمس ولو خاتماً

⁽²⁾ ضابط التي لا يجوز الجمع بينهما هو أنه لو كان أحدهما ذكر لا يصح الزواج

⁽¹⁾ ربائبكم جمع ربيبة والزوجة من زوج أب

⁽²⁾ إلا المسألة التي بينتها وهي أن العقد على الأم لا يحرم البنت. ولكن تحرم بالدخول.

(من حديد) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على مشروعية الصداق .
 ويسن تخفيفه وكتابته في العقد، ولا حد لأقله ولا لأكثره، وهو ملك للزوجة ⁽¹⁾ وتملكه
 بالعقد، ويستقر بالوطء ⁽²⁾ ولا تسلم نفسها حتى تقبضه ⁽³⁾ ولو أعسر الزوج قبل
 الدخول فسخت النكاح وبعد الدخول تنتظر يساره. وكل فرقة من جهة الزوج ⁽⁴⁾ قيل
 الدخول فلها نصف المهر المسمى ولها المتعة في غير المسمى والمتعة تكون
 بحسب غنى الزوج وفقره، ففي عصرنا لا تقل متعة الغني عن عشرة آلاف ريال
 ولا تقل متعة الفقير عن ألف ريال. وكل فرقة من جهة الزوجة فلا شيء لها من
 المهر ولا متعة وتقوم بإرجاعه للزوج كاملاً. وإذا ماتت الزوجة بعد العقد وقبل
 الدخول فلها المهر كاملاً ويورثها زوجها. وإذا مات الزوج بعد العقد وقبل الدخول
 فلها المهر المسمى ولها مهر المثل في غير المسمى وترثه وعليها العدة.
 فائدة: الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج على الأرجح 0

فصل: وليمة العرس: وليمة العرس سنة فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر
 بها فهي مستحبة وليست واجبة . والإجابة إليها واجبة إن لم يكن منكر فإن كان فيه
 منكر ويقدر على إزالته وجب عليه الحضور لأنه يقوم بواجبين إجابة الدعوة
 وإزالة المنكر وإن لم يقدر على الإزالة فلا يحضر. وإن لم يعلم بالمنكر حتى
 حضر فإن قدر على إزالته أزاله وجلس وإن لم يقدر على إزالته رجع. تنبيه - لا
 تجب إجابة الداعي إلا إذا خص المدعو بالدعوة، وأما لو دعا الجفلى فلا تجب
 الإجابة بل هي مستحبة ودعوة الجفلى أن يدعو دعوة عامة نحو أن يقول
 للمجتمعين في مجتمع عام يا أيها الناس هلموا إلى العشاء.

0

⁽¹⁾ من ارعأاف الخاطنة أن الأب يأخذ المهر وبوا خطأ والوصاب أن المهر للزوجة لكن لا مانع
 لشب أن يأخذ من مهر ابنته إن كان محتاها ولكن لا يضر بها
⁽²⁾ أي جامعها ولو مرة واحدة ملكت المهر كاملاً وأما لو خص بها ذلم يجامعها ثم طلقها فلها نصف
 المهر

⁽³⁾ المهلا ر يخلو من أمرين إما أن يكون حالاً إما أن يكون مؤلاً فإذا كان حالاً لا تسلم نفسها
 حتى تقبضه إن كان مؤلاً سلمت نفسها وقبضته في أجله

⁽⁴⁾ هذا إذا كان السبب منه وأما إذا كان السبب من المرأة كأن يكتشف بها عيب كبرص ونحوه
 فلا يدلها من المهر شيء وتقوم بإرجاعه إليه.

فصل عشرة النساء: يجب على كل واحد من الزوجين أن يعاشر الآخر بالمعروف وأن يعرف كل منهما ما للآخر من الحق فيؤده إليه بنفس طيبة ليعيشا حياة سعيدة ويهنأ بهذه المنة العظيمة التي قدرها الله عز وجل وشرعها وهي نعمة الزواج قال الله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) وحق الزوجة على الزوج النفقة والكسوة والسكن والمعاشرة بالمعروف، وحق الزوج على الزوجة أن تطيعه إذا دعاها إلى فراشه، ولا تخرج من البيت إلا بإذنه ولا تدخل بيته من يكره. وليعلم الزوج أن المرأة مخلوقة من ضلع أعوج، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها)) متفق عليه . وليعلم كل من الزوجين أن كل واحد منهما محتاج إلى الآخر وأنه يكاد يستحيل وجود زوج أو زوجة كامل في دينه وعقله وخلقه وخلقه فما دام الأمر كذلك فعلى كل واحد أن يروض نفسه على تحمل ما يجد في صاحبه من نقص ويحاول إصلاحه بالتى هي أحسن. وليعلما أيضاً أن كل منهما يختلف عن الآخر في التكوين الخلقي وبعض التكاليف الشرعية⁽¹⁾ والاجتماعية، وهذا الاختلاف أمر قدره الله جل جلاله لحكمة عظيمة لا يعلمها إلا الله عز وجل، فجعل القوامه والرئاسة للرجل وجعل المرأة مرووسة، وأعطى كل منهم ما يناسبه، فجعل الرجل أقوى من المرأة ، وضعف المرأة بالنسبة للرجل سر جمالها لأنها لو كانت مساوية له في القوة ما كمل استمتاعه بها، وقوة الرجل بالنسبة للمرأة كمال سعادتها، وقد أنقسم الناس في هذا الأمر إلى ثلاث أقسام: 1- من يرى أن المرأة مساوية للرجل في كل شئ، وهذا خطأ مخالف للكتاب في قوله تعالى (وليس الذكر كالأنثى) 2- من يرى أن المرأة حقيرة مهانة لا قيمة لها وأن الرجل أفضل منها وهذا خطأ أيضاً لأنه مخالف للكتاب في قوله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم) والمرأة من بني آدم، 3- من يرى أن الرجل في المرتبة الأولى وأن له القوامه على المرأة وأن المرأة في المرتبة الثانية وهي مرووسة وهما عند الله سواء أكرمهما عند الله أتقاهم فعلى الرجل والمرأة أن

⁽¹⁾ الرجل والمرأة في أو الأمر والنواهي الشرعية ويا إلا ما خصه الدليل.

يحمدا الله تعالى على هذا التفاوت القدري الشرعي الذي تمت به سعادتهما ولا يتخذا آيات الله هزواً، ولا تسخط المرأة من ضعفها ولا يتسلط الرجل بقوته وليحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: (استوصوا بالنساء خيراً) متفق عليه

فصل القسم بين النساء:

يجب على الزوج أن يساوي بين نساءه في القسم لا في الوطئ ⁽¹⁾ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل)) رواه أحمد. والقسم يكون في الليل ⁽²⁾ لمن عمله في النهار فيقسم لكل امرأة ليلة يبيت معها ونهار تلك الليلة لها أيضاً لأنه تابع لها، ويقسم لحائض ونفساء ومريضة، لأن المرأة تستأنس بوجود زوجها عندها وتقر عينها به ولو لم يحصل وطء. ولا مانع من دخول بيت من لم يكن يومها، لحاجة ولغير حاجة بشرط عدم المكث والجماع، والسنة أن لا يجلس بل يكون واقفاً. ((فعن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها: يا ابن أخي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في القسم من مكثه عندنا وكان قلّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعاً فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها)) رواه أبو داود . ولو مكث عند من لم يكن يومها لحاجة كتمريرها ونحو ذلك، قضى هذا الزمن لمن هو يومها من يوم من مكث عندها. ومن تزوج بكرة أقام عندها سبع ليال ثم قسم ومن تزوج ثيباً أقام عندها ثلاث ليال ثم قسم، وإذا أراد سفراً أفرع بين نسائه فمن خرجت قرعتها سافر بها، فإذا رجع من السفر لا يقضي للمقيمات.

فصل أدب الجماع:

الجماع هو استمتاع للرجل والمرأة على السواء فينبغي للمرأة إذا دعاها زوجها أن تستجيب وتهدئ نفسها وتصلحها وتنظيف، وكذلك الرجل ينبغي له أن يهدئ نفسه

⁽¹⁾الأفضل أن يساوي بين نساءه في الوطئ لكن لو مال قلبه إلى إحداهن فوطئها أكثر فأرجو أن لا حرج.

⁽²⁾ومن كان عمله في الليل يقسم في النهار

ويصلحها ويتطيب ويداعب الزوجة قبل الجماع ليكمل استمتاع كل منها بالآخر ،
ويختار الوقت المناسب له قال ابن القيم ((وأفنع أوقات الجماع ما كان بعد انهضام
الغذاء في المعدة وفي زمان معتدل لا على جوع فإنه يضعف الحار الغريزي ولا
على شبع فإنه يوجب أمراضاً شديدة ولا على تعب ولا على أثر حمام ولا
استفراغ ولا انفعال نفساني كالغم والهم والحزن وشدة الفرح وأجود أوقاته بعد
هزيع من الليل إذ صادف انهضام الطعام ثم يغتسل أو يتوضأ وينام عقبه فتراجع
له قواه وليحذر الحركة والرياضة عقبه فإنها مضرة جداً)). وإذا أراد الجماع قال
بسم الله الهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا، فعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي
أهله قال بسم الله الهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يُقَدَّرَ
بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً)) متفق عليه. ولا ينزع حتى تنزل
المرأة⁽¹⁾ لأنها تتأذى لو نزع قبل إنزالها 0 والاكثر من الجماع يضر بالبدن
ويضعفه فينبغ التوسط في ذلك قال ابن القيم: ((الاكثر من الجماع يسقط القوة
ويضر بالعصب ويحدث الرعشة والفالج والتشنج ويضعف البصر. ولا ينبغي ترك
الجماع مدة طويلة (قال بعض السلف: ينبغي للرجل أن يتعاهد من نفسه ثلاثاً: أن لا
يدع المشي فإن احتاج إليه يوماً قدر عليه، وأن لا يدع الأكل فإن أمعاه تضيق ،
وينبغي أن لا يدع الجماع فإن البئر إذا لم تنزح ذهب ماؤها. وقال محمد بن زكريا
من ترك الجماع مدة طويلة ضعفت قوى أعصابه وانسدت مجاريها وتقلص ذكره
قال: ورأيت جماعة تركوه لنوع من النقشف فبردت أبدانهم وعسرة حركاتهم
ووقعت عليهم كآبة بلا سبب وقلّت شهواتهم وهضمهم)) ويستحب الوضوء لمن أراد
إعادة الوطء. ويحرم على الزوج ذكر ما يحصل بينه وبين زوجته أثناء الجماع
فعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن من أشر
الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر
سرهما)) رواه مسلم.

0

⁽¹⁾ المرأة تمنى كما يمني الرجل لكن منيها أصفر رقيق وأما منى الرجل فهو أبيض ثخين.

فصل تحريم اتيان الحائض: جماع الحائض حرام لا يجوز لقول الله تعالى (يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض)

فصل:تحريم اتيان المرأة في دبرها:

اتيان المرأة في دبرها حرام لا يجوز لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ملعون من أتى امرأة في دبرها))

فصل:نشوز المرأة:

نشوز المرأة هو عصيانها لزوجها فيما يجب عليها كأن يدعوها لفراشه فتأبى (1) فإذا ظهر منها ذلك وعظها وذكرها بالله تعالى وأخبرها بما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجئ فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح))متفق عليه ،واللفظ للبخاري ولمسلم((كان الذي في السماء ساخطاً عليها حتى يرضى))فإن أصرت هجرها في المضجع ما شاء(أي يجعل ظهره إليها عند النوم)وأما في الكلام فلا يزيد على ثلاثة أيام.فإن لم يجدي الهجر ضربها ضرباً غير مبرح. ولو هربت من الزوج وذهبت لأهلها فلا نفقة لها ولا كسوة ولا سكنى.

فصل:تحريم الاستمناء(أي العادة السرية):

الاستمناء:هو إخراج ا لمني الدافق بيده وهو حرام لا يجوز لقول الله تعالى
(وَالَّذِينَ هُمْ لِأُفُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥٠﴾ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) (وقد قرر علماء وظائف الأعضاء والطب البشري أن الاستمناء مفض إلى قتل الرغبة الجنسية ،ويجعل المرء لا ينتشر عند الوقاع(أي لا ينتصب)إلا إذا استمنى بيده مما يعطل وظيفته كزوج؛ويقتل صلاحية عضوه أو يقلل كفاءته الزوجية))⁽¹⁾

0

⁽¹⁾ إذا كان امتناعها بغير عذر شرعي أرى إكراهها عليه.

⁽²⁾ كتاب المجموع عرشد ح المذهب للشيرازي تكملة الشيخ محمد نجيب المي طبع (ج18 ص105)

فصل الطلاق: هو حل عقد الزوجية. وهو مشروع بالكتاب والسنة والإجماع ،
 فالكتاب في قوله تعالى: ((يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن)) وأما
 السنة فعن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فسأل عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ((مره
 فليراجعها ثم ليتركها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم إن شاء أمسك بعد وإن
 شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله عز وجل أن يطلق لها
 النساء)) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على جواز الطلاق. ويكره
 لغير حاجة (ويقع الطلاق باللفظ الصريح⁽¹⁾ وبالكناية مع النية، واللفظ
 الصريح في الطلاق طالق وما تصرف منه، وأما ألفاظ كنايات الطلاق فكثيرة منها
 أنت خلية وبرية وبائن وبنة وبنتلة ، واعتدي، واذهي لأهلك، وأنت حرة وما أشبه
 ذلك من الكنايات فإذا قال أحد هذه الكنايات أو غيرها من الكنايات ونوي الطلاق
 وقع وله مراجعتها إن أحب، وأما لو قال أحد هذه الكنايات ولم ينوي الطلاق فلا
 شئ عليه، فمثلاً لو قال لزوجته أنت خلية وقصد بذلك خلية من العيوب فلا شئ
 عليه، وأما لو نوى خلية من نكاحي فهو طلاق.

فصل ومن علق الطلاق على شرط وقع بوقوعه، إلا إذا ألغاه قبل وقوعه فلا يقع
 حينئذ، وحروف الشرط ستة: إن، وإذا، ومتى، ومن، وأي، وكلما. فلو قال لزوجته إن
 خرجت من البيت بغير إذني فأنت طالق فإذا خرجت من بيته بغير إذنه طلقت إلا
 إذا نوى بهذا الشرط تخويفها ولم ينوي الطلاق فلا يقع حينئذٍ وعليه كفارة يمين.

فصل ويملك الزوج الحر ثلاث طلاقات سواء كانت زوجته حرة أو أمة.

فصل صفة الطلاق: هو أن يطلق في طهر⁽²⁾ لم يجامعها فيه⁽³⁾ طلاقة واحدة فيقول
 يا فلانة أنت طالق ويدعها تعتد في بيته⁽⁴⁾ فإذا انتهت العدة ذهب بها لأهلها لكن لا

⁽¹⁾ دو ما لا يحتمل غريبه. وأما الكناية فهو ما يحتمله ويحتمل غريبه.

⁽²⁾ لا زويج للزوج أن يطلقى وجته وهي حائض لكن لو طلقها وهي حائض وقع الطلاق وعليه
 الاثم وتجب عليه مراجعتها إن لم سيتكمل عدد الطلاق.

⁽³⁾ لا زويج للزوج أن يطلقى وجته فط يهجر راجعها فيه بل ينتظر حتى تحيض فإذا طهرت من
 الحيض طلقها بدون جماع لكن لو طلق في طهر راجعها فيه وقع الطلاق وعليه الاثم وتجب عليه
 مراجعتها إن لم سيتكمل عدد الطلاق.

يخلو بها لأنها بعد انتهاء العدة أجنبية منه فلا بد أن يكون معهما ما تزول به الخلوة كأمه وما أشبه ذلك. ويحق له مراجعتها في العدة بغير رضائها وبدون ولي ولا عقد ولا مهر لكن يستحب أن يشهد على ذلك. فإذا انتهت العدة فهو خاطب من الخطاب فلا بد من رضاها وموافقة وليها ومهر وعقد جديد. فإذا وقع أحد الأمرين سواء راجع قبل انقضاء العدة أو عقد عليها بعد العدة بقي له طلقاً ن فإن طلق في المرة الثانية ثم راجع في العدة أو عقد عليها بعد العدة فقد بقي له طلقة واحدة ، فإذا طلق في المرة الثالثة فليس له مراجعتها في العدة ولا العقد عليها بعد العدة لأنها بانّت منه بينونة كبرى ولا تحل له حتى تتكح زوجاً غيره زواج رغبة لا زواج تحليل⁰

فصل: عدد الطلاق حسب اللفظ مع النية فإذا قال الزوج لزوجته أنت طالق ثلاثاً وقعت ثلاث طلاقات⁽¹⁾ وبانت منه بينونة كبرى وإذا قال الزوج لزوجته أنت طالق طالق طالق فإن نوى العدد وقع ثلاثاً وإن نوى بالثانية والثالثة التأكيد فواحدة. وإذا أتى بأحد حروف العطف الواو، والفاء، وثم، نحو أن يقول: أنت طالق وطالق وطالق أو أنت طالق فطالق أو أنت طالق ثم طالق ثم طالق هذه الصيغ الثلاث إن نوى بها العدد وقع ثلاثاً وإن نوى التأكيد فطقتان لأنه أتى بين الأولى والثانية بحرف العطف وهو يقتضي المغايرة وأما الثالثة فيصح أن تكون تأكيداً للثانية. هذا فيما بينه وبين الله تعالى وأما قضاء فتعد ثلاث طلاقات ولا يلتفت إلى قوله.

(4) يجب على المطلقة دون الثلاث أن تعتد في بيت الزوج فلعل الزوج يغريه ريواعها وأما ما يفعله السفهاء ذالحقهاء ذالجهال من الذهاب بها إلى أهلها أذ هي بمرجد الطلاق تذهب إلى أهلها فهر خطأ ومخالف للشرع

(1) قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في كتابه تريبس اللاعم رشح عمدة الأحكام جـ 2 ص 203) اختلف العلماء فيمن أوقع الطلاق الثلاث دفعة واحدة أو أوقعها بكلمات لم يتخللها رجعة فهل تلزمه الطلاقات الثلاث فلا تحل لهز وجته إلا بعد أن تتكحز وجأ غيره وتعتد منه أم أنها طلقة واحدة لمرجعتها ما دامت في العدة وبعد العدة يعقد عليها ولو لم تتكحز وجأ غيره؟ اختلف العلماء في ذلك اختلافاً طويلاً عريضاً وعُوب من أجل القول بالرجعة بهاجماعة من الأئمة والعلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية وبعض أتباعه وما ذلك إلا أن القول بوقوعها هو المشهر من المذاهب أو لأبغة وكأن من خرج عنها لقوة دليل أو لإتباع إمام من سلف الأمة لسيد على الحق. قاتل الله التصعب والهرو وهي مسألة طيولة ولكننا نسوق هنا ملخصاً فيه الكفاية)) ثم ذكر ذلك الملخص ودليل كل فريق والقائلين به من الصحابة والتابعين وأصحاب المذاهب فهو بحث مفيد جداً أحب من القارئ الاطلاع عليه.

فصل: قسم الفقهاء الطلاق إلى قسمين طلاق سنة وهو أن يطلق في طهر لم يجامعها فيه. وطلاق بدعة وهو أن يطلق وهي حائض أو في طهر جامعها فيه، أو يطلق ثلاثاً بكلمة واحدة (أى يقول أنت طالق ثلاثاً) وهذا التقسيم باعتبار وقوعه من الناس لا من الشارع لأن الشارع لم يأذن إلا بطلاق السنة فقط لكن من خالف السنة وطلق في الحيض أو في طهر جامعها فيه أو طلق ثلاثاً بكلمة واحدة وقع الطلاق وعليه الإثم.

فصل: ينقسم الطلاق البائن إلى قسمين: الأول طلاق بائن بينونة صغرى وهي التي يباح للمطلق أن يتزوجها ولو لم تتكح زوجاً غيره، كمن طلق دون الثلاث وانتهت العدة فيباح له أن يتزوجها لكن برضاها ورضاء وليها وبمهر وعقد جديد. الثاني طلاق بائن بينونة كبرى وهي التي يحرم على المطلق نكاحها حتى تتكح زوجاً غيره كمن استكمل ثلاث طلاقات.

تنبيهات: 1- المطلقة قبل الدخول تبينها المطلقة، فليس لمطلقها مراجعتها ، لأنه لا عدة عليها، لكن يباح له أن يعقد عليها مرة أخرى بمهر وعقد جديد. وتحرمها الثلاث فلا تحل حتى تتكح زوجاً غيره.

2- لا يجوز جمع الثلاث طلاقات بكلمة واحدة لأنه بدعة نحو أن يقول الزوج للزوجة (أنت طالق ثلاثاً) فمن قال لزوجته أنت طالق ثلاثاً ألزم بما نطق به وبانت منه زوجته بينونة كبرى هذا مذهب جماهير العلماء ومنهم الأئمة الأربعة ، 3- الوعد بالطلاق لا يقع به طلاق نحو أن يقول الزوج لزوجته سوف أطلقك بعد شهر، لأنه وعد فإذا أوقعه وقع وإذا لم يوقعه لم يقع، 4- من نوى الطلاق وكتبه وقع ومن نوى الطلاق⁽¹⁾ ولم يتلفظ به ولم يكتبه لم يقع.

فصل المراجعة: وهي إعادة مطلقة غير بائن قبل انتهاء عدتها إلى ما كانت عليه بغير عقد. وهي جائزة بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء إلى قوله وبعولتهن أحق بردهن في

⁽¹⁾ بعض الناي تحدثه نفسه بطلاقى نذته حينما تسمى إليه ثم يعدل عن ذلك فحديث النفس هذا ليس بطلاق لقول سر ول الله لا للز الله عا يه يولم)إن الله تجالاً زوقس ما حدثت به أنفسنا ما لم تقل أو تعمل)

ذلك إن أرادوا إصلاحاً)وأما السنة فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال طلقت امرأتي وهى حائض فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم(مره فليراجعها) متفق عليه.وأما الإجماع فقد أجمع العلماء على أن الحر إذا طلق زوجته الحرة المدخول بها على غير عوض دون الثلاث طلاقات أن له مراجعتها ما دامت في العدة.والمراجعة لا تحتاج إلى رضى المرأة ولا إلى عقد ومهر وولي بل تحصل بمجرد قول الزوج لزوجته قد أرجعتك إلى نكاحي . والمطلقة رجعيّاً لها أن تتزين لزوجها ليراجعها ولها كامل حقوق الزوجة إلا القسم.

فصل:صفة المراجعة:إذا طلق الرجل زوجته المدخول بها دون الثلاث ثم ندم على ذلك فله مراجعتها ما دامت لم تخرج من العدة.وصفة المراجعة هى أن يقول يافلانة قد أرجعتك إلى نكاحي ويستحب له أن يشهد على ذلك رجلين عدلين فيقول لهما أشهدكما أنني قد أرجعت زوجتي فلانة إلى نكاحي.

تنبيهان:الأول:الطلاق على عوض لا مراجعة فيه نحو أن تقول زوجة لزوجها طلقني وأدفع لك ألفاً فقال أنت طالق وقبض الألف فليس له مراجعتها في العدة لكن له أن يعقد عليها إذا لم يستكمل عدد الطلاق. **الثاني:**الزوجة رجعيّاً ترث وتورث ما دامت في العدة.

فصل الخلع:

إذا أبغضت المرأة زوجها لخلقه أو خلقه أو دينه ولم تستطع الصبر على ذلك وخافت أن لا تؤدي حق الله في طاعته جاز لها أن تخالعه وذلك بأن تدفع له مالا ليخلعها(أي يفسخ نكاحها)فإذا اتفقا على مبلغاً معيناً وقبضه خلع نكاحها.وصفة الخلع أن يقول الزوج للزوجة قد خلعت نكاحك.والخلع إذا وقع بلفظ الخلع ونيته فهو فسخ للنكاح وليس طلاقاً.وإذا وقع بلفظ الطلاق ونيته فهو طلاق.والخلع جائز بالسنة والإجماع،أما السنة فعن ابن عباس رضي الله عنهما((أن امرأة قيس بن ثابت أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعتب

عليه في خلق ودين ولكني أكره الكفر⁽¹⁾ في الإسلام فقال رسول الله أتردين عليه
 حديقته قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل الحديقة وطلقها
 تطليقة))رواه البخاري.وأما الإجماع فقد أجمع العلماء على مشروعيتها.قال ابن
 عبد البر((ولا نعلم أحداً خالفه إلا بكر بن عبد الله المزني))
 ملاحظات:1-لا مانع من الخلع في الحيض والنفاس والطهر الذي جامعها فيه ،2-
 إذا وقع الخلع بلفظ الطلاق ونيته وقع طلاقاً واحدة بائنة وحسب من عدد الطلاق
 وليس له مراجعتها لأنه طلاق على عوض،وأما إذا وقع بلفظ الخلع فإنه فسخ(أي
 أنه لا ينقص عدد الطلاق)،3- الأولى للزوج أن لا يأخذ أكثر مما أعطى الزوجه
 بل الأولى أن يأخذ أقل مما أعطاه ، 4-لا يجوز للزوج ضرب زوجته والتضييق
 عليها وأذيتها لتفتدى منه ومن فعل ذلك فما أخذه فهو حرام لقول الله تعالى(ولا
 يحل لكم أن تأخذوا مما ءاتيتموهن شيئاً). 5-لا مانع من التوكيل في الخلع
 للزوج وللزوجة،6- يصح الخلع بحكم حاكم وبدون حكم حاكم.

فصل:الإيلاء:

الإيلاء في الشرع:الحلف بالله تعالى أو بصفة من صفاته على ترك وطئ الزوجة
 أكثر من أربعة أشهر.والأصل فيه قوله تعالى (للذين يؤلون من نسائهم تربص
 أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع
 عليم)فإذا حلف الزوج على أن لا يوطأ زوجته في زمن أقل من أربعة أشهر فينبغي
 له أن يبر في يمينه ويمتنع من الوطء حتى تنتهي المدة.وأما إذا حلف على أن لا
 يوطأ زوجته في زمن أكثر من أربعة أشهر فيجب عليه أن يحنث في يمينه ويوطأ
 زوجته ويكفر عن يمينه كفارة يمين،لأن هذه مدة طويلة وتتضرر المرأة بعدم
 الجماع فيها.فإن لم يفعل تنتظر الزوجة حتى مضي أربعة أشهر ثم تخاصمه
 للقاضي والقاضي يخيره بين أمرين:إما الفئنة(أي الرجوع إلي الجماع)ويكفر عن
 يمينه،وإما أن يطلق.فإن أبى الزوج طلق عليه القاضي.

(1) قولها أكره الكفر في الإسلام)أي أدلأي أؤدي حقوقه الرشيدة وهذا ميصعة وهى تكره
 المصعية في الإل اسم.فسمت المصعية كفراً.

تنبيهان:1- لا تطلق الزوجة بمضي الأربعة أشهر بل لا بد أن يطلق الزوج أو القاضي،2- لو لم تخاصمه الزوجة بعد مضي الأربعة أشهر وأتم ما حلف عليه ثم فاء لا كفارة عليه لأنه بر في يمينه لكن عليه إثم حرمان الزوجة من الوطاء.

فصل الظهار:

الظهار: هو أن يشبه الزوج زوجته بأمه أو من تحرم عليه تحريماً مؤبداً . وصفته أن يقول الزوج لزوجته أنت عليّ كظهر أمي، أو بنتي، أو أختي، . الخ، من المحرمات. وتحرم عليه زوجته حتى يكفر كفارة ظهار وهي عتق رقبة مؤمنة فمن لم يجد الرقبة أو القيمة صام شهرين متتابعين فمن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً . ويشترط لمن كفر بالعتق أو الصوم أن يكون قبل الجماع فلو جامع في أحد ليالي الشهرين انقطع التتابع وأعاد من الأول لأن الله تبارك وتعالى شرط في عتق الرقبة والصيام أن يكون قبل العود للجماع وأما من كانت كفارته الإطعام فالأولى أن يكون قبل الجماع قياساً على العتق والصوم. لكن لو جامع ثم أطعم أجزاءه لأن الله تعالى لم يشترط في الإطعام أن يكون قبل الجماع كما شرط ذلك في العتق والصوم وكفارة الظهار على الترتيب وليست على التخيير فمن صام وهو قادر على اعتاق الرقيق فلا يجزئ عنه الصوم، ومن أطعم وهو قادر على الصوم فلا يجزئ عنه الإطعام. والظهار حرام لقول الله تعالى (وإنهم ليقولون منكراً من القول وزوراً)

ملاحظات:1- من ظاهر من زوجته لا يجوز له جماعها حتى يكفر كفارة ظهار .
على التفصيل السابق،2- الفطر في الحيض والنفاس والمرض المبيح للفطر في رمضان ويومي العيدين لا يقطع التتابع،3- الرقبة المجزئة هي رقبة مؤمنة سالمة من العيوب الضارة بالعمل فلا يجزئ الأعمى والأصم والأخرس والمشلول والمقعد ومقطوع الرجلين واليدين . وأما العيوب التي لا تضر بالعمل كمقطوع إصبع الرجل أو اليد أو فقد أحد العينين فإنه يجزئ،4- مقدار الإطعام نصف صاع لكل مسكين من قوت البلد كالأرز والدخن والتمر وغير ذلك. ولا يجزئ إخراج النقود،5- توزع على ستين مسكيناً ولا يجزئ إعطاءها لمسكين واحد.

فصل اللعان: إذا رأى الزوج زوجته وهى تزني فله أن يلاعنها وصفة اللعان هى أن يشهد الزوج أمام القاضي فيقول أشهد بالله إن زوجتي ويشير إليها إن كانت حاضرة ويسميتها إن كانت غائبة قد زنت وإني لمن الصادقين فيما رميتها به من الزنى يكرر ذلك أربع مرات وفي الخامسة يقول لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين. فإن أقرت رجمت وإن نفت ذلك قامت أمام القاضي وقالت أشهد بالله إنه لكاذب فيما رماني به من الزنى تكرر ذلك أربع مرات وفي الخامسة تقول إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين. فإذا تم لعانهما فرق بينهما القاضي وهذه الفرقة فرقة مؤبدة أي أنها لا تحل لهذا الزوج أبداً. واللعان لا يسقط المهر ولو كان مؤخرأ. ولا نفقة ولا سكنى للمعتدة من اللعان.

فائدة: من أهم فوائد اللعان أمران: الأول: نفي ولد الزنى فإذا حملت الزوجة من الزنى لا سبيل لزوجها لنفي هذا الحمل إلا بالملاعنة. الثاني دفع الحد عن نفسه لأن الزوج إذا قذف زوجته لابد أن يأتي بأربعة شهود على ذلك وهذا يكاد يكون متعذر أو يلاعن فإذا لم يأتي بأحد هذين الأمرين أقيم عليه الحد وهو جلد ثمانون جلدة.

فصل العدة:

العدة: هى المدة التي تجلسها الزوجة المتوفى عنها أو المطلقة أو المفارقة بخلع أو لعان أو غيرهما لمعرفة خلو رحمها من الحمل. وهى واجبة بالكتاب والسنة، فالكات في قوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) والسنة في قول النبي صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت قيس ((اعتدي في بيت أم مكتوم)) متفق عليه. **والمعتدات خمس: الأولى: عدة المطلقة:** لا تخلو المطلقة من أحد حالين الحال الأولى أن تكون حامل فحينئذ عدتها وضع الحمل الحال الثانية: أن تكون غير حامل ولا تخلو من أمرين الأول: أن تكون ذات حيض فعدتها ثلاث حيض لقول الله تعالى ((والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)) والمقصود بالقرء الحيض ، الأمر الثاني: أن تكون لا تحيض سواء كانت صغيرة أو آيسة ف عدتها ثلاثة أشهر لقول الله تعالى ((وَأَلَّتِي يَيْسِّنْ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ تَحِضْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ

يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ^١ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا)) الثانية: عدة

المتوفى عنها: لا تخلو المتوفى عنها من أمرين : 1- أن تكون حامل فعديتها وضع الحمل فلو وضعت حملها بعد وفاة زوجها بدقائق فقد انتهت عدتها لحديث سبيعة الأسلمية التي وضعت حملها بعد وفاة زوجها بليال فأخبرها النبي صلى الله عليه وسلم عندما سألته ((أن عدتها قد انتهت)) متفق عليه، 2- أن تكون غير حامل، فعديتها أربعة أشهر وعشراً سواء كانت آيسة أو ذات حيض لقول الله تعالى (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً^(١))، الثالثة عدة المستحاضة: لا تخلو المستحاضة من أحد أمرين : 1- أن يكون محكوم لها بحيض إما بتميز أو عادة فحينئذ عدتها ثلاث حيض ، 2- أن تكون لا محكوم لها بحيض فحينئذ عدتها ثلاثة أشهر. الرابعة عدة من ارتفع حيضها: من ارتفع حيضها لا تخلو من أمرين : 1- أن تعرف سبب ارتفاعه فهذه تبقى في عدة حتى يزول السبب ويعود الحيض فتعتد به كالمرضع^(٢) 2- أن لا تعرف سبب ارتفاع الحيض وعندئذ تعتد سنة. الخامسة: عدة امرأة المفقود: تنتظر أربع سنوات ثم تعتد عدة الوفاة وهي أربعة أشهر وعشراً.

فصل: نفقة المعتدات: المعتدات ثلاث أقسام: 1- المطلقة رجعيّاً (أى التي يباح لزوجها رجعتها) فلها النفقة والكسوة والسكنى بالاجماع. فيجب على المطلقة دون الثلاث أن تعتد في بيت الزوج لقول الله تعالى ((يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ^٣ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ^٤ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ

(١) عموم هذه الآية الكريمة تدخل فيه الحامل ولكن هذا العموم مخصص بحديث سبيعة الأسلمية المتفق عليه. قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام: ((توفيق بين آيتين: عموم قوله تعالى) وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن (يفيد أن كل معتدة بلاطق أو موت تنتهى عدتها بوضع حملها، و عموم قوله تعالى) والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً (يفيد أن عدة كل متوفى عنها أربعة أشهر وشعراً وساء كانت حاملاً أو حائلاً لهذا التعاضل ذهب بعض العلماء وهم قلة إلى أن عدة المتوفى عنها أبعد الأجلين بالأشهر أو الحمل، فإن كان حملها أكثر من أربعة أشهر وشعراً اعتدت به وإن وضعت قبلهن اعدت بأشهر خروجاً من التعارض ولكن جمهور العلماء ومنهم الأئمة الأربعة ذوو المواهب الخالدة ذهبوا إلى تخصيص آية) والذين يتوفون.. الآية بحديث سبيعة الأسلمية فتكون الآية هذه خاصة في غريذات الأحمال، وأبقوا الآية أولاً على عمومها بأن وضع الحمل غاية كل عدة في حياة أو وفاة وبهوا التخصص يصتجمع الألة ووزيل اشلاكال)) (٢) المرضع في الغالب لا تحصي من أجل الرضاعة فلو ولق وجل زوجته بعد الاودة وبقيت ترصد نيتين ثم جاءها الحضي فإن عدتها ينتان وثلاثة أشهر

بُيُوتِهِنَّ وَلَا تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ
وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ

ذَلِكَ أَمْرًا)) الحكم ليس خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم بل له وللمؤمنين

وخصَّ النبي صلى الله عليه وسلم بالخطاب تشريفاً وتكريماً والمؤمنون خوطبوا
بهذا الحكم في شخص رسولهم صلى الله عليه وسلم حيث أفرد المخاطب وجمع
المخاطب به فقال تعالى (إذا طلقتم النساء) 2- المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ولا سكنى
فعن فاطمة بنت قيس قالت (طلقني زوجي ثلاثاً فلم يجعل لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم سكنى ولا نفقة) متفق عليه 3- المتوفى عنها: لا نفقة لها ولا سكنى⁽¹⁾
تنبيهات: 1- المطلقة قبل الدخول لا عدة عليها فلها أن تتزوج بعد الطلاق مباشرة
إذا رغبت لقول الله تعالى (يا أيها الذين ءامنوا إذا طلقتم النساء من قبل أن
تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها) 2- كل فرقة بين الزوجين كالخلع
واللعان وجميع الفسوخ كالفسخ لإعسار الزوج بالنفقة أو للغيب أو لوجود رضاع
فالعدة كعدة الطلاق على التفصيل السابق، 3- المطلقة التي تعتد بالأشهر تعتد من
الساعة التي طلقها فيها زوجها والأولى أن تكتبها فإذا لم تعرف الساعة وطلقها في
النهار اعتدت من الليل، وإذا طلقها في الليل اعتدت من النهار، فلو طلقها يوم عشرة
في الشهر فإنها تعتد بقية الشهر وشهرين هلالين سواء كانا ناقصين أو كاملين ثم
إن كان الشهر الذي حصل فيه الطلاق كامل فسوف تنتهي عدتها في اليوم العاشر
من الشهر الرابع، وإذا كان ناقصاً فتنتهي عدتها في اليوم الحادي عشر منه، ونحو
هذا التفصيل عدة المتوفى عنها غير الحامل فلو توفي رجل في اليوم السابع من
الشهر فتعتد بقية الشهر وثلاثة أشهر هلاليه سواء كانت كاملة أو ناقصة وتنتهي
عدتها في اليوم السابع عشر من الشهر الخامس إن كان الشهر الذي حصلت فيه

(1) يجب على المتوفى عنها أن تعتد في البيت الزوجي بها وهي فيه إلا إذا خافت على
نفسها فحينئذ تنتقل إلى مكان آمن. وإذا كان آمن واعتدت فيه فعليها الأجرة لصاحب البيت إن كان
مستأجراً للبرثة إن كان ملكاً لغيره وإذا تعذر عليها ذلك إما لعدم الأجرة لديها أو منعها المؤجر
أو الوثقة يقطع عنها الوجوب واعتدت حيث شاءت

الوفاة كامل وفي اليوم الثامن عشر منه إن كان ناقصاً. وأما التي تحيض فتنتهي عدتها برؤية الطهر من الحيضة الثالثة هذا إذا طلقها وهي طاهر وأما لو طلقها في الحيض فتنتهي عدتها برؤية الطهر من الحيضة الرابعة لأن الحيضة التي حصل فيها الطلاق لا تحسب، 4- من نكحت وهي في العدة فالنكاح باطل ويفرق بينهما وتكمل عدة الأول ثم تعتد للثاني، 5- لو مات زوج المعتدة رجعيّاً فإنها تلغي العدة وتعتد للوفاة، 6- تبدأ العدة من موت الزوج أو طلاقه لا من علم الزوجة وعليه فربما تنتهي عدة الزوجة وهي لا تعلم بالوفاة أو الطلاق، 7- الحمل الذي تنتهي به العدة ما تبين فيه شيء من خلق الإنسان كاليد ونحوها وأما لو ألقته وهو نطفة أو علقه فلا تنتهي به العدة.

فصل الإحدااد: هو تجنب الزوجة المتوفى عنها الزينة طيلة العدة وهو واجب وضابطه أن تتجنب جميع أنواع الزينة وكل ما يرغب في نكاحها سواء كانت الزينة في جسدها كالحناء في اليدين والمكياج في الوجه أو في ثيابها بأن تلبس ثياباً لافتة للنظر. ويجب على المحادة أن تتجنب ما يأتي: 1- الطيب فيحرم على المحادة أن تطيب سواء كان في جسمها أو ثيابها إلا عند الطهر من الحيض لا ما نع أن تطيب الموضع ببخور ونحوه لتذهب رائحة الحيض، 2- يحرم على المحادة الكحل إلا عند الضرورة للعلاج، 3- يحرم على المحادة جميع أنواع الحلي سواء كان في اليدين أو في الصدر أو في الرقبة أو في غير ذلك 4- يحرم على المحادة الحناء والمكياج وجميع الأصباغ التي توضع للزينة⁽¹⁾. ويجب على المحادة أن تعتد في البيت الذي مات زوجها وهي فيه إلا إذا خافت على نفسها فلها أن تتحول إلى مكان آمن. ويجب على المحادة أن لا تخرج من البيت ليلاً إلا لضرورة ولها أن تخرج في النهار للحاجة فقط كأن تكون عندها مزرعة تقوم بإصلاحها أو موظفة أو

(1) هو المساحيق في غالبها فيها محالير يرشسه ثلاثة وهي 1- فيها تغير لخلق الله تعالى فهي داخله في قوله سبحانه (فليغيرن خلق الله) 2- فيها مواد نسجة كالكحول ومن المعلوم أن الصلاة لا تصح بمن علسه نجاسة وساء كانت فج يسمه أو ثيابه 3- لها رجم يمنع ولاول الماء إلى البشره فلو تضاوت المرأة وعلى أصفارها مناكير فالضوء باطل. وهناك محذور رحي وهو اقصد البشرة لأن هو المواد تحتوي على مواد كيما ئية يامة تحرق الجله وتجعله خشناً وتحمّث فيه نقباً ويدب بهاء البشرة ونظارتها وقد ندم كثير من النساء على ذلك حينما رأين وجوههن قد تشوهت لاو تحين مندم.

طالبة بشرط أن تعود للبيت قبل دخول الليل وأما بدون حاجة فلا تخرج لأن الأصل في المحادة أن تمكث في البيت حتى تنتهي العدة. ولا يجوز للمحادة أن تحرم بحج أو عمرة. وليس لها أن تخرج للنزهة. وخلاصة ما تقدم أن المحادة تتجنب الزينة وتمكث في البيت حتى تنتهي العدة.

تنبيهات: 1- لا مانع أن تحد المرأة على وفاة قريبها كأبيها وأخيها ثلاثة أيام فأقل، **2-** الصحيح أن المطلقة لا حداد عليها سواء كانت مطلقة ثلاثاً أو رجعية، **3-** بعض العامة يُلزم المحادة أن تلبس أسود وأن لا تخرج لفناء الدار ولا لسطح وأن لا ترى القمر ولا الرجال ولو كان طفلاً وأن لا تكلمهم ولا ترد على الهاتف وأن لا تغتسل ولا تجلس على فراش وكل هذا بدعة لا أصل له في الشرع بل لها أن تلبس من الثياب ما شاءت وأي لون أرادت سواء كان أحمر أو أخضر أو أصفر أو غير ذلك ولها أن تخرج للفناء وللسطح وترد على الهاتف وترى القمر وتكلم الرجال عند الحاجة بالضوابط الشرعية وتغتسل بالماء والصابون وغير ذلك من المباحات التي لا علاقة لها في الحداد.

باب الرضاع:

إذا ارتضع طفل أو طفلة من أي امرأة وهو في الحولين خمس رضعات صارت أمّاً له من الرضاعة وأصبحت كأمه من النسب في الحرمة والمحرمية (أي لا يحل له نكاحها ويكون محرماً لها فلها أن تسافر معه وتكشف عنده) وزوجها صاحب البن أبوه من الرضاعة وجميع أولادها من هذا الزوج أو زوج سابق أو لاحق إخوة له من الرضاعة وجميع أولاد الزوج صاحب البن إخوة له سواء كانوا من هذه المرأة المرضعة أو من زوجة غيرها. وتحريم النكاح بالرضاع جاء في القرآن والسنة والإجماع. فالقرآن في قوله تعالى وهو يذكر المحرمات (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة) وأما السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم (يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع علماء المسلمين على التحريم بالرضاع. والرضاعة تنشر الحرمة في الراضع وفرعه فقط (أي فيه وفي ذريته) دون أصوله وحواشيه. فلا مانع لأبيه وجده وأخيه من النسب أن يتزوج أمه من الرضاعة أو أخته من الرضاعة وكذلك لا مانع لأبيه

وجده وأخيه من الرضاعة أن يتزوج أمه من النسب أو أخته من النسب. ولا مانع لأخواته من النسب أن يتزوجن بإخوانه من الرضاعة أو العكس لأننا قررنا أن الحرمة خاصة بالراضع وذريته وإن نزلوا وأما أوصوله من النسب كأبيه وأمه وجده وجدته، وحواشيه من النسب لكأخوته وأخواته وأبنائهم وأعمامه وعماته وأبنائهم فلا علاقة لهم بالرضاع. والرضاع المحرم خمس رضعات وأما مادون ذلك كالرضعة والرضعتين والثلاث والأربع فلا يحرم. والرضعة هي أن يلقم الطفل الثدي ويمص اللبن ثم يتركه لتتفس أو انتقال فإذا حصل ذلك خمس مرات حصل التحريم ولو كان في مجلس واحد. والرضاع المحرم ما كان في الحولين وأما رضاع الكبير كابن عشرين سنة لا يحرم.

تنبيهات: 1- إذا حصل زواج ولم يُعلم الرضاع ثم عُلم يفرق بين الزوجين والأولاد أولاد شبهة يلحق نسبهم بأبيهم، 2- إذا حصل شك في الرضاع لا يخلو من أمرين: إما أن يكون قبل الزواج أو بعده فإذا كان قبل الزواج فلاولى ترك الزواج لقول النبي صلى الله عليه وسلم ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك)) رواه البخاري. وإن كان بعد الزواج فلا يلتفت إليه لأن الأصل عدمه، 3- الرضاعة خاصة بالتحريم والمحرمية فقط وأما باقي أحكام النسب كالإرث وغيره فلا.

باب الجنائيات:

فصل القتل بغير حق حرام بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى ((وَمَنْ

يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ

وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا)) وأما السنة فعن عبد الله بن مسعود رضي

الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن

لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس

بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة)) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع

المسلمون على تحريم قتل المسلم بدون حق.

فصل القتل بغير حق⁽¹⁾: ينقسم القتل بغير حق إلى ثلاثة أقسام: 1- قتل العمد، 2- قتل شبه العمد، 3- قتل الخطأ، وسأتكلم عنها بإجاز:

1- قتل العمد: وهو أن يعمد شخص قتل آخر فيقتله سواء باشر قتله بنفسه كضربه بمحدد أو بمتقل أو خنقه أو تسبب في قتله بأن سقاه سماً أو وضع في سيارته قنبلة موقوتة أو القاه في البحر أو غير ذلك. ويثبت القتل بأحد أمرين: الأول شهادة شاهدان، الثاني: إقرار القاتل فإذا ثبت القتل، فأولياء المقتول مخيرون بين ثلاثة أمور: 1- القصاص، 2- الدية، 3- العفو، وإليك تفصيل ذلك:

1- القصاص مشروع بالكتاب والسنة، فالكتاب في قوله تعالى ((يا أيها الذين ءامنوا كتب عليكم القصاص في القتلى)) وقوله تعالى ((وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأُولَى

الْأَلْبِيبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) وأما من السنة فعن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن يهودياً رضَّ رأس جارية بين حجرين، فقيل لها من فعل بك هذا؟ فلان فلان حتى ذكروا يهودي فأومأت برأسها فأخذ اليهودي فأقر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أن يرضَّ رأسه بين حجرين)) متفق عليه.

فصل: شروط القصاص ستة: وهي: 1- أن يكون القتل عمداً، 2- أن يكون القاتل مكافاً⁽¹⁾، 3- أن يكون المقتول مكافياً للقاتل⁽²⁾، 4- أن يكون المقتول معصوم الدم 5- عدم الولادة فلا يُقتل الأب بالابن، 6- موافقة جميع أولياء المقتول على القصاص، وإن كان فيهم صغير ذكر أو انثى سجن القاتل وأجل تنفيذ الحكم حتى البلوغ ثم يخير بين القصاص أو الدية أو العفو. ولو خالف بعضهم وطلب الدية أو عفا عن القاتل ولو كان واحداً نجا القاتل من القتل ولم يلزمه إلا الدية.

⁽¹⁾ القتل بحق ثلاثة أقسام وهي: 1- النفس بالنفس 2- الشيب الزاني 3- التارك لونه المفاوق للجماعة.

⁽²⁾ الزو لم يبلغ والمجنون غري مكلفين فلو حصل منهما قتل فأولياء المقتول مخيرون بين الدية

والعفو ولا قصاص عليهما لعدم تكليفهما

⁽²⁾ المكافأة تكون في أمرين واما الحيرة والدين

فصل:صفة القصاص:هى أننا نقتل القاتل⁽¹⁾ على الصفة التي قتل بها المقتول وذلك أننا نوثق يديه ورجليه برباط قوي ونُحْكِم الربط بحيث لا ينفك ولا ينقطع عند اضطرابه حينما يحس بالموت ثم نقيمه واقفاً⁽²⁾ ثم نقتله على الصفة التي قتل بها المقتول فإذا قتله بطعنه بمحدد نطعنه بمحدد في ذلك الموضع وإذا قتله برميهِ برصاصة في أي جزء من جسمه نرميه برصاصة في ذلك الجزء⁽³⁾ وإذا قتله بضربه نقتله بالضرب وهكذا إلا إذا كان الفعل محرمًا لذاته كأن يقتله باللواط فيه أو منهي عنه في الشرع كالتحريق في النار فحينئذ نقتله بالسيف. وصفة القتل بالسيف هى أننا نوثق يديه ورجليه برباط قوي ثم نضربه بالسيف ضربة واحدة من الخلف في منتصف رقبتة بقوة متوسطة بحيث لا نفصل الرأس عن الجسم بل نترك جزء من جلد الحلق ماسكاً بالرأس ويكون الرأس متدلياً على الصدر، ولو فصلت الضربة الرأس عن الجسم لا ما نع من ذلك ، ولكنه خلاف الأولى ولو فصلت الضربة الرأس عن الجسم غُسلَ ووضع في الكفن مع الجسم، وإذا كانت الضربة لم تقطع كامل الرقبة ولم تصل إلى جلد الحلق فإننا نواصل القطع حتى نصل إلى جلد الحلق ولا نترك شيئاً متصل بالرأس إلا الجلد.

2- الدية:هى مشروعة بالكتاب والسنة، فالكتاب في قوله تعالى(ودية مسلمة إلى أهله)وأما السنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((من قُتِلَ له قَتِيلٌ فهو بخير النظرين إما يودى وإما أن يُقَادَ))متفق عليه.

3-العفو:وهوأن يعفوا أولياء المقتول عن القاتل فلا يطلبون قصاص ولا ودية0
2-قتل شبه عمد:ودو أن يقصد شخص إلايم آخرو لم يقصد قتله فيفعل به ما لا يقتل في العادة كرضبه بعصا لاغرية أو رجحه بسكين فاكهة أو ما أشبه ذلك فإها قتله فأولياء المقتول مخريون بين أمرين:1-الدية،2-العفو

(1) انقسم أهل العلم فصدية قتل القاتل إلى فريقين:الفريق الأول يقول نقتل القاتل على الصفة التي قتل بها المقتول، ودليل هذا الفريق قوله تعالى(وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)(وحديث الجارية والفريق الثاني قالوا يقتل بالسيف
(2) أما المرأة فنجعلها جالسة0
(3) لو فعلنا بالقاتل بمثل ما فعل بالمقتول ولم يمت فإتا نهجي عليه برضب عنقه بالسيف

3- قتل الخطأ: وهو أن يفعل الشخص فعلاً مباحاً له فعله كأن يرمي صيداً فيطيش السهم فيصيب إنساناً فيقتله. فحينئذٍ أولياء المقتول مخيرون بين أمرين: 1- الدية، 2- العفو

تنبيهات: 1- يُقتل الرجل المسلم الحر بالمرأة المسلمة الحرة، وتقتل المرأة المسلمة الحرة بالرجل المسلم الحر، ولا يقتل الحر بالعبد، ويقتل العبد بالحر، ويقتل العبد بالعبد، ولا يقتل المسلم بالكافر، ويقتل الكافر بالمسلم، 2- لا يقتل الأب بالابن، ويقتل الابن بالأب وتقتل الجماعة بالواحد، ويقتل الواحد بالجماعة، ولو اشترك جماعة في قتل شخص أحدهم أب قتلوا جميعاً إلا الأب. ولو قتل رجل رجلين فطالب أولياء المقتولين بالقصاص أقرع بينما فمن خرجت قرعته قتله واكتفى أولياء الآخر بذلك وإن اتفقوا على الدية فلكل واحد دية. وإن اختلفوا فطالب أولياء أحد المقتولين بالقصاص، وطالب أولياء الآخر بالدية، أقيد لمن طلب القود، وأعطيت دية لمن طلبها وتكون من تركة القاتل، 3- لو مات القاتل قبل القصاص فينتقل حق أولياء الدم من القصاص إلى الدية وتكون في تركة القاتل، 4- الدية تقسم على أولياء المقتول كنقسيم التركة فمن عفا عن القاتل سقط نصيبه من الدية ومن لم يعفو أخذ نصيبه من الدية فمثلاً قُتل رجل وله زوجة وابن وأب، والدية (120000) ريال فعفت الزوجة عن القاتل فسقط نصيبها من الدية وهو الثمن ومقداره في هذه المسألة (15000) ريال ويأخذ الأب نصيبه وهو سدس الدية ومقداره في هذه المسألة (20000) ريال والباقي يأخذه الابن تعصيباً ومقداره في هذه المسألة (85000) ريال.

4- من قتل خطأ أو شبه عمد فعليه كفارة وهي عتق رقبة مؤمنة فمن لم يجد صام شهرين متتابعين فمن لم يستطع تبقى الكفارة في ذمته ولا إطعام في كفارة قتل الخطأ، 5- قتل العمد لا كفارة فيه، 6- الفرق بين قتل الخطأ وشبه العمد أن قتل شبه العمد قصد الاعتداء والخطأ لم يقصد الاعتداء، 7- من استأجر أجيراً لحفر بئر أو بناء أو إصلاح كهربية أو غير ذلك فهلك به فلا شيء على المستأجر لا قصاص

ولا دية لأنه بفعل نفسه ولما له فيه مصلحة، 8- من قَتَلَ دفاعاً⁽¹⁾ عن نفسه أو ماله أو نساءه فهدر لا قصاص ولا دية، لكن لا يقبل قوله إلا ببينة، 9- القصاص أشد في الردع من أخذ الدية فينبغي لمن قُتِلَ له قَتِيل أن يختار القصاص ليرتدع الناس عن القتل.

فصل الديات:

فصل: دية المسلم الحر مائة من الإبل⁽²⁾ سليمة من العيوب أثلاثاً إذا كان القتل عمداً (أي 30 حقة، و30 جذعة و40 خلفه) وأخماساً إذا كان القتل خطأ (أي 20 بنت مخاض، و20 ابن مخاض، و20 بنت لبون، و20 حقة، و20 جذعة ودية المرأة المسلمة الحرة خمسون من الإبل (أي نصف دية الرجل) ودية الكتابي خمسون من الإبل (أي نصف دية الحر المسلم). ودية نساؤهم خمسة وعشرون من الإبل. ودية العبد قيمته، ودية الأمة قيمتها. ودية جنين المسلمة الحرة إذا سقط ميتاً من الاعتداء غرة عبد أو أمة (أي أن الجاني يدفع لأولياء الجنين عبد أو أمة دية للجنين) أو خمس من الإبل. ودية العمد على القاتل حالة. ودية شبه العمد والخطأ على العاقلة والعاقلة هي عصابة الرجل كإخوانه وأبنائهم وأعمامه وأبنائهم . الخ ولا عقل على فقير ولا امرأة ولا مجنون ولا صبي لم يبلغ. ولا تحمل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعترافاً. وعمد الصبي والمجنون خطأ وتحمله العاقلة.

فصل الجراحات بغير حق⁽⁴⁾ الجراحات بغير حق فيما دون النفس كقطع اليد وفقاً العين فكل من أخذ بالنفس فيقتص منه فيما دونها وإلا فلا وتنقسم إلى قسمين⁽¹⁾ الأول: العمد الثاني: الخطأ وإليك تفصيل ذلك:

⁽¹⁾ من أراد أخذ مالك فأنت مخري إن شئت قاتلته وإن شئت تركته يأخو المال. وأما من أراد قتلك أو نساءك فيجب قتاله فإذا قتلته دفاعاً عن نفسك أو مالك أو نساءك فهدر لا قصاص هو دية وإن قتلك فأنت شهيد.

⁽²⁾ الإبل أصل في الدية لما في كتاب عمور بن حزم أن سر ولله صلى الله عليه وآله يولم كتب لأهل اليمن وأن في النفس المؤمنة مائة من الإبل (ذعلى هذا الفسنة مائة من الإبل وساء ارتفع رسعها أو انخفض

⁽⁴⁾ الجراحات بحق كمن جرح دفاعاً عن نفسه أو أهله أذ ماله فهذا لا شيء عليه لا قصاص لاو أجش رنية.

أولاً:جراحات العمد:وهو أن يقصد الاعتداء،فالمجني عليه مخير بين ثلاثة أمور:الأول:القصاص،الثاني:الدية،الثالث:العفو،وإليك تفصيل ذلك:

أولاً:قصاص الجراحات:وهو جائز بالكتاب والسنة ،فالكتاب في قوله تعالى (والجروح قصاص)وأما السنة فعن أنس رضي الله عنه((أن الرُّبِيعَ بنت النضر كسرت ثنية جارية فطلبوا إليها العفو فأبوا فعرضوا الأرض فأبوا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا إلا القصاص فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصاص،فقال أنس بن النضر أتكسر ثنية الرُّبِيع؟لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:يا أنس كتاب الله القصاص!فرضي القوم فعفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباد الله لو أقسم على الله لأبره))متفق عليه.

فصل:ويشترط في القصاص في الجروح ستة:شروط:وهي 1-أن تكون الجناية عمداً،2-أن يكون الجاني مكلفاً،3-أن يكون المجني عليه مكافئاً للجاني⁽²⁾ 4-المساواة في الاسم والموضع فلا تؤخذ يد يمين بشمال ولا خنصر ببنصر بل يؤخذ كل عضو بمثله،5-المساواة في الصحة والكمال فلا تؤخذ يد سليمة بشلا ولا كاملة الأصابع بناقصة الأصابع،6-أن يؤمن التعدي.فإذا اكتملت هذه الشروط ثبت القصاص فالعين بالعين والجفن بالجفن والحاجب بالحاجب واللحية باللحية،واللسان باللسان،والأنف بالأنف،والأذن بالأذن،والسن بالسن،والشفة بالشفة،واليد باليد والأصبع بالأصبع والأنملة بالأنملة،والرجل بالرجل،والصلب بالصلب والذكر بالذكر،والخصية بالخصية،والألوية بالألوية000الخ.

فصل:كيفية القصاص في الجروح:وهي على ثلاثة أقسام:الأول قطع عضو ، الثاني:إذهاب منفعة،الثالث:جروح.وإليك تفصيل ذلك:

⁽¹⁾ أررج من القارئ أن ينتبه لهذه التقسيمات لئلا تختلط عليه،حيث أنني أذكر الأقسام ثم أفصلها وأحياناً القسم ينقسم إلى أقسام وربما يطل الكلام فلا يأتي القسم الذي بعده إلا بعد سطور كثيرة فأررج التنبيه لهذا

⁽²⁾ المكافأة تكون في لحية والاسلام،فلو اعتذر حر على عبد فلا قصاصو صلو اعتدى مسلم على كافر فلا قصاص.ضوابط هلك أنه من أخذ بالنفس أخذ فيما دونها(أى أنه ما دام الجاني يقتل بالمجني عليه)فإنه يقتص منه فيما دونها وساء كانت أضعاء أو منافع أورجوح

أولاً: قطع عضو : وهذا لا يخلو من حالين: وهما: 1- أن يقطع العضو كاملاً ففي هذه الحال يقطع عضو الجاني كاملاً، 2- أن يقطع جزء من العضو وهذا لا يخلو من حالين: وهما 1- أن يقع القطع في مفصل كمفصل الكف أو المرفق أو مفصل الكعبين أو مفصل الركبة ففي هذه الحال يقطع عضو الجاني من ذلك المفصل، 2- أن يقع القطع في غير مفصل كأن يقع في الذراع أو العضد أو الساق أو الفخذ ففي هذه الحال يكون القصاص بالنسبة (أي أننا نحدد نسبة المقطوع هل هو نصف العضو أو ثلثه أو ربعه أو غير ذلك ثم نأخذ مقدار تلك النسبة من عضو الجاني) فمثلاً حصلت الجناية في الذراع اليسرى فنقيس الذراع اليمنى للمجني عليه من مفصل الكوع^(١) إلى المرفق ثم نقيس الباقي من الذراع اليسرى ونطرحه من الذراع اليمنى والباقي هو المقطوع من الذراع اليسرى فننسبه إلى طولها قبل القطع. فمثلاً وجدنا طول الذراع اليمنى 24 سم وطول الباقي من الذراع اليسرى 18 سم وبعد طرح 24 سم - 18 سم = 6 سم نجد أن الباقي 6 سم وهذا هو المقدار المقطوع من الذراع اليسرى فننسبه إلى طولها كاملاً قبل القطع فنقول 24:6 وبالقسمة نجد أن المقطوع ربع الذراع فنقطع ربع ذراع الجاني سواء كانت ذراعه طول ذراع المجني عليه أو أطول أو أقصر وطريقة معرفة ربع ذراع الجاني هي أن نقيس طول ذراع الجاني اليسرى من الكوع إلى المرفق ثم نقسمها على أربعة فمثلاً قسنا ذراع الجاني ووجدناها 28 سم نقسمها على 4 نجد الناتج 7 وهذه هي ربع ذراع الجاني فنقيس 7 سم من ذراع الجاني من جهة الكف ثم نضع علامة ثم نقطعها من تلك العلامة. وطريقة القصاص في العضد أو الساق أو الفخذ هي نفس الطريقة وإنما تختلف أسماء المفاصل والقياسات، وبالله تعالى التوفيق.

ثانياً: إذهاب منفعة في الإنسان كإذهاب السمع أو الشم أو اليد بحيث تصبح مشلولة فالقصاص نذهب تلك المنفعة في الجاني فمثلاً ضربه فشل يده فإننا نشل يد الجاني وذلك بقطع عصب اليد وأجرة الطبيب على الجاني وقس على ذلك باقي المنافع في الإنسان.

(١) الكف واللاأبلاغ يدخلان في القياس بل نقيي من مفصل الكوع إلى مفصل المرفق

ثالثاً:جروح وتنقسم الجروح إلى قسمين :1-قسم يتعذر القصاص فيه كالمأمومة في الرأس والجائفة في سائر الجسم،والهاشمة والمنقلة سواء كانتا في الرأس أو في باقي الجسم فهؤلاء لا قصاص فيهن وإنما فيهن الأرش وسيأتي بيانه، 2-قسم يمكن القصاص فيه وهو جميع جراحات الجسم وهو على قسمين:1-جروح تنتهي إلى عظم،سواء كانت في الرأس أو سائر الجسم فطريقة القصاص هي أننا نقيس طول الجرح وعرضه⁽¹⁾بالسنتيمتر ثم نقيس مقدار ذلك الطول والعرض في جسم الجاني ثم نحدد تلك المساحة بقلم ثم نجرح الجاني حتى نصل إلى العظم،فمثلاً وجدنا الجرح في الفخذ ووجدنا طوله 5سم وعرضه 2سم ، فنقيس على فخذ الجاني 5سم طولاً و2سم عرضاً(أي كأننا رسمنا مربع طوله 5سم وعرضه 2سم)ثم نحدد تلك المساحة بقلم ثم ننفذ القصاص حتى نصل إلى العظم،2- جروح لا تنتهي إلى عظم سواء كانت في الرأس أو سائر الجسم فطريقة القصاص هي أننا نقيس طول الجرح وعرضه وعمقه في المجني عليه ثم نجرح الجاني بمقدار ذلك الجرح،وفي نفس الموضع.

ثانياً:دية الجروح:الجروح لا تخلو من ثلاثة أحوال:الأول قطع عضو .
الثاني:إذهاب منفعة.الثالث:جروح.وإليك تفصيل ذلك:

فأولاً:قطع عضو:فما خلق الله في الإنسان منه عضواً واحداً ففيه الدية كاملة⁽¹⁾ كاللسان والقلب والكبد والرئة والصلب الذكر.وما خلق الله فيه منه اثنان ففيهما الدية كاملة وفي أحدهما نصفها كالعينين والأذنين والشفيتين، والحاجبين، واليدين، والرجلين، والثديين، والعاتقين والإليتين والخصيتين.وما خلق الله فيه منه أربعة ففيهم الدية كاملة وفي أحدهم ربعها⁽²⁾ كالأجفان.وما خلق الله فيه منه عشرة ففيهم

(1) أما العمق فلا نقسبه لأن النهاية العظم .

(1) الدية 100 بغيراً وقد سبق بيانها

(2) ضابط دية جرح الأضعاء أن ما كان في السجم منه واحداً ففيه الدية كاملة وما كان أكثر تقسم الدية عليه فتكون دية ناتج القسمة فمثلاً قطع الجاني أحد الأجفان فديته خمسة رشعون من الإبل لأن عدد الأجفان أربعة بقسمة 100 من الإبل على 4 نجد الناتج خمسة رشعون بغيراً.سيوتثنى من هو الضابط اسلأنان فلا تهزل فسد،ودية اسلأنان هي أن في كل سدن خمسة من الإبل فلو أتلّف الجاني جميع اسلأنان لكانت الدية 160 بغيراً لأن عدد اسلأنان 32 بـرضبها في خمسة يكون الناتج 160 بغيروا

الدية كاملة وفي أحدهم عشرها كأصابع اليدين أو الرجلين. والخالصة أن في كل واحد من اللسان والقلب والكبد والرئة والصلب والذكر مائة بغيراً. وفي كل عين أو أذن أو شفة أو حاجب أو يد أو رجل أو ثدي أو عاتق أو إلية أو خصية خمسون بغيراً وفي كلاهما مائة بغيراً. وفي كل جفن خمسة وعشرون بغيراً. وفي كل إصبع عشرة من الإبل سواء كان من أصابع اليدين أو الرجلين.

ثانياً: إذهاب منفعة: إذا أذهبت الجناية منفعة كالعقل أو الكلام أو السمع أو الشم ففيها الدية كاملة (أي فيها 100 بغيراً)

ثالثاً جروح: والجروح قسمان: 1- جروح في الرأس، 2- جروح في سائر الجسم وإليك التفصيل، 1- جروح الرأس تسعة: وهى: الحارصة وهى التي تحرص الجلد ولا تدميه ثم البازلة وهى التي تشق الجلد وتدميه ثم الباضعة وهى التي تشق الجلد واللحم، ثم المتلاحمة وهى التي تدخل في اللحم أكثر من الباضعة ثم السمحاق وهى التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة فهو لاء الخمس فيهن حكومة ولا مقدر فيهن. ثم الموضحة⁽¹⁾ وهى التي توضح العظم (أي أن العظم يرى) ففيها خمسة من الإبل. ثم الهاشمة وهى التي تبين العظم وتهشمه وفيها عشرة من الإبل. ثم المنقلة وهى التي تبين العظم وتهشمه وتنقله من مكانه وفيها خمسة عشر من الإبل. ثم المأمومة وهى التي تصل للدماغ وفيها ثلث الدية (أي 33 بغيراً)

2- جروح سائر الجسم غير الرأس فيها حكومة⁽²⁾ لأنه لا مقدر⁽³⁾ فيها إلا الجايفة⁽⁴⁾ ففيها ثلث الدية. وطريقة معرفة الأرش هى أننا نفرض أن المجني عليه عبد ونقدر قيمته سليماً ثم نقدر قيمته بعد الجناية حين البرء ثم ننظر إلى مقدار

⁽¹⁾ المضوحة التي فيها خمس من الإبل هى ما كانت في الرأس خاصة أما مضوحة سائر السجم لا مقهو فيها وإنما فيها حكومة. وأيضاً الهاشمة والمنقلة لا تقدير فيهما إلا في الرأس خاصة وأما الهاشمة والمنقلة فسد يائر السجم غريه الرأس لا س تقدير فيما وإنما فيهما حكومة⁽²⁾ أي أن المجني عليه يخاصم الجاني للقياض والقياض يحكم في هذا الرجح باجتهاده لأنه لا

مقدر له في الرشح

⁽³⁾ أي لم يأتي فيها تقدير من الرشح

⁽⁴⁾ الجائفة هى التي تصل إلى الجووس فاء كانت من البطن أو الظهر أو الخاصرة أو الصدر أو غير ذلك. ولو طع نه برمح في نارسته فظهر من الخاصرة الأخرى فجائفتان لكل منهما ثلث الدية.

النقص وننسبه للقيمة وننظر هل هو ربع القيمة أو سدسها أو أكثر أو أقل ثم نعطي المجني عليه مقدار تلك النسبة من الدية. فمثلاً قدرنا المجني عليه عبد قيمته سليماً (12000) ريال وقيمتة مجني عليه (8000) ريال وبعد الطرح نجد الفرق 4000 ريال ثم ننسبه للقيمة فنجد أنه ربع القيمة. فنعطي المجني عليه ربع الدية (أي نعطيه 25 بغيراً)

ثالثاً العفو: لو عفا المجني عليه عن الجاني فله ذلك لأن الحق له وهو بالخيار إن شاء أخذه وإن شاء تركه بشرط أن يكون عاقلاً رشيداً.

ثانياً: جراحات الخطأ: وهى أن لا يقصد الفعل كأن يسقط من علو بدون اختياره فيقع على المارة في الطريق فيتلف عضو أو منفعة أو يجرح وحينئذ المجني عليه مخير بين أمرين (1): الأول الدية (2) وقد سبق بيانها في جراحات العمد فلا داعي لإعاتها مرة أخرى. الثاني العفو (أي أنه يسامح الجاني بدون أى شئ)

تنبيهات: 1- تثبت الجروح بالبينة أو الاعتراف، 2- دية جراحات المرأة نصف دية جراحات الرجل، فلو قطع أحد يدها فديتها (25 بغيراً) لأن دية يد الرجل (50 بغيراً) وأما لو طلبت القصاص فسيكون كقصاص الرجل ، العضو بالعضو والجرح بالجرح، فلو قطع رجل يد امرأة قُطعت يده، ولو جرحها جرح بمقدار جرحها، 3- تؤخذ الأعضاء بالعضو الواحد فلو اعتدى جماعة وقطعوا يد رجل وطلب القصاص قطعت يد كل واحد منهم . وأما لو طلب دية العضو فإنهم يشتركون في الدية، فلو كان عددهم خمسة مثلاً فكل واحد عليه عشرة من الإبل، 4- قصاص الجروح لا يكون إلا بعد البرء سواء طلب الجاني القصاص أو الأرش، وذلك لأن الجرح ربما يسري ويتلف النفس أو عضواً (3) فمثلاً جرح رجل

(1) الفرق بين رجحاحات العمد رجحاحات الخطأ هى أن رجحاحات العمد المجني عليه مخير بين ثلاثة أمور وهى القصاص أو الدية أو العفو وأما رجحاحات الخطأ فالمجني عليه مخير بين أمرين فقط ودما الدية أو العفو ولا قصاص في الخطأ.

(2) المقصود بالدية هنا دية الوعض أو المنفعة أو الرجح

(3) المجني عليه يخاصم الجاني بعد الجنائية مباشرة لكرييى القاوي ضالشهود الرجح على الحقيقة) أي وطرريله ضرعوه وعمقه (ثم يخير المجني عليه بين القصاص أو اشرلاً فما اختاره المجني عليه فيضدبه ثم يؤجل تنفيو الحكم حتى البرء، فإذا برى الرجح بدون رداية نقذ القاويض

في فخذة 5 سم طولاً و 2 سم عرضاً و 3 سم عمقاً فخاصم الجاني إلى القاضي وطلب الأرش فقال له القاضي انتظر حتى يبرأ الجرح فأبى وقال أريد الأرش الآن فحكم له القاضي ببيعير ثم سرى الجرح في فخذة وشلت رجله، فليس له إلا ذلك البعير بينما لو انتظر حتى البرء لحكم له القاضي ب (50 بعيراً) لأن رجله شلت وأرشها حينئذ خمسون بعيراً. ومثل ذلك لو طلب القصاص حين الجرح، واقتص من الجاني بجرحه في فخذة 5 سم طولاً و 2 سم عرضاً و 3 سم عمقاً ثم سرى الجرح في المجني عليه وشلت رجله فليس له إلا القصاص السابق بينما لو انتظر حتى البرء لكان القصاص جرح الجاني مقدار جرح المجني عليه مع شل رجله، 5- الجاني يسجن حتى برء المجني عليه، 6- سرية الجراحات مضمونة على الجاني فمثلاً رجل اعتدى على رجل وقطع إصبعه فسرى الجرح إلى الكف وتلفت فإذا طلب المجني عليه القصاص قطعت كف الجاني، وإذا طلب الأرش أعطي خمسون بعيراً، 7- سرية جراحات القصاص غير مضمونة فمثلاً رجل اعتدى على رجل وقطع إصبعه وطلب المجني عليه القصاص، وقطعت إصبع الجاني قصاصاً ثم سرى الجرح إلى كفه فتلفت فلا شئ له لأنها سرية قصاص وسرية القصاص هدر، 8- أخذ دية العضو أو الجرح أقل ردعاً من القصاص فينبغي لمن وقعت عليه جناية أن يطلب القصاص حيث أن القصاص ردع للجاني، فحينما يُفعلُ به ما فعله بالمجني عليه امتنع في المستقبل عن الاعتداء فلو قُطعت يده قصاصاً فلن يعود مرة أخرى وأما أخذ المال فلن يردعه حيث أن بعض الناس عنده أموال طائلة فلا يتورع أن يعتدي في اليوم الواحد عدة اعتداءات وأيضاً القصاص ردعاً لغير الجاني لعلمه بالجزاء فيمتنع عن الاعتداء، 9- إذا جنى العبد وطلب المجني عليه أرش الجناية فالسيد بالخيار إن شاء دفع الأرش للمجني عليه وإن شاء سلمه العبد ولا يلزمه غير ذلك، وفي الغالب أن السيد يختار دفع الأرش إن كان أقل من قيمة العبد، ويختار تسليم العبد إن كان الأرش أكثر من قيمة العبد.

كتاب الحدود:

باب الزنى

الزنى: حرام بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ^ط إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) وقوله تعالى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرَكَةً وَلَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ^ع وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ) وأما السنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن)) متفق عليه . وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم قال: ((أن تجعل لله نداً وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزني بحليلة جارك)) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع العلماء على تحريم الزنى. ويثبت الزنى بأحد ثلاثة أمور: وهى 1- البينة وهى أن يشهد أربعة رجال على الزنى ولا بد أن يذكروا حقيقته بأن يشهد كل شاهد بأنه رأى ذكر الرجل قد دخل في فرج المرأة كالمروود في المكحلة، 2- الاعتراف (أي يعترف الرجل أو المرأة بأنه زنى)، 3- الحمل لغير ذات الزوج، وحدث الزنى الرجم بالحجارة حتى الموت للثيب المحصن سواء كان رجل أو امرأة والجلد مائة وتغريب عام (1) للبكر سواء كان ذكر أو أنثى. والمحصن: هو المسلم البالغ العاقل الذي وطئ زوجة له ولو مرة واحدة (2) والمحصنة هى المسلمة الحرة البالغة العاقلة التي وطئت بنكاح صحيح ولو مرة واحدة. وصفة رجم الرجل المحصن الذي ثبت زناه بالبينة أن توثق يديه ورجليه ويجعل واقفاً ثم يحيط به الناس من كل الجهات ثم يرمونه بحجارة متوسطة الحجم حتى يموت ويعم الرمي جميع الجسم إلا الوجه فلا أحد

(1) المسافة التي يتم بذل التغريب هى مسافة قرص) أى بين البلد التي حصل بها لينوى البلد المغيب فيها 80 كلاً فأكثر، وأما لو تحول الزاني من حي إلى حي في المدينة، أو تحول إلى مدينة مجاورة فإن دذا زيغ لاى.

(2) هذمر شوط الإحصان وهى أربعة: الإسلام والعقل والبلوغ والوطء الصحيح

يرميه في وجهه .وأما من ثبت زناه بالاعتراف فيجعل واقفاً ولا توثق يديه ولا رجله لأنه لو هرب يُترك ثم يحيط به الناس ويرمونه بحجارة متوسطة الحجم حتى يموت ويتقى الوجه فلو هرب كفوا عنه وتركوه.وصفة رجم المرأة المحصنة التي ثبت زناها بالبينة هي أن توثق ثم تُشدّ عليها ثيابها وتُجعل جالسة ويحيط بها الناس من كل الجهات ثم يرمونها بحجارة متوسطة حتى تموت، ويتقى الوجه فلا أحد يرميها في وجهها.وصفة رجم المرأة المحصنة التي ثبت زناها بالاعتراف هي: أن تُشدّ عليها ثيابها وتُجعل جالسة ثم يحيط بها الناس من كل الجهات ثم يرمونها بحجارة متوسطة الحجم حتى تموت ويتقى الوجه ولو هربت كفوا عنها واخلوا سبيلها.

تنبيهات: 1- لا يقيم الحد إلا السلطان أو نائبه، إلا الأمة فلسيدها أن يقيم عليها الحد، **2-** من اعترف بالزنى ثم رجع في اعترافه لا يقام عليه الحد سواء كان رجلاً أو امرأة، **3-** يجب أن يحضر جلد البكر طائفة من المؤمنين (أي ثلاثة رجال فأكثر)، **4-** المكروهة لا حد عليها سواء كانت بكراً أو ثيباً، **5-** لا حد على من لم يبلغ ولا المجنون سواء كان ذكراً أو أنثى، **6-** حد الأمة خمسون جلدة سواء كانت ثيباً أو بكراً، **7-** يتحقق الزنى بتغيب حشفة الذكر كاملة في فرج المرأة، **8-** لا يجمع بين الرجم والجلد، **9-** من رُجم غُسل وكُفِنَ وصُلِّيَ عليه وقُبِرَ في مقابر المسلمين، **10-** لا يقام الحد على حامل حتى تضع سواء كان الحمل من زنى أو من زوج، **11-** إذا تحاكم أهل الذمة إلينا نرجم المحصن ونجلد البكر، **12-** يستحب لمن زنى ثم من الله عليه بالاستقامة أن يتوب إلى الله تعالى ولا يطلب إقامة الحد عليه.

باب: القذف: القذف⁽¹⁾ هو أن يقول رجل أو امرأة لرجل أو امرأة يازاني أو يازانية وهو حرام بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) (وأما السنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((اجتنبوا

⁽¹⁾ هناك قذف بغري الزنى نحر يا خائن أو يا آكل الربا أو ياسارق وما أشبه ذلك فإذا رفع المقذوف القاذف للقاء ضاقت ببينة حكم القاضي ضد على القاذف بالتريزعة إلا إن أتى القاذف ببينة تثبت لادق ما قال فلا تريزعه عليه.

السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله. . . وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات ((متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع العلماء على تحريم القذف. ومن قال لرجل أو امرأة يازاني أو يازانية فعليه الحد ⁽¹⁾ وحد القذف ثمانون جلدة، وصفة الجلد أن توثق رجليه ويديه ويجعل واقفاً ثم يُضربُ ثمانون سوطاً على ظهره واليتيه فقط (أي لا يضرب الرأس والبطن والرجلان واليدان) بل يكون الضرب على كامل الظهر والأليتين بسوط متوسط وبقوة متوسطة أيضاً. ويشترط لإقامة حد القذف أربعة شروط: 1- مطالبة المقذوف بالحد، 2- ثبوت القذف بالبينة (أي الشهود) أو الإقرار (أي يعترف القاذف أنه قذفه) 3- أن يكون القاذف عاقل بالغ، 4- أن يكون المقذوف عاقل بالغ ⁽²⁾ عفيف (أي غير زاني) ويفسق القاذف بالقذف ولا تقبل له شهادة، فإذا تاب القاذف زال فسقه وقبلت شهادته.

باب: السرقة:

السرقة ⁽³⁾ هي أخذ مال من حرزه في غيبة صاحبه. وهي حرام بالكتاب والسنة ، فالكتاب في قوله تعالى (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) وأما السنة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) متفق عليه. وتثبت السرقة بالبينة (أي يشهد شاهدان على السرقة) أو الاعتراف (أي يعترف السارق بالسرقة) وحد السرقة قطع اليد اليمنى من المرفق ويشترط لإقامة الحد خمسة شروط: وهي 1- أن يكون السارق مكلفاً (أي بالغ عاقل) وأما من لم يبلغ والمجنون فلا حد عليهما، 2- ثبوت السرقة ببينة أو اعتراف ⁽⁴⁾ 3- أن تكون السرقة

⁽¹⁾ من قذف رجل أو امرأة وأتى بأربعة شهود شهودوا على المقذوف بالزنى فحد على

القاذف. وكذلك لو كان القاذف زوج ف ولا عنى وجته فلا حد عليه

⁽²⁾ من قوف من لم يبلغ فلا يخلو الأمر من حالين 1- أن يتوقع منه الجماع كأبن عرس نوات فما فوقها وكبنت عرس نوات فعليه الحد، 2- أن لا يتوقع منه الجماع كأبن سبع نوات وكبنت سبع سنوات فلا حد عليه

⁽³⁾ ومن أنواع الرسقة الاختسلا وهو أخذ مال من حرزه خمسة بحلا ووضاحبه وحكمه حكم الرسقة وعليه الحد) أز أنه تقطع يد المختلس (بالشروط الخمسة التي ذكرتها للسرقة

⁽⁴⁾ لوجع و المعتفر في اعترافه وقال لم أرسق خلي يبيله لاو يقام عليه الحد)

من حرز⁽¹⁾ 4- أن تكون قيمة المسروق ربع دينار فأكثر وأما ما قلّ عن ربع دينار فلا قطع فيه فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقطع يد سارق إلا في ربع دينار فصاعداً) متفق عليه، 5- مطالبة صاحب المال بماله المسروق. ومن سرق عدة مرات ثم رفع للقضاء فحد واحد ويُلزم القاضي السارق برد المسروق أو المسروقات عينها لأصحابها فإذا تلفت رد قيمتها أو رد مثلها إن كانت مثلية. وصفة قطع يد السارق أن يوثق ثم تخدّر يده تخديراً موضعياً ثم تقطع من المرفق (وينبغي أن تفصل من مفصل الكف مع الذراع).

باب: حد قُطَاع الطريق (أي المحاربون)

وهم الذين يتعرضون للمسافرين⁽²⁾ ويأخذون أموالهم غصباً. فمن قتل وأخذ المال فحده القتل والصلب. ويُرد المال لأهله. ومن قتل ولم يأخذ المال فحده القتل. ومن أخذ المال⁽³⁾ ولم يقتل فحده قطع يده اليمنى من المرفق وقطع رجله اليسرى من الكعب، ويُرد المال لأهله ومن أخاف الناس ولم يقتل ولم يأخذ مال فحده النفي⁽⁴⁾ ومن تاب منهم قبل القدرة عليه سقط عنه الحد ولزمه القصاص في النفس وما دونها وضمان ما أخذ من مال أو أتلّف.

باب: البغاة:

هم قوم خرجوا عن طاعة الإمام بتأويل سائق ويقصدون خلعه فعلى الإمام أن يبعث إليهم من يبين لهم الحق ويكشف لهم زيف تأويلهم فإن أبوا وكانت لهم منعة قاتلهم الإمام ولا يتبع مدبرهم ولا يجهز على جريحهم ولا يقتل أسيرهم ولا تسبى

⁽¹⁾ الحرز أمر نسبي لم يحدده الرشد وإنما جعل تحديده للرفع فما عده الناس حرزاً فهو حرز على هذا تختلف الأحراز باختلاف الممتلكات فحرز الودب وارولاق النقدية وضعها في صناديق مقفلة داخل البيت والمحلات التجارية، وحرز المواد الغذائية وأولأني المنزلية والأدوات الكهربائية والملابس المستردعات المقفلة ومحلات بيعها، وحرز مواد البناء وضعها داخل وودسواء كان وطيل أو قصو رسوساء كان السرر من بلك أو حدهيه أي شبك (و، حرز البساتين والمزارع إحاطتها بالإبل، وحرز الإبل والبقر والغنم الحظائو، وحرز الحمام والدجاج وجميع الطيور الأقفاص الخاصة بها، وحرز الإبل والبقر والغنم أثناء الريء الراوي، عكل من عليه حاسر فهر حرز له

⁽²⁾ وكذلك لو هجموا على أهل المدن أو القرى أو أهل البادية فهم محاربون يقام عليهم حد قطاع الطريق.

⁽³⁾ المال الذي يقطع به المحارب ربع دينار فأكثر وأما لو أخذ أقل من ربع دينار فلا يقطع وإنما ينفي

⁽⁴⁾ النفي ليس خاص بمدينة أو قريته بل لا يسمح له في الإقامة في جميع مدن وقرى المسلمين إلا إذا تاب فإذا تاب فله أن يرجع إلى مدينته أو قريته التي اعتدى وهو مقيم فيها أو غيرها من مدن وقرى المسلمين.

نساؤهم ولا أطفالهم ولا تغنم أموالهم ولا ضمان على أهل العدل (أي جيش الامام)
ولا على البغاة فيما تلف أثناء الحرب من نفس ومال.

باب حد المرتد:

المرتد: هو الذي كفر بعد إسلامه سواء كان رجل أو امرأة. والكفر يكون بأمر
كثيرة منها إنكار الله تعالى، أو تكذيبه أو تكذيب أحداً من رسله أو كتبه أو أشرك به
أو سبه أو سب دينه أو سب أحداً من رسله أو استهزأ به أو برسله أو بدينه، أو
جدد ما أوجب الله تعالى، أو استحل ما حرم الله تعالى. فمن كفر استتيب ثلاثة أيام
فإن أصر فحده القتل بالسيف سواء كان رجلاً أو امرأة فعن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من بدل دينه فاقتلوه) رواه البخاري .
ومن ارتدّ حرمت عليه زوجته المسلمة ويفرق بينهما. وكذلك لو ارتدت المرأة
وزوجها مسلم تحرم عليه ويفرق بينهما. والمرتد لا يرث ولا يُورث (أي أنه لا يرث
من أقربائه المسلمين وهم لا يرثونه وماله في بيت المال) والمرتد لا يكفن ولا
يغسل ولا يصلى عليه ولا يقبر في مقابر المسلمين، بل يلف بثيابه وتحفر له حفرة
في ضاحية البلد ويلقى فيها ويهال عليه التراب.

باب الخمر: وهو حرام بالكتاب والسنة، فالكتاب في قوله تعالى (يا أيها الذين
ءامنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه. . .) إلى قوله سبحانه (فهل أنتم منتهون)) وأما السنة فعن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يشرب الخمر حين
يشربها وهو مؤمن)) متفق عليه. وكل مسكر خمر وكل خمر حرام سواء أسكر
أو لم يسكر وسواء كان من العنب أو التمر أو من غيرهما. ويثبت شرب الخمر
بالبينة (أي يشهد رجلان على الشارب) أو الإعراف. وحدث شارب الخمر ثمانون
جلدة.

باب التعزير: وهو التأديب على جنائية لا حد فيها كالقذف بغير الزني⁽¹⁾ وسرقة ما
قيمه أقل من ربع دينار وما أشبه ذلك. ويكون التعزير بضرب عشرة أسواط فأقل
فعن أبي بردة الأنصاري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((لا يجلد

⁽¹⁾ نحو أن يقول يا كواب أو يا ياقوق أو يا أكل الميتة وما أشبه ذلك وهو كاذب.

فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله)) متفق عليه. ويشترط للتعزير أربعة شروط: 1- أن يكون القاذف مكلف (أي بالغ عاقل) 2- أن يكون المقذوف مكلف (أي بالغ عاقل) 3- ثبوت القذف ببينة أو اعتراف، 4- مطالبة المقذوف للقاذف.

باب: الغيبة والنميمة: الغيبة هي ذكرك أخاك بما يكره فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال: ((أتدرون ما الغيبة قالوا الله وسوله أعلم قال)) (ذكرك أخاك بما يكره، قيل أفرأيت إن كان في أخى ما أقول؟ قال قال إن كان في أخيك ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فقد بهته) متفق عليه. قال النووي تحت باب الغيبة ((إعلم أن هاتين الخصلتين من أقبح القبائح وأكثرها انتشاراً في الناس حتى لا يسلم منهما إلا القليل⁽¹⁾). فأما الغيبة ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو خلقه أو ماله أو ولده أو والده أو زوجه أو خادمه أو مملوكه أو عمامته أو ثوبه أو مشيته وحركته وبشاشته وخلاعته وطلاقته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك أو كتابك أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك)) وأما النميمة فهي نقل الكلام بين الناس بقصد الفساد بينهم. والغيبة والنميمة محرمتان بالكتاب والسنة والاجماع. فالكتاب في قوله تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً) وقوله (هماز مشاء بنميم) وأما السنة فعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا يدخل الجنة نمام) متفق عليه. وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله مرّ بقبرين وقال ((إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله)) متفق عليه. وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة الوداع ((إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت؟)) متفق

⁽¹⁾ صدق رحمه الله تعالى على يكاد ينجو أحد إلا من صدم الله والواقع أن الغيبة والنميمة والرياء والسمعة والحسد والظلم والكبر من الذنوب التي يجترئ عليها بعض أدل ايلاتقامة فتجد بعض الملتزمين تحصل منهم الغيبة وكثيراً ما يغتابون العلماء والحقيقة أن غيبة العلماء ولاطرب العلم أشد اثماً من غيبة عامة الاناي فلو أن لارجاً اغتاب كذاباً لجنى عليه وحده ولو اغتاب عالماً لجنى عليه وعلى علمه لأن الغيبة تذهب هيبة العالم من قلوب الناس وبالتالي زيهدون فيه وفي علمه فلا أحد يأخذ منه علماً فأصبح هذا المغتاب من الصادين عن سبيل الله تعالى. وقد هكر الله تعالجى زاء الصدّ عن سبيله في القرآن الكريم في آيات كريئة فعليه قراءتها لعله ينزجر ويتوب

عليه. وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا فقال: ((لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته)) (رواه الترمذي). قال الامام النووي بعد أن روى هذا الحديث (قلت مزجته: أى خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة ننتها وقبحها. ثم قال وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها وما أعلم شيئاً من الأحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ) (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) وأما الاجماع فقال الامام النووي: ((فهما محرمتان بإجماع المسلمين)). ولا يجوز استماع الغيبة قال الإمام النووي في كتابه الأذكار⁽¹⁾ ((اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها وإقرارها فيجب على من سمع انساناً يبتدئ بغيبة محرمة أن ينهأه إن لم يخف ضرر ظاهراً فإن خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقتها، فإن قدر على الانكار بلسانه أو على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك. فإن لم يفعل عصي فإن قال بلسانه: اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال أبو حامد الغزالي: ذلك نفاق لا يخرجك عن الاثم ولا بد من كراهته بقلبه. ومتى اضطر إلى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار أو أنكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء للغيبة بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه أو بقلبه أو يفكر في أمر آخر ليشغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع ولا اصغاء في هذه الحالة المذكورة)) (0 وتباح الغيبة في بعض الأحوال لورود الأدلة بذلك قال الامام النووي: ((اعلم أن الغيبة وإن كانت محرمة فإنها تباح في أحوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول إليه إلا بها وهو أحد ستة أسباب: 1- التظلم فيجوز للمظلوم التظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر أن فلاناً ظلمني وفعل بي كذا وأخذ لي كذا ونحو ذلك، 2- الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على إزالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه ونحو

(1) كتاب الأذكار للنووي وكتاب نفج سبداً فيه أذكار الصباح والمساء وأذكار الصلاة والسفر وبعض الرقى فأمل من القارئ أن يقتنيه.

ذلك، 3- الاستفتاء بأن يقول ظلمي أبي أو أخي أو فلان بكذا، 4- تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه: منها جرح المجروحين من الرواة للحديث. ومنها إذا استشارك أنساناً في مصاهرة رجل أو مشاركته أو ايداعه أو معاملته أو غير ذلك وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه عنه على جهة النصيحة فإن حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل هذا أو نحو ذلك لم يجز له الزيادة بذكر المساوي وإن لم يحصل الغرض ألا بالتصريح بعينه فذكره بصريحه. ومنها إذا رأيت عبداً يُعرف بالسرقة أو الزنى أو غيرهما فعليك أن تبين للمشتري إن لم يكن عالماً به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة عيباً وجب عليه بيانه للمشتري إذا لم يعلمه. ومنها إذا رأيت متفقها يتردد إلى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخفت أن يتضرر المتفق بذلك فعليك نصيحتة ببيان حاله. . ومنها أن يكون له ولاية ولايقوم بها على وجهها إما بأن لا يكون صالحاً لها وإما أن يكون فاسقاً أو مغفلاً ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له ولاية عامة ليزيله ويولي من يصلح، 5- أن يكون مجاهراً بفسقه أو بدعته. . فيجوز ذكره بما يحاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب إلا أن يكون لجواز سبب آخر مما ذكرناه، 6- التعريف فإذا كان الانسان معروفاً بلقب كالأعمش والأعرج والأصم والأعمى والأحول والأفطس وغيرهم جاز تعريفهم بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على التنقص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى.

وكفارة الغيبة التوبة إلى الله تعالى. واستحلال المغتاب ممن اغتابه بأن يقول قد أغتبتك فاجعلني في حل ويستحب لمن أغتیب العفو

باب: من قتل نفسه: قتل النفس حرام لا يجوز وجزاءه جهنم وبئس المصير فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ومن شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً أبداً ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً)) متفق عليه

باب: الصور: يحرم تصوير ذوات الأرواح كالإنسان والحيوان والطيور وغير ذلك فعن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن أشد

الناس عذاباً عند الله المصورون) (متفق عليه. ويباح للضرورة كالصورة لبطاقة الأحوال وما أشبه ذلك. والملائكة عليهم السلام لا تدخل بيتاً فيه صورة فعن أبي طلحة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة⁽¹⁾)) متفق عليه

باب: الأطعمة: الأصل في الأطعمة الحل إلا ما جاء النص بتحريمه أو كان نجساً أو مضرراً كالسم. والطعام على قسمين: **القسم الأول: حيواني:** وهو نوعان نوع بحري فهو حلال إلا الضفدع والحيات والتمساح. وقسم بري وهو نوعان: **الأول: حلال** كبهيمة الأنعام (وهي الإبل والبقر والغنم) والخيل والنعامة والحمر الوحشية والوعل والظباء والضبع والأرنب والوبر والدجاج والحمام والغطاط والقمري والوز والضب واليربوع. **الثاني: حرام** وهي الحمر الإنسية والبغل وكل ذي ناب من السباع كالأسد والنمر والذئب والفيل والفهد والكلب والخنزير وابن أوى وابن عرس والقط والنيص والقرد والدب. وكل ذي مخلب من الطير يصيد به كالعقاب والباري والصقر والشاهين والباشق وما يأكل الجيف كالغراب والحدأة والنسر وما يستخبث كالقنفذ والفأرة وجميع الحشرات كالصراصير وغيرها. وما فيه سم كالحية والعقرب. **القسم الثاني النباتي:** فكل ما يخرج من الأرض مما هو خاص بغذا الإنسان من ثمر كالتمر والعنب والتين .. الخ، أو حب كالقمح، والشعير، والذرة ، والدخن، والأرز.. الخ أو فواكه كالنخيل والبرتقال الخ أو خضار كالجرجير والفجل الخ فهو حلال إلا ما كان ضاراً.

باب الصيد: مباح بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى ((أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرم)) وقوله سبحانه ((وإذا حللتم فاصطادوا)) وقوله سبحانه (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ

(1) الآن الصور على أغلب السلع فلتخلص من هذا الضرر نزيل ما تزول به حياة ذلك الحيوان وذلك بقطع و ايه أو طمسه وبهذا لا تمتنع الملائكة من دخول البيت.

مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ))

وأما السنة فعن عدى بن حاتم رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله عليه فإن أمسك عليك فأدرسته حياً فاذبحه وإن أدركته قد قتلَ ولم يأكل منه فكله)) متفق عليه والصائد إما أن يصيد الصيد بمحدد أو بمتقل أو بجارح سواء كان الجارح من الكلاب أو من الطيور. فطريقة الصيد بالمحدد هو أن يذكر اسم الله تعالى بأن يقول بسم الله والله أكبر عند رمي الصيد بالمحدد سواء كان المحدد سهم أو رمح أو سكين فإذا أصاب المحدد بحدده وخرق جسم الصيد حل أكله سواء أدركه حياً أو ميتاً لكن يستحب له إن أدركه حياً أن يذكيه، وأما لو أصاب المحدد بعرضه ولم يخرق جلد الصيد فمات قبل أن يدركه الصائد فلا يحل أكله لأنه وقيد والله تعالى حرم الوقيد. وأما طريقة الصيد بالمتقل هو أن يذكر اسم الله تعالى عند رميه بالمتقل سواء كان المتقل حجر أو عصا أو ما أشبه ذلك ثم لا يخلو الأمر من حالتين: الحالة الأولى: أن يدركه حياً فهذا يذكيه ولا إشكال. الحالة الثانية: أن يدركه ميتاً فلا يخلو الحال من أمرين: الأول: أن يجد المتقل قد خرق جلده وسال دمه ففي هذه الحال يحل أكله. الحال الثاني: أن لا يجد المتقل قد خرق جلده ففي هذه الحال لا يحل أكله لأنه وقيد. والخلاصة أن الصيد بالمحدد والمتقل يحل بشرطين: الشرط الأول: ذكر اسم الله تعالى بأن يقول عند الرمي بسم الله والله أكبر. الشرط الثاني: أن يخرق المحدد أو المتقل الجلد ويسيل الدم، وكذلك يحل لو أدركه حياً فذبحه ولو لم يخرق المحدد أو المتقل جلده

فصل: يجوز الصيد بالجوارح من الكلاب والطيور بشرط أن يكون معلماً ويُعرف ذلك بأن يسترسل إذا أرسله الصائد وينزجر إذا زجره ولا يأكل من الصيد. وطريقة الصيد بالجوارح سواء كانت من الكلاب أو من الطيور هي أن الصائد إذا رأى الصيد يشلي الجارح ويشير إلى الصيد فإذا انطلق الجارح نحو الصيد قال الصائد بسم الله والله أكبر ثم لا يخلو الأمر من ثلاثة أحوال: الحال الأولى: أن يدرك الصائد

الصيد حياً ففي هذه الحال يذكر اسم الله عليه ويذكيه ولا اشكال.الحال الثانية:أن يدركه الصائد ميتاً وقد جرحه الجارح فهذا حلال.الحال الثالثة:أن يدركه الصائد ميتاً ولم يجرحه الجارح كأن يضربه الصقر بجناحه فلا يحل لأنه وقيد.

تنبيهات:1-إذا أكل الكلب المعلم من الصيد الذي أمسكه فإنه لا يحل لأنه أمسك لنفسه،2-من صاد بالشبكة أو المرداحة أو الغراء أو الحبل فأدركه حياً فذكر اسم الله وذبحه حل وأما إن وجدته ميتاً فلا يحل لأنه ميتة، 3-من ترك التسمية على الصيد عامداً أو ناسياً لا يحل أكله

باب الذكاة:

فصل:جميع الحيوانات المباح أكلها لا تحل إلا بالذكاة الشرعيةإلا الحوت والجراد فإنهما يحلان بدون ذكاة ويشترط في الذكاة أربعة:شروط الأول: ذكر اسم الله تعالى(أي يقول عند الذبح بسم الله والله أكبر)الثاني:أهلية المذكي بأن يكون مسلماً،أو كتابياً،مميز،عاقل،سواء كان ذكراً أو أنثى . الثالث:الآلة فتباح الذكاة بكل محدد ينهر الدم سواء كان من حديد أو حجر أو زجاج أو غير ذلك إلا السن والظفر فعن رافع بن خديج رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة))متفق عليه.الرابع:أن يقطع الحلقوم والمرئ وأحد الودجين ، والأكمل قطع الودجين جميعاً.وذكاة غير المقدور عليه بجرحه في أي جزء من جسمه فمثلاً لو هرب بغير أو بقرة أو شاة فرماة أحد بسهم فمات حل أكله لكن لو أدرك حياً ذكياً.وكذلك لو سقط بغير أو بقرة أو شاة في بئر وتعذر إخراجه أو ذكاته في موضع الذكاة جرح في أي جزء من جسمه حسب الإمكان فلو نزل إليه أحد وطعن في فخذه أو ظهره أو بطنه أو أرسل إليه سهم فأصابه في أى جزء من جسمه حل أكله بشرط سيلان الدم.

فصل صفة الذكاة:الذكاة نوعان:نحر وذبح:فالنحر خاص بالإبل وصفته أن يجعل البعير واقفاً وتعقل أحد يديه أو يُناخ وتعقل يديه ثم يقول بسم الله والله أكبر ثم يطعن بالسكين في اللبة⁽¹⁾ ثم يحرك السكين يمناً وشمالاً.وذبح وهو خاص بالبقرة

⁽¹⁾ هي نحر البعير وهي الوهدة التي في نهاية الرقبة من جهة الصدر.

والغنم وجميع الحيوانات المباحة، وصفته أن يضجع الحيوان على جنبه متجه للقبلة ثم يقول بسم الله والله أكبر ثم يذبحه في حلقه ويقطع أربعة: أشياء وهي الحلقوم وهو مجري النفس، والمرئ وهو مجرى الطعام، والودجين وهما عرقان محيطان بالحلق يدفع منهما الدم بكثافة. ومن آداب الذبح كون آلة الذبح حادة، ولا ينزع الحيوان (أي لا يقطع النخاع) ولا يكسر الرقبة ولا يقطعها كاملة، لأن قطع الحلقوم والمرئ والودجين كافٍ، ولا يذبح حيوان وآخر ينظر إليه، وإذا كان المذبوح قطيع من الغنم أو الإبل أو البقر فهناك عدة طرق لمنع الرؤية منها أن يساق القطيع إلى محل الذبح ثم يوقف جهة القبلة ثم يؤخذ من آخره، ومنها أن توضع في حجرة وتتخذ حيوان بعد آخر.

تنبيهات: 1- الذبح أربعة أقسام: 1- مشروع وهو ما يقصد به التقرب إلى الله تعالى كالهدي والأضحية والعقيقة، 2- مباح: وهو ما يقصد منه اللحم سواء كان لضيف أو لغير ضيف، 3- شرك: وهو ما ذبح لغير الله تعالى كالذبح للجن أو للأولياء أو ما أشبه ذلك وصاحبه خالداً في النار لأن الذبح عبادة والعبادة لا تكون إلا لله تعالى، قال تعالى (قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ) ومعنى نسكي ذبحي. وما ذبح لغير الله لا يجوز أكله لأنه ميتة، 4-

بدعة: وهو ما ذبح لله لكن خصّ الذابح به مكاناً أو زماناً من عند نفسه فمثال ما خص به مكاناً كمن يظن أن الذبح لله عند قبر فلاناً أفضل من غيره، ومثال تخصيص الزمان كالذبح في ما يزعمونه يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم. فهذا لا يكفر فاعله ولكنه جنى على نفسه إثماً عظيماً، ويكره الأكل منه، 2- لو شارب حيوان على الموت من مرض أو صدم سيارة أو غير ذلك وأدرك وفيه حياة مستقرة فذبح حلّ، ودليل الحياة المستقره تحريك عينيه أو ذنبه أو يديه أو رجليه بشرط أن لا تكون هذه الحركة حركة بعد خروج روح الحيوان، 3- لا يحل أكل من ذكر عليه غير اسم الله تعالى.

فصل أدب الأكل: التسمية عند البداءة بأن يقول بسم الله عند وضع يده في الطعام ، والأكل باليمين، والأكل مما يلي الأكل فعن عمرو بن أبي سلمة قال كنت غلاماً في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال: ((لي يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)) متفق عليه ومن نسي التسمية في أول الطعام ثم ذكر في أثناؤه فليقل بسم الله على أوله وأخره فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل بسم الله فإن نسي في أوله فليقل بسم الله على أوله وأخره) رواه أحمد 0 والشيطان يستحل الطعام ويأكل مع من لم يسم وأما من سمى فلا يستطيع الأكل معه فعن حذيفة قال كنا إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم طعاماً لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده. وإننا حضرنا مرة معه طعاماً فجاءت جاريه كأنها تُدْفَع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله بيدها 0 ثم جاء أعرابي كأنه يُدْفَع فأخذ بيده 0 فقال رسول الله: ((إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها)) رواه مسلم وفي روايه إن يده لفي يدي مع أيدهما 0 وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يستمتع بالمبيت وبالعشاء مع من لم يذكر اسم الله عند دخوله وأكله عشاءه فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا دخل الرجل بيته فذكر اسم الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال الشيطان أدركتم المبيت والعشاء)) رواه مسلم 0 ويكره الأكل بالشمال فعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لا يأكلن أحدكم بشماله ولا يشربن بها فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها)) رواه مسلم 0 **وصفة الجلوس** للأكل أن يفرش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى أمامه بأن يجعل قدمه على الأرض وساقه منصوبة. ولو جلس على قدميه محتفزاً أو مقعياً (أي جالساً على أليتيه ناصباً ساقيه) أو جثى على ركبتيه فلا بأس به وأي جلسة غير هذه الأربع فمكروهة كالإتكاء وغيره ومن الإتكاء الجلوس متربعاً. ويكره الأكل من

وسط الطعام فعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((البركة تنزل في وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه)) رواه أحمد. والأكل بثلاثة أصابع ولا يأكل بشره ولا ببطء بل يتوسط ويمضغ الطعام جيداً ليسهل هضمه على المعدة ولا يزدرده بدون مضغ. ولا مانع من الكلام أثناء الأكل لكن بقدر . ويغض طرفه عن أكله فإذا فرغ وغيره لم يفرغ فليجامله ولينتظره ولا يقوم حتى يفرغ الجميع من الأكل. والسنة لعق الأصابع بعد الفراغ من الأكل فعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أكل أحدكم طعاماً فلا يمسح يده حتى يَلْعَقُهَا أو يُلْعِقُهَا)) متفق عليه ويحمد الله تعالى عند الفراغ من الأكل فعن أبي أمامه أن النبي صلى الله عليه وسلم ((كان إذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مُودَّع ولا مُسْتَغْي عنه ربنا)) رواه البخاري. ومن سقطت لقمته أزال عنها الأذى وأكلها فعن حابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليُمِطْ ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان)) رواه مسلم. ويكره عيب الطعام فعن أبي هريرة قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ((طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه)) متفق عليه . والسنة لأهل البيت الاجتماع على الطعام فعن وحشي ابن حرب عن أبيه عن جده أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع! قال ((فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله بيارك لكم فيه)) رواه أبو داود. ويسن الدعاء لصاحب الطعام فعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة)) رواه أبو داود. والأكل والشرب: مباحان ومن نوى بهما التقوي على طاعة الله صارتا عبادة قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين: وينوي بالأكل والشرب التبسط بنعمة الله تعالى والتقوي على طاعة الله تعالى والابقاء على الجسم.

باب اللباس:

فصل: يحرم على الرجال لبس الحرير فعن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أحلّ الذهب والحرير لإناث أمتي وحرم على ذكورهم)) رواه

أحمد. ويباح من الحرير موضع اصبعين أو ثلاثة أو أربعة فعن عمر رضي الله عنه قال: ((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحرير إلا موضع إصبعين أو ثلاثة أو أربعة)) متفق عليه. ويحرم على الرجال لبس الثياب المصبوغة بالعصفر. وكذلك يحرم على الرجال لبس الثياب الخاصة بالنساء. ويحرم على النساء لبس الثياب الخاصة بالرجال. ويحرم على النساء لبس الثياب الشفافة التي تبين لون الجلد والضيقة التي تبين تقاطيع الجسم، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات ما ثلاث رؤوسهن كأسنمت البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا)) رواه مسلم

فصل: الإسبال: الإسبال هو نزول الثوب أو غيره من الملابس كالإزار والسروال والعباءة أسفل من الكعبين وهو حرام فعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم فقرأها رسول الله ثلاث مرات فقال أبو ذر خابوا وخسروا منهم يا رسول الله قال: ((المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)) رواه مسلم. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار) رواه البخاري وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (بينما رجل يمشي قد أعجبته جمته وبرداه إذ خُسفَ به الأرض فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة) رواه مسلم. والسنة في لباس الرجل أن يكون من نصف الساق إلى الكعبين فعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إزرة المسلم إلى نصف الساق ولا حرج أو لا حرج فيما بينه وبين الكعبين) رواه أبو داود. وعن ابن عمر قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي إزاري استرخاء فقال (يا عبد الله! ارفع إزارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت أتحراها بعد فقال بعض القوم إلى أين فقال: أنصاف الساقين) رواه مسلم

0

0

باب الطب الشرعي:

فصل: الطب الشرعي مستحب فعن أسامة بن شريك قال قالت الأعراب: يارسول الله ألا نتداوى؟ قال ((نعم، يا عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء)) رواه الترمذي. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء) رواه البخاري. والرجل يعالجه طبيب والمرأة تعالجها طبيبة هذا هو الأصل الموافق لقواعد الشريعة وللضرورة لكن لو حصلت ضرورة فإنها تقدر بقدرها فلو لم يجد الرجل طبيباً فلا بأس أن يتعالج عند طبيبة. ويستحب وجود ما تزول به الخلوة كوجود ممرضة أو أحد محارم المريض. وللطبية أن تنتظر وتلمس ما تدعو الحاجة إليه فقط حتى الفرجين. وإذا لم تجد المرأة طبيبة أو وجدت طبيبة لكن الطبيب أحذق منها فلها أن تتعالج عنده بشرط وجود زوجها أو أحد محارمها وللطبيب أن ينظر ويلمس ما تدعو الحاجة إليه فقط حتى الفرجين. والعلاج سبب للشفاء فعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل)). والعلاج منه ما علم من القرآن الكريم، ومنه ما علم من السنة، ومنه ما عرف بالتجربة. ومنه ما هو علاج لجميع الأمراض كالرقية بالقرآن الكريم والعسل والحبة السوداء وماء زمزم، ومنه ما هو خاص لمرض معين0

فصل: الرقية: الرقية مشروعة لجميع الأمراض الظاهرة والباطنة وسبب قوي للشفاء منها فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات. قال السيوطي ((قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن تكون بكلام الله أو بأسمائه أو صفاته وباللسان العربي وما يعرف معناه. وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله)) ويجب على الراقي والمرقي الاعتقاد الجازم بأنها سبب للشفاء ومن عملها للتجربة أو مع الشك فربما لا تفيد. ومن رقى النبي صلى الله عليه وسلم ما روته عائشة رضي الله عنها أن النبي كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: ((اللهم رب الناس أذهب البأس وأشفه أنت الشافي لا شفاء إلا شفاك شفاء لا يقادر سقماً)) رواه البخاري. وعنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الرقية

بسم الله تربة أرضنا وريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا) وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر)) رواه مسلم

فصل: علاج السحر: هو أن يقرأ سورة الفاتحة وآية الكرسي وآية (255) من سورة البقرة وثلاث آيات من سورة الأعراف وهي آية (117 و118 و119) وآيتين من سورة يونس وهما آية (81 و82) وآيتين من سورة طه وهما آية (68 و69) وسورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس ثلاث مرات.

فصل: علاج مرض العين: لا يخلوا المصاب بالعين من أمرين: الأول أن يعرف العائن: ففي هذه الحال يطلب منه الاغتسال وصفة الغسل هو أن يغسل يديه ووجهه وركبتيه وداخله ازاره في إناء ثم يُصبُّ ذلك الماء على رأس المصاب بالعين. ولو توضأ وضوءه للصلاة في إناء ثم صب ماء وضوءه على رأس المصاب بالعين لكفى. ويجب على من طُلبَ منه الاغتسال أن يغسل ولا يمتنع ولا يغضب على من طلب منه الغسل فعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا) رواه مسلم **الثاني: لا يعرف العائن:** فحينئذ يستشفى بالرقية وهي: أن يقرأ سورة الفاتحة وآية الكرسي آية (255) من سورة البقرة وثلاث آيات من سورة الأعراف وهي آية (117 و118 و119) وآيتين من سورة يونس وهما آية (81 و82) وآيتين من سورة طه وهما آية (68 و69) وسورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس ثلاث مرات.

فصل: علاج من حبس عن زوجته بسحر⁽¹⁾ فلا يستطيع جماعها: هو أن يأتي بإناء ويضع فيه اثنين لتر ماء تقريباً ثم يأتي بسبع ورقات سدر خضراء ويدقها ثم يضعها في الماء ويمزجها به ثم يضع يده في الماء ويقرأ وينفث في الماء. والسور

(1) يصاب بعض الناس بمرض العنة وخاصة إذا تقدمت به السن فلا يستطيع جماع زوجته ويظنه محبوس بسحر وليس الأمر كذلك بل هو مريض بالعنة ومما يفيد في علاجها الغسل.

والآيات التي يقرأها هي: سورة الفاتحة وآية الكرسي آية (255) من سورة البقرة وثلاث آيات من سورة الأعراف وهي آية (117 و 118 و 119) وأتین من سورة يونس وهما آية (81 و 82) وآيتين من سورة طه وهما آية (68 و 69) وسورة الاخلاص وسورة الفلق وسورة الناس ثلاث مرات. ثم يشرب من الماء ويغتسل⁽¹⁾ بالباقي.

فصل صفة رقية الملدوغ: هو أن يضع إصبعه على محل اللدغ سواء كان نهش حية أو ثعبان أو لسع عقرب ويقرأ سورة الفاتحة ثلاث مرات أو سبع مرات مع النفط ثم يعصر مكان اللدغ. فسيشفى المريض في الحال بإذن الله تعالى. وللرقية ثلاث صفات: 1- أن يقرأ القارئ على الملدوغ وينفث عليه، 2- أن يقرأ في إناء به ماء ثم يشربه الملدوغ، 3- أن تكتب الرقية في ورقة ثم تمحي في ماء ويشربه الملدوغ.

باب الرؤيا:

فصل: الرؤيا هي ما يراه النائم في منامه. ورؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (**رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة**) متفق عليه. وعن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة)) رواه البخاري.

والرؤيا ثلاثة: رؤيا صالحة: وهي بشرى من الله تعالى. ورؤيا تحزين: وهي من الشيطان⁽²⁾. ورؤيا مما يحدث المرء نفسه، والسنة في الرؤيا السارة حمد الله تعالى وكنمها ولا يخبر بها الرائي إلا من يحب فعن أبي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا

⁽¹⁾ لا يغتسل في المرحاض ولا في الحمام بل يغتسل في حجرة في طست ثم يريق الماء في أرض طاهرة

⁽²⁾ من نام متوضئاً متحصناً بأذكار النوم الشرعيه فإن الشيطان لا يستطيع العبث به ومن أهم الأذكار قراءة آية الكرسي

لا يحدث بها إلا من يحب) رواه مسلم . والسنة في الرؤيا السيئة أن ينفث عن يساره ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها فبعد كل نفثة يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما رأيت وأعوذ بالله من الشيطان ثم يتحول إلى جنبه الآخر فعن أبي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((إن رأى ما يكره فليبتل عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من شر الشيطان وشرها ولا يحدث بها أحداً فإنها لن تضره)) رواه مسلم . وفي رواية لمسلم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه . قال الحافظ في الفتح (جـ 11 ص 311) ((فحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا الصالحة ثلاثة أشياء: أن يحمد الله عليها وأن يستبشر بها وأن يحدث بها لكن لمن يحب دون ما يكره وحاصل ما ذكر من أدب الرؤيا المكروهة أربعة أشياء: أن يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وأن يتقل حين يهب من نومه عن يساره ثلاثاً ولا يذكرها لأحد أصلاً . ثم ذكر خامسة موصولة عند مسلم وهي الصلاة ولفظه (فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على أحد وليقم فليصل . ثم قال وزاد مسلم سادسة وهي التحول عن جنبه الذي كان عليه))

باب الاستئذان:

لاستئذان سنة وصفته أن يطرق الباب المستأذن ثم يقف عن يمين الباب أو شماله ولا يقف أمامه لكيلا يرى من بداخل الدار عند فتح الباب . فإذا قيل له مَنْ قال فلان بن فلان (أي يذكر اسمه وأسم أبيه) ولا يقول أنا فعن جابر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدفقت الباب فقال من ذا فقلت أنا فقال ((أنا أنا كأنه كرهها)) متفق عليه . فإذا فُتِحَ الباب قال السلام عليكم أدخل فإن قيل أدخل دخل وإلا رجع . ويستأذن ثلاثاً فإن أذن له وإلا رجع فعن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع)) متفق عليه .

باب السلام:

إلقاء السلام سنة فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((أفشوا السلام بينكم)) رواه مسلم . وهو من شعائر الاسلام الظاهرة وفيه أجر عظيم فعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أى الاسلام

خير؟ قال: ((تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف⁽¹⁾) وصفته السلام عليكم⁽²⁾) ولو كان المسلم عليه واحد. ورد السلام واجب قال تعالى ((وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها)) وصفة الرد عليكم السلام وإن زاد المسلم ورحمة الله زاد المسلم عليه ورحمة الله وإن زاد المسلم وبركاته زاد المسلم عليه وبركاته. وخلاصة القول: أن المسلم عليه لا ينقص مما حيي به وإن زاد فحسن. وإن رد وقال أهلاً أو مرحباً لم يحصل الرد وعليه الاثم. وإذا قال المسلم صباح الخير أو مساء الخير فليس من السلام في شيء لأنها تحية جاهلية. والمحى بالخيار إن شاء رد وإن شاء ترك ولا أجر ولا وزر عليهما لأنه كلام مباح. ومن كان جالساً مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة أن يسلم فعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخيرة)) رواه الترمذي. ويسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير. وإذا تقابلا رجلان في الطريق فاللقاء السلام حق لكل منهما فليحرص كل منهما أن يسبق الآخر فعن أبي أمامة قال قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان أيهما يبدأ بالسلام قال ((أولاهما بالله تعالى)) رواه الترمذي وإذا لم يسلم أحد منهما فلا حرج عليهما لكن أحرم أنفسهما أجر السلام . وتسليم الواحد يجزئ عن الجماعة ورد الواحد يجزئ عن الجماعة. ومن بلغه السلام بالهاتف أو بمرسول وجب عليه الرد فإذا قال المرسل فلان يقرأ عليك السلام قال المرسل إليه وعليه السلام فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ((هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته)) متفق عليه. وإن شرَّك المرسل في الرد فهو أفضل فيقول المرسل إليه وعليك وعليه السلام ويكره السلام أثناء خطبة الجمعة

(1) السلام حق مطلق لكل مسلم على أخيه بصرف النظر عن اللون أو العرق أو الوطن . الخ. سواء يعرفه أو لا يعرفه لكن الأماكن العامة كالأسواق والشوارع التي يكثر فيها المارة فيكون السلام لبعض الناس دون بعض.

(2) أدنى الكمال السلام عليكم وفيه عشر حسنات ووسط الكمال تزيد عليها (ورحمة الله) وفيها عشرون حسنة وأعلى الكمال (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وفيها ثلاثون حسنة

ولا يستحق⁽¹⁾ رداً لأن الكلام أثناء الخطبة ممنوع ومن تكلم لغى ومن لغى لا جمعة له. ويكره السلام⁽²⁾ على المبتدعة والفساق إلا لحاجة أو ضرورة وفي هذه الحال يقصد المسلم الأمان لا السلامة من كل سوء. ويكره: إلقاء السلام على أهل الكتاب والمشركين وجميع الكفار فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تبدؤ اليهود ولا النصارى بالسلام فإذا لقيتم أحدهم في الطريق فاضطروه لأضيقه)) رواه مسلم وبياح الرد وصفته (وعليكم) وللسلام فوائد كثيرة من أهمها طاعة الله تعالى ورسوله وحصول الثواب من الله تعالى واحياء السنة وحصول المحبة بين المسلمين.

باب: القيام للداخل:

يسن القيام للداخل للبر والاكرام لا للتعظيم والرياء فعن عائشة رضي الله عنها قالت ((قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه ففرع الباب فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقه وقبله)) رواه الترمذي وعن أبي سعيد الخدري أن أهل قريضة نزلوا على حكم سعد فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إليه فجاء فقال: ((قوموا إلى سيدكم أو قال خيركم)) متفق عليه. وقد منع بعض أهل العلم القيام ومما احتجوا به حديث أبي امامة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم متوكئاً على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما تقوم الأعاجم بعضها لبعض) ومن أدلتهم حديث أبي مجلز قال خرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار)) رواه أبو داود. ومن أدلتهم حديث أنس قال: ((لم يكن شخص أحب إليهم)) أي الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك)) رواه الترمذي. والواقع أنه لا تعارض بين أحاديث

⁽¹⁾ قه تعاو وضاجبان. واجب استماع الخطبة وواجب الرد فتقدم الأول لأنك لور ددت لغوت ومن لغج لا يمة له.

⁽²⁾ اللاسم له معنيان: 1- السلامة من كل سوء أي أن المسلم يدوع للمسلم عليه بالسلامة من كل سوء (ذيقصد دذا لجميع المؤمنين والمسلمين إلا الفساق المجاهرون. 2- الأمان) أي أن المسلم يعط المسلم عليه الأمان (فلا يناله منه سوء ذيقصد دذا عند اللاسم على المبتدعة والفساق

النهي والاباحة حيث أن النهى خاص بأحوال خاصة كالقيام تعظيماً ورياء أو القيام المتكرر كمن كان في مجلس فخرج لحاجة ثم عاد أو ما أشبه ذلك كالملاقة اليومية. وأما القيام للمسافر والزائر ومن طال العهد به كالومين وما زاد على ذلك فهو سنة قال الامام النووي ((وأما إكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره أنه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم وصلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانه أو له ولادة أو رحم مع سن ونحو ذلك. ويكون القيام للبر والاكرام لا للرياء والاعظام وعلى هذا الذي أختارناه استمر عمل السلف والخلف)) قال الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد القيام للرجل على ثلاثة أقسام: قيام إلى الرجل: وهو مباح كمن قام لاستقبال زائر أو ضيف لمصافته أو معانقته. وقيام للرجل وهو الذي ورد النهى عنه وهو أن يقوم الرجل للرجل تعظيماً بدون ارادة تسليم أو استقبال وإنما هو مجرد قيام ثم يجلس. وقيام على الرجل: وهو مباح للحاجة كما فعل المغيرة رضي الله عنه حينما وقف بالسلاج على رأس النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه أثناء صلح الحديبية، وأما بدون حاجة فلا. ويكره القيام للقائم من المجلس إلا لمن أراد تشييعه والتشييع سنة وهو أن يصحبه حتى باب الدار أو الدابة.

باب المصافحة والمعانقة:

المصافحة: سنة فعن أنس بن مالك قال: ((قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال لا قال أفيلترمه ويقبله؟ قال لا قال أفيأخذ بيده ويصافحه قال نعم)) رواه الترمذي. وعن قتادة قال قلت لأنس أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم . رواه البخاري. وقال الامام النووي : المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي، وأما المعانقة فهي سنة عند القوم من السفرفين عائشة رضي الله عنها قالت ((قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله في بيتي فأتاه فقرع الباب فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . . فاعتنقه وقبله)) رواه الترمذي. وقال الحافظ: أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أنس كانوا ((أي الصحابة)) إذا تلاقوا تصافحوا وإذا قدموا من سفر تعانقوا. وأي تسليم غير المصافحة والمعانقة فليست بسنة كتقبيل اليد والرأس والخذ والجبهة وجمع اليدين وما أشبه ذلك. ولا بأس بتقبيل رأس أو يد الوالدين وأهل الفضل كالعلماء أحياناً

وتركه أولى. ويكره تقبيل غير الوالدين وأهل الفضل قال الامام النووي ((وإن كان التقبيل لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة. ثم قال وأما تقبيل الرجل خد ولده الصغير وأخيه وقبله غير خده من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللفظ ومحبة القرابة فسنة)). ويحرم على الرجل مصافحة المرأة الأجنبية مطلقاً والأجنبية هي التي يحل له نكاحها سواء كانت من أقاربه كبنت عمه أو ليست من أقاربه وأما محارمه كأخته وعمته وما أشبه ذلك فله مصافحتهن وتقبيل رؤوسهن . ويباح للنساء مصافحة محارمهن من الرجال وتقبيل رؤوسهم وأما التقبيل على الخد أو الفم أو المعانقة فلا.

باب تشميت العاطس وكراهة التثائب:

تشميت العاطس سنة إذا حمد الله تعالى (أي إذا عطس قال الحمد لله) وأما إذا لم يحمد الله تعالى فلا يشمت. ومعنى التشميت أن يقول السامع للعاطس يرحمك الله. فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((فإذا عطس وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول يرحمك الله)) رواه البخاري. وعن أبي موسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته فإن لم يحمد الله فلا تشمته)) رواه مسلم وعن أنس قال: ((عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال يارسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال إن هذا حمد الله ولم تحمد الله)) رواه البخاري. ومن عطس أكثر من مرة متتابعاً فالسنة تشميته حتى يبلغ ثلاثاً ثم لا يشمت لأنه مزكوم. وأدب العطاس أن يغطي وجهه بيده أو بغترته ويخفض صوته فعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ((كان إذا عطس غطى وجهه بيده أو بثوبه وغض بها صوته)) رواه الترمذي.

فصل: وصفة التشميت وما يرد به العاطس على المشمت: جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا عطس أحدكم فليقل الحمد وليقل لة أخوه يرحمك فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم)) رواه البخاري. والله تعالى يحب العطاس ويكره التثأب فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن الله يحب العطاس ويكره التثأب)) رواه البخاري. والتثأب من الشيطان

فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((التثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع)) رواه مسلم. وفي رواية للبخاري وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان. وفي روايه للترمذي ((فإذا قال الرجل آه آه إذا تثاءب فإن الشيطان يضحك في جوفه))⁰ وأدب التثاؤب أن يكظم ما استطاع ويضع يده على فيه لأنه إذا تثاءب المسلم وفتح فمه فإن الشيطان يدخل فعن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل)) رواه مسلم

باب البصاق:

وهو من الأمور المتقدرة ولا يبصق أمامه ولا عن يمينه مطلقاً⁽¹⁾ بل يبصق عن يساره تحت قدمه اليسرى فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ((نهى أن ييزق الرجل عن يمينه أو أمامه ولكن ييزق عن يساره أو تحت قدمه)) رواه مسلم ويحرم البصاق في المسجد فعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((التفل في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها)) رواه مسلم. وعن أبي هريرة أن النبي رأى نخامة في قبلة المسجد فأقبل على الناس فقال ((ما بال أحدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع أمامه؟ أيجب أحدكم أن يُستقبل فيتنخع في وجهه؟ فإذا تنخع أحدكم فليتنخع عن يساره تحت قدمه فإن لم يجد فليقل هكذا ووصف القاسم فتفل في توبه ثم مسح بعضه في بعض)) رواه مسلم

باب ذم المدح:

المدح: قد يتضرر به الممدوح قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: المدح الذبح. والمدح على ثلاثة أحوال: الحال الأولى: حرام وهو ما كان كذباً أو صدقاً يفتتن به الممدوح فعن أبي موسى قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجل يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال: ((أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل)) متفق

(1) إذا كان المرء في صلاة أو في مسجد ييزق في منديل وإذا ليس في مسجد ولا صلاة يبصق عن يساره تحت قدمه اليسرى ثم يدلها بقدمه.

عليه. وعن أبي بكرة عن أبيه أن رجلاً ذكّرَ عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ((ويحك قطعت عنق صاحبك مراراً)) متفق عليه. أقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أكثر المقطوعة أعناقهم في عصرنا من عباد ودعاة وطلاب علم فتجد الشاب يحفظ القرآن الكريم ويؤم به الناس في رمضان ويحضر مجالس العلماء ويُلقِي ما أفاده على الناس في المساجد فيتسلط عليه المداحون لاكثرهم الله فيفتتن بمديحهم ويدب إليه الداء العضال داء العجب فيتحطّم ويتلاشى ويصبح غير قادر على الإمامة والتدريس لأنه مقطوع العنق! وهل بعد قطع العنق حياة؟ الحال الثانية: مكروه وهو ما كان صدقاً مبالغاً فيه ولا يخشى على الممدوح من ضرره. الحال الثالثة: مباح وضابطه أن يكون صدقاً غير مبالغ فيه لحاجة كالتشجيع أو بيان مكانة الممدوح ويؤمن على الممدوح من الضرر. فعن أبي ذر قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: أرايت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ ((قال تلك عاجل بشرى المؤمن)) رواه مسلم

باب إباحة اتخاذ شعر الرأس وحلقه:

يباح للرجل ترك شعره فلا يحلقه حتى يكون وفرة وهو أن يبلغ شحمة الأذن أو جمّة وهو أن يتجاوز الشعر شحمة الأذن أو لمّة وهو أن يصل الشعر المنكبين وعن عائشة رضي الله قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ((فوق الوفرة ودون الجمّة)) وفي رواية للبخاري ومسلم ((كان شعره صلى الله عليه وسلم رجلاً ليس بالجعد والسبط بين أذنيه وعاتقه)) وفي رواية لمسلم ((كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أنصاف أذنيه)) ويستحب الفرق: وهو فرق الشعر من أعلى الرأس إلى الناصية وجعله على جانبي الرأس لأنه آخر الأمرين من النبي صلى الله عليه وسلم. وكان صلى الله عليه وسلم يسدل والسدل هو إرسال الشعر على الناصية. ورأى بعض أهل العلم أن السدل منسوخ بحديث ابن عباس رضي الله عنه وفيه (فسدل رسول الله ثم فرق بعد) رواه البخاري . والذي يبدوا إباحة الأمرين، والفرق أولى قال الحافظ قال النووي (الصحيح جواز السدل والفرق) ويستحب لمن كانت له جمّة أن يكرمها وذلك بدهنها وترجيلها كلما رآها

شعنت.يتبين من الروايات السابقة أن السنة في تربية الشعر أن يكون من الوفرة إلى اللمة ويكره ما زاد على ذلك وتشتد الكراهة إذا جعله صفائر.وتحرم الزيادة إذا قصد بها التشبه بالنساء أو الكفار.ويباح حلق الرأس فعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ((أمهل آل جعفر ثلاثاً أن يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني أخي فجئ بنا كأننا أفراخ فقال ادعوا لي الحلاق فأمره فحلق رؤوسنا)) رواه أبو داود وعلى هذا فالرجل مخير في شعره بين ثلاثة أحوال:الحال الأولى:القص وهو خاص لمن يتأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم في تربية شعره.وصفت القص:أن يمشط شعر الرأس مقدمه ووسطه ومؤخره ويسدله للخلف ثم يقص ما تجاوز المنكبين.وهكذا يتعهده (أي أن الحد الأقصى للطول وصوله المنكبين. الحال الثانية:التقصير وهو أن يقصر شعر الرأس بدرجة واحدة.الحال الثالثة:الحلق.أخي القارئ انظر إلى هدي النبي صلى الله عليه وسلم في شعر الرأس وما فيه من الكمال والسعة فمن لا يريد شعراً أباح له الحلق ومن يريد شعراً وسطاً أباح له التقصير ومن أراد شعراً طويلاً أباح له إلى المنكبين.فأى شئ بقي؟لا شئ لكن بعض الناس يخالفون إما جهلاً وإما عمداً.وأقول كل من حلق خلاف هذه الصفات الثلاث فهو مكروه على الحالق والمحلوق لأنه لا يخلو من أمرين:إما قزع وإما تقليد للكفار.ويكره القزع وهو حلق بعض شعر الرأس وترك بعضه فعن ابن عمر رضي الله عنه قال((نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القزع))رواه البخاري.وأما المرأة فلا تحلق رأسها لأن جمالها في شعرها إلا إذا أحلت من حج أو عمرة فتأخذ قدر أنملة من كل ضفيرة.وهى بالخيار إن شاءت جعلته ضفيرة أو صفائر وأرسلتها إلى الخلف وإن شاءت سدلتها للخلف0ولا بأس بقص ما نزل عن الكتفين لأنها تتأذى به حينئذ.ولا أن تجمعها في منتصف الرأس لورود النهي عنه،وتكره المشطة المائلة وهى أن تجعل شعر أحد الجانبين إلى الآخر.وليُعلم أن الشعور في الإنسان على ثلاثة أقسام:قسم يحرم حلقه وهو شعر اللحية والحاجبين.وقسم أمر الشارع بإزالته وهو شعر العانة والإبطين والشارب وقسم سكت الشارع عنه وهو باقي الشعور كشعر ظهر الكف والقدم والظهر والبطن والساقين والذراعين.فهذا القسم تباح إزالته

للحاجة كظهور شعر كثيف في الحلق أو فوق ظهور الأصابع وتأذى به صاحبه فلا مانع من إزالته لكن يزال بالنتف ولا يزال بالحلق أو القص لأنه حينئذ تقوى جذوره ويشوه الموضع، وأما بدون حاجة فلا يزال لأن الأصل بقاءه والله خلقه لحكمة. نبه على هذا الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى.

باب الأيمان:

الأيمان: مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى (لَا يُؤَاخِذُكُمُ

اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ)

وأما السنة فعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأنت الذي هو خير)) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على مشروعية اليمين وهى إما لتأكيد خبر أو فعل أو ترك (وتصح من كل مكلف قاصد مختار. والحلف المشروع: هو ما كان بأسماء الله تعالى⁽¹⁾ أو صفاته فمثال الحلف بأسماء الله تعالى نحو والله ما فعلت هذا أو والقدوس ما فعلت هذا وهكذا باقي أسماء الله الحسنى وكل أسماء الله حسنى. ومثال الحلف بصفات الله تعالى نحو والعزیز ما فعلت هذا أو والبصير ما فعلت هذا وهكذا باقي الصفات المقدسة. ولا يجوز الحلف بالمخلوقات مهما كانت لا الشمس ولا القمر ولا الأنبياء ولا الملائكة ولا الأولياء ولا الأباء ولا غير ذلك لأنه حرام وهو شرك ولا تتعقد يمين من حلف بشئ من المخلوقات وكفارة ذلك أن يقول لا إله إلا الله. ويتوب إلى الله تعالى ولا يعود إلى ذلك. قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لأن أحلف بالله كاذباً أحب إليّ من أن أحلف بغيره صادقاً وهذا من فقه رضي الله عنه حيث أن الحلف بالله كاذباً معصية وأما الحلف بغيره صادقاً فهو شرك. وحروف القسم ثلاثة وهى الواو ولا تدخل إلا على الظاهر نحو والله، والباء وتدخل على الظاهر والمضمر، والتا ولا تدخل إلا على اسم واحد من أسماء الله تعالى وهو (الله) نحو تالله. ومن توجهت إليه يمين هو

(1) أسماء الله تعالى تسعة وتسعون اسماً.

فيها صادق فليحلف ولا حرج ولا إثم في ذلك وكذلك لو كانت له لأن الله تعالى قد شرعها. لكن ينبغي للمسلم أن لا يحلف بدون حاجة لأن الله تعالى أرشدنا إلى عدم الحلف فقال تعالى (واحفظوا أيمانكم) وتنقسم اليمين إلى قسمين: 1- يمين مَكْفَرَة وهي أن يحلف الرجل أو المرأة على فعل أمر أو عدم فعله في المستقبل فإذا حنث في يمينه (أي فعل ما حلف أن لا يفعله أو لم يفعل ما حلف أن يفعله) لزمته الكفارة، 2- يمين قاموس سميت قاموس لأنها تغمس صاحبها في النار وهي أن يحلف على أمر ماضي وهو فيه كاذب فهذه اليمين لا كفارة لها لأنها أعظم من أن تكفر. ومن حلف لا يخلو أمره من ثلاثة أحوال 1- أن يحلف على أمر ماضي وهو يعلم كذب نفسه فهذه يمين قاموس لا كفارة لها، 2- أن يحلف على منع نفسه من أمر فليُنظر هل الأصلح شرعاً فعله أو تركه فإذا كان الأصلح شرعاً فعله حنث في يمينه وفعله وكفر عن يمينه فمثلاً حلف أن لا يصلي السنن الراتبة فعليه أن يصلي السنن الراتبة ويكفر عن يمينه، وإذا كان الأصلح شرعاً عدم فعله بر في يمينه (أي يلتزم بما حلف به. فمثلاً حلف أن لا يكذب فعليه أن يبر في يمينه ولا يكذب أبداً، 3- أن يحلف على أمر هو فيه صادق ثم تبين خلاف ما حلف عليه فلا شيء عليه. وكذلك من حلف على غالب ظنه فلا شيء عليه. ومن حلف وقال إن شاء الله ثم حنث في يمينه فلا كفارة عليه. ومن حلف على أمر عدة أيمان ولم يكفر أجزأه كفارة واحدة، فمثلاً حلف أن يوتر بإحدى عشر ركعة لأنها الكمال في الوتر فأوتر بخمس ثم حلف مرة ثانية أن يوتر بإحدى عشر ركعة فأوتر بسبع أجزأه كفارة واحدة. ومن حلف على أمور مختلفة فلكل أمر كفارة فمثلاً حلف أن لا يعتمر في رمضان فاعتمر، وحلف أن لا يبيع منزله فباعه، وحلف أن لا يكلم زيدا فكلمه، فعليه ثلاث كفارات لأنها أمور مختلفة.

فصل: كفارة اليمين:

مشروعة بالكتاب والسنة، فالكتاب في قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم. . الآية) وأما السنة فعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأنت الذي هو خير)) متفق عليه (فمن حلف فحنث ⁽¹⁾ في يمينه لزمته الكفارة ، وهى على التخيير (أي أن الحالف مخير بين ثلاثة أمور: وهى إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة) فمن لا يستطيع الإطعام ولا الكسوة ولا الاعتاق لكونه فقيراً كفر بالصوم (أي يصوم ثلاثة أيام كفارة عن يمينه) (فمن لم يجد فصيام ثلاثة أياماً ⁽²⁾ ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم) ويشترط في المدفوعة إليهم أن يكونوا مسلمين، فقراء ، أحرار، قد أكلوا الطعام سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً. ومن كفر بالطعام دفع نصف ⁽³⁾ صاع من البر أو الأرز أو التمر مع الإيدام ⁽⁴⁾ لكل مسكين. ولو صنع طعاماً ودعا إليه عشرة مساكين فأكلوا حتى شبعوا أو اشترى عشرة وجبات من أحد المطاعم ووزعها على عشرة مساكين أجزأه ذلك سواء كان غداء أو عشاء. لأن المقصود من الإطعام هو إطعام المسكين وجبة كاملة. ومن كفر بالكسوة فإنه يدفع لكل مسكين من اللباس ما تصح به صلاته، فيدفع لكل فقير قميصاً، هذا الحد الأدنى ولو توسط فأعطى كل مسكين قميصاً وعمامة فهو أكمل ولو زاد فأعطى كل مسكين قميصاً وعمامة وقلنسوة

⁽¹⁾ الحنث في اليمين هو فعل ما حلف على عدم فعله أو عدم فعل ما حلف على فعله فمثال ما حلف على عدم فعله كأن يقول والله لا أدخل بيت أخي زيد، فإذا دخل بيته حنث في يمينه ولزمته الكفارة، ومثال عدم فعل ما حلف على فعله كأن يقول والله لأههم جدارز يد اليوم فإذا غربت الشمس ولم يذمه حنث في يمينه ولزمته الكفارة.

⁽²⁾ من كفر بالصوم مع قدرته على الإطعام أو الكسوة أو الإعتاق زيجه لائى، لا وتزال الكفارة في ذمته فليبادر في إخراجها.

⁽³⁾ نصف الصاع ملء كفي الرجل المعتدل الخلقة مرتين. ونصف الصاع كيلو ونصف تقريباً وعليه فالكفارة تكون خمسة عشر كيلو

⁽⁴⁾ لا بد للمكفر أن يدفع مع الطعام ما يكفيه من الإيدام والإيدام أقسام قسم أعلى كاللحم والسمن والعسل، وقسم وسط كالجبين واللبن والحليب وما أشبه ذلك وقسم أدنى كالبصل والكراث وما أشبه ذلك. وهذا القسم الأدنى لا يجزئ وإنما يدفع المكفر من الوسط أو الأعلى فمثلاً لو دفع من الأعلى فيكفي لكل نصف صاع نصف كيلو لحم، أو ربع كيلو سمن. ولو دفع من الوسط فيكفي لتر لبن مع كل نصف صاع، أو ربع كيلو جبن مع كل نصف صاع

وسروالاً فهو أفضل. ويدفع لكل فقيرة قميصاً وخماراً هذا الحد الأدنى ولو زاد وأعطى كل فقيرة قميصاً وخماراً وعباءة فهو أفضل. ومن كفر بالعنق فتجزئ رقبة مسلمة سليمة من العاهات والإعاقات المخلة بالعمل.

تنبيهات: 1- لا ينتقل المكفر إلى الصوم إلا إذا عجز عن لإطعام والكسوة والاعتاق، 2- لا بد من إطعام عشرة مساكين، ودفعها إلى مسكين واحد لا يجزئ ، 3- لا مانع من الكفارة قبل الحنث وبعده.

فصل النذر: هو التزام قربه غير ملزم بها مقابل حصول نعمة، كأن يقول لله على إن نجحت في الامتحان لأصومن شهراً، أو دفع نقمة كأن يقول لله على إن ردّ إليّ بصري لأتصدقن بألف ريال. والأصل في النذر : الكتاب والسنة، فالكتاب في قوله تعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) وأما السنة فعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه)) رواه البخاري 0 ولا يصح إلا من بالغ عاقل، والنذر مكروه وقد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النذر وقال ((إنه لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل)) متفق عليه. والنذر: قسمان: الأول: نذر طاعة وهو نوعان: 1- نذر طاعة بشرط حصول نعمة أو دفع نقمة فإذا حصلت النعمة أو اندفعت النقمة وجب الوفاء به، 2- نذر طاعة بدون شرط، فهو مخير إن شاء أوفى بنذره وهو الأولى وإن شاء كفر عن نذره كفارة يمين فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كفارة النذر كفارة يمين)) رواه مسلم. الثاني نذر معصية، كشرب الخمر وغيره فلا ينعقد ولا كفارة فيه.

باب القضاء:

القضاء مشروع بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى ((وأن احكم بينهم بما أنزل الله)) وأما السنة فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر)) متفق عليه. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على نصب قاضٍ يقضي بين المتخاصمين. وهو فرض كفاية قال الإمام ابن قدامة في المغني: ((والقضاء من

فروض الكفايات لأن أمر الناس لا يستقيم بدونه فكان واجباً عليهم كالجهاد والإمامة. ((قال الإمام أحمد لا بد للناس من حاكم أتذهب حقوق الناس؟)) وفيه فضل عظيم لمن قوى على القيام به وأداء الحق فيه ولذلك جعل الله فيه أجراً مع الخطأ وأسقط عنه حكم الخطأ ولأن فيه أمر بالمعروف ونصرة للمظلوم وأدا الحق إلى مستحقه ورداً للظالم عن ظلمه وإصلاحاً بين الناس وتخليصاً لبعضهم من بعض وذلك من أبواب القرب ولذلك تولاه النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء قبله فكانوا يحكمون لأمرهم⁽¹⁾ ويشترط في القاضي أن يكون رجلاً تام الخلق (أي سليم من العاهات والإعاقات متكلاً سميحاً بصيراً)، مسلماً، بالغاً، عاقلاً، حراً، عدلاً، فقيهاً، عالماً، مجتهداً⁽¹⁾، ورعاً، يحسن القضاء، ذا فطنة وتيقظ بحيث لا يخدع بحبائل وأكاذيب الظلمة. ويحرم على من ليس أهلاً للقضاء توليه ومن فعل فقد ارتكب إثماً عظيماً فعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القضاء ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة: رجل عرف الحق ف قضى به فهو في الجنة ، ورجل عرف الحق فلم يقض به وجار في الحكم فهو في النار ورجل لم يعرف الحق ف قضى للناس على جهل فهو في النار) رواه أبو داود وطريقة الحكم أن الخصمين إذا دخلا على القاضي أجلسهما أمامه وقال للمدعي تكلم فإذا أنهى دعواه قال للمدعى عليه تكلم فإن أقر حكم القاضي للمدعي وإن أنكر طلب من المدعي البينة (وهي إما وثائق أو شهود) فإذا تبين للقاضي صدق البينة حكم بها، فإذا عدمت البينة وتبين للقاضي الحق بقرائن بانتهى له حكم به، فإذا عدمت البينة ولا قرائن وجه القاضي اليمن على المدعى عليه فإذا حلف المدعى عليه، حكم القاضي أن لا

⁽¹⁾ قال الإمام ابن قدامة في المغني ودر يتكلم عن شرط الإجتهد في القاضي (ضد) فمن شرط الإجتهد موعة ستة أشياء. الكتاب. السنة. والإجماع. والاختلاف. والقياس. ولسان الرعب. أما الكتاب فيحتاج أن ريعف منه عرشة أشياء: الخاص والعام. والمطلق. والمقيد. والمحكم. والمتشابه. والمجمل. والمفرد. والناسخ. والمنسوخ. في الآيات المتعلقة بالأحكام وذلك نحو خمسمائة أية لا يلزمه معرفة سائر القرآن. فأما السنة فيحتاج إلى معرفة ما يتعلق منها بالأحكام دون سائر الأخبار من هكر الجنة والنار والرقائق ويحتاج أن يعفر منها ما ريعف من الكتاب زيويد مرعفة التواتر والآحاد والمرسل والمتصل والمسند والمنقطع والصحيح والضعيف ويحتاج إلى مرعفة ما اجمع عليه وما اختلف فيه ومعرفة القيار شوي وطه وأنواعه وكيفية استنباط الأحكام ومعرفة لسان الرعب فيما يتعلق بما ذكرنا ليتعرف به استنباط الأحكام من أصناف علوم الكتاب والسنة وقد نص أحمد على اشتراط ذلك في الفتيا والحكم في معناه))

شئ للمدعي فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
((لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليمين على
المدعى عليه)) متفق عليه قال الحافظ وفي رواية للبيهقي بإسناد صحيح (البينة على
المدعي واليمين على من أنكر) فإذا نكل المدعى عليه (أي لم يحلف) حكم القاضي
بمادعاه عليه المدعي ولو وجدت بينة للمدعي بعد حكم القاضي باليمين على
المدعى عليه وتبين صحتها نقض الحكم السابق وحكم بها.

ملاحظتان: 1- لا يجوز للمرأة تولي القضاء لحديث أبي بكرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إن يفلح قوم ولو أمرهم امرأة) رواه البخاري، 2-
جواز الحكم بشاهد ويمين المدعي فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (قضي بيمين وشاهد) رواه مسلم.

فصل الشهادات:

الشهادة مشروعة بالكتاب والسنة والإجماع، فالكتاب في قوله تعالى: ((واستشهدوا
شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من
الشهداء)) وأما السنة فعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال: ((ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بالشهادة قبل أن يسألها)) رواه
مسلم. وأما الإجماع فقد أجمع المسلمون على مشروعية الشهادة . ويشترط في
الشاهد أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً عدلاً. وتحمل الشهادة وأداؤها فرض كفاية (1)
ويختلف عدد الشهود من حكم لآخر فالقسامة تثبت بخمسين شاهداً ، والزنى بأربعة
شهود، وحل المسألة بثلاثة شهود (2) والقصاص والجنايات والنكاح والطلاق
والرجعة واللعان بشاهدين، وسائر الأموال بشهادة رجلين، أو رجل وامرأتين، أو

(1) يجب تحمل الشهادة لمن كان في موضع لا يوجد غيره ويمكن تأخير المشهد عليه. ويجب
أداء الشهادة على من لا توجد إلا عنده.

(2) لحديث قيس بن عمار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن المسألة لا تحل إلا
لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسه، ورجل ألا ابنته جائحة
اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواها من ووج، لأيعل أصابته فاقة حتى يقول ثبثت
من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانة فاقة فحلت له المسألة، فما وياهن من المسألة ياقبسية
سحت يأكلها صاحبها سحتاً)) رواه مسلم

رجل ويمين المدعي. ولا تقبل شهادة النساء إلا في الأموال خاصة وفيما يخص النساء كالرضاعة والبيكاره والعيوب تحت الثياب كالقرن وغيره. وأما القصاص والحدود والنكاح والطلاق والرجعة واللعان والزنى فلا تقبل فيه شهادة النساء. وتقبل شهادة المرأة الواحدة فيما لا يطلع عليه الرجال كالولادة والرضاع والحيض والعدة والعيوب تحت الثياب كالقرن والرتق وغيرهما.

فوائد: 1- لا تقبل شهادة الوالد لولده ولا الولد لوالده هذا إذا كان الحق لهما وأما إذا كان الحق عليهما فتقبل شهادة كل منهما على الآخر، وتقبل شهادة سائر الأقارب كالأخوة والأعمام الأخوال وغيرهم، 2- لا تقبل شهادة الزوج لزوجته ولا الزوجة لزوجها، 3- لا تقبل شهادة العدو على عدوه، 4- ولا تقبل شهادة من يجبر لنفسه نفعاً كالمضارب والوكيل وغيرهما.

هذا ما أردت إرادته والحمد لله رب العالمين صلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. كان الفراغ منه يوم السبت 1425/8/18هـ

0
0
0
0
0
0
0
0
0
0
0
0
0
0

فهرس الموضوعات	فهرس الموضوعات
الموضوع الصفحة	الموضوع الصفحة
المقدمة 000 00000 (2)	المقدمة 000 00000 (2)
باب الطهارة 00000 00 (3)	باب الطهارة 00000 00 (3)
فصل كيفية إزالة النجاسة 00 (3)	فصل كيفية إزالة النجاسة 00 (3)
فصل أقسام الماء 00000 (3)	فصل أقسام الماء 00000 (3)
باب الآنية 000000000 (5)	باب الآنية 000000000 (5)
باب قضاء الحاجة 000 00 (6)	باب قضاء الحاجة 000 00 (6)
باب السواك 000000 00 (7)	باب السواك 000000 00 (7)
باب الختان 0000 00 00 (8)	باب الختان 0000 00 00 (8)
باب اللحية 000000000 (9)	باب اللحية 000000000 (9)
فصل فائدتها 000 000 (11)	فصل فائدتها 000 000 (11)
تنبيه 000000000 0 (11)	تنبيه 000000000 0 (11)
باب الفطر 0000 0000 (11)	باب الفطر 0000 0000 (11)
فصل الاكتحال 000 00 (11)	فصل الاكتحال 000 00 (11)
باب الوضوء 000 000 (11)	باب الوضوء 000 000 (11)
أولاً: فضل الوضوء 000 (11)	أولاً: فضل الوضوء 000 (11)
ثانياً: أركان الوضوء 00 (13)	ثانياً: أركان الوضوء 00 (13)
ثالثاً: واجبات الوضوء 00 (13)	ثالثاً: واجبات الوضوء 00 (13)
رابعاً: سنن الوضوء 00 (13)	رابعاً: سنن الوضوء 00 (13)
خامساً: صفة الوضوء 00 (14)	خامساً: صفة الوضوء 00 (14)
سادساً: صفة وضوء من به	سادساً: صفة وضوء من به
سلس بول أو غائط أو ريح 00 (15)	سلس بول أو غائط أو ريح 00 (15)
تنبيهات 00000000000000 (15)	تنبيهات 00000000000000 (15)
سادساً صفة وضوء من به سلس بول	سادساً صفة وضوء من به سلس بول
أو غائط أو ريح 00000000 (15)	أو غائط أو ريح 00000000 (15)
فهرس الموضوعات	فهرس الموضوعات
الموضوع الصفحة	الموضوع الصفحة
تنبيهات 000 (15)	تنبيهات 000 (15)
سابعاً: صفة وضوء المريض (15)	سابعاً: صفة وضوء المريض (15)
باب المسح على الخفين (16)	باب المسح على الخفين (16)
فصل صفة المسح 00 (16)	فصل صفة المسح 00 (16)
خطأ أن ربما يقع فيهما البعض (16)	خطأ أن ربما يقع فيهما البعض (16)
باب المسح على الجبير (17)	باب المسح على الجبير (17)
فصل صفة المسح على الجبيرة (17)	فصل صفة المسح على الجبيرة (17)
المسح على الجبيرة يخالف المسح	المسح على الجبيرة يخالف المسح
على الخفين في خمسة أحكام (17)	على الخفين في خمسة أحكام (17)
باب نواقض الوضوء (18)	باب نواقض الوضوء (18)
باب ما يوجب الغسل 0 (18)	باب ما يوجب الغسل 0 (18)
1-التقاء الختانيين 000 (18)	1-التقاء الختانيين 000 (18)
2-خروج المني دفقاً بلذة 0 (19)	2-خروج المني دفقاً بلذة 0 (19)
مسائل خاصة بالغسل 00 (19)	مسائل خاصة بالغسل 00 (19)
الحيض 000 (20)	الحيض 000 (20)
ما يحرم على الحايض 00 (22)	ما يحرم على الحايض 00 (22)
فصل الاستحاضة 00 00 (22)	فصل الاستحاضة 00 00 (22)
معرفة انقطاع الحيض 000000 (24)	معرفة انقطاع الحيض 000000 (24)
4-النفاس 00000000000000 (25)	4-النفاس 00000000000000 (25)
5-الموت 00000 00000 (25)	5-الموت 00000 00000 (25)
باب التيمم 00000000000000 (25)	باب التيمم 00000000000000 (25)
صفة التيمم 0000 0000000 (25)	صفة التيمم 0000 0000000 (25)
مسائل 0000000000000000 (25)	مسائل 0000000000000000 (25)
باب المساجد 00000000000000 (26)	باب المساجد 00000000000000 (26)

باب الأذان(28)0000000000000000	فصل سجود السهو(51)000000000
فصل الإقامة(30)0000000000000000	فصل الإمامة(52)0000000000000000
باب الصلاة(31)0000000000000000	فصل حكم صلاة الجماعة(53)00000
فصل شروط الصلاة(31)00000000	فصل الأعذار التي تبيح
فصل أركان الصلاة(32) 00000000	ترك الجمعة والجماعة(55)0000000
فصل واجبات الصلاة 00 00(33)	فصل السنن الراتبة(55)000000000
فصل سنن الصلاة(33) 000000000	فصل ما يقرأ في راتبة الفجر(55)00
صفة الصلاة(35)0000000000000000	فصل الوتر(56)0000000000000000
مسائل(38)00000000000000000000	فصل الأوقات المنهي
صفة جلسة الاستراحة وحكمها(39)0	عن الصلاة فيها(59)00000000000
فصل صلاة المسافر(39)00000000	فصل تحية المسجد(60) 00000000
تنبيهات:(40)0000000000000000	فصل سترة المصلي(61)00000000
فصل صلاة المريض(41)0000000	باب الجنائز(63) 0000000000000000
فصل صفة الصلاة بالقلب(41)000	فصل غسل الميت(64) 00000000
فصل صلاة الجمعة(41)00000000	فصل صفة غسل الميت(65)00000
فصل من خصائص يوم الجمعة(42)	فصل صفة تكفين الرجل(66)000
فصل صلاة العيدين(44)00000000	فصل صفة تكفين المرأة(66)000
فصل صلاة الخوف(42)00000000	فصل الصلاة على الميت(66)000
فصل صلاة الكسوف(45)0000000	فصل صفة الصلاة على الميت(67)
فصل صلاة الاستسقا(46)0000000	فصل يصلى على الجنازة في أي وقت
فصل صلاة التراويح(46)0000000	(68)0000000000000000000000000000
فصل صلاة الضحى(48)0000000	فصل أحكام السقط(68)000000000
فصل صلاة الاستخارة(48)00000	فوائد:(68)0000000000000000000000
تنبيهات:(49)0000000000000000	فصل صفة القبر(70)000000000
فصل سجدة التلاوة(50)0000000	فصل أحق الناس بإدخال الميت
فصل سجود الشكر(50)0000000	القبر(70)0000000000000000000000

باب زكاة الدين00000 00000(78)	فصل صفة اخال الميت القبر000(70)
فصل الدين لا يمنع الزكاة000(79)	فصل يكره الجلوس على القبر00(70)
فصل أهل الزكاة 0000000(79)	فصل لا بأس بالدفن ليلاً 00000(71)
فصل من لا تجوز دفع الزكاة	فصل وتستحب التعزية000000(71)
إليهم000000000000000000(80)	فصل ويبادر بقضاء دينه00000(71)
فصل عقوبة من لم يخرج زكاة	فصل وتستحب زيارة القبور
ماله000000000000000000(80)	للرجال000000000000000000(71)
باب زكاة الفطر 00000000(81)	فصل صفة زيارة القبور0000(71)
فصل مصرف زكاة الفط000(81)	باب الزكاة0000000000000000(72)
باب زكاة الركاز 00 00000(81)	الأموال التي تجب فيها الزكاة0(72)
باب الصيام 00000000000(82)	باب زكاة بهيمة الأنعام 000 0(72)
أقسام الصيام00000000000(82)	الفصل الأول زكاة الابل 00(72)
ثانياً صوم النفل 000 00000(86)	الفصل الثاني زكاة البقر000(73)
تنبيهات0000000000000000(89)	الفصل الثالث زكاة الغنم000(73)
فصل ليلة القدر00000000(89)	باب زكاة الخارج من الأرض(74)
فصل الاعتكاف 0000000(89)	فصل أولاً النبات0000000(74)
باب الحج 000000000000(91)	باب زكاة الثمار والحبوب(74)
الفصل الأول فضل الحج000(91)	الفصل الأول زكاة الثمار000(74)
الفصل الثاني حكم الحج 000(91)	الفصل الثاني زكاة الحبوب 0(76)
الفصل الثالث شروط الحج00(92)	تنبيهات0000 0(76)
الفصل الرابع مواقيت الخ 0(92)	فائدة0000 00000000000(76)
تنبيهات0000000000000000(94)	باب زكاة النقدين 0000000(77)
الفصل الخامس أركان الحج00(94)	الفصل الأول زكاة الذهب 0(77)
الفصل السادس واجبات الحج0(94)	الفصل الثاني زكاة الفضة 0(78)
الفصل السابع سنن الحج000(94)	الفصل الثالث العملات الورقية(78)
الفصل الثامن:محذورات الاحرام(95)	باب زكاة عروض التجارة 0(78)

الفصل التاسع مستحبات الاحرام0(95)	الفصل الثالث حكم الجهاد00(116)
الفصل العاشر صفة الاحرام000(96)	الفصل الرابع شروط الجهاد0(117)
الفصل الحادي عشر زمن بدء التلبية	الفصل الخامس هدى النبي صلى الله
000000000000000000000000(96)	عليه وسلم في الغزو00000(117)
الفصل الثاني عشر زمن قطع	الفصل السادس لا يغزى في الأشهر
0000000000000000000000(96)	الحرم0000000000000000(117)
الفصل الثالث عشر أقسام الطواف(96)	الفصل السابع أسباب النصر0(118)
الفصل الرابع عشر أقسام الحج (98)	الفصل الثامن:الفرار من المعركة
أولاً صفة حج التمتع000000(98)	0000000000000000000000(118)
ثانياً صفة حج المفرد000000(100)	الفصل التاسع الفئ00000000(119)
ثالثاً صفة حج القارن000000(102)	الفصل العاشر الغنيمة000000(119)
الفصل الخامس عشر صفة حجة	الفصل الحادي عشر الأسرى0(120)
النبي صلى الله عليه وسلم 00(102)	الفصل الثاني عشر طريقة قسمة
الفصل السادس عشر صفة حج الصبي	السبايا000000000000000000(121)
والصبيبة 0000 0000000000(106)	الفصل الثالث عشر النفل000(121)
الفصل السابع عشر الاحصار0(107)	تنبيهات0000000000000000(121)
الفصل الثامن عشر كفارات	باب البيع 000 00000000(122)
محذورات الاحرام00000(107)	فصل شروط البيع 00 0000(124)
فائدة0000000000000000(108)	فصل صفة قبض المبيعات0(124)
الفصل التاسع عشر أخطأ	فصل لا مانع من بيع المبيع قبل قبضه
يقع بها بعض الحجاج 00(111)	بشرط أن لا يكون مطعوماً0(125)
باب الأضحية0000000000(112)	تنبيهات 000000000000(125)
باب العقيقة000 0000000(114)	باب بيع الثمار والأصول00(126)
باب الجهاد في سبيل الله0(114)	باب السلم 0000000000(126)
الفصل الأول:مشروعية الجهاد(115)	باب الرباء 000 000000(127)
الفصل الثاني فضل الجهاد(115)	باب الصرف0000 0000(129)

باب القرض 000000000000 (129)	فصل اللقيط 000 00000 (144)
باب الدين 000 000 000000 (130)	باب الغصب 00000000 (144)
باب الرهن 00 000 0 0000 (130)	باب الوقف 000000000000 (145)
باب الضمان (الكفالة) 00000 (131)	باب الفرائض 0000000000 (147)
باب الحوالة 000000000000 (132)	الحقوق المتعلقة بالتركة 000 (147)
باب الوكالة 00 00000000 (132)	ترتيب الارث 0000000000 (147)
باب الصلح 0000000000 (134)	أركان الارث 00000000 (148)
باب الحجر 000000000000 (135)	شروط الارث 00000000 (148)
فصل ولي الصغير والمجنون والسفيه	أسباب الارث 0000000000 (148)
0000 0000000000000000 (136)	موانع الارث 000000000000 (148)
باب الشركة 000 00000000 (136)	الوارثون من الرجال 00000 (149)
1- شركة العنان 000 0000 (136)	الوارثات من النساء 00000 (149)
2- شركة الأبدان 000000 (137)	باب الفروض المقدرة في
3- شركة المضاربة 0000 (137)	كتاب الله تعالى 000 00000 (149)
باب المساقاة والمزارعة	مسألة الغراوين 0000000000 (150)
وكراء الأرض 00 00000 (138)	فصل التعصيب 00 000 (151)
الفصل الأول المساقاة 00 0 (138)	أقسام العصبية 00000000 (151)
الفصل الثاني المزارعة 00 (138)	جهات التعصيب 000000 (153)
الفصل الثالث كراء الأرض 0 (138)	تنبيهات 0000 000000 (154)
باب إحياء الأرض الموات 0 (138)	فصل الحجب 0000 0000 (155)
تنبيهات 000000000000 (139)	أقسام الحجب 00 000000 (155)
باب الإيجارة 000000 (139)	فائدتان 0000000000000000 (155)
باب العارية 00 000000 (140)	فصل الجد والأخوة 00000 (156)
باب الشفعة 00 00000 (141)	فصل الجدات 00000000 (156)
باب اللقطة 00 000000 (142)	فصل الشركة 00 0000 (157)
فصل التقاط لقطة الحرم (143)	فصل الأكدرية 0000000000 (157)

باب الحساب (157)000000000000	فصل العيوب في النكاح (182)0000
فصل أصول المسائل (158)000000	فصل المحرمات في النكاح (182)00
فصل العول (159)00000000 00	تنبيهات 000000 (182)000000
فصل التأصيل (160)00000000	فصل الصداق 000 (183)000000
فصل التصحيح (161) 00000000	فائدة (183)00000000000000000000
فصل قسمة التركات (164)0000	فصل وليمة العرس 00 (183)000
فصل المناسخة (166) 00000000	فصل عشرة النساء 0000 (185)
فصل الرد (169) 0000000000	فصل القسم بين النساء (186)000
الحمل 000 (171)0000000000	فصل أدب الجماع 00 (186)000
فصل ميراث ذوى الأرحام (173)	فصل تحريم اتيان الحائض (188)0
مسائل 0000 (173)00000000	فصل تحريم اتيان المرأة
باب النكاح 000 0 000 (176)	في دبرها 000000 (188)000
تنبيهه 000000 (178) 000000	فصل نشوز المرأة (188)0000
فصل الخطبة 0000 (178)0 0	فصل تحريم الاستمناء (188) 00
فصل رؤية المخطوبة (178)0	فصل الطلاق 000 (188)000
فصل تحرم خطبة المعتدة (178)	فصل ومن علق الطلاق (189)0
لا يجوز للمسلم أن يخطب	فصل ويملك الزوج الحر
على خطبة أخيه المسلم (179) 00	ثلاث تطليقات 000000 (189)0
فصل لا نكاح إلا بولي (179) 00	فصل صفة الطلاق 00 (189)
فصل نكاح المتعة (180)00000000	فصل عدد الطلاق 000 (190)000
فصل نكاح الشغار 00 (180) 00	فصل قسم الفقهاء الطلاق إلي
فصل نكاح التحليل 00 (180)0	قسمين 000000000000 (191)
فصل استئذان الزوجة (181)00	فصل ينقسم الطلاق
فصل عضل المرأة (181)0 00	البائن إلى قسمين 000 (191)
فصل أحق الناس بتزويج المرأة (181)	تنبيهات 0000 (191)000
تنبيهات 000000 (182) 000000	فصل المراجعة 00 (191)000

فصل الجراحات بغير حق (204)00	فصل صفة المراجعة (192)000000
فصل كيفية القصاص في	تنبيهان 0000 0000000000 (192)
الجروح (205)00000000000000	فصل الخلع 000 000000 (192)
كتاب الحدود 000 000000 (210)	ملاحظات 000000000000 (193)
باب الزنى 000 0000000 (210)	فصل الإيلا 00 0000000 (193)
باب القذف 0000 000000 (210)	تنبيهان 000 00000000 (194)
باب السرقة 000 0000000 (213)	فصل الظهار 00 000000 (194)
باب حد قطاع الطريق 0000 (214)	ملاحظات 00 00000000 (194)
باب البغاة 0000 000000 (114)	فصل اللعان 000000000000 (195)
باب حد الخمر 000 0000 (215)	فائدة 0000000000000000 (195)
باب حد المرتد 000 000000 (215)	فصل العدة 00 0000000 (195)
باب التعزير 000 000000 (215)	فصل نفقة المعتدات 000000 (196)
باب الغيبة والنميمة 000000 (216)	تنبيهات 000000000000 (197)
باب من قتل نفسه 000000 (218)	فصل الإحداد 00000000 (198)
باب الصور 000 000000 (218)	تنبيهات 000000000000 (199)
باب الأطعمة 000 000000 (119)	باب الرضاع 00000000 (199)
باب الصيد 000 000000 (219)	تنبيهات 0000000000 (200)
فصل يجوز الصيد بالجوارح (220)	باب الجنایات 000000 (200)
باب الزكاة 00 00000000 (221)	فصل القتل بغير حق 0 (201)
فصل صفة الزكاة 000000 (221)	فصل أقسام القتل بغير حق (201)
تنبيهات 00000000000000 (222)	فصل شروط القصاص (201)
باب أدب الأكل 00 000 (223)	فصل صفة القصاص 00 (202)
باب اللباس 000 0000 (224)	تنبيهات 000 0000000 (203)
فصل الإسبال 00 000 (224)	فصل الديات 00000000 (204)
باب الطب الشرعي 000 (226)	فصل دية المسلم الحر 00 (204)
باب الرقية 000 0000 (226)	فصل دية المرأة المسلمة الحرة (204)

	<p>فصل علاج السحر 0000000 (227)</p> <p>علاج مرض العين 000000 (227)</p> <p>فصل صفة رقية الملوغ 0000(228)</p> <p>باب الرؤيا 000 000000 (228)</p> <p>علاج من حبس عن زوجته 00(228)</p> <p>باب الإستيذان 00000000 (229)</p> <p>باب السلام 000 000000 (229)</p> <p>باب القيام للداخل 000 000(231)</p> <p>باب المصافحة والمعانقة 00(232)</p> <p>باب تشميت العاطس 00 (233)</p> <p>باب البصاق 000 00(234)</p> <p>باب ذم المدح 000 00(234)</p> <p>باب إباحة اتخاذ الشعر (234)</p> <p>باب الأيمان 00 000 (237)</p> <p>فصل كفارة اليمين 00 (238)</p> <p>تنبيهات 0000000000(240)</p> <p>باب النذ 0000000000(240)</p> <p>باب القضا 0000000(240)</p> <p>باب الشهادات 0000(243)</p> <p>فوائد 0000000000(243)</p>
--	--

--	--

